



Ass. or.

Peterm. II

114.

هَذَا كِتَابُ نَفِيسٍ حَوِيَّ عُلُومًا جَلِيلَةً
لِلْقَلْبِ بِخُوصَّةٍ وَثَمَّ بِرُؤْيِ غَلِيلَةٍ

CXV

100.

ms. 200. 2. 5.

Ms. No. V, 318.



کتابخانه

لطائف المعارف فيما

لو اسم العالم من الوظائف تاليف

الشيخ الصالح العالم العلامة

زين الدين بن مرزوق

قدس الله روحه ونور ضيقه واعاد على المسلمين

من بركة علومه في الدنيا والآخرة

انه على ما يشاء قدير وبالجملة

جدير بيمين امير

الدين

الحسن

الحسين

شعبه دار السلام

عاشر الناس باخلاق الرضا تملك الاحرار من غير ثمن

ان للعالم عليهم مستكنا لا يرق في فيه الامن ومن

تقل العالم ولا قلنا ساد العالم رجال في الزمن

عاش

الاسماء العجابه رددوا بها فيه من غير ثمن

كلام

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على النبي محمد المختار
 الحمد لله الملك القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار مقلب القلوب والا بصفا
 مقدر الامور كما يشاء وتختار مكنو النهار على الليل ومكنو الليل على النهار
 اسبل ذيل الليل فاطله للسكون والاستتار وانار منار النهار فاضاه
 بالحركة ولا انتشار وجعلها مواقيت للصلاة ومقادير للايمان ومخرد
 الشمس والقمر بجوارن بحسبان ومقدار ويتعاقبان في دائرة الفلك
 الدوار على تعاقب الادوار وجعلها معاير يعلم بها اوقات
 الايام والايام والشهور في هذه الدار ويهتدي بها الى ميقات
 الصلوة والزكاة والحج والصيام والافطار حجة قايمة قاطعة
 الاعتذار وحكمة بالغة من حكيم عليهم ذي اقتدار اجسده وجلاوه
 بجماله تزداد مع التقرار واشكره وفخله عابدين شكره مكرمان
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبرى قائلها
 من الشرك بصحة الاقرار وتبوا قائلها دار القرار واشهد ان
 محمدا عبده ورسوله البدر جبينه اذا ستر استنار والشمس بهيمة
 اذا اسفل اعطا عطا من لا يخشى الافتقار والخسيفة ذريرة
 الذين القبر المختار دفع الله بعثته عن امته الاغلال والاضار
 كشف بوعيته اذا البصائر وقذا الابصار ورفق بشريعتين
 اطمنتين والنجار حتى امتا اهل اليمن من اهل اليسار وانفتحت
 اقفال القلوب فانشرت بالعلم والوفاء وزلزل عن الاسماع افعال
 الاوقار صلى الله عليه وسلم وعلى اله اولى الاوقاد ام والاقدار وعلى
 اصحابه اقطاب الافطار صلاة تبلغهم في تلك الاوطان نعيم الاوطار

أما **الحساب** فقد قال الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فيرجو نايه
 الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبينوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين
 والحساب وقال سبحانه وتعالى هو الذي جعل الشمس نيا والقمرة نوراً
 وقدر منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فآخبر سبحانه أنه علق
 معرفة السنين والحساب على تقدير القمر منازل وقيل بل على جعل الشمس
 نيا والقمر نوراً لأن حساب السنة والشهر يعرف بالقمر واليوم
 والاسبوع يعرف بالشمس وبها يتم الحساب وقوله تعالى لتعلموا
 عدد السنين والحساب **لما** كان الشهر الهلال لا يحتاج الى عدد لتوقيته
 لما بين الهلالين لم يقل لتعلموا عدد الشهور فان الشهر لا يحتاج الى عدد
 الا اذا علم آخره بالنسبة الى صوم رمضان خاصة فان فيه اختلافاً فاستوفوا
واما السنة فلا يتم عددها اذ ليس لها حد ظاهر في السماء فيحتاج الى
 عددها بالشهور ولا سيما بعد تطاول السنين وتقدمها وجعل
 السنة اثني عشر شهراً كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثني عشر
 شهراً في كتاب الله وذلك بعدد الفرج التي تكمل بدور الشمس في السنة
 الشمسية فاذا دار القمر فيها ^{لها} كملت دورته السنوية **وانما جعل**
 الله الاعتبار بدور القمر لا بطوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا
 كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالعين بخلاف سير الشمس فانه يحتاج الى
 حساب الى حساب **فلم يجوزنا** الى ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 انامة امية لا تحسب ولا تكتب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وانما
 باصابعه العشرة وحسب ابهامه في الثالث صوموا لرؤيته وافطروا
 لرؤيته فانتم عليكم فالجوا الهدى وانما علق الله تعالى على الحكم

ثلاثاً قال وهكذا وهكذا وهكذا

اليوم من الصوم والصيام حيث كان ذلك ايضا مشاهدا بالصورة المحتاج
 الي حساب وكتاب **فالصلو** تتعلق بطول الفجر وطول الشمس وطلوعها
 وغروبها ومصير ظل الشيء مثله وغروب الشفق والصيام متى وقت
 مدة النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقوله تعالى والحساب
 يعني بالحساب حساب ما يحتاج الناس اليه من مصالح دينهم ودنياهم
 كصيامهم وفطرهم وحجهم وزكاتهم ونذورهم وكفاراتهم وعمرهم
 نسائهم ومدة ايامهم ومدة اجارتهم وجلول احوالهم
 وغير ذلك مما يوقت له بالشهور والسنين وقد قال الله عز وجل
 ليسلوا من الاهلة كل هي موافق للناس والحج فاحذر ان الاهلة
 موافق للناس عموما وحضر الحج من بين ما يوقت به الاهتمام به
 وجعل الله سبحانه في كل يوم وليلة لعباده المؤمنين وظائف موطئة
 على شهر من وظائف طاعاته ومنها ما هو مفترض كالصلوات
 الخمس ومنها ما يتنبون اليه من غير اقتراض كواقل الصلوات والذكر
 وغير ذلك وجعل في شهور الاهلة وظائف موطئة ايضا على عباده
 كالصيام والزكاة والحج ومنه فرض مفروض عليهم كصيام رمضان
 وحج الاسلام ومنها ما هو مندوب كصيام شعبان وشوال
 والاشهر الحرم وجعل سبحانه لبعض الشهور فضلا على بعض ما قال
 تعالى منها ارجوه حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه انفسكم وقال
 الحج اشهر معلومات وقال تعالى شهر رمضان الذي اترله فيه القرآن

كما

كما سنذكره

سندك ان شاء الله تعالى في موضعه **وما** من هذه المواسم الفاضلة موسم
 الا والله تعالى فيه وطيفة من وظائف طاعته يقرب بها اليه والله فيها
 لطيفة من لطايف نجاته يصيب بها من يعود بفضل رحمته عليه **والسعيد**
 من اغتنم مواسم الشهور والايام والساعات وتقرّب فيها الى مولاه
 بها فيها من وظائف الطاعات فعسى ان نصيبه نعمة من تلك النعمات
 فيسعد بها سعادة يامر، بعدها من النار وما فيها من اللغات
 اعادنا الله الكريم منها **وقد** خرج ابن ابي الدنيا والطبراني وغيرهما من
 حديث ابي هريرة مرفوعا اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنجات رحمة ربكم
 فان الله تعالى نجات من رحمته يصيب بها من يشاء عباده وسلو الله تعالى
 ان يستعزوا بكم ويؤمنوا بكم وفي رواية للطبراني من حديث محمد بن
 مرفوعا ان الله في ايام الدهر نفحات فتعرضوا لها فلعل احدكم ان نصيبه
 نعمة فلا يشقى بعد هذا **اه** وفي مسند الامام احمد عن عتبة بن رباح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يجتر عليه وروي ابن ابي الدنيا
 باسناد عن محمد بن ادهد قال ما من يوم الا يقول يا بن ادم قد دخل عليك اليوم
 ولم يرجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا تفعل فاذا انقضى طواه ثم يجتر عليه
 فلا يفك حتى يكون الله هو الذي يفض لك الخير يوم النجمة **اه** ويقول
 اليوم معين ينقضي الحمد لله الذي اسراحي من الدنيا واهلها ولا ليلة تخل
 علي الناس الا قالت كذلك **اه** وباسناده عن مالك بن دينار قال كان
 عيسى عليه السلام يقول ان هذا الليل والنهار خزانة فانظر وا
 ماذا تصنعون فيها **اه** وكان يقول اعملوا الليل لما خلق له واعملوا
 النهار لما خلق له **وعن** الحسن قال ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا

تصل في

محتاج
 من طاعات
 قت
 حساب
 اهم
 دهر
 هوس
 ل
 لمة
 به
 نعمة
 الدكر
 اده
 ضان
 اقال
 وقال
 قران
 در

يقول يا أيها الناس افي يوم جديد وافي على ما يعمل في شهيد وافي لو
غربت الشمس ارجع اليكم الى يوم القيمة **وعنه** انه كان يقول يا ابن
ادم اليوم ضيقك والضيف مرغل تخمدك او يدملك وكذلك ليملك
وباستناده عن بكر المزي انه قال ما من يوم اخرج به الله الى اهل
الدنيا الا ينادي ابن ادم اغتسبني لعله لا يؤم لك بخدي **وعن** عمر بن
ذر انه كان يقول اعملوا لانفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده
فان المغبون من غبن خير الليل والنهار والمحرور من حر محريرها
انما جعل سبيلا للمؤمنين الى طاعة ربهم وويل على الآخرين
للخوف عن انفسهم فاحيوا الله انفسكم بذكره فانما يحيى القلوب
بذكر الله عز وجل كم من قايبر الله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه
في طاعة جفرت له وكم من يامر في هذا الليل قد ندم على طول نومه
عن ما يري من كرامة الله عز وجل للعابدين عدا **فاغتصوا** ممر
الساكنات والليالي والايام رحمكم الله **وعن** داود الطائي انه قال
انما الليل والنهار مراجل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي
بهمرة ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة
زادة الما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب ما هو
وبلا امر اعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما انت قاض
من امرك ولانك بالامر قد بهتت **قال** ابن ابي الدنيا رحمه الله
وانشد محمود بن الحسين رحمه الله تعالى
مضى امسك الماضي شهيد امسك **واغقبه** يوما عليك جديد
فان كنت بالامس اقترفت اساة **فتن** باحسان وانت حميد

فيومك

فيومك

٤
١٤
فَيَوْمَئِذٍ أَنْ أَعْتَبْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ عَلَيْكَ وَمَا ضَى الْأَمْسَ لَيْسَ بِحُودٍ
فَلَا تَرْجُ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْمًا إِلَى غَدٍ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَآتَى فَقِيدَ
وَفِي تَفْسِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ وَغَيْرِهِ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْمُسْتَدْرَكَةِ عَنْ الْحَسَنِ
فِي قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ
أَوْ أَرَادَ شُكُورًا قَالَ مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ كَانَ لَهُ النَّهَارُ مُسْتَعْتَبٌ وَمَنْ عَجَزَ
فِي النَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ وَعَنْ قَادَةَ قَالَ أَنَّ الْمَوْتَ يَكْسَى
بِاللَّيْلِ وَيَذْكُرُ بِالنَّهَارِ وَيَلْبَسُ بِالنَّهَارِ وَيَذْكُرُ بِاللَّيْلِ قَالَ وَجَارُ جُلَّ
إِلَى سَلَامَانَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَ قِيَامَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ فَلَا تَعْجَزَ بِالنَّهَارِ قَالَ
قَادَةُ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْكَرِّ خَيْرًا فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَانْهَاهُمَا بِطَيِّبَاتٍ
يَقْبَحُهُمَا النَّاسُ إِلَى أَجْلِ الْهَمِّ يَقْرَبَانِ كُلُّ بَعِيدٍ وَيَبْلِيَانِ كُلُّ جَدِيدٍ وَنَجِيَانِ
بِكُلِّ مَوْعُودٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقَدْ اسْتَحَرَّتْ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ اجْمَعْتَ فِي هَذَا
الْكِتَابِ وَطَائِفَ شَهْوَرِ الْعَامِ وَمَا يَخْتَصُّ بِالشَّهْوَرِ وَمَوَاسِمَهَا مِنَ الطَّاعَةِ
كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ وَمَوْلَى الطَّاعَةِ وَأَفْعَالِ السَّلَامِ غَيْرِ
ذَلِكَ مِنْ خِصَالِ الْبِرِّ لِكِرَامِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَمَلًا لِنَفْسِي وَأَخَوَاتِي قَلْبِي التَّوَدُّ
لِلْمَعَادِ وَالشَّاهِدِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ قَدْوَمِهِ وَالْمُسْتَعِدَّ أَدَاءَهُ وَأَقْوَمُ أَمْرِي
إِلَى اللَّهِ أَنْ اللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ وَيَكُونُ أَيْضًا صَالِحًا لِمَنْ يَرِيدُ الْأَنْتِصَابَ
لِلْمَوَاعِظِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ فَإِنْ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
إِتْقَانُ الرَّاqِدِينَ وَتَنْبِيْهُ الغَافِلِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرْنَاكَ الذِّكْرِي
تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعَدْنَا مَنْ أَمْرٌ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ يَتَّبِعُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ
أَجْرًا عَظِيمًا وَخَيْرُ بَيْتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ دُعِيَ إِلَى هَذَا فَلَمْ يَمْضِ
مِنْ بَعْدِهِ وَكَفَى بِذَلِكَ فَضْلًا عَمَّا يَمُنُّ وَقَدْ جَعَلَتْ هَذِهِ الْوَطَائِفُ الْمُتَعَلِّقَةُ
بِالشَّهْوَرِ مَجَالِسَ مَجَالِسَ مُرْتَبَةٍ عَلَى تَرْتِيبِ شَهْوَرِ السَّنَةِ الْهَالِكَةِ تَابِعًا بِالْمَجْمُوعِ

صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عامتها مما ليس بذكر الله وتزجيب وقوله
تلاوة القرآن او بما اتاه الله من الحكمة والوعظة الحسنة وتعليم ما يرفع
الدين كما امر الله ان يذكر ويعظ ويفض وان يدعو الى سبيل رب الحكمة
والوعظة الحسنة وان يبشر وينذر وسماه الله مبشرا ونذرا وما اجمع
الى الله والتبشير والانذار هو التزجيب والتزهيب ولذلك كانت
تلك الاما ليس تزجيب كما يحاه كما ذكر ابن هزيمة في هذا الحديث رفته
التزجيب والرهق في الدنيا والرغبة في الآخرة فاما رقة القلوب فتشئ
عن الذكر فان ذكر الله موجب خشوع القلب وملاحيته ورقته ويذهب
بالغفلة عنه فان صلى الله تعالى الذي اموأ ونظم فلو لم يذكر الله الا بذكر
الله تطمئن القلوب ودور تعالى اما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وذا انبسط عليهم امر ابانة راد نهم ايماناً وعلى ربهم يتكئون وقال تعالى
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجلت قلوبهم وقال تعالى الم يأت
لذكرهم ان طمئنت قلوبهم يذكر الله وما رب من الحق ولا يمكن ان يذكر
او توالتاب من قبل فطال عليهم الامد ففسد قلوبهم وقال تعالى انه
نزل احسن الحديث كتابا متشابها متشابا في نفسهم من جلود الذين
تشتت فزهرهم ثم بلن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله عز وجل العراضين
سارية وعظا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عظة لمبة وجلت منها
العلم بما رزق منها وقال ابن مسعود في المجلس الخامس الذي يشتمل
فيه الحكمة وترجافه الزجبة هي مجالس الذكر رجل الى الله
فان اوله فقيه فقال أدب من الذكر وقال مجالس الذكر بحجة العالم
فقيه في التذكار المشجع

المدينة تحتوي بالذکر کاغذی الارض الممیتة

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

بالتقدير **والسيد** يذكر الله نواح القلوب وديننا يذكره نطيط
وفي ذكر الآله لكل هير وكل مصيبة فرج قريب

واما الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة فما يحصل في مجالس الذكر من ذكر
عيوب الدنيا وذنوبها والزهد فيها وذكر فضل الجنة ومحاسنها والرياسة فيها
وذكر النار واهوالها والزهد فيها **باب** مجالس الذكر نزل الرحمة وتغني
السكينة وتغني الملكية ويذكر الله تعالى اهلها فمن عنده وهم القوم الذي
لا يشقى بهم جليسهم فربما رجع معهم من مجلس اليهم وان كان مذنباً
ربما ياتي فيهم باك من خشية الله فذهب اهل المجالس كلهم له وهي رايض
الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ امرت بمرور اهل الجنة فارتعوا قالوا
وما رايض اهل الجنة رسول الله قال مجالس الذكر **باب** انقضى مجلس الذكر
فاهله بعد ذلك على اقسام **القسام** من يرجع الى هواه ولا يتعلق بشئ مما
سمعه في مجلس الذكر ولا يزداد هدى ولا يرتفع عن ذنوبه فهو
الظالمون لانفسهم وليك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واذ لم يكن لهم الخافلون ومنهم من ينفع بما سمعه وهو على اقسام
فمنهم من يورده ما سمعه عن المحرمات ويوجب له التزام الواجبات
وهو المقتصدون اصحاب اليقين ومنهم من يرتفع عن ذلك الى الشهير
في اقل الطاعات والقورع عن باقي المكروهات ويستشاق الى
اتباع ائمة من سلف من السادات وهو لا يفتون المقتدون
وينفسوا المنقذون بجماع مجالس الذكر في استحضار ما سمعوه
في المجالس الغفلة عنه الى اقسام ثلاثة فبعضهم يرجعون الى
مباح دنياهم لمباحة فيشتغلون بها وتزول بذكر الله عنهم

الزهد
منها

الاقسام
منهم من يرتفع عن ذلك الى الشهير

غما

عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ مِنْ اسْتِخْصَارِ عِظَمَةِ اللَّهِ وَحُلَاةِ وَكُورِيَّاهِ
وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَتَوَابِهِ وَعِقَابِهِ • وَهَذَا هُوَ الَّذِي شَكَاهُ الصَّحَابَةُ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَشُوا الْكَمَالَ مَعْرِفَتَهُمْ وَشَدَّ خَوْفُهُمْ أَنْ يَكُونَ نِفَاقًا فَاعْتَمَدُوا
لِنَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنِفَاقٍ • وَفِي حَجَجٍ مُسَلَّمَةٍ عَنْ جَنْطَلَةَ أَنَّهُ قَالَ
يُرْسُولُ اللَّهُ نَافِقِي جَنْطَلَةَ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ تَكُونُ عِنْدَكَ تَذَكُّرُنَا الْجَنَّةَ
وَالنَّارَ كَأَنَّهَا رَأَيْ عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافِسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالصِّبْيَةَ
وَنَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ لَوْ تَذَكَّرْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَقْرُمُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَأَخَذْتُكُمْ
الْمَلِيقَةَ فِي مَجَالِسِكُمْ وَفِي طَرِيقِكُمْ وَلَكِنْ يَاجَنْطَلَةُ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ • وَفِي
رَوَايَةٍ لَهُ أَيْضًا لَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ لَأَخَذْتُكُمْ الْمَلِيقَةَ
حَتَّى تَسْلَمَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّرِيقِ • وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ اسْتِخْصَارَ ذِكْرِ الْآخِرِ بِالْقَلْبِ
فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَزِيزٌ جِدًّا وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ
فَيَنْتَفِي مِنْهُمْ بِزُكُودِ لَدِّ أَجْيَانًا وَأَنْ وَقَعَتِ الْغَفْلَةُ عَنْهُ فِي جَالِ
الَّذِي يَمُتَصِّلُ إِلَى الدُّنْيَا الْمُبَاهِجَةِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَرْضَى مِنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ
بَلْ يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَيُخْزِنُهُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ **الْعَاقِبَةُ** يَتَأَسَّفُ فِي
وَقْتُ التَّكْدِيرِ عَلَى زَمَنِ الصَّفَا وَيَنْزِلُ إِلَى زَمَنِ الْقُوبِ وَالْوَصَالِ فِي جَالِ
الْجَنَّةِ • مَا أَذْكَرَ عَيْشَنَا الَّذِي قَدْ سَلَفَ • الْأَوْجِفُ الْقَلْبَ وَكَمْ
وَأَهْلًا لَزِمْنَا الَّذِي كَانَتْ صِفَا • وَأَسْأَفَا وَهَلْ يُرَدُّ قَائِمًا وَأَسْأَفَا
فَلَا يَزَالُ ذَكَرُكَ لِكَيْ يَقْلُبَهُمْ مَلَأَ مَا لَمْ يَلْمِ بِهِ وَهُوَ لَا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَرْوَاحِهِ
مَنْ يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ مَصَالِحِ دُنْيَاهِ الْمُبَاهِجَةِ فَيَنْقَطِعُ عَنِ الْخَلْقِ كَمَا يَنْقَطِعُ
عَنِ مَخَالِطَتِهِمْ وَلَا الْقِيَامَ بِوَقَائِمِ حَقُوقِهِمْ وَكَانَ كَثِيرًا مِنَ السَّالِفِينَ
هَذَا الْحَالُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَا يَضِيقُ أَمْدًا مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَقُولُ لَسْتُ

ذكر
 بيت
 تغني
 الذي
 مذنب
 هو راض
 انا لوالا
 ذكر
 مني مما
 فهو
 جوارهم
 سامر
 بات
 الى التمشير
 ق الى
 ون
 سم
 الى
 الى

ضاحكا بسمًا **هذه** الطبقة خلفا الرسل عاملوا الله بقلوبهم وعاشروا
 الخلق بأبدانهم. كما قالت رابعة رحمها الله تعالى وجرنا إذا توأما بكرمه
 • ولقد جعلت في القواد مجدي • واجتجسي من اراد جلوسي •
 • فالحسرة من المجلس موانس • وحبيب قلبي في القواد انيبي •
 فالوعظ سيات تضرب بها القلوب فتوثق فيها ككثير السياط في البدن
 والضرب لا يوثق بعد انقضائه ككثيره في جبال وجوده لكن يبقى اثر
 آثار لم يحسب قوته وضعفه فكلمة قوي الضرب كانت مرة بقا الالم
 أكثر **كان** كثير من السلف اذا خرجوا من مجلس سماع الذكر خرجوا عليهم
 السكينة والوقار فممن من كان لا يستطيع ان يأكل طعاما عسيفا ذلك منهم
 من كان يعمل عتقني ماسحة مدة **افضل** الصدقة تعليم جاهل اذ انما
 غافل ما وصل المستنقل في نوم الغفلة بافضل من صوبه سياط المو
 ليسيظ **الموعظ** كالسياط تقع على نياط القلوب من المدة فضا
 فلا جناح ومنزادة المدة فأت قد مباح • **مورد** •
 • قضى الله في القتلي قصاص دمايهم • ولكن دماء العاشقين خبار اي هدر
 وعظ عبد الواحد بن زيد يوما فضا رجل يا با عبد كفا فقد كشت
 الموعظة فناع قلبي فاتم عبد الواحد موعظته فأت الرجل **رصاص**
 رجل في حلقة الشبلي فأت فاستدري اهل على الشبلي الى الخليفة
 فقال الشبلي نفس رئت فحنت • قد عنت فاجاب فأتته فأت الشبلي
 • فكر في افعاله ثم صاح • لا خير في الحب بغير اقتضاح •
 • قد جيتكم مشامنا فارجموا • لا تغفلوا قدر ميت السلاح •
 انما يصلح التاديب بالسوط من يجمع الدن ثابت القلب قوي الذراعين

وفي نسخة
 يا با عبيد

ووعظته
 الحلال
 بوعباد
 لروها
 الله عنه
 من حال
 مخالطة
 جابون
 عليه الرحم
 مستند
 ما وقي
 طينا
 صبحه
 ضاحكا
 الى الله عز
 كانه مندر
 عنه
 رضي الله
 والدار
 ولو
 منها
 كان
 وكان
 خاد

٨

فأبدا بنفسك فأنهها عن غيرها • ما ذا أنتهت عنه فانت حكيم •
 • فهناك يقبل ما تقول وينقد • بانقول منك وينفع العليم •
 لا تنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك إذا فعلت عظيم •
 • **لها** جلس عبد الواحد بن زيد للوعظ أنته أمره من الصالحات فامتنع
 • يا واعظا قام لا حشابه • بزجر قوما عن الذنوب •
 • تنهي وانت المريب چقا • هذا من المنكر المحجب •
 • لو كنت أصحت قبل هذا • عيبك أو نبت من قريب •
 • كان لما قلت يا حبيبي • موع من صدق من القلوب •
 • تنهي عن الغي والتمادي • وانت في النهي المريب •
لها حاسبه المتقون أنفسهم خافوا من عاقبة الوعظ والندب •
 • فلك رجل لا زعميا بل يد • أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فقامت
 له ألام فحس أن يصحبه هذه الآيات الثلاث فافعل ولا فبد •
 بنفسك ثم لي قوله عز وجل اتامرون بالبر وتنبهون ^{الناس} الله كس
 وقوله تعالي لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا
 مالا تفعلون • وقوله تعالي حكايمة عن شجب وما يريد أن يخالفكم
 الي ما أنهاكم عنه • وقال البخاري كانوا يكرهون القصص لجهن
 آيات الثالث **فيسأل** لمطري ألا تعظ أصحابك قاله أكره أن
 أقول مالا أفعل • تقدم بعض الصالحين لبصالي بالناس أنما
 فالتفت الي الماموس من بعد الصفوف وقال أسيو •
 فخشى عليه فسئل عن سبب ذلك فقال لهم أسنفهموا فذكرت في نفسي
 فقلت لها فأنه هل أسنفهم مع الله عز وجل طرفة عيني

بدل
المريض
٨

لا قلته للناس

استمع
في الأثر
يعرون
ن الح
الموعظة
حسن
الأساد
ان العالم
ون كايون
سنة فـ
ما كانا
الكا
چا ذو
استقى
فقط نفسه
وهمسة
مفقوم
فأبدا

مَا أَهْلُ شَرِّهِ مِنَ الدُّنْيَا يَسْمَعُهُ وَلَا كَلِمَةٍ وَصِفِ النَّفْسِ وَهِيَ
 وَصَفُ النَّفْسِ حَتَّى كَانَتْ دُونَهُ وَهِيَ وَهِيَ الْخَطَابُ مِنْ نَابِطِ سَطْحِ
 وَهِيَ لَا يَدْرِي الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْوَعْدِ
 وَالْوَعْدِ وَلَوْ لَمْ يَعْطِ النَّاسُ الْأَمْرَ مَعْصُومٌ مِنَ الْمُرَالِ لَمْ يَعْطِ بِجَدَائِزِ
 صَلَواتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ لَأَنَّهُ لَا عَصَمَةَ لَهُ وَهِيَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَعْطِ الْعَاصِينَ مِنْهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْغَاصِيَةِ بِجَدَائِزِ
 وَهِيَ أَمَّا إِيَّي الدُّنْيَا بِأَسْنَادٍ فِيهِ ضَعْفٌ عَنْ أَبِي سُرَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَهْتَدُوا بِهِ كُلُّهُ وَنَهَوُا عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنْهَوْا عَنْهُ كُلُّهُ وَقِيلَ الْحَسَنُ وَالْأَمْرُ لَا يَحِلُّ وَيَقُولُ
 لِيَعْنَى أَنْ أَقُولَ مَلَأَ أَفْعَالُ الْعَمَلِ وَالْأَمْرُ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَد
 الْخَطْبُ أَنْ أَمْرٌ قَدْ خَلَفَ بِهِ هَذَا أَمْرٌ أَحَدًا مَعْرُوفٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَنَاقِبِ
 وَهِيَ مَعْنَى رَجَعَهُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَوْ كَانَ الْمَرْءُ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ
 وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا أَمَرَ أَحَدٌ مَعْرُوفٌ وَلَا نَهَى
 مَنَّا قَالَ مَلِكٌ وَمَذْقٌ يَعْنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ذَا
 الْأَمْرِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَا الَّذِي مَأْسُوقٌ وَمِنْ لَدُنْ الْحَسَنِ
 الْأَمْرُ الَّذِي تَأْتِي الْوَرَاءَ وَمِنْ عَلَيْهِ جَبْرِ مَلِكُ هَط

بِأَسْنَادٍ فِيهِ ضَعْفٌ

أَكْثَرُ

خَلَفَ جَبْرِ مَعْنَى الْخَلْفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَوْقِفٍ قَدْ قَالَ فِي دَوْعَتِهِ أَيْ قَوْلُ
 هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَهِيَ أَعْلَمُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ النَّبِيِّينَ مَا أَعْلَمُ عَنْ أَحَدٍ وَأَسْخَفُ
 وَأَتَمُّ إِلَهُ إِلَهُ بَعْضُ نَوَائِبِ عَلَى بَعْضِ الْأَمْثَارِ كَمَا يَأْتِي فِيهِ
 فِيهِ وَهِيَ وَهِيَ وَأَيُّ الْأَمْثَالِ وَأَيُّ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ الْأَمْثَالِ وَأَيُّ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ
 أَكْثَرُ

نَفْسِ

بسمه اذ النواهي الناس الخبز واد الربح الا من بالمعروف والنهي
 المنكر واد الاستجالت المحارم واد الواعظون والمساعدون لله واستجده
 في الارض . والشيطان واعوله يؤد ون ان لا تاتوا احد بجهنم
 ولا يهي عن منكر واد امرهم احد او نهاهم عابوه بما فيه وبالميسر
 كما قيل في المعنى

واعلمت العواشش في البوادي . وصار الناس اعوان المرب
 ادا ما عيشهم عابوا مسقالي . لما في التوهم من تلك العيوب
 . وورد والوكفنا فاستوينا . وفما الناس كالشي المشوب
 . وكما استنطب اذ امرضنا . فصار هلاكنا بيد الطبيب
 كان بعض اعلم المشهورين له مجلس للوعظ فجلس فيه يوما فظفر
 ان من جوله وهم خلق كثير وما من هم الا من قدر قلبه ودمع عينه
 فقال لنفسه فيما بينه وبينها كيف بك ان يجاهولا وبك ان انت
 تم قال في نفسه اللهم ان قضيت عني عذاب العذاب فلا تغامر
 هؤلاء بعد اني صيانه لغيرك لا اجلي لبلا يقال عندي كاد
 في الدنيا يدك عليه الهى قد قيل لنبيك اقبل ابن ابي لما في فقال
 لا تخدع الناس ان محمد ان يقتل اصحابه فامتنع من عقابه لما كان
 في الطاهر يمسك ليه وانا على كل حال فاليك انسب . رحل
 سفاعه الى بعض الملوك على لسان بعض اكابر الدوله فاطلع المرو
 عليه على الحال فسعاه عند الملك في قضاء تلك الحاجه واجتهد
 حتى قصته ثم قال للمروعه عليه ما كان خبيب من علق امه بنا رجلا النفع
 من جهته الهى فانت اكرم الاكرمين وارجم المراجين فلا تخيب مر على

وهو نقي معرف
 يستطع
 كروا له
 بعد الرسول
 لله عليه السلام
 بعد محمد
 عنه عن النبي
 انه وامن
 له ويقول
 ولود
 نه عن منكر
 بالمعروف
 ولا نه عن
 عنه من ذا
 الحسن فقط
 بط
 في قول
 في واستغفر
 يا عظمه
 حتى

أمله ورجاه نك وانقر بك ودعي عبادك الي بابل وكان متطعا لا
كروك ولم يكن اهلا للسمسم بينك وبين عبادك لكه طمع في سعة خود
وكروك فانت اهل الجود والكرم ورسما استجنى الكرم من ردم من نطف على
سماط كرمه **قوله** ان كنت لا اصالح للقراب فتشاكلهم صمغ عن الذنب
قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لآل الله خلق جد يد حتى يذنبوا فيغفر
وخرجه مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ترجا يقوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم
وفي حديث ابي ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا انكم
تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم وفي رواية له ايضا لو لم
يكن لكم ذنوب يغفرها الله لآل الله يقوم لهم ذنوب فيغفر لهم
قوله ان الله تعالى حكاه في القابل الغفلة على قلوب عباده احيانا
حتى يقع منهم بعض الذنوب فانه لو استمرت البقطة التي يكونون عليها
عند سماع الذكر لما وقع منهم ذنوب وفي ايقاعهم في الذنوب فايدتان
عظمتان احديهما اعتراف المذنبين بذنوبهم وتقصيرهم في حرم مولا
وتنكس روع عجبهم وهذا احب الي الله من فعل كثير من الطاعات
فان دوام الطاعات قد يوجب لصاحبها العجب وفي الحديث لو لم تذنبوا
لحشيت عليكم ما هو اسد من ذلك العجب **قوله** الحسن لو ان ابن ادم
كلما قال اصاب وكلما عمل اجس أو شغل انطلق من العجب **قوله** العجب
ذنب اقرب اليه احب الي من طاعة ادل بها عليه **قوله** ابن المديني
احب اليه من رجل المسبحين لان رجل المسبحين ربما شابه الاوتار
ابن المديني يذنبه لا تكسار ولا وقار **قوله** حدث ان الله تعالى

يسفع العبد بالذنب يذنبه قال الحبيب العبد لعل الذنب فلا يسف
ولا يزال متخوفا حتى يدخل الجنة **المعصية** ومن زلزل المؤمن
ومن تقرب به أسفه ومن أعوج جبهه تقويمه ومن تأخير تقويمه
ومن زلعه في هوة الهوي أن يوحذ بيده فينجي إلى لجوة النجاة

كما قيل في المعصية

قرة عيني لا بد لي منك وان اوجش بيني وبينك الزلل
قرة عيني انا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكلم
المعصية الثاني حصول المعصية والعفو من الله لعبد فان الله
يحب أن يعفو ويغفر **ومن** اسمايه العفو والعفارة والتواب فلو
عصم الخلق فلم يكون العفو والمعصية **فان** بعض لسلف اول
ما خلق الله القلم قال له اكتب اني انا الله التواب اتوب علي من تاب **فان**
انوا يجلد قال رجل من العالمين لله بالطاعة اللهم اصلحي صلاحا لا
فساد علي بعده **فان** وجه الله اليه ان عبادي المؤمنين كلهم يسألوني مثل
ما سألت فاذا اصليت عبادي كلهم فحلي من انفضل وعلي من اخود
فان بعض لسلف يقول لو اعلم احب الاعمال الي الله لاجهت
نفسى فيها فاني فيمنامه قايلا يقول له تريد ما لا يكون ان الله يحب ان
يغفر قال تخي من عاذر من الله عنه لو لم يكن العفو احب الاشياء اليه
لم يبتل بالذنب الاكرم المخلق عليه **فان** يارب انت رحاي وقيل احسن

- يارب فاعف ذنوبي وعافني واعف عني
- العفو منك الهي والدين قد جاء مني
- والنظر فيك جميل حقق بحقك ظني

تظفر على
تة خور
تظفر على

تذنب
افغفر
الله عليه
فيغفر لهم
ولا انكر
ايضا ولم
فغر لهم
ده احيانا
يون عليها

فايدتان
مولا هم
الاعان
يلم ذنوب
من ادم
فاحسن
الدين
الانتماء
نعالى

وقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيح الله رضى الله عنه لما سألهم خلق الخلق فقال
له من الماء يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها كلها وجميع المخلوقات
خلقت منه . وفي المسند من وجه اخر عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قلت
يا رسول الله اذ ارايتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئتني عن كل شئ فقال
كل شئ خلق من ماء **وقد حكى** بن جرير وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه
وطائفة من السلف ان اول المخلوقات الماء وروى الجوزاني باسناد ه
عن عبد الله بن عمر وانه سأل عن بدء الخلق فقال من تراب وماء وطين ومن
مار وظلمة فقبل له فابعد الخلق الذي ذكرت قال من ماء ينبوع **وقد روي**
أبو بصير عنه في كتابه ان الماء كان موجودا قبل خلق السموات والارض
تعالى وهو الذي خلق السموات والارض ستة ايام وكان عرشه على الماء
وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان الله ولم يكن شئ قبله وفي رواية معه وكان عرشه على الماء وكتبه الذكركل
شيئ ثم خلق السموات والارض **وقد حكى** بن جرير وغيره عن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض فمخمسين الف سنة
وكان عرشه على الماء وروى بن جرير وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله
تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء **ولما**
اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسموا عليه
فسموا سماء ثم ابس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فلقها فجعلها سبع اجزاء
ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من نفس الماء حين
ثم جعلها سماء واحدة ثم فلقها فجعلها سبع سموات **وقد روي** عن ابن عباس
كان ان يخلق السموات والارض على الماء فلما اراد الله ان يخلق السموات والارض

ت

ولم

الله

شبه من صفاء الماء فضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً ثم قضاها
 سبع سموات في يومين ثم أخذ قبضة من الماء فوضعتها في مكان البيت
 ثم دجا الأرض منها **وكان هذا الباب** وهذا كله بين أن
 السموات والأرض خلقتا من الماء والخلاف في أن الماء هل هو أول المخلوقات
 أم لا مشهور وحديث أبي هريرة يدل على الماء مادة جميع المخلوقات
 وقد دل القرآن العظيم على أن الماء ما من جميع الحيوانات قال الله تعالى
 وجعلنا من الماء كل شيء وقوله تعالى والله خلق كل أمة من ماء وقوله من قال
 أن المراد بالماء النطفة التي تخلق منها الحيوانات بعيداً لوجهين أحدهما
 النطفة لا تسمى ماءً مطلقاً بل مقيداً لقوله تعالى خلق من ماء فخرج
 من بين الصلب والترائب وقوله تعالى ألم تخلقكم من ماء فمبين المائي
 أن من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخمل والفأكة وغود لك
 وليس كل حيوان مخلوقاً من نطفة والقرآن دل على خلق جميع ما يدب وما
 فيه حياة من ماء فحلهم بذلك أن أصل جميعها الماء المطلق ولا يشافي
 هذا قوله تعالى والجآن خلقناه من قبل من نار السموم وقول النبي صلى الله عليه
 خلقنا الملائكة من نور فان حديث أبي هريرة يدل على أن أصل النور النار الماء
 صها أن أصل التراب الذي خلق منه آدم الماء فان آدم خلق من طين الطين
 من تراب مختلط بالماء والتراب خلق من الماء كما تقدم عن ابن عباس وغيره
 ومقابل أن الماء خلق من النور وهو مردود لحديث أبي هريرة هذا
 وغيره ولا يستلزم خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء
 والنار في الشجر الحاضر وجعل ذلك من أدلة القدرة على البعث وورد
 الطباء يعون أن الماء باخداً يصير بخاراً والبحار ينقلها هو والهوا يطف

المخلوقات
 المخلوقات
 قال قلت
 لشيء فقال
 في الله عنه
 بأسناده
 طين من
 وقد روي
 روي عن
 على الماء
 قال قال
 الذكر كل
 على الله
 الف سنة
 منها أن الله
 وأما
 سما عليه
 سبع إرجون
 تنفس
 آه حين
 أن العرش
 والأرض

قوله صلى الله عليه وسلم لا يهريق حين سألته عن بناء الجنة
 لبن من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الادغر وحصان
 اللؤلؤ والياقوت وتربتها الرعفران روى هذا ايضا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من حديث من يخرج الجنة الطيراني فهدى اربعة اشيا
 احدها بناء الجنة وتكمل ان المراد ببيان قصورها وادوارها وتكمل
 اذ مراد بناؤها بطها وصورها المحيط بها وهو اسببه وقيل روي
 من وجه اخر عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا وهو اسببه لانه
 فضة ولبنة من ذهب ودرجها الياقوت واللؤلؤ قاله كما وجد
 ابن جرير عن ابن ابي رها اللؤلؤ ونراي الرعفران وفي مسند ابن
 عمار ابي سعيد مرفوعا علوا الله الجنة لبنه من فضة ولبنة من ذهب
 وملاطها المسك فقال لها تكلمي قالت قد افلح المؤمنون فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الملوك وبها يبني ان المراد ببناء الجنة في
 هذه الحاديث بناء قصورها المحيط بها ما في الصحيحين عن ابي موسى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب ائبتهما وما فيهما جنتان
 من فضة ائبتهما ما فيهما وقيل روي عن ابي موسى مرفوعا وموقوفا
 جنتان من ذهب اليقطين وجنتان من فضة لا سحاب اليمن ومن
 الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انها جنتان كثيرة ومرفوعة
 ان يبايعنهما من جزر وياقوتة وخضج من بني الدنيا من حديث ابن
 مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده لبنه من ذرة بيضا ولبنة من
 باقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحصان
 اللؤلؤ وبشيشها الرعفران ثم قال لها انظري قالت ففأفح المني

فصا الصغار

بيان
استبها

استنبو الدار ارضا نرجدا حضر تجر عليها هذا الحجة فيها الدرواليات واللواد ورواها
 زبرجد الحضر متدليا عليها اشجارها الحجة بشاوها الزرع تراب الحجة والله الزعفران وقد
 ورد رواية اخرى للزعفران والورس وقد قيل ان المراد بالتراب ههنا تربة الارض التي
 عليها فاما ما كان عليها فانه مسك كما سبق وسبق ايضا في بعض الروايات حيث شها
 الزعفران وهو نبات ارضها وترتها فاما حديث ترها المسك فقد قيل انه تحول
 على تراب الخالطه لما وقيل ان المراد بوج المسك ترها داج المسك ولو نزلون الزعفران
 ويشهد لهذا حديثا كثر ان حاله المسك الابيض فيجده دج المسك ولو نزل مشرقا لثوب
 مسك الدنيا بل هو ابيض وقد يكون منه ابيض ومنه اصفر والله اعلم وفي صحيح مسلم حديث
 ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل ابن صياد عن تربة الحجة فقال درمكة
 ببضا مسك خالص فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان ابن صياد سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسند والترمذي عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال تربة الحجة درمكة ثم سأل اليهود فقالوا خبيرة فقال الخبر من الدار مكة
 والذي يجمع به بين الاحاديث كلها ان تربة الحجة في لونها ابيض ومنها ما شبه
 لون الزعفران وبهجة واشرافه وديهم ارجح المسك الادفر الخالص وطعمها طعم
 الخبز الحواري الخالص وقد حضر هذا بالابيض منها فقد اجتمعت لها الفضائل
 كلها الاخر منها الله ذلك رحمة وكرمه وقوله صلى الله عليه وسلم من يدخلها ينعم
 لا بناس وتخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يغنى ثيابهم فيه اشارة الى بقاء
 الحجة وبقا جميع ما فيها من النعيم وان صفات أهلها الكاملة من الشباب
 لا يتغير ابدا ولا ديمهم الى عليهم من الثياب لا تبلى ابدا وقد دل القرآن على مثل
 هذا في مواضع كثيرة وجنات لهم فيها نعيم مقيم
 وقوله خالدين فيها ابدا في مواضع كثيرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الحجة الحجة ينادي منا وان لكم
 ان تنعوا فلا تناسوا ابدا وان لكم ان تقتلوا فلا تستقوا ابدا وان لكم ان

انستم لا يمانس لاتسلي شانه ودر يفتي شسابه ونيه ارضا من: يمانس: ١٧٠٠
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلها الجنة

لم يزل
 فلم ترعين
 كتاب الله
 راقه المسك
 في يده
 يحيى
 فاذ فيها
 وقد قيل
 في
 المسك
 بالحنام
 نهارها
 و
 فاذ وانه
 في
 والياقوت
 الله عليه
 في
 و
 في
 في
 في

الذات
المتن

ان تشبوا فلا ترموا ابدا وتودوا ان تذكركم الجنة التي اريدتموها بما كنتم تعملون وفي رواية اخرى
 زيادة وان تحبوا فلا تموتوا ابدا وفي الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا اهل الجنة جرد من كل
 كاذب في شباههم ولا تبلى ثيابهم وعن ابي سعيد مرفوعا يدخل الجنة ابنا اقلا شر لا يزيدون
 عليها ابدا ومن حديث علي مرفوعا ان في الجنة تحتها الحور العين اصواتهن لم يسمع الخلاق
 مثلها يقابلن الحارثين فلا يبئد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا
 نخطط طولن كان لنا وكناله وخرج الطبراني من حديث ابن عمر مرفوعا ان مما
 يقين به الحور العين نحن الخالدات فلا نمتهم ونحن الامانات فلا نخفهن نحن المقاتلات
 فلا نطعنهم ومن حديث ام سلمة مرفوعا ان اهل الجنة يقلن نحن الخالدات فلا نمت
 ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن المقيمات فلا نطعن ابدا ونحن الراضيات
 فلا نخطط ابدا طولن كناله وكان لنا وفيما ذكر صلى الله عليه وسلم في صفة من
 يدخل الجنة يعرض بدم الدنيا الثانية فان من ريد جلاها وان نعم فيها فان ربياس ومن
 اقام فيها فان ربياس ولا يخلو يعرض بدم ثيابهم وتبلى ثيابهم لا تبلى اجسامهم وفي القرآن
 نظير هذا وهو التعرض بدم الدنيا وفتاها مع الاخرة وذكر كمالها وبقاها قال
 الله تعالى ذين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من
 الفضة والحيل المسومة والانعام والحرب ذلك متاع الحياة الدنيا والله عند
 الماب قل انبيكم بحبر من ذلكم الذين نقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين ازا واج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وانما مثل الجنة
 الدنيا كما انزلناه من السماء فاخطلط به نبات الارض مما ياكل الناس والافعام
 حتى اذا العذت الارض نحر فيها الالية ثم قال والله يدعو الى دار السلام ويذري
 من يشاء الى صراط مستقيم الذين احسنوا الحسن وزيادة ولا يرهق وجوههم فم
 ولا ذله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال تعالى وضرب لهم مثل الجنة التي
 كء انزلناه من السماء فاخطلط به نبات الارض فاصبح هشيا وكان الله على كل شئ
 مقدر والمال والبنون دنية الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند رب

بيان
 جهنم
 نعمته

ثوابا وخيرا املا ويوم نسير الجبال وتر الارض بارزة
 وحشرناهم فلم نفاذر منهم احدا وقال وما هذه الحياة
 الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان
 لو كانوا يعلمون وقال اعلوا انما الحياة الدنيا لعب
 ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
 والاولاد كمثل غيث غيث اعجب الكفار نباته الى قوام سابقوا
 الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
 اعدة للذين امنوا بالله ورسوله وقال بل تؤثرون
 والاخرة خير وابقى وقال ارضيتم بالحياة الدنيا فمن
 الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل
 وقال عن مؤمن من آل فرعون انه قال لقومه يا قوم
 انما هذه الحياة الدنيا سماع وان الاخرة هي دار
 القرار والمتاع هو ما تمتع صاحبه الى حين ثم ينقطع
 ويفنى فاعيتبه بابلغ من ذكر فرائدها وتقلب
 احوالها فهو اقل دليل على انقضائها وزوالها
 فتبدل صحتها بالسقم ووجودها بالعدم وشيبتها
 بالهم ونعيمها بالبؤس وحياتها بالموت فتفارق
 الاجسام النفوس وعمارتها بالخراب واجتماعها

٥٧٥
 في الدنيا

اي الدنيا

دوائر فليس
 مردود وكل
 ثم لا يزيدون
 تنبع الخلافة
 مات فلا
 ما ان مما
 من النيات
 ت فلا غوث
 ضيات
 صفة من
 بالرسول من
 في القرآن
 كما قال
 طرة من
 عند
 بالافهام
 الحجة
 الافهام
 م ويبدل
 وهم قدر
 الحجة التي
 لكل شئ
 في عينه

بغرة الاحباب وكلما فوق التراب تراب
قال بعض السلف في يوم عيد وقد نظر الى
كثرة الناس وزينة لباسهم هل ترون الاخرى
خزقة تبلى ولما يكلم الله وذغدا كان الامام احمد
يقول يا دار تحزين ويموت سكانك وفي
الحديث عجبا لمن را الدنيا وسرعة تغلبها باهلها
كيف يطمان اليها قال الحسن ان الموة قد فزع الدنيا
فلم يدع لدي لب لها فرحا وقال مطرف ان هذه الموة
قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتسوا نعيما لاجوت
فيه قال بعضهم ذهب ذكر الموة بلدة كل عيش وسرور
وكل نعيم ثم بكى وقال واهالدار لا موة فيها وقال يونس
بن عبيدة ما ترك ذكر الموة لنا فرقة عين في اهل ولا مال
وقال مزيد الرقاشي امي اهل الجنة الموة فطاب لهم
العش وامنومن الاسقام فهذا لهم في جوار الله
طوك المقام عيوب الدنيا باديه وهي بعبرها
ومواعظها مناديه لكن حبها يعقني ويصمي فلا
يسمع بحبها نداها ولا يرى كشفها للغير وابداها
قد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع

كم واثق

فخرج الرسول نقاب بضعة عشر يوماً فمرحج فمردار يوب وهي بلاق
 فسال عنهم فقبل له اصابعهم الطاعون فما تواركان يزبدن عبد الملك هو
 الذي انتهت اليه الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز له جارية تسمى حبابه وكان
 شديد الشغف بها ولم يقدر على خصيلها الا بعد جهد شديد فلما وصلت
 اليه خلاها يوماً في بستان وقد طار عقله فزجها فيها فبقيت ههنا وبها
 اذروها بحجة رمان او خبث عنب وهي تضحك فدخلت في فيها فشرقت بها
 فانت فاستحيت نفسها برقتها حتى اراحت فغوتت على ذلك فدفنها ويقال
 انه نبشها بعد دفنها ويروى انه دخل بعد موتها الى خزانتها ومما صير
 ومعه جارية لها فتكلم الحارثية بهذا البيت

كمن حزنا بالواله الصب ان يرى مناراً من بهو امعطلة فقرا
 فصاح وخر معشياً عليه فلم يبق لي ان مضى هو من اللثم افاق فلي بقية
 ليلة ومن الغد فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً فالتصع السلف ما من
 جيرة الا يتبعها غيرة وما كان يحك في الدنيا الا كان بوله بكاً من
 الدنيا خرم من ثقتها جفورها وبغصها

اما لو بيعت الدنيا بفلس كرهت لعافل ان يشترى بها
 وسخرت الاخرة وعظمتها رغب فيها عباد الله هلموا الى دار لا يموت
 سكانها ولا تغرب بنيانها ولا بهوم شيطانها ولا تغير حجبها واجسادها
 دعواها السمير وما وها التسنير ويتقبلوا هلموا في رحمة ارحم
 الراحمين ويستجوب بالنظر الى وجهه الكريم كل حين دعواهم فيها
 سبحانك اللهم وخيتهم فيها سلام وانذر دعواهم ان الحمد لله المخلص
 دعواهم بن عبد الله بن عتبة بن ابي بكر فلما امدتة فأتى في بنائها

بنائها
 بنائها

س
 وها
 وسالها

بالعرس
 به الى اليمن
 صور

ن تلك
 قب في ذلك
 الوها عن

جبه الدف
 العظام
 ففرغت

رحم الله
 مسكالي
 الرسول

بيض
 بصفه
 بربا جسد

م يعرف
 سبه كله الغلة

ثم صنع طعاما ودعى الناس اليه واقعد على ابوابها فاسأبسون كل من خرج هل
رايت عينا فيقولون لا حتى جاتي اهل الناس قوم عليهم اكبسية فسالوهم هل
عينا قاي او عيسين فادخلوهم على الملك فقال لهم هل رايت عينا قالوا
عيسين قال وماها قالوا الخرب ويموت صاحبها قال فتعلمون دار الخرب
ولا يموت صاحبها قالوا نعم دار الجنة فدعوها فاستجاب لهم والخلع من ملكه
وتعبد معهم الى مات فحدث بن عون بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فوج
منه موقعا حتى هرب ان يخلع نفسه من الملك فاقاه بن عمر مسلمة فقال ان الله
يا امير المؤمنين في امة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لين فعلت ليقبلكن
باسيا ففهم فقال ويحك يا مسلمة تجئت ملا اطبق وجعل يرددها
ومسلمة يناديه حتى سكن في بعض ملوك العرب الخويزن والسليمان
فنظروا الى ملكه يوما فقال هل علمت احدا او في ما اويت فقالوا لا ورجل
ساکت فقال ايها الملك ان اذنت لي بكلمة قال نعم قال امرت ما جمعت اشي
هو لك لم يزل ولا يزول ام هو شي كان لمن قبلك وزال عنه وصار اليك
وكذلك يزول عنك قال بل كان لمن قبلي وصار الي ويزول عني قال فسررت
بشي تزول عنك لذته وتبقى تبعته عليك تكون فيه قليلا وتزول به
طويلا فلي وقال ابن المصرب قال اما تقيم وتعمل بطاعة ربك وامثا
ان تخلق من ملكتك وتقيم وحجرك وتعبد ربك حتى ياتيك اجلك قال
فاذا فعلت ذلك فمالي قال حياة لا موت وشباب لا هرم وصحة لا سقم
وملك جدي لا يبلى فقال قاي خير فيما يعني والله لا اطلب عيشا لا يزول ابدا
والخلع من ملكه وصار في الارض وفيه يقول عدي بن زيد اياته المشهورة
ايها السامت المختبر بالدهر انت المبرأ الموقور

بالفران

وفي نسخة بدل شاهد

بدل قوله

في نسخة

هذا البيت

ما قبله

في نسخة

••••• امر ليدك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل معروضة
••••• من رايته المتون اخلدن امر من ذا عليه من ان يضام خفي
••••• اين كسري في كسري الملوك انوه شروا ان ابن قبله سبا بوز
••••• بنوا الاصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منه هم مذكور
••••• واخو الحصن اذ فناه واذا جلة بجي اليه والحقا بوز
••••• شادة مرمرا وجللة كلساه فللطير في ذراه وكوم
••••• لم يهتبه ريب المتون فاد الملك عنه فبانه مهمجور
••••• وتذكر ذرة الخور في اذ اسرف يوما وللهدي تفكير
••••• سر حاله وكثر ما يملك والبحر معرض والسدر
••••• فارعوا قلبه وقال وما غبطة جي الى المات بصير
••••• ثم انجوا كانهم ورد جف قالون به الصبا والذبور
••••• ثم بعد الفلاح والهمة والملك وارتهم هذا القصور
••••• **وظائف المخدم** ويستعمل على مجالس **المجلس الاول**
••••• خرج مسلم مر حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
••••• الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم وافضل الصلوة
••••• بعد الفريضة قيام الليل **الحديث** علي هذا الحديث في فضيلتي افضل بعدة ما قبله
••••• التطوع بالصيام وافضل التطوع بالقيام **الفصل الاول** في افضل هذه الامور
••••• الطوع بالصيام وهذا الحديث صريح في ان افضل ما تطوع به من الصيام
••••• بعد رمضان بصوم شهر الله المحرم وقد غفل ان يراد به افضل شهر يطوع
••••• بصيامه كما لا بعد رمضان **وما** بعض التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل
••••• من بعض ايامه كصيام يوم عرفة او عشرين ذي الحجة او ستة ايام من شوال

خرج هل
هر هل
يا قالوا
لا الخرب
من ملكه
ذير فوج
لاني الله
تلت
دوها
سلي
رجل
عن اي
اليك
فسرت
نفس به
واما
لقال
لا شقم
ول ادا
انه المشهد

وخو ذلك وليشهد لهذا ما حرجه الامام احمد والنومدي من حديث علي
 ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسل الله اخبرني بشهر اصومه
 بعد شهر رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صايما شهر بعد
 رمضان فاصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تباب الله فيه علي قوم ويتو علي
 اخر من وفي اسناده مقال ولكن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يصوم شهر شعبان ولم يقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم المحرم
 اما كان يصوم عاشوراء وقوله صلى الله عليه وسلم في اخر سنة لين عشت
 الى قابل لا صوم الناسع يدل على انه كان لا يصوم الناسع قبل ذلك **وقد**
 اجاب الناس عن هذا السؤال باجوبة فيها ضعف والذي ظهري والله اعلم
 ان النطوع الحيام نوعان **الطوع المطلق** الصوم فلهذا
 افضل المحرم كان افضل النطوع المطلق بالصلاة قيام الليل
 ما صيامه تبع لصيام رمضان قبله وبعد فلهذا ليس من النطوع المطلق
 بل صيامه تبع لصيام رمضان وهو ملتحق بصيام رمضان ولهذا افضل
 ان صيامه سنة ايام من شهر شوال **الطوع المحدود** بصيام رمضان ويكتف بذلك
 لمن صامها صح **رمضان** صيام الدهر **رمضان** وقد روي ان اسامة بن زيد
 كان يصوم الاشهر الحرم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام شوال
 فترك الاشهر الحرم وصام شوال **سند** ذكر ذلك في موضعه ان شاء الله
 فهذا النوع من الصيام ملتحق بـ **رمضان** وصيامه افضل من النطوع مطلق
 واما النطوع المطلق فافضله صيام الاشهر الحرم وقد روي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه امر رجلا ان يصوم الاشهر الحرم وسند كوفي
 موضعه ان شاء الله تعالى وافضل صيام الاشهر الحرم صيام شهر الله

المحرم ويشهد لهذا انه صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث افضل الصلوة
المكتوبة قيام الليل. ومراده بعد المكتوبة ولو احيقها من سننها
الرواتب فان الرواتب قبل الفرائض وبعدها افضل من قيام الليل عند ^{بعض} الرواتب
جمهور العلماء لا يمتنعها بالفرائض ^{وكان} خالف في ذلك بعض الشافعية
فلذلك الميام قبل رمضان وبعده ملحق بربضان وصيامه افضل
من صيام الاشهر المحرم. وافضل التطوع المطلق بالصلام
صيام المحرم ^{والاختلف العلماء} وفي اي الاشهر المحرم افضل قال
الحسن وعنه افضلها شهر الله المحرم ورجه طائفة من المتأخرين
وروي وهب بن جبر عن قرة بن خالد عن الحسن قال ان الله تعالى
افتتح السنة بشهر حرام وختمها بشهر حرام فليس شهر في
السنة بعد شهر رمضان اعظم عند الله من المحرم وكان يسمى شهر
الاصم من شدة جرمه. وقدر يروي عنه مرفوعا مرسله. قال آدم
ابن ابي اياس حدثنا ابو هلال الراسي عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في
خوف الليل الاوسط وافضل الشهور بعد شهر رمضان المحرم
وهو شهر الله الاصغر. وخروج النساء حديث اي في قوله الله
الذي صلى الله عليه وسلم اني الليل خير واني الا شهر افضل فقال
خير الليل خوفه وافضل الاشهر شهر الله الذي تدعوه المحرم
والاطلاقه في هذا الحديث افضل الاشهر محمول على ما بعد رمضان
كما في رواية الحسن المرسله. وقوله سعيد بن جبير وغيره
افضل الاشهر المحرم وذو الحجة. بل قد قيل انه افضل الاشهر

ادم

بيان
اي

مطابقا

حديث
راصومه
شهر ابد
بنو علي
سلم كان
ما المحرم
عشت
لك وقد
والله اعلم
فهذا
المطلق
را فصل
بذلك
من ربه
شوال
ان شالله
ظهور مطلق
ويمن النبي
تذكر في
مر شهر الله

المحرم

هـ

في

هـ

ذكر

مر

المحرم

مر فوج ما من جا فظين يرفعان الى الله صحيفة فيري في اولها و
 اخرها خيرا الا قال الله تعالى للمليكة اشهدكم اني قد غفرت
 لعمري ما بين طرفيها خروجه الطيراني وغيره وهو موجود في بعض
 نسخ كتاب الترمذي وفي حديث اخر مرفوع ابن ادم اذكر في من اول
 النهار ساعة ومن اخر النهار ساعة اغفر لك ما بين ذلك الا الكاثير
 او تذيب منها. وقال ابن المبارك من ختم نهاره بذكر الله كتبت نهاره كله
 ذكرا فهو اولى ان يكون علم الذكر شاملا للجميع. و اضافته الى الله
 تعالى تداء على شرفه وفضله فانه تعالى لا يصيف اليه الا خوا
 مخلوقاته سبحا تسبيحا عليه افضل الصلاة والسلام واهم واسحق
 ويعقوب وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ابي عبد الله
 سبأ اليه بيته وناقته. ولما كان هذا الشهر مختصا باضافته
 الى الله تعالى بانه من بين الاعمال ناسا فيختص هذا الشهر
 المضاف الى الله تعالى بالعمل المضاف اليه المختص به وهو الصيام
 وورسمى النبي صلى الله عليه وسلم شهر الله ويدين استفتاح العام
 بسيرة بضحك يحيى اما سلف من الذين المتكلمة في الامام الخاليه
 فقلعت شهر ر العام لهوا وعفلة ولم يفرق فيما بين
 الاحب ما اقيمت فيه لحقه ولا صمت شهر الصوم صوما
 ليا في شهر ذي الحجة الذي مضى فواتا ولا كنت محرم
 في ذاك ان يحول الذوات بعين. وذكرا عليه ما يجب وتبين
 ونسبته في الاما البار

ان افضل
 والله المحرم
 فسر الله به
 كما سبأ
 سنة اعشا
 لجة العشر
 بل العشر
 انه كان
 قيل انه
 ليلة
 اوحي الله
 شهر المحرم
 ان الفجر
 يوم من
 الاشهر
 مريد النبي
 ليله
 سبأ
 طاعة
 الالة
 حديث

وقد قيل في معنى اصابته هذا الشهر الى الله تعالى اشار الى تحريمه
لبس الاحد تبدله كالكاتب الجاهل به لخلونه وتحرمون مكانه
صغرا فاسارا الي انه شهر الله الذي حرره وليس لاحد من خلقه
تبدله ذلك ولا تغيير بوجه
شهر المحرم مبارك ميمون والصوم فيه مضاعف مستحب
وتواب صامه لاجل الاله في الخلد عند ملكه تحزنون
البيان سترين العبد وينيرهم ولهذا يقول الله عز وجل كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه
وشربه من اجلي وفي الجنة باب يقال له الريان لا يدخل منه
الا الصائمون فاذا دخلوا اغلق فلم يدخله غيرهم وهو
العبد من النار كجسده العبد من القتال وفي المسند عن
صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغى وجه الله تعالى بوجه الله
من جهنم كجعد غراب طار وهو فريخ حتى مات هزما وفيه ان ابى
امامة قال النبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالصوم وانه
مخلك له فكاد ابو امامة واهله بصومون فاذا اراي في بيته
بالنهار علم انه لا نزل بهم صيف **من سر رد الصوم عمر بن الخطاب**
وابوطيمة وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وخلق كثير
من السلف ومن دام الا شهر المحرم كلها اس عمر والحسين
وعبرهما قال بعضهم انما هو عدا وعشا فاذا اخرت عداك
الى عشا يله امسية وقد كتبت في ديوان الصائمين للصائمين
ووجه ان يجمعها فرجة عند فطره وفرجة عند لقائه اذ اذ

ثواب صيامه مدخر له . سمع بعضهم ناديا ينادي على السجود
 في يوم مضاه يا ما خبنا للصوام فانتهى بذلك وسرد الصور
 وروى ان الصائمين يوضع لهم موايد تحت العرش يا كرون
 والناس الحساب فيقول الناس ما بال هولاء يا كرون ونحن
 بناسب فيقال كانوا يصومون وانتهى مفطرون . وروى
 انهم يحكون في ثمار الجنة والناس الحساب . واذلك بركات
 الدنيا في كتاب الجوع . قال الله تعالى والصائمون والصائمات الاية .
 وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية . وقال
 مجاهد وغيره نزلت في الصوام من ترك لله طعامه وشربه وشهو
 عه فوضه الله خبرا من ذلك طعاما وشربا لا ينفد واز واجبا
 لا يموت . وفي التوراة طوي لمن جوع نفسه ليوم الشبع الا
 طوي لمن اطعم نفسه ليوم البري الا طوي لمن ترك شهوة
 حاضرة لموعده غيب لم يره طوي لمن ترك طعاما ينفذ في دار
 يستفد لدار احلها ايم وظلها
 من يرد ملك الجنان . فليذر عنه التواني
 وليقم في ظلمة الليل . . . الي نور السقران
 وليصل صوما بصوم . ان هذا العيش فان
 انما العيش جوار الله . في دار الامان .
 بعض الصالحين يكثر الصوم ذراي في صنامه كانه دخل الجنة
 فتودى من وراءه يا فلان تذكر اذا سمعت الله يوما فطر قال
 اي والله يوم ويوم ويوم فاذا اضر في الثار اخذته بمه

الملك
 والنفوس
 والجن
 والانس
 والحيوان
 والنبات
 والارض
 والسموات
 والارض
 والسموات

الى القدس
 من
 خلقه
 من
 كل عمل
 وطعامه
 يدخل منه
 وهو
 يدعى
 قلة
 فيه ان
 ومروا
 يبتعد
 عن
 خلقه
 الحسن
 غدا
 للصائم
 اذا

وَيُسْنَدُهُ . كَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ قَدْ صَامَ حَتَّى الْخَنِي وَانْقَطَعَ صَوْتُهُ
 فَرَأَى بَعْضُ اصْحَابِهِ فِي الْمَنَامِ فَسَيَّلَ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ .
 قَدْ كَسَى خِلَّةَ السَّمَاءِ وَطَافَتْ . بَابَا رَتَقَ حَوْلَهُ الْخَدَامُ .
 ثُمَّ جَلَسَ . وَقِيلَ يَا قَلْبِي أُنْزِلَا . فَلَجَّوْنِي لِقَدْ بَرَكَ الصِّيَامُ .
 صَامَ بَعْضُ النَّاسِ حَتَّى اسْوَدَّ مِنْ طَوْلِ صِيَامِهِ جِلْدُهُ . وَصَامَ الْأُمُودِينَ بَزْدِهِ
 حَتَّى اخْضَرَّ جَسَدُهُ وَاصْفَرَّ فَكَانَ إِذَا عَوْتُ فِي رَفْقِهِ يَجْسَدُهُ يَقُولُ كَرَامَةُ
 هَذَا الْجَسَدِ أَرِيدُهُ وَصَامَ بَعْضُهُمْ حَتَّى وَجَدَ طَعْمَ دِمَاغِهِ فِي حَلْقَتِهِ . كَانَ
 بَعْضُهُمْ يَسْرُدُ الصَّوْمَ خُرُصَ وَهُوَ صَائِمٌ فَقَالُوا لَهُ لَفْطَرُ فَقَالَ لَهُمْ
 هَذَا وَقْتُ تَرْكِهِ . وَقِيلَ لآخر منهم وهو مريض فطر فقال كيف افطر
 وَأَنَا اسِيرٌ لَا لَدِي مَا يَفْعَلُنِي . مَا سَ عَامِرٌ بَعْدَ اللَّهِ بَنِي الرَّبِيبِ
 صَائِمٌ . مَا افطر . وَدَخَلُوا عَلَى الْكُوفِيِّ ابْنِ مَرْزُوقٍ وَهُوَ فِي التَّرْعِ
 صَائِمٌ وَخَرُصُوا عَلَيْهِ مَا يَفْطُرُ فَقَالَ اعْرَبِ الشَّمْسُ فَقَالُوا لَا فَيَا ابْنَ
 دَاوُدَ لَمْ تَزَلْ تَقُولُ . فَقَالَ ابْنُ مَرْزُوقٍ . نَافِي الْيَوْمِ اعْرَبِ الشَّمْسُ فَقَالُوا
 لَمْ نَفْطُرْ وَفِي فِيهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ سَأَلَهُ . وَاسْتَضَرَّ بِهِمْ فَرَهَانِي
 دَاوُدَ بِالْإِمَامِ أَحَدٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَطَلَبَ مَاءً وَسَأَلَ اعْرَبِ الشَّمْسُ فَقَالُوا
 لَا وَقَالُوا لَهُ قَدْ رَحَصَ لَكَ فِي النَّهْرِ رَأْسُ مَنْطُوعٍ قَالَ أَهْلُ نَهْرٍ
 لَمْ يَلْ هَذَا قَطْرًا مِنَ السَّمَاءِ وَنَمَّ حَوْفُ نَفْسِهِ . وَمَا افطر .
 شَهْرُ صِيَامِ الْمُتَّقِينَ . وَعَبْدُ نَظَرَهُمْ بِحَمَلٍ لِقَاءِ بِهِمْ وَمُعْظَمُ نَهَارِهِمْ
 قَدْ ذَهَبَ . وَعَبْدُ اللَّهِ قَدْ اقْتَرَبَ .
 وَقَدْ صَدَّقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ . هُوَ كَيْفَ هُوَ وَبِوَعْدِهِ لَقَامَ دَاكِلَ فطر صَائِمٍ
 إِيَّانَ الصَّيَامِ سَيِّئًا يَسُوءُ الْعَبْدَ وَبِرَبِّهِ اسْتَعْدَّ الْمُخْلَصُونَ فِي اخْفَاءِهِ

إلى
 التكملة

بكل طريق حتى لا يطلع عليهم احد **قال** بعض السلف بلغنا عن عيسى بن مريم
عليه السلام انه قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدع من الجنة ومسح
شعبته من دهنه حتى ينظر اليه الناظر فيظن انه ليس بصائم وعن ابن
مسعود قال اذا اصبح احدكم صائما فليترجل يعني يسرح شعره ويد
هسته واذا تصدق بصدقة من ماله فليخفها عن مثاله واذا صلى تطوعا
فليصل في داخل بيته • وقال ابو النجاشي ادر كذا في وشعبة الحيا اذا
صام احدكم ادهن وليس احسن ثيابا • صام بعض السلف اربعين سنة
لا يعلم به احد كان له دكان وكان يأخذ كل يوم من بيته زعفران يخرج
الي دكانه فيتصدق بهما في طريقه فيظن اهل اهل انهما في السوق
ويظن اهل السوق انه قد اكل في بيته قبل ان يجي **الشيخ** وبعض الصيام
بكثر الصيام فكان يقوم يوم الجمعة في مسجد الجامع فيأخذ ابريق ماء
فيضع بلمبة في فيه ويمتصها والناس ينظرون اليه ولا يدخل في
منه شي لينفي عن نفسه ما اشتهر من الصوم يسترا لصادقوا احوالهم
وربح الصدق ينزع عليهم ما اشتهر من الصوم الا البسها الله رداها عالا
كم انكم تحكوهن الاعيار • والدمع يذبح في اسرار •
• يحكم استرهم هكتموا استراي • من خفي في الهوا الهيب النار •
الصائم عند الله اطيب من ريح المسك فكما اجتهد صاحبه على اخفائه
فاح زعمه للقلوب فتنفسه لا رواج ودرما ظهر بعد الموت ويوم القيمة
فكأنم الحب يوم الدين • نهك • وصاحب الوجه لا يخفى سريره
لملا فوجد الله بن غالب كاد يروح من تراينه رايحة المسك فرأى في المنام
ففسل عن تلك الرائحة التي توجد من بصره فقال تلك الرائحة التذو والظما

وفات

دين يزيد

كرامة

كان

قال لهم

ن افطر

الذين يرو

الترج و

قاي ان

س قالوا

كم من هادي

من قالوا

هل ثم

فيها راي

وصياي

الخفايه

نكل

وجاء في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انوا هم اطيب من ريح المسك .
وهي كتمت السر أو قلت غيره . أتخفى على اهل القلوب السراير
اي ذاك اذا السر في الوجه باطن وان سيرا القلب العين ظاهر
المجلس الثاني في قيام الليل وقد دل حديث في ههنا
على انه افضل الصلوة بعد المكتوبة . وهو هو افضل من السنن الاربعة
فيه خلاف سبق ذكره ، وقال بن مسعود فضل صلاة الليل على صلاة النهار
كفضل صلاة السر على صلاة العلانية . وخرجه الطبراني عنه مرفوعا
والمفوض وقفه . وقال عمرو بن العاص ركه بالليل خير من عشر ركعات
بالنهار خرجه بن ابي الدنيا . وانما فضل صلاة الليل على صلي النهار لانها البلغ
في الاسرار واقرب الى الاخلاص . كان السلف يجتهدون على اخفاء اول
قال الحسن كان الرجل يكون عنده رواد فيقوم من الليل فيصلي لا يعلم
رواده وكانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسبح لهم صوت وكان الرجل
منهم ينام مع امراته على وساده فيسكن طول ليله وهي لا تشعرو
كان محمد بن واسع يعمل في طريق الحج طول ليله في سجدة ويا مرحا ديه ان
يوقع صوته ليستشعر الناس عنه . وكان بعضهم يقوم في وسط
الليل ولا يدري به فاذا كان وقت طلوع الفجر رفع صوته بالقرآن حتى
يقوم انه فامر تلك الساعة . ولان صلاة الليل اشق على النفس فان
الليل يميل النوم والراحه في السجدة بالنهار فترك النوم مع صلي
المغرب اليه مجاهدة عظيمة قال بعضهم افضل الاما الزهراء
عليه النفس . لان التوا في صلاة الليل اقرب الى التدبر فانه تنقطع

الشواغل بالليل ونحضر القلب ونبتوا على اللسان على الفهم قال الله
 تعالى اننا شيعة الليل هو شد وطاء واقوم قبيلا ولهذا المعنى امر
 بترتيب القرآن في قيام الليل ترتيبا ولهذا كانت صلاة الليل منها
 في الايام كما يأتي في حديث خوجه الترمذي وفي المسند عن ابي هريرة
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان فلانا يصلي من الليل
 فلما اصبح سرق فقال سينهاه ما يقوله وكان النبي من الليل
 افضل اوقات النطق بالصلاة واكثر ما يكون العبد من الله وهو
 وقت فتح ابواب السما واستجابة الدعاء واستعراض جوارح السائلين
 ولقد مدح الله تعالى المستيقظين بالليل لذكره ووعاياه استغفار
 ومناجاة فقال تعالى تتحاني جنودهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
 وقهرا وما رزقناهم منفقون الا به وقال تعالى والمستغفرين
 بلا سحر وقال تعالى والذين يلبثون لربهم سجدا وقياما وقال
 تعالى امن هو انات انا الليل ساجدا او قايما تحذرا اخره ويرحمه ارحم
 الراحمين لسورة الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى من اهل
 الكتاب امة قائمه تبكون ايات الله انا الله وهم يسجدون وقال
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فاسجد له واستغفر
 ليل الطويلا وقال يا ايها الملوك لا تلبث الا قليلا نصفه او
 انقص منه قليلا او مرد عليه وقال عاتق بن حنبل لا تخرج
 قنطرة الا بغير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدعه وكان اذا
 مرض او قال كسر علي قاعدا وفي رواية اخرى عنها قالت

وقع صبا
 سراي
 ظاهر
 هـ
 الربية
 صلاة النهار
 مرفوعا
 در كحات
 لا بها المبح
 اخفاء اول
 لا يعلم به
 فان الرجل
 عمو
 ديه ان
 في وسط
 لكان حتى
 من فان
 مع ميل
 ما الوقت
 تنقطع

قالت بلغوني عن قوم يقولون ان ادينا الفريضة لم نبال الا نزيد ادا
ولعمري لا يسالهم الله الاعمال اقترض عليهم ولكنهم قوم خطيئون
بالليل والنهار وما انت الا من يديكم وما نبينكم الا منكم والله
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ونزع كل اية فيها
قيام الليل فاشارة عايشة الي ان قيام الليل فيه فائدة تاف
عظيمة ان اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناسي به
وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وتكفرون
الذنوب والخطايا فان بني آدم يخطيئون بالليل والنهار فمما احسن
الي الاستكثار من مكفرات الخطايا وقيام الليل من اعظم المكفرات
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل قيام العبد في جوف الليل
يكفر الخطيئة ثم ياتي بها في جوفهم عن المصاحف يروي عن شهر بن
سواد عن الامام احمد بن حنبل في روي ان المجتهد من يدخلون
الحلة بغار حساب وروي عن شهر بن رجة سب عن اسماء بنت بريد عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة
تجاءلوا ينادي سمع الحلة اني كنت في الخلاق اليوم من اهل الام
شهر بن رجة في اذ ان الذين كانوا لانهم هم قحاة ولا يجمع عن ذكر الله
ومؤمنين وهم قليل ثم يرجع في ادي ثلثهم الذين كانوا الحمد و
في الله او الضراء فيؤمنون وفي قليل ثم يرجع في ادي ثلثهم الذين
كانت تجا في جوفهم عن المصاحف فيؤمنون وهم قليل ثم يجلس
سائر الناس يخرجون ابي اوريا وشهر بن رجة وشهر بن رجة عن شهر بن رجة
من قوله وروي فيهم ايضا من حديث ابو سعيد عن عبد الله بن عباس

عن
عن

عن عقبه بن عامر مرفوعا وموقوفا
 و يروي نحوه ايضا عن عبادة بن الصامة
 و ربيعة المرشي و الحسن و كعب من قولهم
 قال بعض السلف قِيَامُ اللَّيْلِ يَهْنُونَ
 طُولُ الْقِيَامِ يَوْمَ الْقِيَامِ و اذا كان اهله
 يَسْبِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَدْ
 أَهْلَهُ مِنْ طَوْلِ الْمَوْقِفِ لِلْحَبِائِثِ و في
 حديث أبي امامة و بلال المرفوع
 عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّ دَأْبَ
 الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ و أَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ
 قَرِيبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ تَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَةِ وَ مِنْهَا
 عَنِ الْأَثَمِ وَ مَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ خَرَجَهُ
 الترمذي ففي هذا الحديث أنَّ قِيَامَهُ

زاد
 و يروي
 كرواله
 فيها
 و قال
 ما شئ به
 تكبير
 من الجن
 في الآيات
 و في الليل
 بهر الأية
 من يدخلون
 يريدون
 الجنة
 في الآيات
 عن كرواله
 دون الله
 ثم الذين
 بحاسب
 عن ابن عباس
 لله عز وجل

عن

يوجب صحة الجسد ومطر عن
الداء وكذلك صيام النهار في
الطريق عن أبي هريرة مرفوعاً
صوموا ~~الصوم~~ تصحوا

بياض صبح

تصحوا

الصوم

نقحوا وكان قيام الليل يكفر السيئات فهو يرفع الله الدرجات وقد ذكرنا ان اهلنا من السابقين
 الى الجنة بغير حساب في حديث النام المشهور الذي عجزه الامام احمد والترمذي ان الملائكة الاطهار
 في الدرجات والكنوز وفيه الدرجات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والقيام
 نيام وفي المسند والترمذي وعنه عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ان في الجنة عرشا فارهوا
 باطنها وباطنها من ظاهرها وانها لاهل هذه الخصال الثلاثة وفي حديث عبد الله بن سلام
 المشهور والخروج في السبيل انة اول ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند قوله المندب يا ايها
 الناس اطعموا الطعام وافشاء السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام دخلوا
 الجنة يسلمون فضائل التجدد ان الله عز وجل يحب اهله ويباهي بهم ملائكته ويحب دعاءهم
 روى الطبري عن حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يحبهم الله ويفكر
 اليهم ويستبشرونهم فذكرتهم الله مرة حسنا وفضلهم فيقوم حسن من الليل فيقول الله عز وجل
 يزدشونه في كرتي ولوشاؤهم والدي اذا كان في سفر وكان معه ركب فشدواهم معي
 من البحر وصلوا وسروا وخرج الامام احمد والترمذي والنسائي من حديث ابي ذر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ثلاث يحبهم الله فذكرتهم وقوم ساروا اليهم حتى اذا كان النوم احب اليهم
 مما يورد به فوضعوادوسهم قام تراقبني وتبيلوا ياتي وصحبه الترمذي وفي المسند اذا كان
 النوم احب اليهم مما يورد به فوضعوادوسهم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يحب ربنا من اجل ثار عن وطايه وخافه من بين اهل وجهه الى صلاة فيقول وينابتك
 وتعالى يا ملائكتي انظروا اليه عبدي تاد من فرائشه ووطائه من بين حبه واهله الى الصلاة
 رغبته فيما عنده وشغفته مما عنده وذكر نفيته الحديث وقوله تاد فيه اشارة الى قيامه
 وعزمه ويروي من حديث عبيد بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يضحك اليه
 ثلاثين رجلا قام من خوف الليل فاحسن الطهور وفضل ورجل نام وهو ساجد ورجل كنىة
 وهو على فرجه ولو شاء ان يذهب وجهه من رءاهه فجاهد عن ابي الوداع عن ابي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يضحك اليه ثلاث الصفة الصلاة والرجل يصل في جوار الليل
 والرجل يقابل اراه خلف الكهنة وروينا عن حديث بان عن انس عن ابي رباح عن ابي رباح عن النبي

صلواته عليه وسلم قال ثلثة مواطن لا ترد فيه ادعوه رجل يكون في بريد لا يراد به احد يقوم فيصلي فيقول الله
عز وجل عرفت هذا يعلم انه ربا فيقر الرب فانظر ما اذا طيل فيقول الملائكة ربي رضاك و
مغفرتك فيقول اشهدوا اني قد غفرت له ورجل يقوم الليل فيقول الله عز وجل اليس جعلت الليل سبعا
والنوم سبعا فقام عبدا هذا يصلي ويعلم انه ربا فيقول الله عز وجل اليس جعلت الليل سبعا
فيقول الملائكة ربي رضاك ومغفرتك فيقول اشهدوا اني قد غفرت له وذكر الثالث الذي
في فيه فيصلي صاحبه وبث هو من ذكره كل الاحاديث المتقدمة وفي السنة وصححه
عن عتبة بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارجل من اقامت يقوم احدها فيصلي نصفه
وعليه عقد فتوضي فاذا وضى بيديه اخلت عقده فاذا وضى وجهه اخلت عقده فاذا وضى
رأسه اخلت عقده فاذا وضى رجله اخلت عقده فيقول الرب عز وجل الذي ذكر الكتاب
انظر الى عبدي هذا يعالج نفسه ما سألني عبدي هذا فهو له وفي الصحاح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم الرجل يومئذ عبد الله بن عمر لو كان يصلي من الليل فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام
من الليل الا قليلا وكان ابو ذر يقول للناس اياكم لو ان احدكم اراد سفر اليمن فخرج من الزمان
يصلي ويغسله قالوا لا قال فسفر طريقه القيمة اجمعت له واله ما يصليكم بحجوا لعظام
صوحوا شديدا ثم يوم النشور وصلوا كقبة في ظلة الليل اظلمة القبور وقصدوا
بصدقة لشرب يوم غير ابن رجال الليل ابن الحزن وسفيان وفضل يا رجال الليل اجدوا رب
داع لا يراد ما يقوم الليل الا من له عزم وجلبش شي كصلاة الليل للغير بعد صلواته
السلف صلاة الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة ومنهم من يصلي كل اربعين سنة قال
مناديعون سنة ما اخر من الاطوار الخمر قال ثابت كابدت الليل عشرين سنة وتغنى عشرين
سنة اخر من افضل قيام الليل اوسطه قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل القيام قيام داود وكان
يصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصبح يقول
للمصلاة والصالح الذيك وهو يضع وسط الليل وخرج النساء عن زيد قال سالت النبي صلى الله
وسلم اي الليل قال جوهر وخرج الامام احمد عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي قيام الليل
افضل قال الجوف الليل وقليل فاعله وخرج ابن ابي الدنيا عن حديث ابي لهي ان رجلا
قال يا رسول الله اي الصلاة افضل قال الجوف الليل الاوسط قال اي الدعاء اسرع قال الجوف الليل الاوسط
الصلوات وخرج الترمذي عن حديث عن عتبة بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول افرح بياكون
من العبد خوف الليل فان استطعت ان تكون من يذكر كثره فملك السعة

من أشار كهم في هواهم وذوق جلاوة لجواهرهم يذم ما الذ
ابكارهم من لم يشاهد جمال يوسف لم يذم ما الذي لم يعقوب
.. من لم يبيت والجب جشوف واده لم يذم عفيف ثقت الكباد
ط ابو سليمان يقول اهل الليل في ليالهم المذم من اهل اللهوي
لهوهم ولو لا الليل ما احييت البقا في الدنيا وسط الليل
للحين الخلوه بمناجات حبيبهم والسجود المذنبين الاستغفار
من ذنوبهم فوسط الليل خاص بخلوة الخواص والسجود عام
لرفع قصور الجميع وبروز التواضع لاهلها لقضا الجوارح فمن
عجز عن مسابقة المجيبين في مضارميد انهم فلا يعجز عن مشاركة
الذين في استغفارهم واعتذارهم صحايف التائبين خدود
ومدادهم دموعهم قاله بعضهم اذ ابكى الخائضون فقد
كاتبوا الله بدموعهم رسايل الاسما والتمل ولا يذري بها
الفلك واجوبتها ترو الى الاميرار ولا يعلم بها الملك
.. صحايفنا اشارتنا .. واكثر رسلنا المجرور ..
.. لان الكتب قد تقرني بغير الدمع لا تنق ..
لا تزال القمص تستحرض وتوقع بقضا جوارح اهلها الى ان
يطلع الفجر ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاعفوله هل من داع فاجيب دعوه
الي ان ينجر الفجر فذلك كانوا يفضلون صلاة اخير الليل علي
اوله نحن الذين ادانا اسما بل نوليه احسانا وحسن تكريم
.. ونقول الاسما هل من تائب مستغفر وينال خير المنعم ..

الغنيمۃ تقسم على كل من حضر الوقعة فتعطي الرجال والأجرأ
 والعلمان مع الأمراء والأبطال والشجعان والفؤسان فما يطلع فجر
 الأجرأ وقد جاز القوم الغنيمۃ ونازوا بالفرح وحمدوا وعند
 الصباح السري وما عند القوم خبر مما جازا **كان** بعض الصالحين
 يقوم الليل فإذا كان السجود نادى بأعلى صوته يا أيها الركب المعروش
 اكل هذا تترقدون لا تقومون فتزجلون فاذ اسمع الناس **الليل**
 صوته وثبوا من فرشهم فيسمع من هنا باك ومن هناك داء ومن
 هنا ناله ومن هنا متوضي فاذ اطلع الفجر نادى بأعلى صوته
بعد تسبيح محمد يوم السري يا نفس قوي فلقنا نام الورا
 واصطنعي الخير فذوال العرش يري وانت يا عيني دعي عنك الكرا
 عند الصباح بحمد القوم **السرايا قوام** الليل أشفعوا في النوم
 يا حييا القلوب ترجوا علي الأموات قيل لابن مسعود ما تستطيع
 قيام الليل قال ابعثكم ذنوبكم وقيل للحسن قد اعجزنا قيام
 الليل قال قد نكح خطاياكم وقالت الفضيل اذ المرتقد علي قيام
 الليل وصياها النهار فاعلم انك محروم محبل كليل خطيتك قال
 الحسن اذ يذنب الذنب فيجزم به قيام الليل قال بعض
 السالك اذ نبت ذنبا فحومت به قيام الليل ستة اشهر ما يؤهل
 الملوك للخلوة بهم الا من اخلص في ودهر ومعاملته وقاما
 من كان من اهل مخالفة فلا يؤهلونه في بعض الانا وان جبريل
 ينادي اكل ليلة اقم فلانا اقم فلانا قام بعض الصالحين في ليلة
 بارده فضربه البرد فبكي فنهق فهاق فاقناك وانما هم شكري علينا

يا حسنهم والليل قد جنتهم ونورهم يفوق نور الانبياء
ترجموا بالذكر في ليلتهم فبعثهم قد طاب بالترجم
قلوبهم بالذكر قد تفرغت دموعهم كلولو منتظم
اسماهم بنورهم قد اشرفت وخلع الغفران خيرا القسمة
الاناس منه ليرده اهل الارادة كلهم ويخلصون في ما يريدون
ويريدون قد علم كل اناس مشيهم فالجنتهم بمناجاة محبوبه
والخائف يتضرع لطلب العفو ويبكي على ذنوبه والراحي يلج
في سوال المطوبه والغافل المسكين احسن الله عزاه في حرمانه
وفوات نصيبه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن العاص
يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل
رابعة مرة فاضرت نضلى وردها بالنهار فعوفيت وقد افترق
وانقطع عنها قيام الليل فاضت ذوات ليلة في نومها كانها ادخلت
الى روضة خضراء عظيمه وفتح لها فيها باب دار فسطح منها نور
حتى كاد تخطف بصرها فخرج منها وصفا كان وجوههم اللولو
بايدهم بحمار فالت لهم اميرة كانت مع رابعة وقالت
فلانا قتل شهيدنا في البحر فحضره فقالت افترق
رابعة فظنوا اليها وقالوا قد كان لها حظ في ذلك فتركته فالتقت
تلك المرأة الى رابعة واستدفعت ملائكة نور والعباد رفود
ونورا جند للصلاة عبيد كان بعض العلماء يقوم السجود فامر عن ذلك
لباني سراي في منامه رجس وفعا عليه وقال احدها للاخر
كان من المستغفرين بالليل فترك ذلك يا من كان له قلب فانتقل

يا من كان له وقت مع الله فذهب قيام السجود يستوحش لك صيام النهار
يسأل عنك ليالي الوصل تعاتبك على الهجر

تغيرتموا عنا بصحبة غيرنا. واطهرتموا الهجران ما هكذا
واقسمتموا ان لا تحولوا عن الهوا فاحتمر عن العهد القديم وما جلنا
ليالي كاستغنى من وصلكم. وقلبي الي تلك الليالي قد حنّان
اللبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا نام حتى اصبح فقال بالالشيطة
في اذنه سرري رايت الغوايد ترد في ظلمة الليل يا مافات الناي فاته

يقول

خير الليل لقد حصل اهل الغفلة والنوم على المجرمان والويل **ل** بعض
السلف يقوم الليل فامر ليلة فانا ه آت في منامه فقال له قمر فصل ثم قال
لما علمت ان مفاتيح الجنة مع اصحاب الليل هم خزائنها. وكان آخر
يقوم الليل فامر ليلة فانا ه آت في منامه فقال مالك قصرت في الخطبة
اما علمت ان المتجهدين اذا قاموا لي تهجدوا قالت المليكة قام الخطيب
اي خطبته. راي بعضهم حورا في منامه فقال لها زوجيني نفسك فقالت
اخطي اليه في واهم في قال وما مهرك قالت طول التهجد.
نام ابو سليمان فاقظته حوراء وقالت يا باسليم تنام وانا امرأ
ك في الله ورمي جهم مائة عام واسمرا بعضهم حورا بصداق
ثلثين ختمه فامر ليلة قبل ان يكمل الثلثين ختمه فراها في منامه تقول
له اخطب مثلي وعني تنام ونوم المجهدين عن حرام
لانا خلقنا لكل امرء كثر الصلاة. براه الصبح من
كان النبي صلى الله عليه وسلم بطرق فاطمة وعليها ويقول الانصليان في
الحديث اذا استنميط الرجل وابصر اياه فصليا وكحان قسا من الدار

الله كثر والذكاك **كانت** امرأة خبيب توقظ بالليل وتقول ذهب الليل
 وبين ايدينا طريق بعيد وزاد قليل وفواغل الصالحين قد سارت قد انا
 ونحن قد بقينا **يا** راقدا بالليل كم توقد قرايحيبي قد دنا الموعد
 . وخدم الليل واوقاته وردا اذا ما هجع الرقد
 . من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او تجهد
 . قل لا ولي الا ليا ب اهل التقى فطرة العرض لكم موعد **عباس**
المحلى الثالث في فضل يوم عاشوراء في الصحيحين عن ابن
 انه سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صام يوما يتخري فضله على الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء
 له فضله عظيمه وجرمة قديمة وصومه لفصله كان معروفا بين
 الانبياء عليهم السلام . وقد صامه نوح وموسى عليهما السلام كما سيذكر
 ان شاء الله تعالى . وروي ابراهيم الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشوراء كانت تصومه الانبياء وصومهم انتهم
 خرجهم نبي بن محمد وقد كان الكتاب يصومونه وذكره قريش في الجاهلية
 كانت تصومه . وقال داهم بن صالح قلت لعكرمة عاشوراء امره
 قال اذ نبت قريش في الجاهلية ذنبا فتعاطف في حده ومهرهم فقالوا ما
 توبتهم في صوموا عاشوراء يوم العاشر من المحرم وكان للنبي صلى الله
 عليه وسلم في صيامه اربعة احوال **الاولي** انه كان يصومه بمكة
 ولا يامر الناس بالصوم ففي الصحيحين عن عائشة قالت كان عاشوراء يوما
 يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
 المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزلت فريضة شهر رمضان كان رمضان

اهل

هو الذي يصومه فترك يوم عاشوراء من شأ صامه ومن شأ افطره وفي رواية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأ فليصم ومن شأ افطر **الحج**
الدائمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وراي صيام اهل الكتاب
لن وتظلمهم له وكان يجب موافقتهم فيما لم يوجب فيه فصامه وامر
الناس بصيامه واكد الامر بصيامه والحث عليه حتى كانوا يصومونه
اطفالهم في الصبيحين عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انا لله فيه موسى
واغرق وغرق وقومه فصامه موسى شكرا فحنى يصومه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحنى الحق واولى موسى منكم فصامه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر بصيامه وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة قال مر النبي صلى الله
بانا من اليهود وقد صاموا عاشورا فقال ما هذا الصوم قالوا هذا اليوم
الذي نحمى الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وسى اسرائيل من الغرق وغرق
فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح
وموسى شكرا لله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا الحق موسى منكم
واحق بصوم هذا اليوم فامرا صحابه بالصوم وفي الصحيحين عن
سليمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امر رجلا من اسلم ان اذن
في الاكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان
اليوم يوم عاشوراء **رواه** ايضا عن الربيع بنت معوذ قالت
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشورا الي قري الانصار
التي حول المدينة من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح

ولغير شية يومه فكما بعد ذلك فصومه ونصومه صبيانا الصغار
 ونذهب الى المسجد فيجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكا اجدهم على
 الطعام اعطيناهم اياها حتى يكون الاطباء وفي رواية فاذا سالوا
 الطعام اعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتناولوا صومهم وفي رواية
 كثر جدا ونزع الطبراني باسناد فيه جهالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا عوا يوم عاشوراء يرضعانه ورضعنا ان الله فاطمة فيقول
 في افواههم ويقول لامها تهم لا ترضعونهم الى الليل وكان يرضع
 صلى الله عليه وسلم يومهم وقد اختلفوا لما هل كان صوم عائشة
 قبل زعمه من وحيها ان كان سنة فتاكدت على قولين مشهورين
 وذهب الشيخين في انه كان واجهه حيفه وهو ظاهر كلام الامام
 احمد وابي بكر الاثرم وقال الشافعي بل كان متاكد الا من سجد
 فقط وهو قول كثير من اصحابنا وغيرهم **الحال الثاني** لما وص
 بهام مشهور رمضان ترك النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه وصام
 يوم عاشوراء وتأكله فيه وقد سبق تدبير عائشة في ذلك
 الصحيحين عن ابن عمر قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء
 وادومه يوما فلما كان في رمضان ترك ذلك وكان عبد الله لا يصوم
 الا بعد واقصومه وفي رواية لمسلم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 يوم عاشوراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم والامام زين
 ابين رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان عاشوراء يوم من ايام الله من شامه وممها وفي رواية انها
 ومن اوجب شكر ان يصوم فيصوم ومن لم يكن فليمتعه وفي الصحيحين

ارضاع معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 يوم عاشوراء لم يكتف الله عليكم صيامه وانا صام من ثمانية عشر من
 شأ فليطهر وفي رواية لمسلم التصريح برفع اخره وفي رواية
 للبخاري انه اخره مدرج من قول معاوية ولعين برفع وفي
 صحيح ابن جرير مسعود انه قال في يوم عاشوراء هو يوم كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل رمضان فلما نزل شهد
 رمضان ترك وفي رواية له تركه وفيه ايضا عن جابر بن سمرة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام يوم عاشوراء ونحشا
 عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يامرنا ولم ينهنا عنه
 ولا ينهنا عنده وخرج الامام في النجاشي وابن ماجه من حديث
 مسعود قاله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء
 قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم يامرنا ولم ينهنا وفي رواية
 في صحيحه هذه الا حديث كلها تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يحدد امر الناس بصيامه بعد فرضه في شهر رمضان بل تركهم على
 ما كانوا عليه من غير نهي عن صيامه فان كانوا صاموا صلى الله عليه وسلم
 يمتدحهم قبل فرضه يامرهم شهر رمضان للتوجوب فانه يمتدحهم على ان
 صاموا من الفسخ فهل بقي الاستحباب ام لا وفيه اختلاف مشهور
 بين العلماء وان كان امره للاستحباب المذكور فقد قيل انه زال الباكد
 وبقي الاستحباب ولهذا قال قس بن سعد ونحن نفعله وقدره
 ابن مسعود وان عمر ما يدلي على ان امره استحبابه زال وقال مسعود
 المسيب يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حاد ثوراه ورواه عنه

ابي اي وقاص والمرسل اجم قاله الدارقطني واكثر العلماء على استحباب
 صيامه من غير تأكيد ومن روي عنه صيامه من الصحابة عمر وعلي
 وعبد الرحمن بن عوف وابي موسى وقيس بن عيسى بن جندب وابن سعد
 وابن عباس وغيرهم ويدل على بقا استحبابه قول ابن عباس لم ار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوما يتجري فضله على الايام الا
 يوم عاشورا وشهر رمضان وابن عباس انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 بآخيه وانما عقل منه ما كان من الخramer صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم
 عن ابي قتادة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشورا فقال
 اجنب علي الله ان يكفر السنة التي قبله • وانما سأل عن التطوع بصيا
 وانه سأل ايضا عن صيام يوم عرفة وصيام الدهر وصيام يوم وفطر
 يوم وصيام يوم وفطر يومين فعلم انه سأل عن صيام التطوع وخبر
 الامام احمد والشيخي من حديث حفص بن عمر ان المؤمنين ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يدع صيام عاشورا والعشر وثلاثة ايام من كل شهر حرام
 ابوداود الا ان عنه عن بعض ائمة اهل البيت صلى الله عليه وسلم غير مستمارة
الحالة الرابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمد في اخر عمره ان لا يصومه
 مفردا بل يصوم اليه يوما اخر مخالفة لاهل الكتاب في صيامه ففي صحيح مسلم
 عن ابن عباس انه قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا وامر بصيامه
 قالوا رسول الله انه يوم تعظم اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع • قال فمراته العام المقبل
 حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له ايضا عن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ين يقبث ابي قابلا من التاسع يعني

وخرجه الطبراني ولفظه ان عشت ان من الله الي قابل صمت التاسع مخافة ان
 يعوتى عاشوراء وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال صوموا يوم عاشوراء وحلفوا باليهود وصوموا قبله وبعده يوما
 وجاء في رواية او بعده فاما ان يكون للتخيير او يكون شكاً من الراوي
 هل قال قبله او بعده وروي هذا الحديث بلفظ اخر وهو لئن بقيت لامن
 بصيام يوم قبله ويوم بعده يعني عاشوراء وفي رواية اخر لئن بقيت
 الي قابل الا صومن ولا من بصيام يوم قبله ويوم بعده يعني عاشوراء
 واخرجهما الحافظ ابو موسى المديني وقد صح هذا عن ابن عباس من قوله ورواه ابن
 جريح قال اخبرني عطاء الله سمع من عباس يقول في يوم عاشوراء خالفوا اليهود
 وهو يوم التاسع والعاشر قال الامام احمد انما اذهب اليه وروي عن
 عباس انه صام التاسع والعاشر وعلل فواته خشية عاشوراء رواه
 ابن ابي ذئب عن شعبه مولى ابن عباس انه كان يصوم يوم عاشوراء في
 السفر ويوالي بين البيتين خشية فواته وكذلك روى عن ابي اسحق
 انه صام يوم عاشوراء ويوما قبله ويوما بعده وقال انما فعلت ذلك
 خشية ان يعوتى وروي عن ابن سيرين انه كان يصوم ثلثة ايام عند
 الاختلاف في هلال الشهر اجتناباً وروي عن ابن عباس والصحاب ان
 يوم عاشوراء هو التاسع المحرم قال ابن سيرين كان لا يختلفون انه
 اليوم العاشر الا ابن عباس فانه قال انه التاسع وقال الامام احمد
 في رواية الميموني لا ادري هو التاسع او العاشر ولكن يصوم مهيأ
 فان اختلف في الهلال صام ثلثة ايام اجتناباً وبن جبير يقول كذلك
 وممراي صام التاسع والعاشر الشافعي واحمد واسحق وكل ابو حنيفة
 افراد العاشر وخرجه بالصوم وروي الطبراني من حديث ابي الزناد عن

خشية

سحاب
 وعلي
 حد
 ام
 ام
 عليه
 سلم
 اقبال
 وع
 بصيا
 مرو
 وفك
 وخر
 في
 على
 من
 وخر
 ستر
 عوم
 مسلم
 بصا
 الله
 عليه
 والمقبل
 قال
 عاشوراء
 عني

ايه عن خارجة بن زيد عن ابيه قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي
يقول الناس انما كان يوما يسترف فيه الكعبة ويجلس فيه الحبشة
عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدور في السنة فكان الناس يتون
فلانا اليهودي يسألونه فلما مات اليهودي اتوزد بن ثابت
فسأله وهذا فيه اشارة علي ان عاشوراء ليس هو في الحرم بل بحسب
تخاسب السنة التثنية كحساب اهل الكتاب وهذا اخلاف ما عليه
عمل المسلمين قديما وحديثا وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعود من هلال المحرم ثم يصبح يوم التاسع صائما
وابن ابي الزناد يعتمد على ما ينفرد به وقد جعل الحديث كله عن زيد
ابن ثابت واخره لا يصلح ان يكون من قول زيد فلهذا من قول من هو
دونه والله اعلم وكان طائفة من السلف يصومون عاشورا
في السفر منهم ابن عباس وابو اسحق السبيعي والزهري وقال رمضان
له عيادة من اباه اخرا وعاشورا بفوت ونصرا حمد على انه يصام
عاشورا في السفر وروي عبد الرزاق في كتابه عن اسرائيل عن سمك
ابن حبيب عن عبد القيس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بقديد فانا
رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطعمت اليوم شيئا اليوم عاشورا
قال لا الا مشرب ماء فقال لا تطعم شيئا حتى تغرب الشمس وامر
من وراك ان يصوموا هذا اليوم ولعل المامور كان من اهل قديد
وروي باسناده عن طاوس انه كان يصوم عاشورا في الحضر ولا
يصومه في السفر ومن اعفت ما ورد في عاشورا انه كان يصوم
الوجش والهاشم وقد روي مرفوعا ان الصرد اول طير صام

٣٥
هـ
هـ

هـ

عاشورا أخرجه الخطيب تاريخه واسناده عرب وقدرى ذلك لابي
وروي عن فتح بن سحر قال كنت ائت الحز كل يوم فلما كان عاشورا لم
ياكلوه وروي عن لقادر بالله الخليفة العباسي انه جري له مثل ذلك وانه
عجب منه قال ابو الحسن القزويني المراهب قد كره ان يوم عاشورا يصوم
النمل وروي ابو موسى المديني باسناده عن قيس بن عباد قال بلغني
ان الوحش كانت تصوم عاشورا وباسناده له عن رجل اتي البادية يوم
عاشورا فرأى قوما يذبحون ذبايح فسا الهمر عن ذلك فاجبره ان
الوحش صائمة وقالوا اذهب بنا نترك فذهبوا به الي روضه فاقفوه
قال فلما كان بعد العصر جات الوحوش من كل وجه فاجاطت بالروضه
رافعة رؤسها الي السماء ليس شئ منها ياكل حتى اذا غابت الشمس امرعت
جميعا فاكلت وباسناده عن عبدالله بن عمر قال بين الهند والصين
ارض كان بها بطة من عجاس على عمود من نحاس فاذا كان يوم عاشورا مدت
منقارها ففقيض من منقارها ماء يكفيه لوز عهده ومواسمه الي
العام المقبل وراي بعض العلماء المتقدمين في المنام فينبيل عن حاله
فقال اغفر لي بصيام عاشورا ستين سنة وفي رواية يوم قبله ويوم
وبعد له عبد الوهاب الحفاني في كتابه الصيام قال سجد قال فائدة كان
يقال صوم عاشورا كانت لما ضيع الرجل من ثروة ماله وقدرى
ان يوم عاشورا كان يوم الزينة الذي كان فيه معاد موسى ومغوث
وانه كان عبد الهمر وروي ان موسى عليه السلام كان يلبس فيه
الكان ويختلجه بالاعد وكانت اليهود من اهل المدينة في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم يتخذونه عيد او كان اهل الجاهلية يعقدون بهرمون ذلك

الذي
شدة
نون
بت
سب
ما عليه
النبي
صا لما
عن زيد
هو
را
مضار
ام
سمال
تاه
ورا
وامر
يد
مركا
نحو
صام

وكانوا يسترون فيه الكعبة **ولكن** شرعاً ورده بخلاف ذلك فني الصحيح
ابي موسى قال كان يوم عاشوراء يوم تعظمه اليهود تتخذ عيد اقبال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صومه انتهى وفي رواية لم يكن كان اهل خيبر
يصومون يوم عاشوراء ويتخذونه عيداً ويلبسون نساهم فيه
جلبتهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصوموه انتهى
وخرجه النسائي وابن حبان وغيرهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالفوه
فصوموه وهذا يدل على النهي عن اتخاذ عيد او علي استحباب صيام
اعيان الكفار فان الصوم شيئاً في اتخاذ عيداً يوافقون في صيامه
مع صيام يوم اخر معه كما تقدم فان في ذلك مخالفة لهم في ليغية
ايضاً فلا يبقى موافقة لهم في شيء بالكعبة **وعلي** مثل هذا الحمل ما
خرجه الامام احمد والنسائي وابن حبان من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما يصوم من
الايام ويقول انهما يوماء عيد المشركين وانا احب ان اخالفهم
فانه اذا صام اليومين معاً خرج بذلك عن مشابهة اليهود وايضاً
في تعظيم كل طائفة ليومها منفرداً او صيامه فيه مخالفة لهم في
اتخاذ عيداً وتجمع بذلك بين هذا الحديث وبين حديث النهي
عن صيام يوم السبت وكل ما روي في فضل الاكتمال في يوم عاشوراء
والاحتضاب والاعتسال في موضوع لا يصح **واما** الصدقة فقد
روي عن عبد الله بن عمر بن العاص قال من صام عاشوراء كما صام السنة
ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة خرجه ابو موسى المديني
في التوسعة فيه على العيال فقال حرب سالت احمد عن الحديث

يوم عاشوراء
يوم عاشوراء

اعلم

الذي جاث من وسع على اهله يوم عاشوراء فلم يره شيئا وقال مضور
 لا جد هل سمعت في الحديث من اوسع على اهله سائر السنة فقال نعم
 رواه سفيان بن عيينه عن جعفر الاخر عن ابراهيم بن محمد بن المنذر
 وكان من اهل زمانه انه بلغه انه من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع
 عليه سائر سنته قال ابن عيينه جريته من اهل حنين سنة او سنتين
 سنة فارقنا الاخير اذ في قول جرب ان احمد لم يره شيئا انما
 اراد به الحديث الذي يروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا
 يصح اسناده وقدر ويمن وجوه متعددة لا يصح منها شي ومن قال
 ذلك محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال الحفيلي هو غير محفوظ وقد
 روي عن عمر من قوله مجهول لا يعرف **واما** اتخاذه ما ثما كما اتخذه
 الواضحة لاجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه فهو عمل من صل
 سعيه في الحياة الدنيا وهو محسب انه يحسن صنعا ولم يمارسه ولا
 رسوله باتخاذ ايام مصائب الانبياء وموتهم ما ثما فكيف يزد ونهم
وم فضائل يوم عاشوراء انه يوم تاب الله فيه على قوم وقيل سبق
 حديث علي الذي خرج الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجلان
 كنت صائما شهرا تعد رمضان فضع المحرم فان فيه يوما تاب فيه علي
 قوم ويؤوب فيه علي اخرون **و** قد صح من حديث ابي اسحق بن اسود
 ابن يزيد قال سألت يزيد بن عبيد عن صيام يوم عاشوراء فقال المحرم
 شهر الله الاصم فيه يوم تبع علي ادم فانه استطعت ان لا يركب الا
 صمته **و** كذا روي عن شعبه عن ابي اسحق ورواه اسرائيل عن ابي اسحق لفظه
 ان قوما اذنوا فتابوا فيه فتاب عليهم فان استطعت ان لا يركب

قال

عن
 في الصحيحين
 رافق
 هل خير
 مريد
 استمر
 فوه
 ب صام
 صيامه
 صيامه
 ما
 علي
 من
 قال القم
 د والنص
 ه في
 النهر
 عاشوراء
 فقد
 السنة
 يدني
 حديث

الاوات صايه وافعل ورواه يونس عن ابي اسحق ولفيه قال ان الله
سفر الله وهو راس السنه تكبت فيه الكنت ويوم فيه ان ربح فيه يوم
تاب فيه قوم قتاب الله عليهم فلا يموتك الا حنة يعني يوم عاشوراء
وقال ابن عريب وليس حقا قال وروي باسناده عن علي قال يوم عاشوراء
هو اليوم الذي تيب فيه علي قوم يونس وعن ابن عباس قال هو اليوم الذي
تيب فيه على ادم وعن وهب بن ابي اسحق اوحي الى موسى عليه السلام ان امير
قومك بنقرى الى في اول عشر المحرم فاذا كان اليوم العاشر فليخرجوا
حتى اغفر لهم وروي عبد الرزاق عن ابن جريح عن رجل عن عكرمة بن ابي
يوم تاب الله في علي ادم يوم عاشوراء وروي عبد الوهاب الحماوي عن
سعيد بن قتادة قال كنا مع ابي ان اليوم الذي فيه تيب على ادم يوم
عاشوراء رهبط الى الارض يوم عاشوراء ورواه صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع ورواه علي بن ابي حمزة عن الحسن بن علي بن محمد بن النوفلي الصنع
في يوم عاشوراء ونوحيه لقبول التوبة ممن تاب فيه الى الله عز وجل
مردوب كما تاب على الذين من قبلهم ورواه الله تعالى في ادم يوم عاشوراء
من ربه كلات قاتب الله هو الرب الرحيم واخبر عنه في حجة الوداع
انها قال لا ريبا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ورحمتنا لنكونن من
الخاسرين **س** عمر بن عبد العزيز الى الامام الصادق كاتبا وقال فيه
قولوا كما ولا ابيكم ادم ريبا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ورحمتنا
لنكونن من الخاسرين وقولوا كما قال نوح وان لم تغفر لي ورحمتي
لا اكونن من الخاسرين وقولوا كما قال موسى رب اني ظلم نفسي فاغفر لي
معه انهم جميعا في العود الرحيم وقولوا كما قال دونه لا اله الا انت سبحانك ابي

دهر طاهر المذهب بدينه مع التمس عليه توبه قوله قال الشيخ
 واخر ان فوايد نوبهم خلطوا اعلما لجا واخر ساعسى به ان يتوبهم
 وقال الشيخ صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترفوا بذنوبهم خلطوا اعلما لجا
 واخر ان دعا الاستفتاح لا اله الا انت طلعت نفسي واعرفت بذني
 واعف عني لا يغفر الذنوب الا انت وفي الدعاء الذي علمه صلى الله عليه وسلم
 للعبد ان يقول في صلاتك اللهم اني طلعت نفسي ظما كثيرا وانه لا يغفر
 الذنوب الا انت فاعف عني مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
 وفي حديث شاذ من اوسر عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان
 يقول العبد اللهم اني لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا اعلى
 منها وعليك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بسوء فاعف عني
 ولا تعذبني فاعف عني فاعف عني فاعف عني فاعف عني فاعف عني فاعف عني فاعف عني

بحمد الإفتاء، مؤلف

فانما اعتراف الله بجهنم اقترافه. كان انحاء الذنوب ذنوب
عاصي ادم من الجنة يكون على تلك المعاهد فيها روى ثلثايتها امر
لحق له ذلك ما في دار لا يخرج فيها ولا سوي ولا يلحق فيها ولا
انزل الي الارض اصالة ذلك كله فكان اذا اراد ان يجرى به
بعض ما في المعاهد فيسند بكاه حتى يتركهم بل ليكاهه ويقول
له ما عند البقا ادم فقه لا يكفه الكرم وقد اخبرته من ذل النعم
الي ان الرئوس فقال بعض ولله ادب اهل الارض سكاك فقال
ايم انك على اصول الشريعة جري العبره ودر رتار قال انك على اصول
ما يستحق الرفق وشكره والبرهان في انه والله اعلم بالصواب

نسل السما خلقنا كخلقهم وغذا بنا بغذاهم فصبا انا عبد وانا بليس
 فليس لنا روح ولا راحة الا الههم والعاجي نرد الدار التي اخرجنا
 عنها **لما** التقى ادم وموسى عليهما السلام عاتبه موسى على اخراجه
 نفسه وذريته من الجنة فاجتج ادم بالقدر السابق والاحتجاج
 بالقدر على المصائب حسن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اصابتك شي فلا تقل لو اني فعلت كذا ولكن قدر الله وما شاء فعل **لما قيل**
 • والله فلو لا سابق الاقدار لم تبعذ دار عمر عن داري •
 • من قبل اتلقا جرية الاقدار هل تجوز العبد ما قضاه البار •
لما ظهر فضل ادم على الخلائق بسجود الملائكة وتعليمه اسما كل
 شي واخباره الملائكة لها وهم يسمعون له كاستماع المتعلم من معلمه
 حتى اقرهوا بالعجز عن علمه واقر له الفضل واسكن هو من وجته الجنة
 ظهور الجسد من ابليس وسعى في الاذي وما زال الفضائل اذا
 ظهرت بالجسد كما قيل لامات جسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي بك •
 ولا خلاك الذي هم من جاسد فان خير الناس من يجسد • **فما زال**
 يتحلى على ادم حتى تسبب في اخراجه من الجنة وما فهم الا به
 ان ادم اذا اخرج منها كملت فضائله ثم عاد الى الجنة على اتمل من
 حاله الاول **لما** اهلك ابليس العجب بنفسه ولذلك قال انا خير منه
 وانما كنت فضيل ادم باعتزافه على نفسه قالوا ربنا اطمانا انفسنا كان
 ابليس كلما اوقد نار الجسد لادم فاح منها طيب ادم واحترق ابليس
لما واد اراد الله نشر فضله طويث ابا ح بها لسان كل جسود •
 ولولا اشتعال النار فيما جاولت ما كان يعرف طيب عرق العود

في الكلام
 شمر

٣٣

فأما بعض السلف آدم **أخرج** من الجنة بدنه واحد وانتهر تعالىون
 الذنوب وتكثرون منها وتريدون ان تدخلوا بها الجنة .
 ١ . تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي . درج الجنان بها وفوز العابد .
 . ونسيت ان الله اخرج آدم . منها الى الدنيا بدنه واحد .
اجمروا هذا العذر الذي اخرج اباكم من الجنة فانه ساع في منعكم
 من العود اليها بكل سبيل والعداوة بينكم وبينه قد عده فانه ما اخرج
 من الجنة وطرد عن الحرمه الا بسبب تكبر علي ابيكم وامتناعه من
 السجود له لما امر به وقد ابلس من ارحمه و ايس من العود الى الجنة
 وتحقق خلوده في النار فهو محتج به علي ان يخلد معه في النار ثم لا
 يتحسب للشرك فان عجز قطع بما دونه من الفسوق والعصيان
 وقد حذركم مولا كرمه . وقد اعذر من نذر من اخذ واحدكم يا بني آدم
 لا يقننكم الشيطان كما اخرج ابيكم من الجنة **العجب** عن عرف ربه
 نزعاه وعرف الشيطان ثم اطاعه افتخروا به ودرية اولياء
 من دوني وهم كرم عدد وليس للظالمين بدلا .
 . رعا الله من نهوي وان كان ما رعي حفظنا له العهد القديم
 . وصاحبتن تو ما كنت انهما كعنهنوا . وحقت ما ابقيت **للصلح**
لما اهبط آدم الى الارض وعُد العود الى الجنة هو ومن آمن
 من ذريته واتبع الرسل . يا بني آدم اما يا تينكم رسل منكم
 يقصون عليكم اياتي من النقي واصح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 فليست بشر المومنون بالجنة فهي قضاهم وقد وصل منشور
 الاقطاع مع جبريل الي محمد وعليهما السلام وبشر الذين آمنوا

بني
آدم

وعملوا الصالحات ان لهم جزاء ثبوت من تحتها الانهار وانما خرج الاقطاع
عن من خرج عن الطاعة فاما من تاب وامن فالاقطاع مردود عليه المؤمنون
في دار الدنيا في سبيل جهاد تباهدون فيه النفوس والهوي فاذا انقضي
سبيل الجهاد عاد والى وطنهم الاول الذي كانوا فيه في صلب اسبهم
تفضل الله للمجاهد في سبيله ان يردّه الى اهله بما وعد من اجر وعظمته
وصلت اليكم معاشر الامة رسالة من ابيكم ابراهيم مع نبيكم محمد عليهما السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي الى ابراهيم فقال
اقرب مني امك السلام واخبرهم ان الجنة عدة الماه طيبة الترس
وانها فيعان وان عراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وخروج النساء والزمذي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله العظيم وحده عرس له سحرة في الجنة وخروج بن ماجه
عن ابي هريرة عن فروغا عن سمعان الله والحمد لله والله اكبر تغرس كل بكرة واحدا
تخرج في الجنة وخروجه الطبراني من حديث ابن عباس عن فروغا وخروج ابن
ابي الدرداء عن حديث ابي هريرة عن فروغا عن سمعان الله العظيم من له اجر
في الجنة وروى فروغا عن الحسن قال الملكة يقولون لبيك في
الجان يجرسون ويبنون فيها امسكوا عن الدنيا فيها المرقد اسكنتم
فيقولون حتى تاتي الميعات قال الحسن فانتم وهم ما في انهم
وانى بالعلم وقال بعض السلف بلغني ان رددوا الى الله
تدعي بالذكر فاذا امسكوا بالذكر اسكنوا في البساتين فيقال لهم
فيقولون حتى تاتي نفقة ارض الجنة ارض الجنة اليوم فيعان
والاعمال الصالحة لها عمل ابدا في الجنة المصور وتغرس في الجنة
فاذا

فاذا نكل الغراس والبيان انتقل اليه السكان ^{في بعض النسخ}
 فيمنامه قايلا بقول له قد امرنا بالفراغ من بناء دارك واسمها
 دار السرور فابشر وقد امرنا بتجديدها وترتيبها والفراغ منها
 الي سبعة ايام فلما كان بعد سبعة ايام مات ويري المنام
 فقال ادخلت دار السرور وانا في شروخ فلا تبالغا فيها
 لئلا تفسد الكريمة اذا اجل به مطيعه راي بعضهم كانه ادخل
 الجنة وعرض عليه منزله وانزاجه فلما اراد ان يخرج تلقى
 به ازواجه وقالوا له بالله حسن عملك فكلمنا جنتك فعملك ازدادنا
 نحن **جنتنا العادلون** اليوم ليسكنون روس الاعمال فيما انشئتم
 الانفس ونلذ الاعين الى اجل يوم المزيد في شوي الجنة فاذا
 اجل الاحل دخلوا السوق فخلوا امته ما شاؤا بغير نقد من على
 قدر ما سلف من تجهيل راس مال السلف لكن بغير ميكال ولا ميزان
 فيما عزم ان يسلف الي ذلك اليوم عمل بقبض راس المال فاذا اخبر
 التفتيش بفسد العقدة
 . والله در الذي هو موعد المزيد لو قد الحظ لو كن من هؤلاء
 . فاشبهت حد منه بالاعين ان نقول اسلف الجار فبده واسماوا
 . فيا ابا سعاد الجنة تقول يا رب ابني باهلي وما وعدتني قبل
 كثر خير لي واسبر في وسدي لي ولولوي وما وعدتني وما
 فضتي وذهي وانا رقي وخيري وعسلي ولدي فاني باهلي
 وما وعدتني وفي الحرف ليلام سال الله الجنة سبعة ايام
 وقالت البهائم خذ الجنة وفي الخريف ايضاً يا الجنة في كل سنة

فطاع
 منون
 انقضي
 سبهم
 وعينه
 بها السلام
 وقال
 ربه
 والله
 قال
 حجة
 خبر
 من
 حج
 في
 سلكم
 شتم
 منه
 هم
 الحان

ويقال لها اذ ادي طيسلا هلك فتزاد طيبا فذلك البرد الذي تحب الدنيا
في السحر **قوله** العارف تستنشق احبانا سيمر الجنة **قوله** ان النضر
يوم اجد واهال الخ الجنة والله ابي لا جد ترخ الجنة من قبل اجد ثم تقليم
فقاتل حتى قتل **قوله** ثم الصبا صفا ساكن ذي الغضا وتصدق فلي ان بها هبة
قريبة عهد بالحبيب وانما اخوي كل نفس ابن حل حبيبها **قوله**

كمنه من لطف وحكمة في اهباط ادم الى الارض لولا نزوله لما ظهر
جهاد المجاهدين واجتهاد العابدين المجتهدين ولا محدث انقاس
نزغات التائب ولا نزلت قطرات دموع المنكسر **قوله** ان كنت اهبطت
من دار القرب فاقرب اجيب دعوة الداعي اذا دعاه ان كان
حصل لك بالاخراج من الجنة كسره فاناعد المنكسر فلو به من
اجلي ان كان فالتك في السماع زجل المسيحين **قوله** فقد تعوصتني
الارض سماع اين المذنبين حبلا لينا من زجل المسيحين **قوله** زجل
المسيحين رجما يشوبه الافتخار **قوله** واين المذنبين يزينه الانكار
لو لم تذبوا الذهب اليه بكر وجاء يقوم بذنوب ثم يستعفرون فيعفو
لهم **قوله** من اذا الطف بعبد في المحن قلبها **قوله** واذا اخذ
عبد الم ينفعه كثرة اجتهاده وعاد عليه وبلا **قوله** لئن ادم رحسته

والقوا اليه ما تقبل به توبته فلتلق ادم من ربه كلمات فتاب عليه **قوله**
وطرد ابليس بعد طول خدمته فصار عمله هباء منثورا **قوله** فلا اخرج
فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين **قوله** اذا وضع عدله على عبده
لم تنقله بحسنه **قوله** واذا بسط فضله على عبده لم تنقل له سيئه **قوله**
يعطي ويمنع من يشاء **قوله** وبها لله ليست يفرها رشا **قوله**
ما ظهر فضل ادم على الخلائق العلم وكان العمل لا بكل بدون العمل مقتضا

والجته ليست دار عمل وبجاهده وانما هي دار نعيم ومشاهده . فبالله
يا ادم اهبط الى كماه رباط الجهاد . وصاير جنود الهوى بالجد
والاجتهاد . وادردموع الاسف على البعاد . كأنك بالعيش الماضي
وقد عاهد على اكل ذلك الوجه المعتاد . **كامل**

• • • عود والى الوصل عود واه . قال بهز ضغب شديدا .
لو ذاق طهر الفراق رضوي . لكان من وحده يبيد .
• • • قد حملوني عذاب شوق . • • • يحجز عن جملة الحديد .
• • • قلت وقلبي اسير وحيد . • • • متيمر في الخلف عبيد .
• • • اتمر لنا في الهوى موال . • • • ولحن في اسر كرم عبيد .

الملك الرابع في ذكر ملاحج

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذه البيت فلم يرفث ولم يفسق
رجع ك يوم ولدته امه **مباح** الاسلام الخمس كل واحد يكفر باليوم
والخطايا ويهرم بها . فلا اله الا الله لا تبقى ذنبا ولا يسهقها عمل
والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر . والصدقة تطفي الخطيئة
كما تطفي الماء النار . والحج الذي لا رقت فيه ولا شوق يرجع صاحبه
من ذنوبه ك يوم ولدته امه . **وقد** معنى هذا الحديث من ان الله لا يفتق
من العلماء . وتاويلوا قول الله عز وجل من تعجل في يومين فلا امر
عليه ومن تاخر فلا امر عليه ان افق . ان من فقه الفقه
منه فان انامه تسقط عنه . ان الله في اهل السنة . **وقد**
اليوم الاول من يوم التشرع . فاحذر اليوم الثاني . وفيه

من

ابو يعلى الموصلى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وتلم المسلمون من لسانه
 وبدره عمره ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. وفي صحيح مسلم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم الحج يهدم ما قبله. **الحج المبرور** يكفر السيئات
 ويوجب دخول الجنة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن بر الحج
 فقال اطعام الطعام وطيب الكلام فالحج المبرور ما اجتمع فيه
 اعمال البر مع اجتناب اعمال الاشراف ادى لنفسه ولا دعاه غيره
 باحسن من الدعاء بان يكون حجه مبرورا ولهذا شرع للحاج اذا
 فرغ من اعمال حجه وشرع في التجلل من اجرامه يرمي جمر العقبة
 يوم النحر ان يقول اللهم اجعله حجا مبرورا ومعبيا مشكورا ودمعا
 مغفورا. روي ذلك عن ابن مسعود وابن عمر من قولهما وروي
 عنهما مرفوعا. وكذلك يدعى للقادم من الحج بان يجعل الله حجه
 مبرورا. وفي الاثر ان ادم عليه السلام لما حج البيت وقضى نسكه
 اتته الملائكة فقالوا يا ادم برحمتك لقد حججنا هذا البيت قبلك
 بالفي عام. ولهذا كان السلف يدعون به لمن يرجع من حجه. **الحج**
 خالد الخزاز يرجع قال له ابو قتادة بر اعمل معناه جعل الله عملا
 مبرورا. والحج المبرور علامات لا تحصى قيل للحسن الحج المبرور
 حزه الجنة قال آية ذلك ان يرجع صاحبه زاهيا في الدنيا رغبيا في الآخرة
 مسرعا ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الرجل الصالح الذي حجته من الحج فرجع
 من حجه زاهيا في الدنيا رغبيا في الآخرة وفرح عن ملكه وماله واهله
 وعشيرته وبلاده واخناه والعزبة وفزع به كل من به امان الحصاد

او من نظارة البساتين **من** مرة مع جماعة من اصحابه فشرط عليهم
 في ابتداء السحر ان لا يتكلم احد ههنا لله ولا ينظر الا الله فلما وطوا
 وطافوا بالبيت راى جماعة من خراسان في الطواف معهم غلام
 جميل قد فتن الناس بالنظر اليه فجعل ابراهيم يسارقه النظر
 ويكي فقال له بعض اصحابه يا ابا اسحق لم تقل لنا لا ننظر الا الله
 فقال ويحك هذا ولدي وهو لا خدمني وجيشني **من**
من هجرت الخلق طرا في هوا سماء وايتمت العيال لكي اراكم
 فلو قطع عيني في الحب انزبا **من** لما جن الفواد الي سواكم
 قال بعض السلف استلام الحجر الاسود هو ان لا يعود الى معصيته
 يشير الي ما قاله ابن عباس ان الحجر من الله في الارض فمن استلمه
 رماخه فحانما صاخفه وقبل يمينه وقال عكرمة الحجر الاسود ليس الله
 في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله عليه وسلم فليس الركن فقد
 بايع الله ورسوله **من** ورد في حديث ان الله لما استفتح من ظهر
 ادم ذريته واخذ عليهم الميثاق كتب ذلك العهد في رقتهم استودع
 هذا الحجر فزتم يقول من استلمه وقابعه ذلك مستلم الحجر مبايع
 على اجتناب معاصيه والقيام بحقوقه فمن نكث فانما ينكث على نفسه
 ومزاوي في باعاهد عليه الله فيسويته اجرا عظيما **من**
 على التوبة ينشأ وينكر عهود الكفر اولها يوم السبت يوم فقلتم
 بلى والمقصود الا عظم من هذا العهد لا تعبدوا الاياه
 ونعم العمل بمقتضاه اتقوا الله حق تقاته وتايها يوم لرحل
 اليكم رسوله وانزل عليكم كتابه او فوا بعهدكم او فاجهدكم **من**

من الساء
 صلى الله
 لم عن
 البسات
 ر الحج
 فيه
 برة
 ذا
 قضيه
 اودسا
 ك
 سكه
 ينك
 حج
 ك
 ور
 في الحر
 حج
 فله
 عاد
 او

والتفسير من قال لا اله الا الله فقد بايع الله حرام عليه اذا بايعه ان
بعضه في شيء من امره في السر والعلانية او يوالي عدوه او يعادي
وليته . . . باي الاسلام من علم بعد اذ عاهدتموا نقض اليهود
كل شيء في الهوا مستحسن ما خلا العذر واخلاق الوعود
و . . . لما حج اذا استلم الحجر فانه تجدد البيعة ويلزم الوفا
بالعهد المقدم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الحرم الكريم لا ينقض العهد القديم
احسبتم ان الذين اخرجت عقدهم الهوا لا كان من غير
يقضي الرمان وليس بفنا ذكركم على محنتكم موت واحشر
اذا اعلنت نفسك الى نقض عهد مولاك فقل لها معاذ الله انه زني
احسن مثواي انه لا يفتح الظالمون . . . بعضهم ينظرون مشتهي
فهمت عبيد ان تنظر فراح
جلست بعقد الحب لا خنت عهدكم وذلك عهد الوعد في شيء
تأ . . . بعض من تقدم تم نقض فنهت به هاتف بالليل يقول
سا ترك ما بيني وبينك واقفا فان عدت عدنا والوداد مغير
تواصل قوملا و فاعاهدكم . . . وترك مثلي قد يراك قد يهر
تكره منه نقض اليهود لم يوثق بعاهدته . . . دخل بعض
السلف على مريض مكتوب فقال له عاهد على التوبة لعله ان يترك
فقال كنت كلما مرضت عاهدت الله على التوبة فيقبلني فلما كان
هذه المرة ذهبت لا عاهدت كما كنت اعاهد فنهت في هاتف
من ناحية البيت قد اقلناك مرارا فوجدناك بعد ما تم مات عن

عنه ان
يادي
هود
عود
الوفا
عليه

زِي
شَمْسِي

نویس

فیض
بسم
ص
بفیل

قريب لا كان ناقض عهد قط لا كانا ما ينقض العهد فكل واحدنا
 فيلجيا فظ علي ما عاهد عليه عند استلامه الحجر
 بعض من تقدم فبات بمكة مع قوم فدعته نفسه الي معصية
 فسمع هاتفا يقول ويلك الرجح وخصمه الله من ذلك حدث
 مرسل حرجه بن ابي الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل يا فلان
 انك تبني وتهدم تجل الحسنات والسيئات فقال يا رسول الله سوف
 ابني ولا اهدم

خذ في جد فقد تولى العجز. كمر ذا التفريط قد تداني الامر
اقبل. فحس يقبل منك العذر. كم ينبغي نعم تنقض ما ذا العذر
عزلة قبول الطاعة ان توصل بطاعة بعد ها وعلامة رد ها
ان توصل بمعصية. ما احسن الحسنة بعد الحسنة ذنب بعد
التوبة اقبل من سبعين قبلها. ولكنك اسع من المرض الاول
ما او حشر ذل المعصية بعد عز الطاعة ارجو اعز من الامعاء
ذل وعني قوم بالذنوب افتقر. سلوا الله التباب الى الممانعة
ونعود وامن الحول بعد الكور اعي من نقصان بعد الزيادة او من
الفساد بعد الصلاح. الامام احمد يدعوا ويقول اللهم اعز
بطاعتك ولا تذلي بمعصتك. وكان عامة دعا اربهم يراد هم
اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة. وفي بعض الاوقات
الا لهيه بقول الله تعالى انا العذير من اراد العز فليطع العذر
انما التقوي هي العز والاراد. وحك الدنيا هو الذل والسقم
وليس على عبد تقى نقيصة. اذا حقق التقوا وان خال اذ

منتهى
 الموعود
 قوله تعالى
 وان الشاكرين
 وما المزمع الا
 وضوءه
 بعد اذ
 امروا

الحاج إذا كان حجه مبرورا غفر له ولما استغفره وتغفر فيه
وقد روي أن الله تعالى يقول له يوم عرفه أفيضوا مغفورا لكم
ولم تبق فيهم. وروي الإمام أحمد بإسناده عن أبي موسى الأشعري
قال إن الحاج يستغفر في أربع مائة بيت من قومه ويبارك في أربعين
من أمهات البحر الذي يلمه وتخرج من خطايه كيوم ولدته أمه
وإذا رجع من الحج المبرور رجع مغفورا له ودعاه مستجاب فذلك
تلقينه والسلام عليه وطلب الاستغفار منه مسنون وفي صحيح مسلم
عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر
يلقي بصيانه أهل بيته وأنه صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فساق
إليه إليه فجلس بين يديه ثم جرى بأحمد ابن فاطمة فأردفه خلفه
ودخلنا المدينة ثلثة فلي حابه. وقد ورد في النهي عن ركوب ثلثة على
ذاته في حديث مولف فان صح حمل على ركوب ثلثة رجال فان الدابة
يشتق عليها جواهر علاو رجل ومغفر من وفي المسند وصحح الحاكم
عن عائشة قالت أفلنا من مكة في حج أو عمر فقلنا نعم فلما انزلنا
كانوا يلقون أهل اليمن إذا قدموا وكان ذلك السلام على الحاج إذا
قدم ومصابحته وطلب الدعاء منه. وفي المسند بإسناد فيه ضعف
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا لقيت الحاج فسلم عليه
وصابحه ومن أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفورا
له وفيه أيضا عن جيب بن أبي ثابت قال خرجت مع أبي تلميذ الحاج
ونسلم عليه فبين أن يدنسوا وروي معاذ بن الحكم قال حدثنا
موسى بن عيسى عن الحسن قال إذا خرج الحاج فمشيهم وروى

بالدعاء وإذا أقبلوا راجعين فالتقوه وصافوه ثم قل اني اطو
الذنوب فان التوبة في ايديهم وروي ابو الشيخ الاصبهان من رواية
ليت عن مجاهد قال قال عمر يعفر للحاج ومن استغفر له الحاج بقية
ذريته والحرم وصغر وعشرين من ربيع الاول وفي مسند الزوار
وعجيج الحاكم من حديث ابي هريرة مرفوعا اللهم عفر للحاج ومن استغفر
له الحاج وروي ابو معوية الضرير عن حاج عن الحاكم قال قال ابن
عباس لو يعلم المقيمون ما للحاج عليهم من الجن لآتوه هربين فهدون
حتى يصلون وراجلهم لا نهرو فدا الله في جميع الناس ما للمقطوع
بما هو التعلق بادب الواصلين

هل الدهر يوما يوصل بخود وايا منا بالحي هل تعود
زمان نقتضي وعيش مصفى بنفسي والله نكذ العهود
ألا قل لو اراد ارحم الخبيث ههنا لكم في الجنان الخلود
افضوا علينا من المافضا فحن عطاش واسترور وود
احب ما للنجيب سوا الم قد مر دار الخبيث
عرصا يركب الحيز اساطير اجتاع هذا بايام مسلح
واستبته حديث من سكر الخيف ولا تكتباه الا بدعي
فادكم ارا الديار بصر في فلعلى ارا الديار بسعي
من يعود في ايام جمع علي ما كان منها واين ايام جمعي
لعا الا حبات لنا الا حبات واخبار تلك الدار في تلك الديار اجلي
تتم المحسن من الايام اذ اقدم الدكة ثم شهر احي الوجوه تدوم ما وود
واسألهم من عفيق الحبي وعن ابرجد ومن جلد الحدا

شعوه
ور الك
الاشع
ربعين
امه
فلذلك
مسلم
سفر
نفس
فله
نفس
الآية
الحاكم
نصار
ح اذا
عرف
عليه
عقود
الحاج
مدناه
رود

جد ثوى عن العتيق حديثا اتوا بالعتيق اقرب عهدا
 لا اهل معه صحيح الحجج على ساحه الجف والعيس قد
 فذكر المشاعر والمرويتين . وذكر الصفي يطرد الهوطردا
 ارواح القبول تفوح من المقبولين وانوار الوصول تلوح على الوالين
 تفوح ارواح الخدم تيا بهر عند القدوم لقرب العهد بالدار
 يارا كان قناني واقضيا وطري وحداثي عن نجد باخبار
 يوهل من الاكهار من التردد الى تلك الانوار الاحيب مختار
 ح من الموفق ستين حجة قال فلما كان بعد ذلك جلست افكر في حال
 وكثر تردادي الى ذلك المكان فلا ادري هل قبل مني شيء ام رد
 ثم غلت فرايت في منامي قائلا يقول لي هل تدع الى بيتك الامس خب
 قال فاستيقظت وقد سري عني كل مزج قبل ولا كل من
 صلي وصل فيل لاس عمر ما اكثر الحاج وقال ما لي الهو وقال
 الوكب كثير والحاج قليل بعض المتقدمين فتوفي في الطريق
 في رجوعه فدفعته اصحابه ونسوا الفاس في قبره فلبسوه لياخذوا
 الفاس فاذا عنقه وبراه قد حنطت في حلقه الفاس فودوا عليه
 الترات ثم رجعوا الى اهلهم عسا لوهر عن حاله فقالوا يجب رجلا
 فاخذ ماله فكان له منه
 اذا حنطت بماله اصله سحت فاحنط ولكن حنط العير
 لا يقبل الله الاكل صاحبه ما كل من حج بيت الله مبرور
 حجه مبرور فقل لكن يوهب المسمى للمسيح وقد روى ان الله تعالى
 يقول عتية عرفه قد وهبت مسيحا لمسلم بعض المتقدمين

لعلك

اعط غضبان وقلبي غافل سلام علي الدارين ان كنت راضيا
بعض الاخبار لا اسرائيليه . يقول الله عز وجل الا طال شرق الابرار
الي وانا الي لقائهم اسند شوقا كرم بين الدين لا خزنهم الفزع الا
وتلقاهم المليك هذا يوم مكر الذي كثر نوء دون وبين الدين
يدعون الي نادجهم دعاء **قال** علي رضي الله عنه تلقاهم المليك
علي ابواب الجنة سلام عليكم طينتم فادخلوها فاليدين وتلقا كل
علمان صاحبهم يطوفون به فعل الولدان بالحلم جاء عن الغيبة
ابشر قد اعد الله لكم الكرامة كذا وكذا وينطقون الامم غلمان
الي اول وجه من الجور العين فيقول هذا فلان باسمه في الدنيا فيقول
انت رايته فيقول نعم فيستخف من الفرج حتى يخرج من الي اسفلة
الباب قال ابو سليمان الداراني تبعث الجور من الجور الوصيف
من وصايفها فتقول وتحمك انظر ما فعل بولي الله فتنسب طيم
تبعث وصيفا اخر فياتي الاول فيقول تركته عند الميزان فياتي
الثاني فيقول تركته عند الصراط ويأتي الثالث فيقول قد دخل
باب الجنة فنقوم اليه وتعتنقه فيدخل حيا شمه من ترخوما ملا
تخرج ايدا . قد اوفيت حبة النعم فيا طوبا لغرم بربعها نزلوا
الكرابي عبيد يطاف بها . والجند والسلسيل والحسل
والجور تلههم وقد كشفت . عن الوجوه بها الاستار والتملل
جلس الخناس مشهور **سمر** في الضيحين عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا صفر
وقال عمار بن ياسر الله فبال الامم تكون في الرمل كأنها الظايف في الظلم

هذا الحديث
في صحيح البخاري
والصحيحين

ان غير الاجرب فجزئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدي الاول
 اما العدوي فمخاها ان المرض يتعدى من صاحبه الى من يقارب من
 الاصل فمرض بذلك **هـ** العرب تعتقد ذلك في امراض
 كثير منها الجرب ولذلك **سأل** الاعرابي عن الابل الصبيحة فقال لها
 البعير الاجرب فجزئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدي
 الاول ومراة اذا رول لم تجرب بالعدوي بل بقضاء الله وقدره
 فذلك الثاني وما بعده وقد وردت احاديث اشكل على كثير من الناس
 فيها حتى ظن بعضهم انها مأخوذة لقوله لا عدوي فجزئ في الصبيحة
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يورد فهو مرض على صريح
 صاحب الابل المريضة والصحيح صاحب الابل الصبيحة والمراد اني
 عن ايراد الابل المريضة على الصبيحة ومثل قوله صلى الله عليه وسلم
 من اعدي وم فزارك من الاسد وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون
 اذا سمعتم بارض فيها ولا تدخلوها ودخل النسخ في هذا كما خيل بعضه
 لا معنى له فان قوله لا عدوي غير محض لا يمكن نسخه الا ان يقال هو في
 اعتقاد العدوي لا ينفي لها ولكن يمكن ان يكون ناسخا لله في هذه الاحاد
 الثلاثة وما في معناها والصحيح الذي عليه جمهور العلماء انه لا نسخ
 في ذلك ولكن اختلفوا في معناه **واذا** من الابل انه في كل سنة
 لما كان يستقله اهل الجاهلية ان هذه الاله ارض تعدى طبعا
 من غير اعتقاد تقدير الله عز وجل لذلك ويدل على قوله فمن اعدي
 الاول يشير الى ان الاول اما جرب بقضاء الله وقدره فذلك الثاني
 وما بعده وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابن مسعود قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله شيئا قال لها نلتنا فة ال
الاعرابي يا رسول الله النقيه من الجرب تكون مشفوه البعير او مل
بدنه في الابل العظمه فتجرب النقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فا جرب الاول لا عد وي ولا هامة ولا مفر خلق الله كل نفس
وكتب حياتها ومصائبها ورزقها فاخبر ان ذلك كله بقضاء الله وقدره
كما دل على قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نراها فاما بنيه صلى الله عليه وسلم عن ايراد
المهر على المصح وامر بالقرار من المحدثين وبنيه عن الدخول
في موضع الطاعون فانه من باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله
وجعلها سببا للهلاك او الاذى والتعبد ما مور بانها اسباب
البلاء اذا كان في عاجة منها فكما انه يومئذ يلقى نفسه في الماء او في
النار او يدخل تحت الهدم ويخوض مما جرت به العاده انه يهلك او يب
يؤدي فقد كذلك اجتناب مغاربة المريض كاليجزوم والدخول على بلاد الكفار
فان هذه كلها اسباب الممرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب
وسبباتها لا خالق غيرهم ولا مفترعين • وقد روي في جوده صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود في مسنده انه الذي صلى الله عليه وسلم من بها بكم ما دل
فاسرع وقاله اخاف دونها الموت • وتروى متصلا والرسول اصح وهذه
الاسباب التي جعلها الله اسبابا لخلق المسببات بها كما دل عليه قوله
تعالى حتى اذا قلت سبحا فقالا سقناه الى بلاد ميت فاجتنبنا به الارض
فاخرجنا به من كل الثمرات وقالت طائفة انه يخلق المسببات عند
لايقاه واما اذا روي التوكل على الله تعالى والايمان بصفاته وقدرته

ما تروى ان

النفس علي بعض مباشرة هذه الاسباب اعتمادا علي الله تعالى ومرجا
 منه ان لا يحصل به ضرر في هذه الحالة لجور مباشرة ذلك لاسيما اذا
 كان فيه مصلحة عامة او خاصة وقد روي نحو هذا عن عمر وابنه
 عبد الله وسلمان رضي الله عنهم ونظير ذلك ما روي عن خالد بن الوليد
 من اكل الشربة ومنه مشي سعد بن ابي وقاص وابي مسلم الخوكاني
 بالجيش علي مش البحر ومنه امر عمر لقيم حيث خرجت النار من
 الجرة ان يردھا فدخل اليها في النار حتى خرجت منه فهذا كله لا
 يصلح الاخوان من الناس قوي ايمانهم بالله وقضايه وقد روي
 وتوكلهم عليه وتفتهم به ونظير ذلك دخول المفاز بغير اriad
 فانه لجور لمن قوي يقينه وتوكله خاصة وقد روي عليه احمد واحمد
 وغيرهما من الاجمة وكذلك ترك التكسب والتطبيب كل ذلك لجور
 عند الامام احمد لمن قوي توكله فان التوكل اعظم الاسباب
 التي يستجلب بها المنافع ويستدفع بها المضار كما قال الفضيل
 لو علم الله منكم اخراج المخلوقين من قلبك لا عطاك كما تريد وبذلك
 فسر الامام التوكل فقال هو قطع الاستشراق بالياس من المخلوقين
 قيل له فما الحجة فيه قال قول ابراهيم عليه السلام لما اتى في النار
 يعرض له جبريل عليه السلام فقال له انك بحاجة قال اما اليك فلا
 ولا يشع ترك الاسباب الظاهرة الا لمن تعرض عنها بالسبب الباطن
 وهو تحقيق التوكل فانه اقوي من الاسباب الظاهرة لاهله وانفع
 منها فالتوكل علم وعمل فالعلم معرفة القلب بتوكله بالله بالنفع
 والعز وعامة المومنين بحلم الله والعمل هو ثقة القلب بالله

فاعل
 بر او لم
 الله علي
 بعض
 وفرد
 فسكن
 يراد
 ولب
 الله
 سباب
 اوفي
 اوي
 بل الله
 سباب
 سباب
 بله مابل
 وهذه
 له
 رض
 ها
 عند
 قد
 النفس

وفراغه من كل ما سواه وهذا عزيز وتختص به خواص المؤمنين
نوعان احدهما اسباب الخير والشرع انه يفرح بها ويسببها
ولا يسكن اليها بل الي خالقها ومسببها وذلك هو حقيق التوكل
على الله والامان به كما قال الله تعالى في الامداد بالملك وما جعله
الله الا بشري ولطيف به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ومن
هذا الباب الاستبصار بالمال وهو الكل الصالحه شرعها طالب
الحاجه واكثر الناس يركن بقلبه الى الاسباب وينسى المسبب لها
وقل من فعل ذلك الا وكل اليها وحزن فان جميع النعم من الله وقضاه
كما قال تعالى ما احباكم حسنه ثراه وقال تعالى وما لكم من نعمه فمن
اعلم

ما قبل الله حاقبل . . . ان كنت اعلم غير الله يتفجع او يضمر
ولا تضاعف النعم الى الاسباب بل الى مسببها ومقدرها كما في الحديث
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الصبح في ارض سماء ثم قال
اندمرون ما قال ربكم الليلة قال اصبح من عبادي مؤمنا وكافرا فاما
المؤمن فقال مطربا بفضل الله ورحمته فذلک مؤمن بي كما قال الكوكب
وفي صحيح مسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عذري ولا طامه
ولا نوء ولا صفر وهذا يدل على ان المراد بغيره هذه الاسباب
ببعضها من غير اعتقاد انها بتقدير الله وقضاه فترافق شيئا من
النعم الى غير الله مع اعتقاده انه ليس من الله وهو مشرك بحقيقه ومع
اعتقاده من الله وهو نوع مشرك خفي **باب** الاسباب الشر
فلا يتضاف الا الى الذوب لا جميع المصائب انما هي بسبب الذنوب

ثم مضى الى قبره ثم قال عبد الله ارايت اني لم تمض وقعدت قال طعم
طعم الاشرار وفي مراسيل الي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد
جل قلبه طير فاذا احسن بذلك فليقل انا عبد الله ما شاء الله لا قوة الا
بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله
على كل شيء قدير ثم مضى لوجهه وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا من رجسته الطيرة من حاجته فقد اشرى وكفاية ذلك ان يقول
احمد اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وخروج الامام
احمد وابوداود من حديث عقبة بن عامر القرشي قال ذكرت الطيرة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا ترد سما
فاذا راي احدكم ما يكنه فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا
يزفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وخروجه ابو القاسم
البعوي وعنه ولا تصرم مسلما مو في صحيح بن حبان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا طيرة والطيرة على من تطير وقاله المتقي قال عبد الله
ابن سعود لا تصرم الطيرة الا من تطيره ومعنى هذا ان من تطير وتطيرا
منها عنه وهو ان يعتمد على ما سمعه او براه مما تطيره حتى تلغى
ما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكنه فاما من توكل على الله
وثق به بحيث علق قلبه خوفا ورجاء وقطعه عن الالتفات الي
هذه الاسباب المخوفة وقال ما امر به من هذه الكلمات ومضى فانه
لا يضره وقد روي عن ابن عباس انه كان اذا سمع نغز العراب
قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولان لك امر النبي صلى الله
عليه وسلم عند انعقاد اسباب العذاب السماوية المخوفة كالكمسوف

بأعمال البر من الصلاة والدعاء والصدقة والعق حتى يكشف ذلك
 عن الناس وهذا كله مما علمي أن الأسباب المكروهة إذا وجدت فانه
 مكروهه والاشتغال بما يرجاه دفع العذاب المخوف منها
 من أعمال الطاعات والدعاء وتحقيق التوكل على الله والنقمة به
 فان هذه الأسباب كلها مقتضيات لاموجبات ولها موانع تمنعها
 فأعمال البر والتقوى والدعاء والتوكل من أعظم ما يستدفع به
 ومن كلام بعض الحكماء المتقدمين صحيح الاصوات في هياكله
 العبادات بأن اللغات كلها عقدته الأفلاك الدائرات وهذا
 على زعمهم واعتقادهم في الأفلاك **واما** اعتقاد المسلمين
 فإن الله وحده هو الفاعل لما يشاء ولكنه يعقد أسبابا للعذاب
 وأسبابا بالدرجة فأسباب العذاب تخوف بها عباده ليتوبوا إليه
 وينصرفوا إليه مثل كسوف الشمس والقمر فامهما إيهان من آياته
 تخوف بها عباده لينظر من يحدث له توبه فذلك على أن كسوفهما
 سبب تخشع منه وقوع عذاب وقد أمر عابثه أن تستعيد
 من شر القمر وقال هذا الغاسق إذا وقب وقد أمر الله تعالى
 بالاستعاذة من شر غاسق إذا وقب وهو الليل إذا اظلم فانه
 تفسر فيه شياطين الناس والجن والاستعاذة من القمر
 لانه إيهان الليل وفيه إشارة إلى أن شر الليل المخوف لا يندفع
 بأشراق القمر ولا يصير ذلك كالتهازل بل يستعاذ منه وأن كان
 مقمرا **خرج** الطبراني من حديث جابر مر فوعلا شبوا الليل
 ولا النهار ولا الشمس ولا القمر ولا الزرع فانها رحمة لقوم وعذاب

سئل الله على أنه عاقل
 رضي الله عنه

بذلك

فانها

لا حزين ومثل اشتداد الرياح فان الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب. وامرأه اشتدت الروح
ان يسأل الله خيرها وخير ما ارسلت به ويستأذ من شرها ومن
شر ما ارسلت به وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راي رتحا او
غيما تغبر وجهه واقبل وادبر فاذا مطرت شري عنه ويقول قد
عذب قوم بالروح وراي قوم السحاب فقالوا هذا عارض مطر ناه
واللهجة يترجي بها عبادة مثل العنبر الرطب والورخ الطيبة
ومثل المطر المعتاد عند الحاجة لله ولهذا يقال عند نزوله
اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب. واما من اتقا اسباب الضرر
بعد اعتقادها بالاسباب المسمى عنها فانه لا ينفعه ذلك غالبا
كما ردت الطيرة عن حاجته خشية ان يصيبه ما تنظير به
فان كثير ما يصاب بما يخشى منه كما قاله من سعوذ ودل عليه
حديث ابن المقدم. وكمن اتقى الطاعون الواقع في بلد بالفرار
منه فانه قل انه يجنيه ذلك. وقد فر كثير من المتقدمين والمتأخرين
من الطاعون فاصابهم ولم ينفعهم الفرار. وقد قال الله تعالى
الم تر اني اخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا ثم احياهم. وذكر كثير من السلف انهم كانوا قد فروا
من الطاعون وفر بعض المتقدمين من طاعون وقع فيهما هو
يسير بالليل على جارية له اذ سمع قائلا يقول
لن يسبق الله على جاري ولا على ذي منعة طيار
او ياتي الخقف على مقداره قد يصح الله امام السار.

فأصابه الطاعون فأت **فأما** قوله صلى الله عليه وسلم فهو نفي لما
 كانت الجاهلية تعتقده أنه الميت إذا مات صارت روحه أو عظامه
 هامه وهو طائر يطير وهو شبيه باعتقاد أهل التناجح أن
 أرواح الموتى تنتقل إلى اجساد حيوانات من غير بحث ولا
 شعور وكل هذه اعتقادات باطلة جأ الإسلام بإبطالها وتكذيبها
 ولكن الذي جات به الشريعة أن أرواح الشهداء في جوار طير حضر
 تأكل من أشجار الجنة وترد من لها الجنة إلى أن يردّها الله تعالى
 إلى اجسادها يوم القيمة وروي أيضا أن نسمة الموتى طائر
 يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله إلى اجسادها يوم القيمة
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر فاختلف في تفسيره فقال
 كثير من المتقدمين الصفرة أي البطن يقال أنه دود كبار الحيات
 وكانوا يعتقدون أنه يعدي فتفي ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ومن
 قال هذا من العلماء بن عيينة والامام أحمد وغيرهما ولكن لو كان
 كذلك هذا داخل في قوله لا عدوكي وقد يقال هو من باب عطش
 الخاص على العام وحصة الذكر لا شتماء عندهم بالعدوي
 وقالت طائفة بل المراد بصفره شهر صفر ثم اختلفوا في
 تفسيره على قولين أحدهما أن المراد نفي ما كان أهل الجاهلية
 يفعلونه في النبي فكانوا يحلون المحرم ويحلون صفر مكانه
 وهذا قيل ما لكانه والثاني أن المراد أن أهل الجاهلية كانوا
 يستشيئون بصفر ويقولون أنه مشوم فأبطل النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك وهذا حكاه أبو داود عن محمد بن راشد الميموني

وقيل إن الجاهلية كانت تعتقد
 أن أرواح الموتى تنقل إلى اجساد
 حيوانات من غير بحث ولا شعور
 وكل هذه اعتقادات باطلة جأ الإسلام
 بإبطالها وتكذيبها ولكن الذي جات
 به الشريعة أن أرواح الشهداء في
 جوار طير حضر تأكل من أشجار الجنة
 وترد من لها الجنة إلى أن يردّها
 الله تعالى إلى اجسادها يوم القيمة
 وروي أيضا أن نسمة الموتى طائر
 يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها
 الله إلى اجسادها يوم القيمة وأما
 قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر
 فاختلف في تفسيره فقال كثير من
 المتقدمين الصفرة أي البطن يقال
 أنه دود كبار الحيات وكانوا
 يعتقدون أنه يعدي فتفي ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا
 من العلماء بن عيينة والامام أحمد
 وغيرهما ولكن لو كان كذلك هذا
 داخل في قوله لا عدوكي وقد يقال
 هو من باب عطش الخاص على العام
 وحصة الذكر لا شتماء عندهم
 بالعدوي وقالت طائفة بل المراد
 بصفره شهر صفر ثم اختلفوا في
 تفسيره على قولين أحدهما أن
 المراد نفي ما كان أهل الجاهلية
 يفعلونه في النبي فكانوا يحلون
 المحرم ويحلون صفر مكانه وهذا
 قيل ما لكانه والثاني أن المراد
 أن أهل الجاهلية كانوا يستشيئون
 بصفر ويقولون أنه مشوم فأبطل
 النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهذا
 حكاه أبو داود عن محمد بن راشد
 الميموني

عن من سمعه يقول ذلك ولعل هذا القول أشبه الأقوال **ولم** من الجهال
يتشائم بصفر ورما ينهي عن السفر فيه والتشائم بصفر هو من جنس الطيرة
المفهي عنها. وكذلك التشائم يوم من الأيام كيوماً **الأربعاء** **وذكر**
أنه يوم يحسن مستقر في حديث لا يصح بل في المسند عن جابر أن النبي صلى الله
عليه وسلم دعا على الأجزاء يوم الاثنين والثلاث والأربعاء فاستجيب له يوم
الأربعاء بين الظهر والعصر قال جابر فأتوني أمرهم غايظ إلا
توجهنا ذلك الوقت فدعوت الله فيه فوايت الإجابة أو كما قال **وذكر**
تشائم أهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة وقيل إن أصله أن
طاعونا وقع في شوال سنة من السنين فمات فيه كثير من العرائس فتشائم
بذلك أهل الجاهلية **ور** ورد الشرع بإبطاله قالت عائشة رضي الله
عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنيتي في شوال فأي
نسياء كان أحظى عنده مني وكانت عائشة تستحب أن تدخل نسائها في
شوال وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال. أيضاً فاما قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة والشوم في تلك في المرأة والدار
والدابة **وذكر** في الصحيحين من حديث من عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد
اختلف الناس في معناه أيضاً فروي عن عائشة أنها انكرت هذا الحديث أن
يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقالت إنما كان أهل الجاهلية يقولون
ذلك خبيثه الإمام أحمد وقال معمر سمعت من فسر هذا الحديث
بقولون شوم المرأة إذا كانت غير ولود وشوم الغرس إذا لم يكن لها
بغري عليه في سبيل الله وشوم الدار جدار السوء وروي هذا المعنى مروى
من وجوه لا تصح ومنهم من قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا شوم

ط
أي أوصيقه

وان يكن اليمين في شيء ففي ثلثة فذكر هذه الثلثة وقال هذه الرواية اشبه
بأصول الشريعة كذا قال ابن عبد البر. ولكن اسناد هذه الرواية لا يقاوم
ذلك الاسناد. والتحقيق ان يقال في انهاء الصوم في هذه الثلثة ما
ذكرناه في النهر عن ايراد المريض على الصحيح والفرار من المجدوم ومن
ارض الطاعون ان هذه الثلاثة اسباب يقدر الله بهم الصوم واليمين ويقدر
بها ولهذا شرع لمن استغاد زوجة او امه ان يسأل الله من خيرها وخير
ما حبلت عليه ويستعذبه من شرها وشر ما حبلت عليه. كما في حديث
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي حرضه ابو
داود وغيره وكذلك ينبغي لمن سكن دارا ان يقول وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوما سكنوا دارا فقل عدد دهرهم وقل اللهم ان يتروكها
ذميمة فترك ما لا يجد الانسان فيه بركة من داره او زوجته او
ذاته غير منهية عنه **وكذلك من التجري في شيء فله يروح فيه ثلاث مرات**
فانه يتحول عنه. وروي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان بورك
له في شيء فلا يتخير عنه ففي المسند ومن بن ماجة عن عاتقة مرفوعة
اذا كان لا جد لهم رزق في شيء فلا يد عنه حتى يتخير له او يتكر له
واما تخصيص الصوم بزمان دون زمان كشهرو صفر وغيره فغير
صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع افعال بني آدم
فكل زمان شعله المومن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان
شعله العبد بمعصية الله فهو مشوم عليه فالشوم في الحقيقة
هو معصية الله تعالى كما قال ابن مسعود ان كان الصوم في شيء ففيها
بين المؤمنين يعني اللسان قال وما يشاء جوج الي سجن من لسان وقاله
يعني

يتروكها

عدي بن حاتم عن المراء وسامته بين خفيه يعني لسانه وفي سنن أبي
داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة وسوء الملكة شوم
والبر زيادة في العمر والصدقة تمنع ميتة الشوم فجعل سقيا الملكة
شوماً وفي حديث آخر لا يدخل الجنة سقيا الملكة وهو من يسقي إلى
مما ليكه ويظلمهم وفي الحديث أن الصدقة تدفع ميتة الشوم
ويروى من حديث علي بن مرقعاً باكر وأب الصدقة فإن البلاء لا يتأطاها
خزجه الطبراني وفي حديث آخر أن كل يوم لحساً فادفعوا الخمس ذلك
اليوم بالصدقة فالصدقة تمنع وتوقع البلاء بعد انعقاد أسبابه
وكرر لك الدعاء وفي الحديث أن الدعاء بالبلاء يلتقيان بين السماء والأرض
فينتجان إلى يوم القيمة رواه الزائر والحاكم وخروج الزمدي
من حديث سلمان مرفوعاً لا يبرد الفضا إلا الدعاء وقال ابن عباس لا ينفع
الجذر من القدر ولكن يحجوا الدعاء ما يشاء بالقدر وعنه قال الدعاء
يدفع القدر وهو إذا دفع القدر فهو من القدر وهذا القول
النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الأدوية والرقا هل ترد من
قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله وقال عمر بن قنبر من قدر الله إلى قدر الله
فإن الله تعالى يقدر المقادير ويقدر ما يدفع بعضها قبل وقوعه
وكذلك الأدكار المستروعة تدفع البلاء وفي حديث عثمان بن أبي
صيانة عليه السلام من قال حين يصبح ويحسب بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يصبه
بلاء وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال السوم في ثلث وخزجه الخرايطي ولغظه ابن حنبل الخلق

في مآستانات الدنيا ونزهة لقلوب المؤمنين
 تشتهر فيها سماع كلام الحكمة كاستنزه ابصار اهل
 الدنيا في رياضها وبساتينها يا من ضاع قلبه تشده
 في مجلس الذكر عسى ان يجده يا من مرض قلبه علم الى
 مجلس الذكر لعله ان يعافا في جلسنا هذا خضيرة الكلام
 المسموع يداوي به امراض اعيت جالسوس ويخشيوع
 يلقي فيه ذرباق الذنوب وفاروق المعاصي من شرب
 منه لم يكن له الى المعصية ان شاء الله رجوع كما افاد
 فيه من المعصية مرفوع وبرافيه من الهوى مسوع
 ووصل فيه الى مقطوع ما عيبه الا ان الطبيب
 الذي له لو كان يستعمل ما يصفى للناس لما كان الى قوله
 الرجوع يا ضيعة العلم نجا السامع وهلك الواغل
 المسموع يا خيبة المعصي ان وصل التابع وانقطع
 المتبوع وغيرتقي يا امر الناس بالتقى مريض يداوي
 الناس وهو سقيم فيا ايها المرء المقوم غير
 لنفسك هلاك كنت قبل تقم تصف الدوا لدى القام معللا
 والداء فيك بدا وانت سقيم ابداء بنفسك فانها عني غيها
 فاذا انتهت عن فانت حكيم فهناك تقبل ما تقول ويقبل
 بالقول منك وينفع التعليم

بسم
فقلت

لأنته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا
باب في وظائف شهر ربيع الأول وشغل على
بجالدس الأول منها في ذكر مولده صلى الله عليه وآله
الأمام أحمد بن حنبل العباس عن سارية السلمى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتى عند الله في أم الكتاب
لناتم النبي وان آدم لمجدل في طينة وسوف انبئكم بشايد
ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى قومه وروى ابي
التي رآه آتة خرج منها نورا اضاءت له قصور الشام
وكذلك امهات النبيين يرين وخرجه الحاكم وقال صحيح الا
سناد وقد روي معناه من حديث ابي امامة الباهلي
من وجوه لك مرسلة المفهومة من هذا الحديث ان نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم كانت مذكورة معروفة من قبل ان يخلق
الله ويخبره الى دار الدنيا حيا وان ذلك كان مكتوبا في ام
الكتاب من قبل نفع الروح في آدم عليه السلام وفي ام الكتاب
بالوعد المحفوظ وبالأدرك في قوله تعالى عيسى الله ما يشاء ويشئ
وعند ام الكتاب وعن بن عباس انه قال كعبا عن ام
الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال
لعله كن كتابا كان كتابا فلا ريب ان علم الله تعالى قد قدم اني
لم يزل عالما بما يحدثه من مخلوقاته ثم انه تعالى كتب ذلك
في كتاب عنه قبل ان يخلق السموات والارض كما قال
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب

اخر ص

في كتاب من قبل ابراهيم ان ذلك على الله يسر وفي صحيح
 البخاري عن علي بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كان الله ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر
 كل شيء ثم خلق السموات والارض وفي صحيح مسلم عن عبد
 بن عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 كتب مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض
 بخمسين الف سنة وكان عن شبر على الماء من جملة ما كتب
 هذا الذكر وهو ام الكتاب ان يهرأخام النبيين ومن
 حيث انتقلت المخلوقات من مرتبة العلم الى مرتبة
 الكتابة وهو نوع من انواع الوجود الى الخلق ولهذا
 قال سعيد بن جبيرة راى شد كالم عطاء هل كان النبي
 صلى الله عليه وسلم نبيا قبل ان يخلق الخلق قال لا اله الا الله
 وقبل ان يخلق الدنيا بالي عام فرج ابو بكر الاعرجي في كتاب
 الشريعة وعلماء عطاء وانضاه ان له رسالة في هذا اشارة
 الى ما ذكرنا من كتابة نبوته صلى الله عليه وسلم في ام
 الكتاب عند تقدير المقادير وقوله صلى الله عليه وسلم
 في هذا الحديث اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين

بياض صحيح

بياض صحه

في ام الكتاب

نفع الروح في ادم وقد روي هذا عن سلمان الفارسي وغيره من السلف
ويستدل له ايضا بظاهر قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم علي ما فسر به مجاهد وغيره ان
المراد اخراج ذرية ادم من ظهوره قبل امر الملائكة بالسجود له
اكثر السلف على استخراج ذرية ادم منه كان بفتح الروح في
وعلى هذا يدل احترا الاجاديث فيحمل على هذا ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم
خصا استخراج ذرية ادم قبل نفع الروح فان محمد صلى الله عليه وسلم
هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخاصته واسطه
عقله فلا بعد ان يكون اخراج من ظهور ادم عند خلقه قبل نفع الروح
وقد روي ان ادم عليه السلام راي اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا
على العرش وان الله عز وجل قال ادم لولا الحمد ما خلقتك وقد
خرجه الجحيم في صحبه فيكون حينئذ من عيسى صور ادم طينا استخراج
منه محمد صلى الله عليه وسلم وبني واخذ منه الميتاق ثم اعيد الى طهر ادم
حتى خرج في وقته خروجه الذي قد رايه خروجه منه ويشهد لذلك
ما روي عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنت اول النبيين في
الخلق واخرهم في البعث وفي رواية اول الناس في الخلق خسر
ابن سعد وغيره وخرجه الطبراني في رواية قتادة عن الحسن عن
هريرة مرفوعا والمرسل اشبهه وفي رواية عن قتادة مرسله
ثم نبي واذا اخذنا من النبين هيتا فهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم فدايه قبل نوح الذي هو المرسل محمد
صلى الله عليه وسلم اول المرسل خلقا واخرهم بعثا فهو خاتم النبيين

باعتبار ان زمانه تاخر عنهم فهو المقفي والعاقب الذي جاعل الانبياء
 ويقفوه ثم قال الله تعالى مكان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
 وخاتم النبيين وفي الصحيحين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
 ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكلها واجسنها الاموضع لينة
 فجعل الناس يدخلونها ويعجبون منها ويقولون لولا موضع اللينة زاد
 مسلم قال حيث ختمت الانبياء وفيها ابضا عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم معناه وفيه جعل الناس يطوفون بها ويقولون هلا ومنت
 اللينة قالنا اللينة وانا خاتم النبيين وقد استدل الامام احمد بخبر
 العرباض هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم يدل على التوحيد منذ نشأ ور
 بذلك على من زعم غير ذلك بل قد يستدل بهذا الحديث على ان النبي صلى الله عليه وسلم
 ولد نبيا فان نبوته وجبت اليه من حين اخذ الميثاق منه حيث استخرج
 من صلب ادم فكان نبيا من حينئذ لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا
 متاخرة من ذلك وذلك لا يمنع كونه نبيا قبل خروجه كمن تولد ولاية
 ويومر بالتصرف بها في زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له من حين كونه
 وان كان تصرفه يتاخر الى حين يحيى الوقت قال جليل قلت لابي عبد الله
 يعني احمد من علم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان علي بن قومه قبل ان
 يبعث قال هذا قول سمي ينبغي لصاحب هذه المقالة ان يتحذر
 ولا يخالس قلت له ان جاءنا الناقد ابا العباس يقول هذه المقالة
 قال قاتله الله واي شئ ابقى اذ انعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان علي
 بن قومه وهم بعدون الاصنام قاله الله تعالى كما شرع عيسى وقال
 ياتي من بعدي اسمه احمد قلت وزعم ان خديجة كانت كذلك حين تزوجها

السلف
 ركن
 ان كان
 و
 سمع
 عليه
 سلم
 سطة
 فخرج
 نوباً
 وقد
 سخر
 رادم
 ذلك
 في
 فخر
 عن
 ال
 لمة
 هم
 بس

التي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قال اما خذججه فلا اقول شبا وقد
كانت اول من آمن به من النساء ثم قال ما تحدث الناس من الكلام
هو اصحاب الكلام من احب الكلام لم يفلح سبحانه الله لهذا القول في
ذلك الكلام لم يحفظه وذكر امه حين ولدت رات نور اضاء له قصور
الشام وليس هذا عند ما ولدت رات هذا وقبل ان يبعث كان طاهرا مطهرا
من الاوثان وليس كان لا ياكل مما ذبح على النصب ثم قال اجذروا الكلام
فان اصحاب الكلام لا يورول امرهم الى خير خرجه ابو بكر عبد العزيز
ابن جعفر في كتاب السنه ومراد احمد لا سند كمال بتقديم الاشارة بنحو
الذين قبله وبما شوه عند ولادته من الايات على انه كان نبيا قبل
خروجه الى الدنيا وولادته وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرابض
هذا فانه صلى الله عليه وسلم ذكر فيه ان نبوته كانت حاصلة من حين
كان ادم مبعوثا في طينته والمراد بالمبعوث المطروح الملقى على الارض
قبل نوح الروح فيه ويقال للقبيل انه مبعوث لذلك ثم استدلت
صلى الله عليه وسلم على سبق ذكره التوحيه باسمه ونبوته وشرف قدره
وسا قبلكم **ادول** دعوة ابيه ابراهيم عليه السلام وانشاء ذلك الى ما قضاه
في كايه العزيز عن ابراهيم واسماعيل انها قالوا عند بناء البيت الذي
ربنا نقبل منا انك انت السميع العليم الى قوله ربنا وابعت فيهم
رسولا منهم فتلوا عليهم انبياءك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم فاستجاب دعائها وبعث فيهم في مكة
منهم رسولا بهذه الصفه من ولد اسمعيل الذي دعا مع ابيه ابراهيم

الذين
كانوا
على
الكتاب

عليهما السلام بهذا الدعاء وقد آمن الله تعالى على المؤمنين من حيث هذا
الذي منهم الذي دعاها ابراهيم واسماعيل الى الله عز وجل لعذر من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال تعالى هو
الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلو عليهم آياته وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين والاية ومعلوم انه لم يبعث في تلك رسول منهم
بهذه الصفة غير محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ولد اسمعيل كما ان
انبياء بني اسرائيل من ولد اسحق وذكروا في انه من علي المؤمنين
بهذه الرسالة فليس له نعمة اعظم من ان يمدح صلى الله عليه وسلم
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقوله في الامم المراد بهم
العرب تنبيههم على قدر هذه النعمة وعظمتها حيث كانوا اميين
لا كتاب لهم وليس عندهم شيء من انوار النبوات كما كان عند اهل الكتاب
فمن الله عليهم بهذا الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا افضل
الامم واعلمهم وعرفوا ضلالة من قبل من الامم فليعلموا وفي كونه منهم
فايدتان احدهما ان هذا الرسول كان ايضا انبيا كآفته المسموع
اليهم لم يقرأ كتابا قط ولم يخط بيمينه كما قال تعالى وما كنت
من قبله من جناب ولا خطه يمينك الايات ولا خرج عن ديار قومه
قام عند غيرهم حتى تعلم منهم شيئا بل لم يرك انبياء بين امم انسية
لا يكتب ولا يقرأ حتى كل الاربعين من عمره ثم جاء بهذا الكتاب
الامين وبهذه الشريعة المطهرة وهذا الدين القديم الذي اعترف
جداق اهل الارض ونظرا وهم انه لم يفرغ العالم ناموس اعظم منه

واوند
مر
في
قص
هور
كلام
عز
نق
قبل
ض
ن
الار
ره
ك
الله
ك
هم
ك

ثم يفرى

وفي هذا برهان ظاهر على صدق **آية** الثانية النبوية على أن المعجزة
منهم وهم الآسيون خصوصا أهل مكة يعرفون نسبه وحشيه وصدقه
رأبته وعفته وأنه نسايتهم محروفا بدلك كله وأنه لم يكذب قط
فكيف كان يدع الكذب على الناس ويكذب على الله عز وجل هذا هو الباطل
ولذلك سأل هرقل عن صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة وقوله
تعالى ينزلوا عليهم آياته يعنى ينزلوا عليهم ما انزل الله من آياته المنزلة
وهو القرآن وهو اعظم الكتب اسما ودية وقد تضمن من العلوم والحكم
والمواعظ والقصاص والترغيب والترهيب وذكر اخبار من سبقوا وخبر
من نال من البعث والستور والجنة والنار ما لم يستعمل عليه كتاب غيره حتى
قال بعض الحكماء لو ان هذا الكتاب وجد مكتوبا في مصحف في خلافة من الارض
لم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة انه منزل من
عند الله وان البشر لا قدرة لهم على تأليف ذلك فكيف اذا اجابا على
يد ابيد الخلق وانهم وانقاهم وقال انه كلام الله وتحدى الخلق
كلهم ان يأتوا بسورة من مثله فكيف سقى مع هذا ان في هذا
قاله الله تعالى **وذا الكتاب لا ريب فيه** وقال اولئك الذين
كذبوا **الكتاب** يتلى عليهم فنولكم بالحمد صل الله عليه وسلم العجرات
التي ادعى صدقه غير هذا الكتاب لحياته فنفى ولم من المعجزات الباطنية
والنباوية ما لا يحصى ربه تعالى ويذكرهم معنى انه يذكى ملوئهم
ويطهرهم من ادناس الشرك والنجس والضلالات فان النفوس تنزلوا
اذا طهرت من ذلك وسيركت نفسه فقد افلح قاله الله عز وجل قد
افلح من تزكى وقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة يعنى بالكتاب القرآن والالحام

انا انزلنا

بما فيه والحكمة هي فهم القرآن والعلم به فلا يكتفي بتلاوة الفاظ الكتاب
 حتى يعلم معناه ويعمل بمقتضاه فمن جمع له ذلك كله فقد اوتي الحكمة قال
 الله تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال
 الفضيل العبادي كبير الحكماء قليل وقال الحكماء ودرية الايمان والحكمة هي العلم
 الفاع الذي يتبعه العمل الصالح وهي نور يقذف في القلب يعرف بها
 معنى العلم المنزول من السماء ويخص على اتباعه والعلم به ومن قال
 الحكمة السنة فعوله حق لانه السنة تغسر القرآن وتبين معناه
 وتخص على اتباعه والتزبه بالحكيم هو العلم المستيقظ لدقائق
 العلم المتفتح بعلمه والعلم به ولا ياتي العتاهية
 وكيف يجب ان تدعى حكما وان كل ما تهوا ركوب
 وتنحدر اياها ظهر اسطن وتذكر ما علمت ولا تتوب
 وقوله تعالى وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اشار الي ما كان الفنا
 عليه قبل انزال هذا الكتاب من الضلال فان الله نظر في اهل الارض
 فمعههم عرهم وعجمهم البقايا من اهل الكتاب تمسكوا بدينهم الذي
 لم يزلوا ولم يبدلوا وكانوا قبيلا جدا فاما عامة اهل الكتاب فكانوا قد
 بدلوا دينهم وغيروها وحرثوها وادخلوا في دينهم ايل فبهم
 نضلوا واضلوا واما غير اهل الكتاب فكانوا اهل الضلال بين الاميون
 اهل شرك يعبدون الاوثان والمجوس يعبدون النيران ويقولون
 بالهوس اثنين وكذا كثير من اهل الكتاب منهم من كان يعبد النجوم
 ومنهم من كان يعبد الشمس والقمر فذكر الله المؤمنين بارسال محمد
 صلي الله عليه وسلم الي ما جاءه من الهدى ودين الحق والمهر الله دينه

مجانبة

حسين

ابراهيم الحنفي بعد اضيق لاله وخفايه على اهل الارض فلهذا
 كان اولي الناس بابراهيم كما قال تعالى ان اولي الناس بابراهيم الذين
 اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
 وليا من النبيين وان وليي ابراهيم ثم تلى هذه الآية وكان صلى الله
 عليه وسلم اشبه بابراهيم صوتا ومعنى حتى انه اشبهه في خلقه الله تعالى في قوله
 ان الله اخذ في خليله **الذي لا اله الا هو** يشارة عيسى بن مريم بانى سرا
 افرسود الله انكر مصداق لما بين يدي من التوراه ومبشر برسول الله
 بعدي اسمه احمد وقد كان المسيح عليه السلام تلخص على اتباعه واولاده
 انه بيعته بالسيف فلا ينفك كذا للمنه وروى عنه عليه السلام
 انه قال سوف اذهب انا وياقي الذي بعدي لا يجتمع دكر يدعواه
 ولكن بسيل السيف فيدخلونه طوعا وكرها وفي المسند عن ابي
 اندرء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اوجبا على عيسى
 عليه السلام ان يا عت من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدك
 وشكركم وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا جلم ولا
 علم قال يا رب **الذي لا اله الا هو** كيف هذا ولا جلم ولا علم اعطيه
 من جلم ومن علم قال ابن ابي عمير حدثني بعض اهل العلم ان عيسى
 ابن مريم عليه السلام قال ان اوجب الامر الى الله لا امة احمد صلى الله عليه
 وسلم قيل له وما فضلهم الذي يذكر قال لم تذكر الله الا الله على
 السن امة من الامم **الذي لا اله الا هو** المستظهر **الذي لا اله الا هو**
 ما دل على نوته صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره ورواها امة التورات انهم
 معها نور اضاء له وقصور الفناء وذكر امهات النبيين كذا الكريم

عليه وسلم

 اي لا يطلب
 منكم الحمد بغيره
 ح

قال

ها هنا آد اريد بها روية المنامة فقد روي ان امته بنت و هب رات في اول
حملها بالنبى صلى الله عليه وسلم انها بشرت بانه تخرج منها عذ ولا تنها نور
يضى له قصور الشام وروا الطبراني باسناد عن ابي هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه سئل اى شي كان امر نبوتك قال اخذ الله منى الميثاق
كما اخذ من النبيين ميثاقهم وتلى ومنك ومن نوح الابه ولبشرى المسيح
ابن مريم و رات في منامها انه خرج من بين يديها سراج اضاء منه قصور
الشام ثم قال وراو ذلك مرتين او ثلثا وان اريد بها روية عين كذا قال
ابن عباس في قول الله عز وجل وما جعلنا الروا التي ارباب الاقمة للثبات
انهار وما عين اربها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به وقد روي ان امته
رات ذلك بعد ولادة النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق كانت امته بنت و
تحدث انها ابنت جين حلت برسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لها املك حلت
بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيزه بالواحد من مش
كل جاسد واية ذلك انه تخرج منه نور مالا قصور بصري من ارض
الشام فاذا وقع الى الارض فسميه محمدا فانه اسمه في التوراه احمد
تحمده اهل السموات والارض واسمه في الانجيل احمد تحمده اهل السموات
واهل الارض واسمه في القرآن محمد صلى الله عليه وسلم **في محمد بن سعد**
انوا قد روي باسناد له متعدد ان امته بنت و هب قالت لقد علقت
به تعني اني صلى الله عليه وسلم فاجدته له شقده حتى وضعته فلما فصل
من حنجر معه نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع على الارض
مغمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السماء
وفي حديث به حضور وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نور اضاء له قصور

اعل

الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل يبصر كرافع راسه الى السماء
وروي اليه في باسناده عن عثمان بن ابي العاص جد شني امي انها شهدت
 ولادة امته بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولادته قالت فما شئ
 انظر اليه في البيت الانور واني لا نظرا الى العجب من تدنوا حتى اني اقول ليتعجب
 ومن الامام احمد من حديث عتبة بن عبد الله السامي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه امه قالت اني رايت خروج من نور اضاء منه قصور الشام وروي الحسن
 عن جهم بن ابي جهم عن عبد الله بن جعفر عن جليبه ام النبي صلى الله عليه وسلم التي
 امرضته ان امته بنت وهب حدثتها قالت اني حملت به فله امر جلا فله كان
 اخفا علي منه ولا اعظم بركة منه رايت نورا كانه شهاب يخرج من بين صغته
 اضاء له اعناق الابل يبصر **ويخرج** هذا النور عند وضعه اشارة **بي**
 ما يجي منه من النور الذي يهدي به اهل الارض وازاله ظلمة الشرك به
 منها قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع حرموا
 سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ذنوبهم الى صراط مستقيم
 وقال تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي اوتوا معه
 اولئك هم المفلحون **وفي هذا** العن يقوله العباس في ابياته المشهورة **السا**
 وانت لما ولدت اشرقت الارض وضات بنورك الا في
 فخص في ذلكه ايضا وفي السور وسبل الرشاد الخرق **الشام**
واما اضاءت قصور بصري بالنور الذي يخرج معه فهو اشارة الى ما حضر
 من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب وفي الكتب السابقة محمد رسول الله
 مولود ملك ومهاجرة يثرب وملكه بالشام من مكة بدات نبوة محمد **الله**
 عليه وسلم والى الشام ينتهي ملكه ولهذا السري به صلى الله عليه وسلم الى الشام

الي بيت المقدس حياها جبراهيم من قبله الى الشام قال بعض السلف
ما بعث الله نبيا الا امر الشام وان لم يبعث منها جبراهيمها وفي اخر الزمان
يستقر العلم والايان بالشام فيكون نور النبوة فيها اظهر منه في سائر بلاد
الاسلام وخرج الامام احمد من حديث عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت عمود الكاب انتزع من تحت وسادتي فاتبته بصري فاذا
هو عمود ساطع مذهب الى الشام الاوان الايمان اذا وقعت القنن الشام
وفي السند والترمذي وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ستكون حجر بعد
هجرة خيار اهل الارض الزهراء مهاجر جبراهيم عن الشام والاشيا ينزل
عيسى بن مريم عليه السلام في اخر الزمان وهو المبشر محمد صلى الله عليه وسلم
فيروز بن مريم عليه السلام في اخر الزمان وهو المبشر محمد صلى الله عليه وسلم
دينه وبكر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويصلي خلف امام
المسلمين ويقول ان هذه الامة امة بعضهم لبعض اشاد الي انه متبع
لدينهم غير ناسخ له والشام في اخر الزمان ارض المحشر والمنشر فحشر
الناس اليها قبل القيامة من اقطار الارض فيها جبراهيم اهل الارض الي
مهاجر جبراهيم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خير من الله من
ارضه تجتبي اليها خيرة من عباده وخرج الامام احمد وابوداود وابن حبان
والحاكم في صحيحهم وقال ابو اسامة لا تقوم الساعة حتى ينقل خيار اهل
العراق الى الشام ومثرا الشام الى العراق وخرج الامام احمد وقد ثبت
في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض
البحرين فتضيء لها اعناق الابل بصري وخرجت هذه النار بقرب
المدية وروى اعناق الابل من ضوءها بصري في سنة اربع وخمسين

رسالة وغيبها جرت واقعة بغداد وقتل بها الخليفة وعائلة من
 كان يومئذ وتكامل خراب العراق على ايدى النار وهاجر جاراها الى
 الشام من حضره واقام بها شورا الناس فخرج ناري في اخر الزمان فتسوقهم
 الى الشام فاجتمع الناس كلهم بالشام قبل قيام الساعة موفى ايوه اودين
 ان الله ربه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سلطان المسلمين يوم المجنة
 بالعوطة الى جانب مدينه يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وخرج
 الحاكم ولقطه خير منازل المسلمين يومئذ **اخراى** من كان من ههنا الله فهو
 من خير الامم عند الله عز وجل قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خير امة اخرجت
 على الله تعالى ما قال هذا الرسول الاى خير اخلق وافضلهم عند الله
 سبحانه كانت امة ضلالة وافضلها فاحسنهم كما ان في خير الامم
 الى خير الخلق وافضلهم ساعة وخصوصا من كان في **اخراى** من كان من ههنا
 في اخر الزمان الا انكم زميت ما بدفان الخير محنة بالمدفات الشريفة
 به ان يرضى لنفسه ان يرضى من شرار الناس مع انفس به الخير امة واتباعه
 خير السبل قال النبي صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
 حشر الناس من عذابها وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم خير امة اخرجت للناس
 الاية وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جوا انتم من فقه في دين الله
 ما روي من امرته وامره المعروف وبشرى من المشرق وقاله الله السلام
 انتم من طين من طين الله في الجاهلية خير امة الاسلام اذا فقهوا و
 رواية خير الناس انما هم للدين واوصلهم للدين وامنهم بالدين وانما هم
 عن المذكور في قوله الام خير امة من خالقهم وحيثما وشر الناس

نفسه

انما هو

سلف
 الزمان
 ربلاد
 من
 ذا
 شام
 بعد
 ينزل
 من
 روي
 ام
 ح
 من
 من
 بيان
 هل
 من
 من

من طال عمره وساعمله وقال خيركم من يرحا خيره ويومن شره
مرا يرحي خيره ولا يؤمن شره وقال الا اخبركم بخياركم قالوا بلى قال
الذين اذا زلوا ذكروا الله الا ابتليكم بشئ اركم قالوا بلى قال المشاؤون
بالنبيهم المفرقون بين الاحبيبه الباعون للبراء العبيد وقال
شرا الناس منزلة عند الله يوم القيمة عند اذهب اخوته يدنيا
غيره وقال من شرا الناس عند الله منزلة من يقرأ كتاب الله ثم لا
يرعوي الي ما فيه **الحكمة** الامه تعرض على نبيها في البرج ما
فليسبح عبد ان تعرض على نبيه من عمله ما نهاه عنه لما وقف
على الله عليه وسلم حجة الوداع قال اني فرطكم على الحوض واني مكابر
بكم الامر فلا تسودوا وجهي يشير الي الله صلى الله عليه وسلم يستحي من
سيات امته اذا عرضت **الحكمة** وقال ليوخذن رجال من امتي اذ انشأ
فاقول رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
الحكمة سمعنا سيقا لمن بدل بعد ما خير هذه اولها قونا كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم خير القرون قري ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقال من
خير قرون بني ادم قونا فقرنا حتى كنت من القرون الذي كنت منه
ثم قد خا مدح اصحابه محمد رسول الله والذين معه اشد اهل الكار
رحمة الله عليهم لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعوه ترضى عنهم ورضى
الصدوق من بينهم بالصحة بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا **الحكمة** ما خشي الرسول صلى الله عليه وسلم عرس الاسلام
ابرزها للبصار من خدريها اخرج ابو بكر ماله كله ثارا لهذا
العرس فاخرج عمر للنصر موافقة له فقام عثمان بولاية العرس فخر

بكتا

بعثة

والعلم
في ذكر المعولة
الحسن

وأما صيام يوم الاثنين خرج مسلم من حديث أبي قتادة الأنصاري
أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم
وُلِدْتُ فيه وارتلت علي فيه النبوة **أما ولا ذنهُ** صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين فالجمع عليه بين العلماء وقد قاله بن عباس وغيره وقد
حكى عن بعضهم أنه ولد يوم الجمعة وهو قول ساقط مردود **وروي**
عن أبي جعفر الباقر أنه توقف في ذلك وقال لا يعلم ذلك إلا الله وإنما
قال هذا لأنه لم يبلغه في ذلك ما يعتمد عليه فتوقف نورعنا **وأما**
الجمهور فبلغهم في ذلك ما قالوا بحسبه وقد روي عن أبي جعفر
أيضا موافقتهم وأن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين موافقة
لما قاله سائر العلماء وحدث أبي قتادة يدعي أنه صلى الله عليه وسلم وُلِدَ نهاراً
في يوم الاثنين وقد روي أنه ولد عند طلوع المجر منه **وروي** أبو جعفر
ابن أبي شبيب في تاريخه وخرجه من طريق أبي نعيم في الدلائل بأسناد
فيه ضعف عن عبد الله بن عمر بن العاص قال كان بمنزلة الظهور أن راحها
يسمى عيصاً من أهل الشام وكان يقول يومئذ يولد فيكم راحها ملك مولود
تدين له العرب وملك الحج هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود إلا
سأل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى عيصاً فتأداه فاشرف عليه فقال
له عمصا كن أباه فقد ولد لك المولود الذي كنت أحتسب عنه
يوم الاثنين وبيعت يوم الاثنين ويهوت يوم الاثنين قال أنه
ولد لي مع الصبح مولود قال فاسمته قال محمداً قال لقد كنت أشتبه
أن يكون هذا المولود فيكم أهل البيت تلك خصالها تعرفه فقد أتى

عليهن منها انه طلع بجمه البارجية وانه ولد اليوم وان اسمه محمد
 اطلق اليه فانه الذي كنت اجد شكر عنه وقد روي ما يدل على انه
 ولد ليلة وقد سبق في المجلس الذي قبله من الآثار ما يستدل به لذلك
 وفي صحيح الحاكم عن عايشة قالت كان بمكة يهودي يجر فيها فلما كانت ليلة
 التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم
 الليلة مولود قالوا لا نعمه فقال ولد الليلة بني هذه الامة الاحمر
 بين كنفه علامة لها شعرات متواترات كأنهن حرف فرس
 فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه علي امه فقال اخرجي اليانا ابنتك
 فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراي الشامه فوقع اليهودي
 معشيا عليه فلما افاق قالوا اويلك ما لك قال ذهبت والله النبوة
 من بني اسرائيل وهذا الحديث يدل على انه ولد لخاتم النبوة
 بين كنفه وخاتم النبوة من علامات نبوته التي كان يعرف بها اهل
 الكتاب ويسألون عنها الوقوف عليها وقد روي ان هرقل
 بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر له خاتم النبوة ثم تخبر عنه
 وقد روي من حديث ابي ذر وعن عتبة بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الملكين الذين شفا صدره وملاه حكمة هما اللذان ختماه بخاتم
 النبوة وهذا الخاتم حديث عايشة وقد روي ان الخاتم رفع بعد
 موته من بين كنفه ولكن اسناد هذا الخبر ضعيف وقد روي في
 صفة ولادته ايات تستغرق فيها ما روي عن امه بنت وهب
 انها قالت وضعتها فوقع كاتق الصبيان وقع واضعابه على الارض
 رافعا راسه الي السماء وروي ايضا انه قبض من الغراب بين لما وقع به

ري
 الانط
 ذلك
 سلم
 قد
 روي
 واما
 راما
 بعض
 الواقعة
 ولد
 بعض
 سناد
 رايها
 ملكه
 مولود
 ملكه
 فقال
 رعيه
 الى
 من
 فداي

حشر
 قاتلوا نورا
 حشر

فقال بعض القافة ان صدق القائل ليغلب اهل الارض وزود
 الله وضعوه تحت جفنه فانقلب وتوحدوه ينظر الى السماء
 واختلف الرواة هل ولد محتوتا فروي انه ولد محتوتا مسورا
 اي مقطوع السمع وقال الحاكم تواثرت الرواة بذلك وروى الله
 حخته جده وتوقع الامام احمد في ذلك قال المروزي سئل ابو
 عبد الله هل ولد النبي صلى الله عليه وسلم محتوتا قال لا اعلم ثم قال لا
 ادري قال ابو بكر عبد العزيز بن جعفر من اصحابنا قد روي انه صلى الله
 عليه وسلم ولد محتوتا ولم يفترا ابو عبد الله على تصحيح هذا الحديث
واما شهر ولادته فقد اختلف فيه قيل في شهر رمضان وروي
 عن عبد الله بن عمر وابساند لا يصح وقيل في رجب ولا يصح وقيل في ربيع
 وهو المشهور بين الناس حتى نقل بن الجوزي وغيره عليه الاتفاق وكذا
 قول جمهور العلماء اختلفوا في اي يوم كان من الشهر فنهض من قال
 هو غير معين واما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين بعد
 الايام من ذلك الشهر والجمهور على انه يوم معين منه ثم اختلفوا
 فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلعت منه وقيل لعشر وقيل لثلاثين
 وقيل لسبعة عشر وقيل لثمان عشرة وقيل لثمان مائة منه وقيل ان
 هذين القولين غير صحيح عن حكيمائه بالصليبه والجمهور
 الذي عليه الجمهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
 وهو قول بن اسحق وغيره **واما عام ولادته** فالاكثر وروى على انه
 الفيل ومن قال ذلك قيس بن مخنف عتابة بن اشعث ومن عباس وزود
 انه ولد عام الفيل ومن العلماء من جلى الاتفاق على ذلك وقال بن قول

مخالفه وهم والمشتهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين
 يوماً وقيل بعد خمس وخمسين يوماً وقيل بأربعين يوماً وقيل انه
 ولد بعد الفيل بعشرين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة وقيل
 بأربعين سنة وقيل قبل الفيل بخمسين سنة وهذه الأقوال وهم
 عند جمهور العلماء ومنها ما لا يصح عن جكي عنه قال ابراهيم بن المنذر
 الجزابي الذي لا يشك فيه من علمائنا انه عليه السلام ولد عام الفيل
 وقال خليفة ابن خياط هذا هو المجمع عليه وكانت قصة الفيل توطئة
 لبنوته وتقدمة لظهوره ونعته وقد قص الله ذلك في كتابه
 فقال ألم تركب فعل ربك أصحاب الفيل إلى آخر السورة بقوله تعالى
 ألم تركب فقل ربك استغفارهم بقدر ما سمع هذا الخطاب وهذا
 على اشتهاؤ ذلك بينهم ومعرفة خبره وانه من لا يخفا عليه عن
 العرب خصوصاً فرس وامرئكة وهذا امر اشتهر بينهم وتعارفوه
 وقالوا فيه الاستغفار واليسابرة **وقد رأت** عايشة رأت قايلاً الفيل
 وسأله ملكه اعيان سينطعون وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم
 ملكه واحترامها واحترام بيت الله فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم
 عتيق بذلك علمه سائته وبنوته فانه صلى الله عليه وسلم بعث بتعظيم البيت
 وجهه والصلاة اليه وكان اهله وموطنه ومولده فاضطر قوم
 عذروا دعوتهم إلى الله إلى الخروج منه كرها بما نالوه به من الاذي
 ثم اذ الله تعالى في طفرهم بهم وادخلهم في ملكه البلد عنوه وملك
 اهل اهله ثم من عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان في سلبط نبيه
 صلى الله عليه وسلم على البلد وتمليك اياه ولائته من اجل ما دل على محبة

فان الله جبر عنه من برزده بالاذا واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته
كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله جبر عن مكة الفيل وسلط عليها
رسوله والمومنين فان الرسول وامته اما كان قصدهم تعظيم البيت
وتكرمه واجترامه ولهذا انكر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح علي بن
قال النبي تسجل الكعبة وقال اليوم يوم تعظيم الكعبة كان
اهل الجاهلية عتروا دين ابراهيم ما ابتدعوه من الشرك وتغيير بعض
ما اسجد فسلط رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر وهام من ذلك انه وردوا
الامر اليه بن ابراهيم الخفيف وهو الذي دعاهم له مع ابنه اسحق عليه
سأله البيت ان يبعث الله لهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم من ولد اسحق عليه
الصفه فظهر البيت وما جوله من الشرك ورد الامر اليه بن ابراهيم الخفيف
والتوحيد الذي لا جله في البيت كما قال تعالى واذ يوانا لابراهيم
مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين
والركع السجود واما تسليط القرامطة على البيت بعد ذلك فاعلموا
كان عقوبة بسبب ذنوب الناس ولم يصلوا الى هله ونقصه ذم
الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل اصحاب الفيل لو قدر واعلي هدمه
وصرف الناس عن حجه **ولما استأذنا** اخذوا الحجر والباب وقتلوا
الحجاج وسلبوا هموم الله ولم يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكعبة
ولما قدر واعلي هدمه كما كان اصحاب الفيل يقصدونهم اذ لهم الله
بعد ذلك فخذلهم وهلك استارهم وكشف اسرارهم والبيت العظيم
باو علي حله من التعظيم والزارة والحج والاعتبار والصلوة آية

ثم دعا

يعيل

تفهم

دخلوا منهذ للثقة بخداه ومنهذ وغاب امره انه اطا فواجح العراق حتى
 انقصوا بعض السنين ثم عادوا ولم يزل الله بمنجن عباده المؤمنين
 بما يتامر المحي وكل دينه قائم محفوظ لا يزال يقوم به امة من امة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك
 كما قال الله تعالى يريدون ان يطفوا نورا له بافواههم ويأتوا الله الا
 ان يبرز نور ولو كن المشركون موفدا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
 البيت الحج ويحتمر بعد خروج يا جوح وما جوح ولا يزال كذلك حتى يخرج
 الحبيشة ويلقون حجارة في الحجر وذلك بعد ان يبعث الله تعالى نبي
 طيبه تقبض ارواح المؤمنين كلهم فلا يبقى في الارض مؤمن وفسر في العراق
 من الصدوق والمصاحف فلا يبقى في الارض فران ولا ايمان ولا شيء
 من الخيرة بعد ذلك تقوم الساعة ولا تقوم الا على شرار الناس **وقد**
 صلى الله عليه وسلم ويوم انزل النبوة علي فيه يعني انه صلى الله عليه وسلم
 نبي يوم الاثنين **وقد** المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى
 المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين
 وخرج الحجر الاسود يوم الاثنين وذكر ابن اسحق ان النبوة نزلت
 يوم الجمعة وحديث او قتادة يرد هذا واختلفوا في اي شهر كان
 انشا النبوة فقيل في رمضان وقيل في رجب ولا يصح وقيل في ربيع
 وقيل انه نبي يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول واما الاسراء
 فقيل كان في رجب وضعفه غير واحد وقيل كان في ربيع الاول وهو
 قول ابراهيم الجوفي وغيره واما دخول المدينة ووفاته فكانا في ربيع

النازول

وائمة
 ليها
 البيت
 علي بن
 كان
 بعض
 ردوا
 عيل عند
 كرم
 يهذه
 الخيف
 هير
 بمن
 فاما
 دوح
 على هود
 نلوا
 كليه
 الله
 اعظم
 الية
 بل
 ع

الاول بغير خلاف مع اختلاف في تعيين ذلك من ايام الشهر وفي
قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين ذلك يوم
ولدت فيه واثرت علي فيه النبوه اشارة الى استحباب صيام الايام
التي تجدد فيها نعمة الله على عباده وان اعظم نعم الله على هذه الامة
اظهار محمد صلى الله عليه وسلم لهم وبعثته وارساله اليهم كما قال
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فان النعمة
عليهم بارساله اعظم من النعمة عليهم بايجاد السما والارض والشمس
والقمر والرياح والليل والنهار وانزال المطر واخراج النبات
وعبر ذلك فان هذه النعم كلها قد تمت خلقا من بني ادم كفر واباه ورسوله
وبلقائه وبدلوا نعمة الله كفر **واما** النعمة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم
فانها تمت مصالح الدنيا والاخرة وكل سببها دين الله الذي فيه
لعباده وكان قبوله سبب سعادتهم في دنياهم واخرتهم وصيام
يوم يجدد فيه هذه النعمة من الله على عباده حسن جميل وهو من
باب مقابلة النعم في اوقات تجددها بالشكر ونظيره اوصيام
يوم عاشوراء حيث انجى الله فيه نوحا من العرق ونجا فيه موسى
وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليوم فصامه نوح
وموسى شكرا وصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة لاوليائه
الله وقال صلى الله عليه وسلم لئن احق موسى منك فصامه وامر
بصيامه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتجربى صيام
الاثنين والخميس **وروي** ذلك عنه من حديث عائشة وابي
واسامة بن زيد وفي حديث اسامة انه سئل عن ذلك فقال صلى الله

عليه وسلم انها برهان تعرض فيها الاعمال على رب العالمين واجبا ان يعبر
 فيها على وانما هو . وفي حديث ابي هريرة انه سئل عن ذلك
 فقال انه يغفر فيها لكل مسلم الا مهتجرين يقول دعهما حتى
 يصطليحان . وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة
 يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا
 كانت بينه وبين اخيه شحنة فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا
 . وفي حديث ابي امامة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
 والخميس فيغفر للمستغفرين ويترك اهل الجحيم . وفي
 المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض اعمالنا في
 كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل قاطع رحم **كان** بعض التابعين يبكي الي
 امراته يوم الخميس وتبكي اليه ويقول اليوم تعرض اعمالنا على الله
 عز وجل **يا من** بهرج بعملة على من تبهرج والناقد بصير . **يا من**
 يستوف يهول املة الي نعم تسوى والعمر قصير . . .
 . صروف الخطة مشرعة الكوس تدار على الرعايا والروس .
 . فلا تتبع هواك فكل شخص يصير الي بلا والي دروس .
 . وخف من هول يوم فطرير مخوف شر صنك عبوس .
 . فمالك غير تقوا الله من اذا . وفعلك حين تقهر من النيس .
 . الخشنة ليعرض مستقيما فني الاثنين يحرض والخميس
المحذر الثالث في ذكر وفاة صلى الله عليه وسلم
 خرجا في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبد احيى الله بين

ايمونييه وهه الحيرة ما بنا الله وبين ما عنده فاخار ما عنده فبكي ابو بكر
 فقال يا رسول الله قد بياك باباينا وامهاتنا قال فحجينا وقال انظروا
 الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عز عبد حزين الله ما شاء
 ودينه ما عند الله وهو يقول قد بياك باباينا وامهاتنا قال وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخبر وكان ابو بكر هو العليم به فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم سلم اذ من ائمن الناس علي في صحتهم وما لا يؤكل
 ولو كنتم متزاي من اهل الارض حليلا لا خلت ابابكر خليلا وكان اخوه
 في الاسلام لاسقى في المسجد خوذة الاسد في الاخوة ابابكر ^{الله}
 اعلم اذ الموت مكتوب على كل حي من الانبياء والرسل وغيرهم ^{الله}
 تعالى انبياء صلى الله عليه وسلم ائمنتم وانهم ميتون وقال وما جعلنا
 لبشر من قبلك آتيا من غير ما نخلدون كل بشر دابة الموت
 ربهم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى وما محمد الا
 رسول قد خلت من قبله اسل افاين مات او قتل نقلبهن على اعقابهم لاني
^{الله} الله ربهم من رب الارض وفيه من روجه فكان روجه
 وجهه واوج ذريته في احسادهم هذه الدابة عارية وفيه
^{الله} الله وعلية ترتيبه الله ان يسرد ارجاسهم من هذه الاحساد
 ويصطفيها بمهرالاه ^{الله} الله منه فهو القرب ووعدان يعبد
 الاحساد الدابة الارض من ثانية ثم يرد اليها الارواح من ثالثة فليكن
 اياما لا جنة فيه في دار البقلة ^{الله} الله تعالى فيها الجحيم وفيها
 مخمرون ومن يخرجون ولا تالي منها خلقناكم وبعثنا بعدكم رسلنا
 ونخرجكم ثارة ^{الله} الله في دار البقلة في ربه انهم من الارض فاما ثم يعيدنا

سان
 الى ما خلقت منه

بينها وتخرجكم اخراجاً وارانا دليلاً في هذه الدار على اعادة الاجساد من الارواح
 بانبات الزرع من الارض واجبا الارض بعد موتها بالمطره وذلك لاعلى
 اعادة الارواح فقط الى الاجساد بقبض ارواح العباد في منامهم وروحها
 اليهم في بطنهم كما قال تعالى انه ينوفى الانفس حين موتها وان لم تمش
 فيها فيمكس التفتض عليها الموت ويرسل الاخرى الى اهل سمن وذلك لايام
 لقوم يتفكرون وفي مسند النزار عن اسراء النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لها
 ناموس الصلوة ان هذه الارواح عارية في الاجساد فيقبضها اذا اشأ
 ويرسلها اذا اشأ وقال **جند من جند**

- ١. استعدي بانفس اللون استعدي للجنة والجهنم المستعدي
- ٢. قد يفتنه انه ليس بحي خلود وكلام الموت
- ٣. انما الله مستعير ما سرق تردى والعوارى ترد
- ٤. ما اهل الحياة للماهل ولا دار الحياة للبداد
- ٥. وما اموالنا ولا اهل فيها ولا اولادنا الا عوار
- ٦. وانفسنا الى اجل قريب سيأخذها المعبر من اوار

بدل
 بقوله

منافرة الجسد الروح لا يقع الابعاد لم عظم تزوقه الروح والجسم جميعاً
 فان الروح بخلقت بها الجسد والفتنة واشتدت الفتنة وامتزاجها
 ودخلها في حق صار كالشيء الواحد فلا يتقاربان الا بعد موتهم ولم
 عظم ولم يبق بين ادم في حياته المماثلة والفرقة الاشارة به الى
 كما يصرخ ايقنة الموت قال المسيح من حيث كثر واذا كثر هذا الموت
 تزوق قبله مثله ويتزايد الالم بفرقة الجسم بان جسمه اذا فارقة الروح
 صار جيفة مستهدمة تأكله النوراء ويهلك جسده يعود تراباً فان الروح

ويهلك

المفارقة له لا تدري اين مستقرها هل هو الجنة او النار فان كان
 عاصيا مصرا على المعصية الى الموت فربما غلب عليه ظنه ان رحمة
 نصير الى النار فينصاعف بذلك حسرتة والمدة وحرما كشف له
 مع ذلك عن مقعده من النار فيراه ويبشّر بذلك فيجتمع له مع
 كربة الموت والمه العظيمة معرفته يستوى مصيره وهذا هو المراد
 بقول الله عز وجل والنفق الساق بالساق على ما فسّر كثير من
 السلف فيجتمع عليه سكرة الموت مع جسسه الموت فلا تسال
 عن سوجاهه وقد سمى الله ذلك سكرة لان ألم الموت مع ما ينضم اليه
 يسكر صاحبه فيغيب عقله غالبا قال الله عز وجل وجان سكره الموت
 الا الموت كاش اي كاس وانت كحاسة لا بد جاسي
 اليكم والمات اي ربي تذكر بالمات وانت ناسي
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر الموت فقال الكروا ذكروا
ها دم اللذات الموت وفي حديث مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
بمجلس قد استعلاه الفخج فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكرم اللذات
 الموت وفي الاكارم من ذكر الموت فوايد منها انه تحت على الاستعداد
 له قبل نزوله ويقصر الادل ويرضى بالقليل من الرزق ويزهد في الدنيا
 ويرغب في الآخرة ويهون مصائب الدنيا وينزع من الاشتر والبطر
 والتوسع من لذات الدنيا وفي حديث ابي ذر المرفوع الذي خرجه من
 حبان في صحيحه وغيره ان محمدا بن موسى عليه السلام كانت عبرة كلها
 عجيبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجت لمن ايقن بالنار كيف ينصرك عجت
 لمن ايقن بالقدوم كيف ينصب عجت لمن رأى الدنيا وسرعة تقلبها باهلها

كيف يطعن اليها **وقد روي** ان الكثر الذي للغلايين كان لوها من ذهب
مكتوب فيه هذا ايضا قال الحسن ان هذا الموت قد افسد على اهل
الدنياه عيشهم فالتسوا عيشا لا موت فيه وقال فصح الموت الدنيا فلم
يدع لذي لب بها فرجاء وقال غيره ذهب ذكر الموت بلذات كل عيش **شور**
كل نعيم ثم بكاء وقال واهالدار لا موت فيها **مفرد**

اذكر الموت هادم اللذات • وتجهز لمصرع سوف يات •
عبره يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما تليل سئلني بين اموات •
فاذكر بحملك من قبل الخلود • وتب الي الله من لهو وذات •
ان الجائر له وقت الي اجل • فاذا كرمصاب اوقات وصباغات •
وقد بعض السلف شيان فظعا عن لذاة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين
يدي الله عز وجل • وكيف يلذ العيش من كان موقفا بان الله الخلق لا يد سائله •
• • • وكيف يلذ العيش من كان موقفا بان المنايا بعنة ستعاجله •
قال ابو الدرداء اكفي بالموت واعظا وكفي بالدهر مفرقا اليوم في الدرد وعدا في
في القبر • اذكر الموت ودوم ذكره ان في الموت لذي الله عبر •
• • • وكفا بالموت فاعلم واعظا لمن الموت عليه قد قد ر •

عنه الانسان عن الموت مع انه لا بد له منه من العجب والموجب لهذا
طول الامل كلما في غفلة والموت يغدر واو يروح لبني الدنيا من الموت عبوق
• • • سبب صير المراء يوما حسدا ما فيه روح بين عيني كل حي علم الموت بكونه •
• • • على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح • لتموتن ولو عرفت ما لم تر نوح •
• • • ما كان الموت مكرها بالطبع لما فيه من الشدة والمشققة العظيمة لم تمت
• • • بني من الالباب حتى يغير ولذلك وقع الرد منه في حق المؤمن كما في قوله

ومبوح

اي هجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ما ترددت عن شيء
 انا فاعله ترددت عن قبض نفسي عندك اومن يكره الموت والرفق بفساد
 ولا بد له منه قال ابن ابي مليكة لما قبض ابراهيم عليه السلام قال الله عز وجل
 كيف وجدت طعم الموت قال يرب كأن نفسي تنزع بالسلة قال هذا وقد هو
 عليك يا ابراهيم وقال ابو اسحق قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت طعم الموت
 قال وجدته كسهم قد ادخل في صوفي فاجذب قال هذا وقد هو عليك
 عليه الموت ويرى ان يعسى عليه السلام كان اذا ذكر الموت يقطر جوار
 دائما وكان يقول للجوارس ادعوا الله ان يخفف عني الموت فلقه خفي
 الموت هو فاذا قضيتي مخافة الموت على الموت كيف يطع في الشقا وما من شيء
 من الابدان الا مات امر كيف يؤمن بخوف المنيابا ولم يسلم الا فيها ولا بها
 • فذما كل شيء ومات كل شيء وما من كل شريف وعاقب وسقيه
 • وما من كل جهول وما من كل فقيه ولا يخف من كل الخزيق فيه
اراد ما علم النبي صلى الله عليه وسلم من انفسا غيره واعتراه اجله بتروله
 سور اذ اجاب نصر الله والفتح فان المراد من هذه السورة ان لا يخجل
 اذا فتح الله عليك الدفوف ودخل الناس في دينك الذي يؤمنون اليه اموال
 ففان الله اجلك ففان الله ففان الله ففان الله ففان الله ففان الله
 منك بقصود ما اشرت به من مراد الرسالة والتبليغ وما عندك
 خير من الدنيا واستعد لانتقلة الدنيا قال ابن عباس لما تزلزلت هذه السورة
 نحيب النبي صلى الله عليه وسلم ففان الله ففان الله ففان الله ففان الله ففان الله
 امر الاخير • وروي في حديث انه بعد جني صار كالشئ البالي وكان
 يمرض المراد كل عام على غير ما عرف ففان الله ففان الله ففان الله ففان الله ففان الله

وكان يعجز

وكان يفتكفي العشر الاواخر من رمضان كل عام فاعتكف
 في ذلك العام عشرين وأكثر من الذكر والابتنافار قالت
 ام سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر عمره
 لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا بسمان ^{يقول}
 الله وبحمده فذكر من ذلك له فقال اي امرأة بذلك وتلي هذه
 الصورة وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكثر ان يقول قبل موته بسمان الله وبحمده استغفر الله واتوب
 اليه فقلت له انك تدعوا بدعاء لم تكن تدعوه قبل اليوم قال
 ان ربي اخبرني اني ساري علما في امي واني اذا رايت ان استغ
 فعه واستغفر وقد رايت ان تلي هذه الآية اذا كان سيد الاولين
 الحسين يوم بان ختم اعمال الحسين فليكن يكون حال المذهب الحسيني
 المتكاثرون بالذنوب المحتاج الى التطهير كما قيل من لم يندره باقتراب
 اجله وهي اندره سلب اقاربه بالموت كفي مؤذنا باقتراب الرجل
 شباب تو لي وشيب نزل وموتة اللذان وهل بعده ^{هو} بقاء يوم لم
 من قد غفل اذا الرحلة قرناء الغنى على طرب للنون
 قال وهيب بن الورد ان الله سلكنا بنا في السماء كل ليلة ونور
 ابناء الحسين زرع دنا حصاره ابناء السنين هلموا الى الحب
 ابناء السنين ما ذا اقدمتم وما ذا اخرتم ابناء الثمانين لا عذر لكم
 وعن وهب قال ينادي مناد ابناء السنين عدوا انفسكم في الوقت
 وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعذر الله الى من بلغ ستين من عمره وفي اخره اذا كان يوم القيمة
 نوذي ابن ابناء السنين وهو العلى الذي قال الله فيه او لم نعمكم

ما يتذكر فيه من تذكر وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم قال
اعمار امتي ما بين التين الى السبعين وفي حديث آخر ان كل انبي
حصادا وحصادا امتي ما بين التين الى السبعين وفي هذا المعترك
قضى النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان الثوري عن بلع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليعد لنفسه كفنا وان امر قد عاش ستين حجة
الى منهل من ورده لغيره قال الفضل لرجل كم اتى عليك قال ستون
سنة قال لم انت منذ ستين سنة تسير الى ربك يوشك ان
تبلغ فقال الرجل ان الله وانا اليه راجعون فقال الفضل من علم
انه عبد لله عبدا وانه اليه راجع فليعلم انه موقوف وانه مسؤل
فليعد للمسئلة جوابا فقال الرجل فالخيلة قال بسيرة قال ما هي
قال تحسن فيما بقي فيغفر لك ماض فانك ان اسأت فيما
بقي اخذت بما مضى وبما بقي شعرا خذ في جده فقد تولى العروة
كم التفرط قد تدان الامر اقبل ففسي يقبل منك العذر
كم تبني كم تنقض كم العذر وما زال صلى الله عليه وسلم
يتعرض باقتراب اجله في اخر عمره فانه لما خطب في حجة الوداع
قال للناس خذوا عني مناسككم فلعلي لا الماكم بعد عايها
وطفق يودع الناس فقالوا هينه الوداع فلما رجع من حجته
الى المدينة جمع الناس بما وده عنى عما في طريقه بين
مكة والمدينة فخطبهم وقال ايها الناس انما انا بشر يوشك
ان ياتي بي رسول ربي فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب
الله ووصى باهل بيته ثم اثم صلى الله عليه وسلم لما بدا به

مرضه صلى الله عليه وسلم في اواخر شهر صفر وكانت
 مدة مرضه ثلاثة عشر ليلة يوما في المشهور وقيل اربعة
 عشر يوما وقيل اثناعشر يوما وهو غريب وكانت خطبته
 التي خطبها في حديث ابي سعيد هذا الذي نتكلم عليه هاهنا
 في ابتداء مرضه ففي المسند وصححه بن حبان عن ابي سعيد
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
 الذي مات فيه وهو معصوب الراس فقام على المنبر
 ان عبدا عرضة عليه الدنيا وزينتها فاخترت الاخرة قال
 فلم يفتن بها احد من القوم الا ابو بكر فقال يا ابي انت
 وامي بل تغديك باموالنا وانفسنا واولادنا قال ثم هبط
 عن المنبر فما روى عليه حتى الساعة وفي المسند عن ابي
 موهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة الى البقيع
 فاستغفر لاهل البقيع وقال ليهنكم ما اجمعتم فيه فما اجمع فيه
 الناس اقبلة الفتن كقطع الليل المنظم يتبع بعضها بعضا
 يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم قال يا موهبة اني
 قد اعطيت خلائفي الدنيا والحمد لله الجنة فخير بين ذلك
 وبين لقاء ربّي فاختره لقاء ربّي والجنة ثم انصرف فابتداء
 وجع الذي قبضه الله فيه وطاقوت معرفة الرسول صلى
 الله عليه وسلم بربه ازداد حبه لم يشوقه الى لقاء فلما خبر
 بين البقاء في الدنيا وبين لقاء ربه اخذ لقاءه على فراشه الدنيا

والبقاء فيها كل النبي هل يقع الي من حبيه دون
مشاهدته فاشد شعرا والله وانك توحشني
بتاج كسرى ملك المشرق هه ولو باموال الوري
جدت لي اموال من باد ومن قد بقي وقلت لا نلتقي
اخبرت يا مولاي ان نلتقي هه لما عظم الرسول صلى
الله عليه وسلم على المنبر باختياره اللقاء على البقاء ولم يصر
حفي المعنى على كثير ممن سمع ولم يفهم المقصود غير ما سبه
لخصي به ثاني اثنين اذهبا في الفار وكان رضي عنه اعلم
الامة بمقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم فلما فهم المقصود
من هذه الاشارة بكى وقال بل نقديك يا مولانا وانفسنا
واولادنا فاسكن الرسول صلى الله عليه وسلم جرحه واخذ في يده
والثناء عليه على المنبر ليعلم الناس كلهم فضل فلا يقع اخذ
في خلافته فقال ات من امت الناس علي في محبته وبالم ابو
بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخوة الاسلام ومودة لايتني في المسجد باب الاواب ابني بكر اخوة
في الصبيحين من حديث ابي سعيد وجاء في رواية اخرى عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لاحد عندنا
بدا الا وقد كافناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله
تعا يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر
فبكى ابو بكر وقال فهل انا وما لي الا ذلك يا رسول الله خرج النبي
ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم لم يصلح ان يخال مخلوقا فان الخليل من جرت
 حجة خليله منه بحر الوصل ولا يصلح هذا البشر كما قيل
 قد غللت مسلك الروحاني وبذلك سمي الخليل خليلا
 ولهذا المعنى قيل ان ابراهيم الخليل امر بزوج وله
 ولم يكن المقصود اراقه دم الولد بل تفرغ محل الخلقة
 لمن لا يصلح ان يزاحمه فيها احد **شعر**
 ارفع وقد ختمت على فوادي بحبك ان يحل به سواي
 فلواني استطعة غضضة طرفي فلم انظر به حتى اراكا
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تبقين خوفا في المسجد الا سدة
 الاخوة ابني بكر وفي رواية سدة وهذه الابواب الشارعة
 في المسجد الا باب ابني بكر وفي هذه الاشارة الى ان ابا
 بكر رضي الله عنه هو الامام بعده فان الامام يحتاج
 الى سكني المسجد والاستطراف فيه بخلاف غيره وذلك
 من مصالح المسلمين المصلين في المسجد ثم اكد
 المعنى بامرهم صريحا ان يصلوا بالناس ابو بكر
 فراجع في ذلك ففضب وقال مروا ابا بكر يصل
 بالناس فوالاه امامة الصلاة دون غيره وابقى
 استطرافه من داره الى مكان الصلاة
 بياض صححه

بياض صحیح

مكان الصلاة

مكان الصلوة وسد استنطاق غيره وفي هذا إشارة واضحة الى
استخلافه على الامة دون غيره ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم
عند بيعة ابي بكر رضيته رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بينا اولا نرضاه
لدينانا ولما قال ابو بكر قد اقلتم ترجيح قال علي لا تستفيلك ولا يقيلك
قد مكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذ ابو بكر لما انطوى بساط النبوة
من الارض بوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق علي وجه الارض
اكمل من درجة الصديقين وابو بكر راس الصديقين فلهذا استحق
خلافه الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام مقامه وكان النبي صلى الله عليه
قد عزم على ان يكتب لابي بكر كتابا لئلا يخلف عليه ثم اعرض عن ذلك لعله
انه لا تقع غيره وقال يا ايها الله والمؤمنون ايا بكر وريثا كان
ترك ذلك لئلا يتوهم متوهم ان نصبه على خلافة كانت مكافاة
ليوه التي كانت له والولايات كلها لا يقصد بها مصلحة المولى بل
مصلحة المسلمين عامة **ذكر استدراج من رخصه عليه الصلوة والسلام**
كان اول ما ابتد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من رخصه وجب
مراسمه ولهذا خطبت وقد عصبر راسه بجصادة دسما وكان يمدح
الراس والسقيفة بخبره كثيرا في حياته وتسلم منه اياما ووداء
الراس من علامات اهل الايمان واهل الجنة وقد روي عن النبي صلى
عليه وسلم انه وصف اهل النار فقال هم الذين كذبوا الموت وسفهموه
ودخل عليهم اعزاي فقال يا عزاي ها اخذك هذا الصداغ قال يا
الصداغ فانه عروق بصري على الان في راسه فقال ما وجدت
هذا فلما ولي الاعزاني قال النبي صلى الله عليه وسلم من اجمعه ان ينظر

سلم

بيان
ورثها

الى رجل من اهل النار فيلنظر الي هذا ^{ال}خرجه الامام احمد والنسائي
وقال كعب الجدي في التوراة لو كان يحزن عبد المؤمن لعصبت الكفا
بعصاة من حد يدا لا يصدع ابداه وفي المسند عن عائشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدا فيه فقلت وانما
فقال وددت ان ذلك كان وانا حي فنهاك ودفتك فقلت عير
كان في ذلك اليوم عروسا بعض نسائك فقال انا واراساه
ادع لي اباك واحاك حتى اكتب لابي ملكا با فاني اخاف ان يقول قائل وي
تمن ويا ابا الله والمؤمنون الا ابا بكر وخرجه البخاري ومعه ان عائشة
قالت واراساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي واستغفر لك
وادعوا لك قالت عائشة وانكلاه والله اني لا ظنك بخت موي ولو كان
ذلك لظلمت اخري يومك معرسا بنعضك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا
واراساه وذكر بقيق الحديث وفي المسند ايضا عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا امر بياي سبها يلقي الكلمة ينفع الله بها فمردات يوم
فلم يقل شيئا مرتين اولها قلت يا جده ضعي لي وسادة على الباب وعصبت
راسي فمرني فقال يا عاتكة ما شامك فقلت استنكر راسي فقال انا
واراساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جئ به محمولا في سائر فدخل
علي فبحث الي النساء وقال اني استنكيت وقال اني لا استطيع ادور
بينكم ما ذنبي فالا ان عند عائشة صوفيه ايضا قالت رجع الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاك يوم من جنازة بالقيع وانا اجد ضراغا في راسي وانا
اقول واراساه ثم قال ما ضربك لو ضربتني فغسلتك وكففتك ثم
صليت عليك ودفتك فقلت لكما في بك وابيه لو فعلت ذلك لقد

واقعه

رجعت الي يتي فا عرست فيه ببعض نسائك فتبصر صلى الله عليه وسلم ثم ردا
 في وجعه الذي مات فيه فقد تبين ان اول مرضه كان صداع الراس
 والظاهرة كان مع جنى فان الجنى اشتد به في مرضه وكان يغلب في
 مخضب ويصب الماء من سبع قوب لم يجلل او كيشه يتبرد بذلك وكان
 عليه قטיפه فكانت حر لره الجنا نصيب من وضع يده عليه من فوقها
 فيقل له في ذلك فقال انا كذلك منذ علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر
 وقال ابي او عك كجا بوعك رحلان منكم ومن شاك وجعه كان
 يعنى عليه في مرضه ثم يفيق وحصل له ذلك غير مرة فاعنى عليه مرة
 فظنوا ان وجعه ذات الحجب فلدوه فلما افاقوا بذكر ذلك وامر ان
 يلبس من لدة وقال ان الله لم يكن يسلطها علي يعني ذات الحجب ولكنه
 من الالكه التي اكلتها يوم خيبر يعني انه نقض عليه سم الشاة التي
 اهدتها اليهوديه فاكل منها يومئذ فكان ذلك بوثر عليه احبنا
 فقال في مرض موته ما زال اكله خيبر تعادني فهذا اوان انقطاع
 ابهري وكان بن مسعود وغيره يذكرون انه مات شهيدا صلى الله عليه
 من السم وقالت عايشة ما رايت احدا كان الله عليه من رسول الله صلى الله
 وكان عنده في مرضه سج دناير فكان يا مهربا الصدقة بها ثم يعنى
 عليه فيشتغلون بوجعه فذعابها فوضعها في كفه وقال ما ظن محمد
 بربه لو لقي الله وعنده هذه ثم تصدق بها **مكيه** حاله من لقي الله وعنده
 دماء المسلمين واموالهم المحرمة وما ظنه بربه ولم يكن عندهم في مرضه
 دهن الصباح بوقد فيه فلما اشتد وجعه ليلة الاثنين امر سلت
 عايشة بالصباح الى امارة من النساء فعات قطري لنا في مقاسنا

الاولى عايشة انقطاع
 ما ظنه

عنه

ساي
 الكافر
 دخل
 واليا
 عايشة
 ساه
 بل يتي
 ان عايشة
 مر ك
 كان
 انا
 الله
 يوم
 صبت
 انا
 قل
 ر
 اس
 انا
 ر
 د

مر علة السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسى في جديد الموت وكان
عند عايشة ازار عليظ مما يصنع باليمن وكسا من الملبدة فكانت
تقسم بالله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت فيها ودخلت عليه فاطمة
عليها السلام في مرضه فسارها بشئ فبكث ثم سارها فصاحت فسيلت عن
ذلك فقالت لا اشئ برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي سبيلت
فكانت اخبرني انه يموت في مرضه فبكت ثم اخبرني اني اول اهل الجوفاه
واني سيدة نساء العالمين فصاحت فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
استدبه الامر فقالت عايشة ما اغبط احدا يهون عليه الموت
بعد الذي رايت من سكر موت النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان عند قدح
من ماء فيدخل يده في القدح ثم مسح وجهه بالماء وهو يقول اللهم اعني
على سكرات الموت قالت وحمل يقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات
وفي حديث **رسول الله** انه قال اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب **والقصب**
في الامام اللهم فاعني على الموت وهو لله علي **ولما بعد** **رسول الله**
جعل يتخشمه الكروب قالت فاطمة عليها السلام والرب ابتاه قال
له لا كرب على ابيك بعد اليوم وفي حديث اخرجه من ماجته انه
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انه قد حضر ابيك ما ليس الله بتارك منه
احدا المتوافاة يوم القيمة ولم يقبض صلى الله عليه وسلم حتى خير من اخر
بين الدنيا والاخر قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه لم
يقبض شي حتى يري مقعده من الجنة ثم يخبر فلما نزل به وراسه علي
فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت
ثم قال اللهم الرفيق الاعلي فقلت لان لا يجتارنا وعلت انه الجرد

الذي كان بعد ثناه • وهو صحيح فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها وفي رواية انه قال اللهم اغفر لي وارحمي والحقني بالرفيق الاعلى وفي رواية انه اصابته نجة شديدة فسمعه يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك فريقا قالت فظننت انه خير و هذه الروايات مخرجه في صحيح البخاري وغيره • وقد روي ما يدل على انه قبض ثم راي مقعد من الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خير • في المسند عن عائشة كانت كانت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا تقبض نفسه ثم يري الثواب ثم ردت اليه فيخبر بين ان ترد اليه الى ان يلحق فمكت قد حفظت ذلك منه واني لمستندته الى صدري فظننت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت اذا والله لا يخفنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الاية • وفي صحيح بن جابر عنها قالت اغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فجعلت امسجه وادعوا له بالشفاء فلما افاق قال لا بل اسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل • وفي المسند عنها انها كانت ترقبه في مرضه الذي مات فيه فقال ارفع يدي فاني انا كائن تنفعني في المرة بالحسن لما كرهت الانبياء هون ذلك عليهم بلقا الله عز وجل بكل ما احبوه من خفة او كرامة حتى ان نفس احدكم لتخرج من جسده وهو خفيف كذا لما قد قيل له • وفي المسند عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يهون على الموت اني رايت يساهي كنه غامرة في الجنة • ورواه ابن سعد وغيره مرسلا انه صلى الله عليه وسلم لم يدبرها في الجنة ويهون

يدل
أي النساء

بذلك علي موت كافي اري كعبها يعني عايشة **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
تجب عايشة چا شد بذا حتى كاد لا يصبر عنها فتمثلت له بين يديه
في الجنة يهون عليه موته فان العجن انما تطيب باجتماع الاجنه
قال سالة رجل اي الناس اجمه اليك فقال عايشة **قال** فزن الرجال
قال فزن الرجال **قال** ابو هاء ولهذا **قال** لها في ابتداء مرضه **قال** لما
قالت واراساه وددت ان ذلك كان وانا حي فاصلي عليك وادفني
فحطم ذلك عليها وظنت انه يحب فراقها وانما كان يريد تعجيلها
بين يديه ليضرب اجتماعهما وقد كانت عايشة مضغت له صلى الله
عليه وسلم سواك وطيبته بريقها ثم رد فغته اليه فاستن به احسن
استن ان مردب يتناولوه فضحفت عنه يده فتنقط من يده
الكرمه فكانت عايشة تقول جمع الله بين ريقى وريقه في اخر يوم
من الدنيا واول يوم من الاخرة والحدث يخرج في الصحوة روي عنه
خرج العليل انه صلى الله عليه وسلم **قال** لها في مرضه ايتني سواك
رطب امضغه ثم ايتني به امضغه لكي تختلط ريقى بريقك لكي يهون
به علي الموت **قال** جعفر بن محمد عن ابيه لما بقي من اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله
قد ارسل اليك اكراما لك ونفضيلا لك وخاصة لك يسالكم عما
هو اعلم به منكم يقول كيف تجدك فتايب محمد بن جبريل مخوما
واجز في اجبريل مكر واثم اناه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك
ثم اناه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استاذن فيه ملك الموت
فقال له جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك قال اذن له

فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله يا محمد ان الله
 ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمران امرتني ان اقبض
 نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها اتركها قال وتقبل يا ملك الموت
 قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما تأمرني به فقال جبريل يا محمد
 الله الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت ما امرت به فقال
 جبريل عليه السلام السلام عليك يا رسول الله هذا اخي موطي
 من الارض انما كنت جابحي من الدنيا وجاءت النخبة بسميع الصوت
 والخس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله
 وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في
 الله عزاء من كل مصيبة وخلفاء من كل هالك ودركا من كل فانيته
 ونفوا واياهم فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته وكانه وفاته صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين من
 شهر ربيع الاول بغير خلاف وكان قد كشف السترة في ذلك والانس
 في صلاة الصبح خلف أبي بكر فبهر الناس ان يغضوا من في جهم
 برويت صلى الله عليه وسلم حين نظروا الي وجهه كأنه مرقع مصحف
 وطول الله خرج الصلاة فاشار اليهم ان مكانكم ثم ارجع السترة فوفى
 به الله عليه وسلم من ذلك اليوم وكان المسلمون انه صلى الله عليه وسلم
 مدبري من روضه فلما أصبح مضيقا فخرج ابو بكر الى منزله بالسبح
 خارج المدينة فمما ارتفع الضحى من ذلك اليوم توفي صلى الله
 عليه وسلم وقيل توفي في غير ساعة الشمس والاول اصح وانه
 توفي حين اشتد الضحى من يوم الاثنين في ما ارفق الذي خافه

امرئته حينها جربها واختلوا في تعيين ذلك اليوم من الشهر
 فقل كانا وقل ثانية وقل ثالثة عشر والمشتور بين الناس
 انه ثاني عشر مع الاول وقررت السجدة وعين بان وفقه حجة
 الوداع في السنة العاشرة كانت وقفة الجمعة وكان اول ذي الحجة
 فيها الخميس ومتى كان ذلك لم يصح ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر مع
 الاول سوا حسبت الشهور الثلاثة اعني الحجة ومحرما وصفه
 كلها كاملة او ناقصة او بعضها كامل او بعضها ناقصة ولكن اجيب
 عنها بجواب حسن وهو ان ابن السجدة ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي
 ليلة ثالثة ليلة مئنة من ربيع الاول وهذا ممكن فان العرب تورخ
 بالليالي دون الايام ولكن لا تورخ الا ليلة مئنة يومها فيكون اليوم
 تبعا للييلة وكل ليلة لمريض يومها لا يعتد بها ولذلك اذا
 الليالي في عدد فالمرء يردون بها الليالي مع ايامها فافالوا
 عشر ليال فمرادهم بايامها ومنها اثنين صحة قول الجمهور في ان
 مدة الوفاة اربعة اشهر وعشر ليال بايامها وان يرمي العاشر
 من جملة العشر خلافا للاوزاعي وذكر ذلك قال الجمهور في شهر الحج انها
 شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وان يوم النحر داخل فيها
 لهذا المعنى خلافا فيها للشافعي وحينئذ فيوم الاثنين ان الذي توفي
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم كان ثالث عشر الشهر لكن لم يكن يومه
 قدمه لم يورخ بليته انما رخوا ليلة الاحد ويومها وهو
 الثاني عشره ولذلك قال ابن السجدة توفي لاثني عشرة ليلة مئنة
 من ربيع الاول والله اعلم واختلوا في وقت وفاته فقل من

ساعته وقيل من ليلة الثلاثاء وقيل يوم الثلاثاء وقيل يوم الاربعاء وقيل
ليلة الاربعاء فان توفي صلى الله عليه وسلم اضطرب المسامحة منهم من هذه
خواط ومنهم من افقد فلم يطق القيام ومنهم من اغفل عنه فلم
يطق الكلام ومنهم من انكر موته بالكيفية وقال انما بعث اليه كما
بعث الى موسى وكان من هولاء عمه وبلغ الخبر ابائنا فاقبلوا مسرعا حتى
دخل بيت عائشة ورسول الله مبعي فكشف عن وجهه التراب اكبته
عليه يقبل وجهه بزارا وهو يبكي ويقول وانياء واخيلاء واصفيا
وقال انا وانا اليه راجعون مات والله رسول الله وقال وانه لا جمع
عليكم منين اما المومة التي كتبت عليك فقد متها فدخل المسجد فخرج
يخطب الناس وهم يمينون عليه فتكلم ابو بكر وشهد وحمد الله تعالى
ابا وبركوا عمر فقال من كان يحب محمدا فانه محي يا قدماء ومركبان
تجيد الله فان الله حي لا يموت وتلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الارسل الا انه فاستيقن الناس كلهم موته وكانهم لم يسمعوا هذه الاية
من قبل ان ينالوها ابو بكر فلما عا الناس منه فاستمعوا له الايتلوه وفاستمعوا
فأما عليه السلام يا ابتاه احاب ربنا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس
ماواه يا ابتاه الى جبريل انذره يا ابتاه من ربه ادناه وعاشته
سنة اشهر فاشمكت تلك المدة رجلا لها ذلك
على سبيل يبي يقتل المرأة سنة وان كان من ابلي على المحرمين واما
كل المصاب فهو عند هذه المصيبة في سنين اربعة او خمس او ست او سبع
فانما يفرسها الله ان احبب الناس او من الموتى او من الاجساد فموتوه
فليس من نصيبه او من المصيبة التي لا بد من موتها فان احببها

الشهيرة
لناس
ه حجة
و الى الحجة
شهر
صفر
من اجيب
في توفى
ب نور
ن اليوم
ا ذ
قالوا
في ان
عاش
من الحج
وا حلفها
ي توفى
يوم
ما وهو
مصيبة
من

أي

لن يُصاب مصيبة يعزى بها أشد عليه من مصيبتى قال ابو الجوزى
كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته مصيبة جا اخوه فصاحوه
ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة **منه**

- اصبر لكل مصيبة يتجملد واعلم بان المرء غير مختار .
- واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف غد .
- واذا انتك مصيبة تشقى بها فادكر مصائب النبي محمد .

م تذكرت لما فرف الدهر بيننا فعزيت نفسى بالنبي محمد .

وقلت لها ان المنايا سبلنا فزلم يمت بي يومه مات فهدده
معارفه فبات المجادات تتصدع من الم فراق الرسول فكيف يطوب المومنين
لما فقهوا الجوع الذي كان يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر حين اليه وصاح
كما يصيح الصبي فتزل اليه فاعتنقه فجل بهذا كما بهذا الصبي
الذي لسكن عند بكايه فقال لو لم اعتنقه لحن الى يوم القيامة **كان**
الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكاء وقال هذه حسنة عن الرسول

الى صلى الله عليه وسلم فانهم اجمعون ان تستأقوا اليه وروي ان بلالا كان يؤذ
سهمه ان يخرس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قبل دفته فاذا ان اسهل ان يخرس رسول الله

ابن السجد بالبكا والنجب فلما دق ترك بالاك الاذان ما امر
فراق الاجباب خصوصاً من كانت حياته حياة الالباب
لو ذاق طعم الفراق رضوى لكاز من وجده يعيد

فدخلوني عذاب شوق يعجز عن حمله الحسد يد

لما دق الرسول صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة كيف طابت انفسا لحران
تحتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب قال لما كان اليوم الذي

قوله يا ابا عبد الله
وقوله يا رسول الله
وقوله يا محمد
وقوله يا علي
وقوله يا فاطمة
وقوله يا حسين
وقوله يا علي بن ابي طالب
وقوله يا علي بن ابي طالب
وقوله يا علي بن ابي طالب

علمته

هذه

هو النبي محمد
عليه السلام
كان
عليه السلام
كل
هذه

دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أبا منها كل شيء فلما
 كان اليوم الذي دفن فيه اظهر منها كل شيء وما نقصنا عن النبي صلى الله
 وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا **مسألة**
 • ليكن رسول الله من كان بائنا فلا تنس قبر بالمدينة ثانيا
 • جزاء الله عنا كل خير محمد يا فقد كان مهديا وقد كان
 • وكان رسول الله روحا ورجة ونورا وبرهاننا من الله بادينا
 • وكان رسول الله بالخير أمرا وكان عن الفخشاء والنسب أهما
 • وكان رسول الله بالقسط قائما وكان لما استرعاه مولا راعيا
 • أينما بر الناس بالناس كلهم والرمهر بيتا وشجوا واديا
 • أينما رسول الله أكرم من شى وانار بالمسجدين كما هبنا بيل من بعد كل كان
 • تركنا الي الدنيا الدينية بعد وكشفت الاطاع منا مساويا
 • وكل من منار كان اوجه لنا فمن علمه امسى واصبح عابسا
 • اذ المرء لم يلبس ثيابا من النجى تقلب عربانا وان كان كاسما
وطالب شهر رجب اطعظ فدرج المجلس الاول
 خرجاه في الصحاح من حديث ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
 في حجة الوداع فقال في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
 خلق السموات والارض اثني عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة نوايا
 ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مصر الذي بين حاد وثمان وذكر
 الحديث قال الله عز وجل ان عدا الشهر عند الله اثني عشر شهرا وجار الله
 اليهم ما رشحاه وتعالى انه من خلق السموات والارض وخلق الليل
 والنهار وبرن في الفلك وخلق ما في السما من الشمس والبريسمجان في

نرا
الخج
ر

بين
صاح
مسي

الله
يؤد
رسول الله

من
ش

هذان
بها

الملك فينشأ منها ظلم الليل وضيا النهار من حينئذ جعل السنة
اثني عشر شهرا بحسب الهلال فالسنة في الشرع مقدار ثلثي
القر وطلوعه لا يسير الشمس وانتقالها عما يفعله اهل الكتاب
ومعمل الله من هذه الاشهر اربعة اشهر حراما وقد فرها النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث وذكر انها ثلاثة متواليات دو العدة ودوالحرم ومحرم وواحد
فرد وهو شهر رجب وهذا قد يستدل به من يقول انها من سنتين
وقدر روى من حديث بن عمر مرفوعا اولهن رجب وفي اسناد موسى بن عبدة
ضعف شديد من قبل حفظه وقد حكى عن اهل المدينة انهم جعلوها من سنتين
ان اولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن
بعض المدنيين ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلفوا
في اى هذه الاشهر الحرم افضل فقول رجب قاله بعض الشافعية و
البربر وغيره وقيل المحرم قاله الحسن والشافعية وقيل ذو الحجة
وروى عن سعيد بن جبير وغيره وهو اظهر والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر
شهرا فمراده بذلك ابطال ما كانت الجاهلية تفعله من الشئ كما قال تعالى
انما السنن زيادة في الكفر بجل به الذين كفروا يجعلونه عاما وجرمونهم اما الزمان
وقد اختلف في تفسير الشئ فقالت طائفة كان يبدلون بعض الاشهر ببعض
من الاشهر فيحرمونها بدلها ويجعلونها ما ارادوا ويجعلون من الاشهر الحرم
اذ احتاجوا الى ذلك ولكن كما يزيدون في عدد الاشهر الهلالية سيلا
من هذه المقالة من قال كانوا يجعلون المحرم فيستعملون القتال فيه لم
مرة التحريم عليهم بنواي لثة اشهر يحرمه ثم يحرمون صفر مكاه فكان شهر

يقترضونه ثم يوفونه، ومنهم من قال كانوا يفعلون المحرم مع صفر من عام
 ويسمونها صفرين ثم يغير مواعيدها من عام قابل ويسمونها محرمين قاله زيد
 ابن اسلم. وقيل بل كانوا راها اجازوا الى صفر ايضا فلعنوه وجعلوا مكانه
 ثم يدور ذلك المحرم والتحليل بالماخري الى ان جاء الينا الامم ووافق عليه الوداع
 ما يرجع المحرم الى محرم الحقيقي وهذا هو الذي اتوا عليه وعلى هذا
 فالغير انما وقع في عين الاستهراق المحرم خاصه وقال طائفة اخري بل
 كانوا يزدون في عدد شهور السنة وظاهر الآية يشهد للحديث قال الله
 ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا فذكر هذه توطئة للنسب وايضا انه ثم من
 هؤلاء من قال كانوا يفعلون السنة ثلثة عشر شهرا قاله معاوية وابو مالك كانوا
 يفعلون السنة ثلثة عشر شهرا يفعلون المحرم صفر او وايضا هذا كانوا
 يسقطون المحرم ثم يقولون صفر من صفر وربيع الاول وربع الآخر ثم يقولون
 شهر ربيع ثم يقولون رمضان شعبان وشوال رمضان ولذي القعدة شوال
 ولذي الحجة والقعدة ما وجه ما ابتدوا المحرم وذو الحجة فيعدون ما
 اسبوا على مستقبله على وجه ما ابتدوا واعتدوا قال كانت الجاهلية محجوب
 في كل شهر من شهور السنة عامين فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذي الحجة فقال هذا يوم استبدأ الله ما ان كعبته يوم خلوا به السما
 والارض ومن هؤلاء من قال كانت الجاهلية يفعلون الشهور اثني عشر شهرا
 وخمسة ايامه قاله ابياس بن معوية وهذا العدد قريب من السنة النبوية
 ولهذا جاء في مراسيل عمة بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فخطبت
 يوم النحر والشهر هكذا وهكذا وهكذا اوجلس ايامه في الثالثة وهكذا
 وهكذا وهكذا معنى الثلثين فاشاوا الى ان الشهر هلال في ثم تارة ينقصون

نحو

وان

نحو

وَأَمَّا أَهْلُ النَّبِيِّ يَتَمَوَّنُ الشَّهْرَ كُلَّهُ وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ وَأَسْأَلُهُمْ وَعَدْلُ
أَنْ يَرْبِعَهُ وَمَضَرُ كَأَنْ يَجْرِي مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ السَّنَةِ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ فِي تَعْيِينِ
رَحْمَةِ كَمَا سَنَدُوا أَنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى وَكَانَتْ بَنُو عَوْفٍ مِنْ لُؤَيٍّ حُرَمُونَ مِنَ السَّنَةِ
ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَهِيَ مَبَالِغَةٌ فِي الزَّيَادَةِ عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَاخْتَلَفُوا فِي
أَيِّ عَامٍ عَادَ الْحَجُّ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَدَارَ الزَّمَانُ فِيهِ كَهَيْئَتِهِ قَالَتْ
طَائِفَةٌ أَمَّا عَادَ عَلَى وَجْهِهِ فِي حِجَّةِ الْوُدَّاعِ وَأَمَّا حِجَّةُ ابْنِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ
وَكُنْتُ قَدْ وَفَّقْتُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ هَذَا قَوْلَ مُجَاهِدٍ وَعَلِمَهُ رِجَالٌ وَغَيْرُهُمْ
وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ حَجُّ الْأَمْرِ كُلِّهَا فِي وَثَنٍ وَاحِدٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ
يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بَلْ وَقَعَتْ حِجَّةُ الصَّدِيقِ فِي ذِي الْحِجَّةِ فِي ذِي
الْحِجَّةِ قَالَهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو بَكْرٍ قَوْلَ مُجَاهِدٍ وَاسْتَدْرَكَ بَارِئُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمْرًا عَلَيْهِمَا فَنَادَى يَوْمَ الْبَحْرِ الْحَجُّ بَعْدَ الْعَامِ سُحْرًا وَفِي رِوَايَةٍ يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
أَنْ يَرَوْا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ فَسَاءَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَهَذَا يُلْغَى عَلَى أَنَّ النَّدَاءَ
رَاحَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَخَرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي أَوْسَطِهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
قَالَ كَانَ الْعَرَبُ يَجْلُونَ عَامًا شَهْرًا وَعَامًا شَهْرَيْنِ وَلَا يَصُوبُونَ الْحَجَّ إِلَّا فِي
كُلِّ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مَرَّةً وَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَمَّا كَانَ
عَامُ حَجِّ ابْنِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ بِالنَّاسِ وَافَقَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ الْحَجُّ فَسَاءَ يَوْمُ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ ثُمَّ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ
الْأَهْلَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ
يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَبْلَ ذَلِكَ اسْتَدَارَ الزَّمَانُ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَ مِنْ عَامِ الْفَتْحِ وَخَرَجَ الْمُبَارِزُ فِي سَنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ

نعم بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعرب يوم الفتح ان هذا
الحج الاكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلثة ايام متتابعات ولم يجمع
مخلوق الله منذ خلق الله السموات والارض ولا يجمع بعد العام حتى تقوم الساعة
وفي اسناده يوسف السمقي وهو ضعيف جدا واختلفوا لم يسميت هذه
الاشهر الاربعة حجرا فقبل لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها قال علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس اختص الله اربعة اشهر جعلهن حجرا وعظم
حرماتهن وجعل الذنب فيهن اعظم وجعل العمل الصالح والاجرا عظم قال
كعب اختار الله الزماني فاجبه اليه الاشهر الحرم وقدره ورفوعا ولا يصح
رفعه وقد قيل في قوله تعالى فلا تظلموا انفسكم ان المراد في الاشهر
الحرم وقيل بل في جميع شهور السنة وقيل انما سميت حرما لتحرم القتال
وكان ذلك معروفا في الجاهلية وقيل انه كان من عهد ابراهيم عليه السلام وقيل
ان سبب تحريم هذه الاشهر الاربعة بين العرب لاجل التمكن من الحج والعم فحرم
شهر ذي الحجة لوقوع الحج فيه وحرم معه شهر ذي القعدة للسيرة فيه الى الحج
وشهر المحرم للرجوع فيه من الحج حتى يامن الحج على نفسه من حين يخرج من
الى ان يرجع اليه وحرم شهر رجب للاجرام فيه وفي سنة السنة فيعتبر
فيه من كان قربا من مكة وقت شرع الله في اول الاسلام تحريم القتال
في الايام الحرمات وقال تعالى يسئلونكم عن الشهر الحرام فقال فيه قل
قتال فيه كبير وصعدن سبيل الله وكفر به والسجود الخوف واخراج اهل
منه اكبر عند الله والقتل اكبر من القتل وخرج ابن ابي حاتم باسناد عن
جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث عليهما
ابن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوا ولم يدروا ان ذلك من ربه ومن جاء به

الحرم

العام
واجتمع اليهود
والنصارى في سنة
مقاتلات

الوطحة

الحرم

قتل
وود
بنين
من السنة
فلما في
سنة قالت
لديها من الله
رواها
ذلك سمى
لجنة في ذي
الحرم عليه
يوم الحج
الحرم الاكبر
على ان النداء
ايه عن حله
الحج الاكبر
ايه فلم كان
يوم الحج
ستقبل القاء
اركهته
نه يوم خلق
من حديث

عن ابن عباس

الشهر

قال المشركون المسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل يسئلونك عن
 الحرام قل فيه قل قال فيه كلبه الابه وقدم وي السدي عن ابن عباس وعن
 ابن صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود في هذه الآية وذكروا هذه
 ميسرة طه وقالوا فيها قال المشركون يزعم محمد انه يتبع طاعة الله وهو
 اول من استحل الشهر الحرام فقال المسلمون انا قتلناه في جمادى قبل
 في اول رجب واخر ليلة من جمادى وعنه المسلمون سيوفهم حين دخل
 شهر رجب وانزل الله تعالى يغير الاهل مكة يسئلونك عن الشهر الحرام فقال
 بن قل قال فيه كلبه ليل ما صنعتهم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في
 الشهر الحرام حين كنتم بالله وصدتم عن محمد واصحابه واخرج اهل المسجد
 الحرام حين اخرجوا منه محمد صلى الله عليه وسلم اكبر من القتل عند الله ودرروا
 عن ابن عباس هذا المعنى من رواية العوفي عنه ومن رواية من سجد فقال
 عن كلبه عنه ومن رواية الكلبى عن ابن عباس عنه وذكر ابن اسحاق ان ذلك كان
 في اخر يوم من رجب وانهم خافوا ان يجرؤوا القتال فيدخلون الحرم فياصولوا
 وانهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما امركم بالقتال في
 الشهر الحرام ولم ياخذ من غنيمتهم شيئا وقالت فرقة قد استحل محمد
 واصحابه الشهر الحرام فقال من مكة عن المسلمين انما قتلوه في شعبان
 فلما اكثرت الناس في ذلك نزل قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قل فيه
 الآية ورأيت في نحو هذا السياق عن عروة والزهري وغيرهما وقيل
 فيها كانت اول غنيمتهم عنهما المسلمون وقاله عبد الله بن جحش في ذلك
 وقيل انها لا يتركها النبي صلى الله عليه وسلم وارضاه
 يعدلون قتلا في الحرام عظيمة واعظم منه لوين الرشدا رشدا . . .

بيان وروي

حدود

صدودكمواهايقولالحمد . وكفر به والله رأى وشاهد
واخر اجكم من مسجد الله اهله . لئلا يثرا لله في البيت ساجد
وقد اختلف العلماء في حكم القتال في الاشهر الحرم هل تحريمه باق امر
سبح فالحج هو ربه لسبح تحريمه . وينص على نسخ الامام احمد وغيره من العلماء
وذهب طائفة من السلف منهم عطاء الى بقاء تحريمه ورجحه بعض المتأخرين
واستدلوا بايه الهائدة والمأيدة من اخر ما نزل القرآن . وقد روي لاجلوا
حلالها وحرموا حرامها وقيل ليس فيها منسوخ وفي المسند
ان عائشة قالت هي اخر منسوخ نزلت فما وجدتم فيها من غيرا الا فاستحلوه
وما وجدتم فيها من حرام فحرموه . وروي الامام احمد في مسنده
اسحق بن عيسى انكثرت من سعد بن ابى السرح عن جابر قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يفتي في الاشهر الحرم الا ان يقول اغدا حصره نذروا
اقام حتى يسلخ ثم ذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الطائف
في شوال فلما دخل ذوالقعدة لم يقاتل بل صابر حتى رجع وكان ذلك
في غمة الحديبية لم يقاتل حتى بلغه ان عمن قتل فباع على القتال
بلغه ان ذلك لا حقيقة له فكذلك **استدل الجمهور** ان الحجة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم استعملوا بفتح البدل ومراعاة القتال
والجهاد ولم ينقل عن احد من سلفه انه نهى عن القتال وهو طائفة
في شئ من الاشهر الحرم . فاما يدعي الحاجة اعظم على نسخ ذلك والله
ومن عجائب الاشهر الحرم ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه ذكر عجايب الدنيا فذكر منها ان رجلا من بني امية سرق
نحاس فاذا كان في الاشهر الحرم فلما جهز الى دار احصاه

الشهر
لذلك عن
الوعن
القصة
هذه
الله هو
ي قيل
من دخل
رام قتال
شلت في
المسجد
ودرو
المقال
وذلك كان
م فاموا
ألف في
بجل محمد
في شعبان
أم قاتله
وقيل
في ذلك
اشد

وسقوا مواشيهم وزرعهم واذا ذهب الاشهر الحرم انقطع الماء
وقوله صلى الله عليه وسلم **درجب مصر** يعني رجب حيا لانه كان رجب
اي يحضره كقوله الاصمعي والمفضل والفراء وقيل ان الملكة تنزل
للتسبيح والتحميد فيه وفيه لكد حدث مرفوع الا انه موضوع
واما اضافته الى مصر فقيل لانها كانت تزيد في عظمتها واجتماع
فنسب اليهم وقيل لانها كانت ربيعة يكرم رمضان وتكرم مصر رجب
فلذا لكد سماه رجب مصر وحقق بقوله ذلك الذي بين حاديي وشعبان
وذكر بعضهم انه لشهر رجب اربعة عشر اسما شهرا به ورجب
ورجب مصر ومنصل الاسنة والامم والاصم ومنقش من
ومقيم ومهدم ومنقش ومنبري وفرد، وذكر غيره ان له سبعة
اسما فزاد رجب بالخير ومنصل الالة وهي الجربة ومنزع الاسنة
ويتعلق بشهر رجب احكام كثيرة منها ما كان في الجاهلية واختلف
العلماء في استمراره في الاسلام كالنباذ وقد سبق ذكره وكالدباح
فانهم كانوا في الجاهلية يذبحون ذبحة لسموها الحنن
واختلف العلماء في حكمها في الاسلام فلا يرون على ان الاسلام ابطالها
وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عثر
ومنهم من قال بل هي مستحبة منهم ابن حبان وحكاها الامام احمد عن
اهل البصر ورجحة ما يفرق من اهل الحديث المتأخرين ونقل حنبل عن
احمد بن حنبل وفي سنن ابي داود والنسائي ومن جاءه عن بعض سبلين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يعرفه ان اهل كل بيت في كل عام اذبحوا وعثروا
وهي التي سموها الرجبية وفي النسائي عن عيسى بن ابراهيم

أنا كما نعتريه في الجاهلية يعني في رجب قال اذ نحو الله في اي
 شهر كان وبروا لله واطعموا ورووا الجاهلية بن عمرو ان النبي صلى الله عليه
 وسلم سئل عن الفزع والعتابر فقال من شاء فزع ومن شاء لم يفزع ومن شاء
 عتزو ومن شاء لم يعتزو وفي حديث اخر قال العترة حق وفي النسائي
 عن ابن مزيه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما رجب في الجاهلية يعني في رجب
 فقال ونظم من جانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس به وخرج
 الطبراني بإسناد عن ابن عباس قال استأذنت فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في العترة أعتز كعترا الجاهلية موثقتن من احب منكم ان يذبح فياكل ويتصدق
 فليفعل هو ولا جمعوا بين هذه الاجاديت ومن حديث لا فزع ولا عتيرة
 بان المنهي عنه هو ما كان يفعله الجاهلية من الذبح لغير الله وحمله
 سفين بن عبيدة على ان المراد به نفى الوجوبه ومن العلماء من قال حديث
 اي هذين اصح من هذه الاجاديت وان ثبت فيكون العمل عليه دونهما وهن
 طرقة الامام احمد ورواها بارك بن فضالة عن الحسن قال ليس في الاسلام
 عتيرة انما كانت العتيرة في الجاهلية كان احدهم يصوم رجب ويعتزو
 فيه ويشبه الذبح فخرجوا عيدا وموسما لا لاكل الجلود او نحوها
 روى عن ابن عباس انه كان يكره ان يتخذ رجب عيدا وروا عبد الرزاق
 عن جرير عن عطاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عن صيام رجب كله
 لما يتخذ عيدا وعن معمر بن طاهوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يتخذوا شهرا عيدا ولا يوما عيدا واصل هذا انه لا يشرع ان يتخذ
 المسلمون عيدا الا المنجات الشريعة باتخاذ عيدا وهو يوم الفطر
 ويوم الاضحى وايام التشريق وهي ايام العظم ويوم الجمعة وهو عيد

فقال

في شهر رجب ما ورد في من الصلاة والزكاة والصيام والاعتماء
 واما الصلاة فلم تنح في شهر رجب صلا مخصوصة تختص به
 والاجاديت المروية في فضل صلاة الرغائب في اول ليلة جمعة من
 شهر رجب كذب وباطل لا تنح وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء
 ومن ذكر ذلك من اعيان العلماء المتأخرين من اخفاء ابوابهم عيل
 لا يشاري وابو بكر بن سمران وابو الفضل بن ناصر وابو الفرج بن الجوزي
 وغيرهم وان لم يذكرها المتقدمون لانها احدثت بعدهم واول ما ظهر
 من الامم بزيادة ذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا به واما الصيام
 فلم يصح في فضل صوم رجب خصوصه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
 عن اصحابه ولكن روي عن ابي قتادة قال في الجنة قصر لصوم رجب
 واليهجه ابو قتادة من كبار التابعين لا يقره الا عن بلاغ وانما
 ورد في صيام الاشهر الحرم كلها حديث جحيفة الباهلية عن ابيها
 زعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم من الحرم واترك قالها ما لا تأكل
 وروي الحسن بن ابي تمام الرازي في القاصي من القاصي من الحديث في السراج
 في صوم رجب ما حجاج بن يوسف بن صالح بن سلمة ما حجاج بن يوسف بن صالح بن سلمة
 في صوم رجب قال لا بأس بالدين عمير ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
 في رجب قال في رجب ليس فيه قالها الثناء بحرب ابو داود وغيره وخرجه
 ابن ماجه وعنه صم اشهر الحرم يعني السنة يصوم الاشهر الحرم كلها
 ومنهم من يحد من الاشهر الحرم وابو اسحاق السبيعي وقال النووي في الاشهر
 الحرم ان صوم فيها وجب في حديث غيره ان ما حجة ان اسماه

الشريعة
 في شهر رجب ما ورد في من الصلاة والزكاة والصيام والاعتماء
 واما الصلاة فلم تنح في شهر رجب صلا مخصوصة تختص به
 والاجاديت المروية في فضل صلاة الرغائب في اول ليلة جمعة من
 شهر رجب كذب وباطل لا تنح وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء
 ومن ذكر ذلك من اعيان العلماء المتأخرين من اخفاء ابوابهم عيل
 لا يشاري وابو بكر بن سمران وابو الفضل بن ناصر وابو الفرج بن الجوزي
 وغيرهم وان لم يذكرها المتقدمون لانها احدثت بعدهم واول ما ظهر
 من الامم بزيادة ذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا به واما الصيام
 فلم يصح في فضل صوم رجب خصوصه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
 عن اصحابه ولكن روي عن ابي قتادة قال في الجنة قصر لصوم رجب
 واليهجه ابو قتادة من كبار التابعين لا يقره الا عن بلاغ وانما
 ورد في صيام الاشهر الحرم كلها حديث جحيفة الباهلية عن ابيها
 زعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم من الحرم واترك قالها ما لا تأكل
 وروي الحسن بن ابي تمام الرازي في القاصي من القاصي من الحديث في السراج
 في صوم رجب ما حجاج بن يوسف بن صالح بن سلمة ما حجاج بن يوسف بن صالح بن سلمة
 في صوم رجب قال لا بأس بالدين عمير ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
 في رجب قال في رجب ليس فيه قالها الثناء بحرب ابو داود وغيره وخرجه
 ابن ماجه وعنه صم اشهر الحرم يعني السنة يصوم الاشهر الحرم كلها
 ومنهم من يحد من الاشهر الحرم وابو اسحاق السبيعي وقال النووي في الاشهر
 الحرم ان صوم فيها وجب في حديث غيره ان ما حجة ان اسماه

كان

٧٦

بن زيد كان يصوم الا شهر الحرام فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم صم شوالا فتراعى صوم الاشهر
للحرام وصام شوالا حتى مات وفي اسناده انقطاع ووجه
بن ماجه ايضا باسناد فيه ضعف عن ابن عباس وعطاء
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام رجب والصحيح
وقفه على ابن عباس ورواه عطاء عن النبي صلى الله عليه
وسلام وقد سبق لفظه وروى عبد الرزاق في كتابه عن
داود بن قيس عن زيد اسلم انه ذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قوم يصومون رجباً فقال فابنهم من شعبان وروى
ازهر بن عبد الحميد انه انهما سألت عائشة عن صوم رجب
فقال ان كنتي صائئة فعليكي شعبان وروى مرفوعاً
ووقفه اصح وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يظرب
كف الرجال في صوم رجب حتى يعضوها في الطعام ويقول
ما رجب ان رجباً كان يعظه اهل الجاهلية فلما كان الاسلام
ترك وفي رواية كره ان يكون صيامه سنة وعن ابي كره
انه راي اهل بيته ان يصوم رجب فقال لهم اجعلتم
رجباً كرمضان والقي السبع وكسر الكيوان وعن ابن عباس
انه كره ان يصام رجب كله وعن ابن عباس انهما
كانا يريان ان يفطر من اياما وكرهه انس وسعيد بن جبير
وكره صيام رجب كله يحيى بن سعيد الانصاري والامام احمد وقال
يفطر منه يوماً او يومين وحكاه عن ابن عباس

وقال الشافعي في القديم اكره ان يتخذ الرجل صوم شهر
يكمله كما يكمل رمضان واحتج بحديث عائشة ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا قط الا
رمضان قال وكذلك يوما من بين الايام قال واقام كراهته
لثلاثين شهرا به رجل جاهل فيظن ان ذلك واجب وان فعله
حينئذ وتزول كراهته افراد رجب بالصوم بان يصوم شهرا
اخر تطوعا عند بعض اصحابنا مثل ان تصوم الاشهر الحرم
او تصوم رجبا وشعبان وقد تقدم عن ابن عمر وغيره صيام
الاشهر الحرم والمنصوص عن الامام احمد انه لا يصومه بتمامه
الا من صام الدهر وروى عن ابن عمر ما يدل عليه فانه بلغه
ان قوما ائثروا عليه انه حرم صوم رجب فقال كيف لمن يصوم
الدهر وهذا يدل على انه لو يصام رجب الا مع صوم الدهر
وروى يونس بن عتيبة عن هشام بن حسان عن ابن سيرين
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد رمضان
الا رجبا وشعبان ويونس ضعيف جدا وروى ابو يوسف القاسمي
عن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر
ثلاثة ايام ورجبا اخر ذلك حتى يقضي في رجب وشعبان
وروى عنه محمد بن قيس عن ابن ابي ليلى فلم ينكر رجلا وهو
اصح واما الزكاة فقاعناد اهل هذه البلاد اخراج الزكاة
في شهر رجب ولا اصل لذلك في السنة ولا عرف عن احد من
السلف ولكن روى عن عثمان رضي الله عنه انه خطب الناس
على المنبر

على المنبر فقال ان هذا شهر ركاتكم فمن كان عليه دين فليؤد
دينه وليعز كي ما بقي خرج ماله في المولود وقد قيل ان ذلك
الشهر الذي كانوا يخرجون فيه ركاتهم شيء ولم يعرف وقيل
بل كان شهر الحرم لانه راس الحول وقد ذكر الفقهاء من
اصحابنا وغيرهم ان الامام يبعث سعيانه لاخذ الزكاة
في الحرم وقيل بل كان شهر رمضان لفضله وفضل الصدقة
فيه وبكل حال انما تجب الزكاة اذا تم الحول على النصاب فكل
احد له حول يخصه بحسب وقت ملكه للنصاب فاذا تم
حوله وجب عليه اخراجه ركاتة في اي شهر كان فان تجمل ركاتة
قبل الحول اجزؤه عند جمهور العلماء وسوا كان تجمله
لاغتنام زمان فاضل او لاغتنام الصدقة على من لا
يجد مثله في الحاجة او كان ملشقة اخراجه الزكاة عليه عند
تمام الحول جملة فيكون المقرني في طول الحول ارفع به وقد
صرح بجماهد يجوز التجمل على هذا الوجه وهو مقتضى اطلاق
الاكثرين وخالف في هذه الصورة اسحق نقله عن ابن منصور
واما اذا حال الحول فليس له التاخير بعد ذلك عند الاكثرين
وعند احمد يجوز تاخيرها او تنتظر قوم لا يجد مثله في الحاجة
واجاز مالك واحمد في رواية نقلها الى بلد فاضل فعلي
قياس هذا الا بعد جواز تاخيرها الى زمن فاضل لا يوجد
مثله كرمضان ونحوه وروى يزيد الرقاشي عن انس
ان المسلمين كانوا يخرجون ركاتهم في رمضان شعبا

تقوية على الاستعداد لرمضان وفي الاسناد ضعيف
واما الاعتبار في رجب فقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اعترف في رجب فانكزة ذلك عائشة وقالت
ما اعترف النبي صلى الله عليه وسلم ع الا وهو شاهد وما
اعترف في رجب قط وهو سمع ذلك فسكت واستحب
الاعتبار في رجب عن بن الخطاب وغيره وكانت عائشة
تفعله وابن عمر ايضا ونقل بن سري عن السلف انهم كانوا
يفعلونه فان افضل الانسك ابوء في بالبحر في سفره والحق
في سفره اخري في غير اشهر الحج وذلك من جهة تمام الحج والعمرة
الماور بها به كذا قال جمهور الصحابة كعمر وعثمان
وعلي وغيرهم رضي الله عنهم وقد روي انه كان في شهر
رجب حوادث عظيمة ولم يصح شيء من ذلك فروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم ولد في اول ليلة منه وانه بعث في السابع
والعشرون منه وقل في الخامس والعشرين ولا يصح شيء من ذلك
وروي باسناد لا يصح عن القم بن محمد ان الاسراء بالنبي
صلى الله عليه وسلم كان في سابع عشرين رجب وانكز ذلك
ابراهيم الخليل وغيره وقد روي عن قيس بن عباد انه قال في اليوم
العاشر من رجب يحو الله ما يشاء ويثبت وكان اهل الجاهلية
يتخرون الدعاء فيه على الظلم وكان يستجاب لهم فيه ولهم
في ذلك اخبار مشهورة ذكرها ابن ابي الدنيا في كتابه بحار
الدعوة وغيره وقد ذكر ذلك لعنه بن الخطاب فقال عمر ان
الله يصنع بهم ذلك ليحجز بعضهم عن ظلم بعض وان الله
جعل الساعة
موعدهم

جعل الساعة موعدهم والساعة ادهنى وامر وروى زايده
 بن ابي الزيات عن زياد النهدي عن انس قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان
 وبلغنا رمضان وروى عن ابي اسماعيل الانصاري انه قال لم يمت
 في رجب غير هذا الحديث وفي قوله نظر فان هذا الاسناد
 فيه ضعف وفي هذا الحديث دليل على استحباب الدعاء بالبقاء الى
 الارمان الفاضل لادراك الاعمال الصالحة فيها فان المؤمن لا يزيد من الطاعة
 عمن الا خيرا وخير الناس من ظالم عمر وحسن عمله وكان السلف
 يستحبون ان يموتوا عقيب عمل صالح من صوم رمضان ورجوع من الحج
 وكان يقال من مات كذلك غفر له وكان بعض العلماء الصالحين قد عرفوا
 قيل شهر رجب فقال اني دعوة الله ان ياحر وفاتى الى شهر رجب فانه
 بلغني ان الله فيه عتقا فلقم الله ذلك ومات في شهر رجب شهر رجب
 صفتاح اشهر الخير والبركة قال ابو بكر الوراق البجلي شهر رجب شهر رجب
 وشهر شعبان شهر السقي وشهر رمضان شهر الحصد وعنه قال مثل شهر
 رجب مثل الربيع ومثل شعبان مثل الصيف ومثل رمضان مثل المطر وقال بعضهم
 السنة مثل الشجرة وشهر رجب ايام توريقها وشعبان ايام تفرعها
 ورمضان ايام قطعها والموسنون وقطافها فاي شجر لم يورق في الربيع
 قطعت للحطب جدير لمن سود صحيفته بالذنوب ان يبغها بالتوبة
 في هذا الشهر ولم يضع عمر في البطالة ان يفتن ما بقي من العمر شرا
 بيتض صحيفتك السوداء في رجب بصلاح العمل المجني من الله بهي
 شهر حرام اتى من اشهر حرام هه اذ ادعى الله داع فيه لم يخب
 طوبى لعبد ركب فيه له عمل هه كفى فيه عن الفناء والريب

استهاب الغزوة بالعدل في هذا الشهر غنيمته واعتناهم اوقات
 بالجماعة لم فضيلة عظيمة شغل يا عبد اقبل مني يا فليتم رجبا
 فان عفوي تاب قد وجبا في هذه الايام شهر الابواب قد فتحت
 للتائبين فكل نحوها هربا خطو الركائب في ابواب رحمتنا
 بحسن ظن فكل نال ما طلبا وقد نثرنا عليهم من تقطفتنا
 نثار حسن فتول فاز من نهبا هذا باب في وظائف شهر
 شعبان ويشتمل على مجالس الاول في صيامه ختم الامام احمد
 والنسائي من حديث اسامة بن زيد قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصوم الايام يشره حتى نقول لا يفطر ويفعل الايام حتى
 لا يكاد يصوم الا يومين من الجمعة ان كانا في صيامه والاصنامها
 ولم يكن يصوم من الشهور ما يصوم من شعبان فقلت يا رسول الله
 انك تصوم لا تكاد تقطر وتقطر لا تكاد تصوم الا يومين ان دخلت
 في صيامك والاصنامها قال اي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس
 قال فانك يومان تعرض فيها الاعمال على رب العالمين واحب ان يعرف
 علي واناصا ثم قلت ولم اراك تصوم من الشهور ما تصوم من شعبان
 قال ذلك شهر يفطر الناس عنه بين رجب ورمضان وهو يرفع
 فيه الاعمال الى رب العالمين عن وجل واحب ان يرفع علي واناصا ثم
 فقد حكى هذا الحديث ذكر صيام النبي صلى الله عليه وسلم من جملة السنة
 وصيامه من ايام الاسبوع وصيامه من شهور السنة فاما صيامه من
 السنة فكان صلى الله عليه وسلم يسرد الصيام احيانا والفطر احيانا فليس
 حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى لا يقال يصوم وقد روي ذلك ايضا عن عائشة
 وابن عباس واسم وغيرهم ففي الصحيحين عن عائشة قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم
 وفيها

بيان
 واعتناهم
 غنيمته

فسر
 على
 وظائف شعبان

تضمن

كثيرة في الصحيحين وهذه الالفاظ مقتضية من بعضها وأما
الذي هو مذکور في الاصل فإنه ليس في الصحيحين وفيها عن انس
ان نفي ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا تزوج
النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش فيبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وقال ما بال اقوام يقولون
كذا وكذا لکنني اصلي وانام واصوم وافطر والزواج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني وحرمة النساء و زاد فيه فقال بعضهم اصوم
ولا افطر وفي مسند الامام احمد عن رجل من الصحابة قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مولدة لبني عبد المطلب قامت الليل وتقوم
النهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لکنني انام واصلي واصوم وافطر
فمن اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني ان لكل عمل شرة
وفرة فمن كانت فترته الى البدعة فقد ظل ومن كانت فترته الى
سنة فقها هتدا وفي المسند وسنن ابی داود عن عائشة ان
عثمان بن مظعون اراد التبطل فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اترغب عن سنتي قال لا والله ولكن سنتك اريد
قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانك النساء فانق الله يا عمار
فان لا هلك عليك حق ولا خيفك عليك حق وان لنفسك
عليك حق فاصم وافطر وصل فم وقد قال عكرمة وغيره ان
عثمان بن مظعون وعلي بن ابی طالب والمقداد وسلام مولا هذيفة
في جماعة يتلو فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء وحرّموا
طيبات الصقام والقباض الا ما باكل ويلبس اهل السياحة من
بني اسرائيل وهما بالاختصار واجمعوا القيام الليل وصام
النهار فترته فيهم يا اهل الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ولا تعقدوا وفي صحيح البخاري ان سلمان زار
ابا الدرداء

ابا الدرداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخا بينهما
 فزأى ام الدرداء مستبده فقال ما شأنك مستبده فقالت
 ان اخاك يا ابا الدرداء لا حاجة له في الدنيا فلما جاء
 ابو الدرداء قرب طعاما فقال له كل قال اني صائم قال ما انا
 بالكلم حتى تاكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم
 فقال له سلمان ثم ثم ذهب ليقوم فقال له غم فلما كان من
 اخير الليل قال سلمان ثم الآن فقاما فصليا فقال سلمان
 ان لنفسك عليك حق وان لضعفك عليك حق وان لا
 اهلك عليك حق فاعط كل ذي حق حقه فاتيا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر اذ ذلك ثم فقال صدق سلمان وفي رواية
 في غير الصحيح تكلم سلمان امه لقد اشبع من العلم وهكذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن العاصي
 لما كان يصوم الدهر فنهاه وامره ان يصوم صوم داود
 يصوم يوما ويفطر يوما وقال له لا فضل من ذلك وورد
 النهي عن صيام الدهر والتشديد فيه وهذا كله يدل على
 ان افضل الصيام ان لا يستدام بل يعاقب بينه وبين
 الفطر وهذا هو الصحيح من قول العلماء وهو مذهب
 الامام احمد وغيره وقيل لو ان فلانا يصوم الدهر
 فجعل يرفع راسه بقناة معه ويقول كل يادهر كل يادهر
 خرج عبد الرزاق وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى النجاة
 الحكيمة في ذلك من وجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم

واما
 تن
 تنزوع
 تبلغ
 ولون
 فب
 صوم
 رسول
 موم
 فطر
 شرع
 الى
 ن
 لله
 يد
 يا عظماء
 نسك
 ت
 فذيفة
 وا
 من
 يام
 احل
 ر
 اء

في صيام الدهر لا صام ولا افطر يعني انه لا يجد
مشقة الصيام ولا فقد الطعام والشراب والشهوة
لانه صار الصيام له عادة مألوفة فربما نظر بتركه
فاذا صام تارة وافطر اخرى حصل له بالصيام
مقصوده بترك هذه الشهوات وفي داعية اليها
وذلك افضل من ان يتركها بنفسه لا تتوق اليها
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في حق داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفتر الا في شير الى
انه كان لا يضعف صيامه عن ملاقات عدوه ومجاهدته في
سبيل الله ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا صحابة يوم الفتح وكان في رمضان ان هذا
يوم قتال فافطروا وكان عمر اذا بعث سرية قال لا
تصوموا فان التقوي على الجهاد افضل من الصوم
فافضل الصيام ان لا يضعف عن البدن وذلك
حتى يعجز عما هو افضل منه من القيام بحقوق الله
او حقوق عبادة الالهة فان اضعف عن شيء
من ذلك مما هو افضل منه كان تركه افضل
فالاول مثل

مثل ان يضعف

ان يدفع الصيام عن الصلوة او عن الذكر والعلم فويل في الشهر
م من الجمعة ويوم عوفه يعرفه لا سيما من الشهر في شهر
الجمعة وكان من مسعود بقل الصيام ويقول ان يبيح من قلة الصيام
وقلة الصوم واحب الي فقراة الفرائد افضل من الصيام يصعد سفان
فوقه من ربيع من الاجمده وكذلك تغلب العلم النافع وتعبه افضل
انحياضه وفلان من الايمه الاربعه على ان طلب العلم النافع وتعبه
افضل من صلاة النافله والصلوة افضل من الصيام السعير فكروا في العلم
افضل من الصيام بطريق الاولى فان العلم مصباح كسحابه يظلم
الجهل والهدى من سائر وطريق علي فهو مصباح لرباه من سائر
نوار يعطيه والى من سائر ان قوما تركوا العلم والخير فصاروا
من علم فضلو واصلوا والله ما علم عاد في شهر من العلم ان
صالح والنافع من اذ يضعها الصائم عن العلم النافع او لا
يكون تركه افضل والله الاشارة به الى انه عليه السلام ولا يهلكه تركه
واقط كل ذي حنيفة يشير الى ان النفس وفيه قوة من
ما يؤمر ان يفور عفاه ومن حنفتها اللطف بها احد صلواتها الى ان
الحسن فهو صكر مطا يا كرم الله ولم فاضلوا في الذكر بصلواته
من وفي نفس حنفتها من الاجاح بنية القوي في العلم النافع كان
الهدى في الذكر كما قال معاذ في حنفتها في شهر من شهر وهو من
حتى ضعفت وتصرفت كان ظالماتها والى هذا العلم النافع في قوله
عبد الله عمر انك اذا فعلت كذا نفعتك في الدنياه ورجو ان العلم
صفت كل واحد واعنه في حنفتها العلم غارت من العلم النافع في راسه

في شهر
صيام

انه من عام قابل وقد تغير فلم يعرفه فلما عرّفه ساله عن حاله فقال
اكلت بعدك طعاما بنهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن امرك
ان تعذب نفسك **من عذب** نفسه بان جعلها مالا تطيقه من الصيام وغيره
فربما اترد لك في ضعف بدنه وعقله فيفوته من الطاعات الفاضلة
اكثر مما حصله بتعذيبه نفسه بالصيام وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتوسط في اعطاء نفسه حقها ويجعل فيها غاية العذر فيصوم
وينام ويتكلم النساء وما كل ما يجد من لطيفات كالخلو او العسل وطعم الدجا
وتارة يتجوع حتى يربط على بطنه الحجره وقال عرض علي رب ان يجعل لي
بطنا مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا جئت
تضرعت اليك وذكرتك واذا اشبعت حمدتك وشكرتك فاختار
لنفسه صلى الله عليه وسلم افضل الاحوال ليجمع بين مقاي الشكر والصبر
والرضا **ومنها** ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر وعله ان يطول
بك حياة يعني ان تكن الاجتهاد في العبادة ففد تخله قوة الشباب
ما دامت باقية فاذا ذهب الشباب واتى المنيب والكبر عجز عن حمل
ذلك فان سابر وجاهد واستمر فيها هلك بدنه وان قطع فقد فاته
احب العمل الى الله وهو ادمه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
من العمل ما تطيقون فوالله لا يعمل الله حتى تموتوا وقال اطلب العمل الى الله
ادومه وان قلن عمل لا يقوي عليه بدنه في طول عمره في قوته و
استقام سيره ومن حمل مالا يطيق فانه قد عثر له مرض تمنعه من العمل
بالكلية وقد بسام ويحجر فيقطع العمل فيصير كالميت لا ارضا قطع
ولا ظهر انقى **ومنها** ما سار سبي به **عنه** من الايام اعني ايام الاستسقاء

يخبر

فكان صيام الاثنين والخميس وكذا روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يخبر صيام الاثنين والخميس **حرجة** الامام احمد والشافعي وابن ماجه
 والترمذي وحسنه وخرج بن ماجه من حديث ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يفقوم الاثنين والخميس فعلى رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال
 ان يوم الاثنين والخميس فمراثة وفيهما لكل مسلم الا مهجر من يقول دعوهما
 حتى يصطليهما وحرجة الامام احمد وعند ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقيل له قال ان الاعمال تعرض كل اثنين وخميس
 فيغفر لكل مسلم الا المتهاجر من يقول اخروها وخارجة الترمذي
 ولغة قال تعرض الاعمال يوم الاس وبوم الخميس فاجب ان تعرض على
 وانما صام وترى وفاغا في هرة ورج بعضهم وقفه وفي صحيح مسلم عن
 ابي هريرة مرفوعا تنفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد
 لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شجة فيقول انظروا
 هذين حتى يصطليهما وروي باسناد فيه ضعف عن ابي امامة مرفوعا ان
 الاعمال يوم الاثنين والخميس فيغفر للمستغفرين ويترك اهل الجحيم يومه
 وروي عن علي بن ابي طالب عن عباس بن فوله عن رجل ما يظن قوله الا انه ثبت
 عنده قال يكثر علما تكلم به من خير وشر حتى انه يكتب قوله اكلت وشربت
 وذهبت وجئت ورايت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وفعله فاقتر
 ما كان فيه من خيرا وشره والقي سايره فذلك قوله تعالى ينجو الله ما يشاء
 ويثبت وعند ام الحكم حرجة ابن ابي حاتم وغيره فهذا يدل على اختصاص
 يوم الخميس بعرض الاعمال لا يوم اخر غيره وكان ابو هريرة يخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم الخميس وتبكي اليه ويقول اليوم تعرض اعمالنا على الله عز وجل وهذا عرض خاص

وعله

في هذين اليومين غير العرض العام كل يوم فان ذلك عرض دايم بركة وعسى
 وعد علي ذلك في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبان
 فيكم ملكك بالليل وملكك بالنهار فيحتضرون في صلاة الصبح وصلاة العصر
 فيسأل الذين باتوا فيكم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون اننا ههنا وهم
 يصلون وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال ربنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
 يحفظ القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار
 قبل الليل يحاجبه النور ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى
 اليه بصر من خلقه. وروى عن ابن مسعود قال ان مقدار كل يوم من
 ايامكم عند ربكم ثنتي عشرة ساعة تقعرض عليه اعمالكم الا من اول
 النهار اليوم فينظر فيها ساعات وذكرنا فيه كان الضحك يكره احر النهار
 ويقول لا ادري ما ربي ما ربي يا مولى ما ربي ما ربي ما ربي ما ربي ما ربي ما ربي
 لا تبهرج فالنا قد يصير **ما بعد شقوتي وما لي زاد ما اكثر بهرجتي ولي نقاد**
السقم على الجسد له تزداد والهمم تنقص وذنبه يزداد
ما بعد شقوتي وما لي زاد ما اكثر بهرجتي ولي نقاد
وحدثنا اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اسرد الفخذ يرمي
 الاثنين والخميس فذلك على مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان اسامة
 يصومها حصرا وسفرا لهذا وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي عن
 ابن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يصوم ثلثة ايام من كل شهر فقال له ابني
 اقوي على اكثر من ذلك قال نعم صيام داود وفي مسند الامام احمد من
 رواه عثمان بن شيد حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايضا النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خميس فرعا

بما يريته فدعاهم الى الفدا فتعدي بعض القوم وامسك بعض ثم اتوه
 يوم خميس ففعل مثلها فقال انس اعلموا اثنا عشر يوما اعلموا خميس
 كانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى قال لا يفطر ويفطر حتى
 يقال لا يصوم وظاهر هذا الحديث يخالف حديث اسامة وان
 النبي صلى الله عليه وسلم انها يكون يصوم الاثنين والخميس اذا خلا في
 صيامه ولم يكن يتعمد صياهما في ايام سر فطره ولكن عثمان بن
 شبيب ضعيف ضعفه بن معين وغيره ومحدث اسامة لا يحج منه وقد
 روي من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر
 ثلثة ايام والخميس والاثنين وفي رواية بالعكس الاثنين والخميس
 واكثر العلماء على استحباب صيام الاثنين والخميس وروى عن ابيه عن انس بن
 مالك من غير وجه عنه وكان يحاذا يفعله ثم تركه وكرهه ابو جعفر محمد
 ابن علي صيام الاثنين وكرهه طائفة صيام يوم معين كلما مر بالانسا
 روى عن عمران بن حصين وابن عباس والشعبي والنخعي ونقله بالاسم
 عن مالك وقال الشافعي في القدم كره ذلك قالوا اما كرهه ليل
 يتاسى جاهل فيظن ان ذلك واجبه قاله وان فعل فحسن يعني على غير
 اعتقاد الوجوب واما صيام النبي صلى الله عليه وسلم من اشهر السنة
 فكان يصوم من شعبان ثلثا يصوم من غيره من الشهور وفي الصحيحين
 عن عائشة قالت ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر
 قط الا رمضان وما رايته في شهر اكثر صياما منه في شعبان ^{ري} في رواية
 النسائي عن عائشة قالت كان اجب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

وعسا
 يغاد
 ملاه
 هـ
 سول الله
 نام
 النهار
 شهي
 من
 وله
 من النهار
 واخفى
 يوم
 اسامة
 عبيد الله
 له ابني
 من
 فدعا
 ما يريته

يصوم شعبان كله يصله برمضان. وعن أم سلمة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله. وعن أم سلمة
قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا
شعبان ورمضان. وقد رجع طائفة من العلماء من شهر ربيع المبارك وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستكمل صيام شعبان وانما كان يصومه أكثره
ويشهد له ما في صحيح مسلم عن عائشة قالت ما علمت نبي الله صلى الله عليه وسلم
صام شهرا كله الا رمضان وفي رواية له ايضا عنها قالت ما رايت صام شهرا
كاملا منذ قدم المدينة الا ان يكون رمضانه وفي رواية له ايضا انها قالت لا علم
النبي صلى الله عليه وسلم قرا القرآن كله في ليلة ولا صام شهرا كاملا غير رمضان
وفي رواية ايضا قالت ما رايت صام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا
متتابعًا الا رمضان. وفي الصحيحين عن ابن عباس قال ما صام رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا غير رمضان وكان ابن عباس يكره ان يصوم
شهرا كاملا غير رمضان. روى عبد الرزاق في كتابه عن ابن جريح عن عطاء
قال كان ابن عباس ينه عن صيام الشهر كاملا وقال ليصمه الا اياما
وكان ينهي عن افراد اليوم كلما مر به. وعن صيام الايام المعلومه
وكان يقول لا تصم اياما معلومة وان قيل وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخص شعبان بصيام انقطع فيه مع انه قاله افضل الصيام بعد رمضان
شهر الله المحرم فالجواب ان جماعة من الناس اجابوا عن ذلك باجوبة
غير قوية لا اعتقادهم ان صيام المحرم والاشهر الحرم افضل من صيام
شهر شعبان كما صح به الشافعية وغيرهم ولا ظهر خلاف ذلك وان
صيام شعبان افضل من صيام الاشهر الحرم ويدل على ذلك ما خرج

شعبان

الترمذي من حديث انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصيام افضل بعد
فلا شجاء تعظيما لرمضان وفي اسناده مقال وفي سنن من حاجة ان اسأله
كان يصوم الاشهر الحرم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شوالا
فترك الاشهر الحرم فكان يصوم شوالا احتياطات وفي اسناده امر سالك
وقدر روي من وجه اخر بعضه فلهذا انص في تفضيل صيام شوال على صيام
الاشهر الحرم وانما كان كذلك لانه يلي رمضان من بعده كما ان شعبان يليه
من قبله وشعبان افضل لصيام النبي صلى الله عليه وسلم له دون سواك فاذا
كان صيام شوال افضل من الاشهر الحرم فالان يكون صوم شعبان
افضل بطريق اولي فظهر بهذا ان افضل التطوع ما كان قريبا من رمضان
قبله وبعده وذلك يلحق بصيام رمضان لقربه منه ويكون منزلة من الصيام
بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها فتلحق بالفرائض في
الفضل وهي تكملة لتقص الفرائض فكذا ما قبل رمضان وبعده افضل
صيام ما بعده منه ويكون قوله افضل الصيام بعد رمضان المحرم محمولا
على التطوع المطلق بالصيام فاما ما قبل رمضان وبعده فانه يلحق به
في الفضل كما انه قوله في تمام الحديث وافضل الصلوة بعد المكتوبة
قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب عند جمهور العلماء
خلافا لبعض الشافعية والله اعلم فان قيل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولم يكن كذلك
بل كان يصوم سردا ويفطر سردا ويصوم شعبان وكل اثنين وخميس
قيل صيام داود الذي فضله على الصيام قد فسره النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث اخر بانه صوم سطر الدهر وكا وصيام ابي عبد الله عليه السلام

عليه السلام

رسول الله
عن النبي
في الاشهر
وغيره
ايضا
عليه السلام
شهر
الاصل
رمضان
هذا
رسول الله
يصوم
عطائ
اما
في
الله
بعض
نوبة
يام
ان
ج

اذا جمع يبلغ صيام الدهر او يزيد عليه وقد يصوم مع ما سبق ذكره
يوم عاشوراء وتسع ذي الحجة وانما كان يعرق صيامه ولا يصوم
يومًا ويفطر يوما لانه كان يتحرى صياما لا وقات الفاصلة ولا يصوم
تفريق الصيام والفطر للرسول من يوم ويوم اذا كان القصد به التفريق
على ما هو افضل من الصيام من اداء الرسالة وتبليغها والجهاد عليها
والقيام بحقوقها وكان صيام يوم وفطر يوم يضعفه عن ذلك ولهذا
ما سئل صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة عن يوم وفطر يوم
قال ودعت ابي طوقت ذلك وقد كان عبد الله بن عمر بن الخطاب لما كبر يسرد
الفطر احيانا ليتقوى به على الصيام ثم يعود فيصوم ما فاته من اجازة
على ما فارز عليه النبي صلى الله عليه وسلم من صيام سطر الدهر فحصل النبي صلى الله عليه وسلم
احد صيامه سطر الدهر وانما عاقبة الاشتغال بما هو اهم منه وافضل والله اعلم
وقد ظهر بما ذكرناه وجه صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
وفيه معان اخرو قد ذكرتها صلى الله عليه وسلم في حديث اسامة مخرجه من
احد ما انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير الى انه لما اشتمت
شهران عظيمان الشهر الجوار وشهر الصيام اشتملت الناس بها عنه فصار
مغفولا عنه وكثير من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه لانه شهر جوارم
وليس كذلك ومن ذهب لما معوية بن صالح عن ابيه عن ابيه عن
عائشة قالت ذكر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون رجباً فقالوا وان
هم عن شيا وفي قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان اشار الى
ما يشتهر من الفضل من الايام اولها كثر الاشخاص قد يكون غيره افضل منه
ما يشتهر

الترصيع

لو طوقت

وحصى عدد
ايام قطعه مع
وكان يقول
بعد ما كبريا
ليستني قبله
الذي صلى الله
عليه وسلم

بيان

الكتفة

اي شعبان

بيان

عن شعبان

اما مطلقا وخصوصية فيه لا يتفطن لها اكثر الناس فيشتغلون بالمشهور
ويقتنون تحصيل ما ليس بشهور عنده وفيه دليل على استعجاب عماره
ارهاق غفلة الناس بالاطاعة وان ذلك محبوب لله عز وجل كما كان طابعة من
السلف يستحبون اجبا ما بين العشاين بالصلاة ويقولون هي ساعة غفله
ولذلك فضل القيام في وسط الليل لشمول الغفلة لاكثر الناس فيه عن
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان تكون ممرا ذكر الله في كل
المساعة فكن ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يوصل العشا
الى نصف الليل وانما علا ترك ذلك خشية المشتقة على الناس ولما خرج
على اصحابه وهم ينتظرونه لصلاة العشاء قال لهم ما ينظرونها احد من
اهل الارض غيركم وفي هذا الاشارة الى فضيلة التقوى وذكر الله في وقت
من الاوقات لا يوجد فيه ذكر له ولهذا ورد في فضل الذكر في الاصوات
ما ورد من الخوض المرفوع والاثار الموقوفة حتى قال ابو صالح ان الله يعبد
من يذكر الله في السون وسبب ذلك انه ذكر في مودن الغفلة وفي
حديثه ايده المرفوع ثلثة يجيهم الله قوم ساروا الى المسجد حتى اذا كانوا في
المنهج اليهم ما يجدك به فوضعوهم وسهمهم فقام احد منهم فيلقي يتلو
اياي وقوم كانوا في سرية فانهزموا فمقدم احدهم ولم يلبس احد منهم
حتى اذا ذكر ايضا قوما جاءهم ساييل فما لهم قام يخطو فانهزموا احد
حتى اخذاه سرا ففعلوا بالله انتفرد واعني رفة شهر عن عاصله الله سبحانه
بشره بينه فاجيهم الله فكذلك من يذكر الله في غفلة الناس او من يصوم
في ايام غفلة الناس عن الصيام وفي هذا الوقت المصطفى لاعت بالاطاعة ففعلوا
منها ان يكون اخفاء واحفاء النوافل واسرارها افضل لاسيما الصيام

ذال

يوم

يضم

التقوى

عليها

هذا

طريق

يسر

فظة

صلى الله

عليه وسلم

في

تأجيل

والله اعلم

بشؤون

العلم

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

فانه سر بين العبد وبين ربه ولهذا قيل انه ليس فيه رياء **وقد صام بعض السلف**
اربعين سنة لا يعلم به احد كان يخرج من بيته الى سوقه ومعه رغيف
فيتصدق بهما ويصوم فقطن اهله انه اكلهما ويظن اهل سوقه انه
اكل في بيته وكانوا يستحبون لمن صام ان يظهر ما يخفى به صيامه
بعد ان مسعود قال اذا اصبح صياما فاصبر امد هين وقال قادة
يستحب للصائم ان يذهب حتى يذهب عنه غيره الصيام وقال ابو التياح
اكثر ابي وميتحة الي اذ صام احدكم ادهن وليس صالح قياه **وروي**
ان عيسى بن مريم عليه السلام قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن خيشه
ويصح شفيه من دهنه حتى ينظر الناظر اليه فيرى انه ليس بصائم **اشهر**
بعض الصالحين بكثرة الصيام فكان يستهزئ اظهاره فظن الناس حتى كان
كان يقوم يوم الجمعة والناس مجتمعون في المسجد الجامع فيأخذ ابريقا يضع
بليلة في فيه ويمتصه ولا يزدري منه شأ ساعة ومثل ذلك ليسطر
الناس انه فيظنون انه يشرب الماء وما دخل الخليفة منه شي **استرا الصادق**
اجل الهمة وزخ الصدق بينهم عليهم زخ الصيام اطيب من ريح المسك
تستشفق قلوب المؤمنين وانحى وكلما طالت عليه المدة ازدادت قوة
نتيجته **كم اكرمكم عن الاعياد والدمع يذبح في انهي اسرار**
كم اسدكم هتكموا استبان من الخفي في الهوا هيب السائر
ما اسرا حسرة الا البسمة الله رد آها علايه
وهي كتمت اسرا وقت غير الخفي على اهل القلوب اسرا
اني ذاك ان السري الوجه ناطق وان ضمير القلب في العين ظاهر
وهي الله الخلق على النفوس وافضل الاعمال اشدها على النفوس وسبب ذلك
ان النفوس تتأني عما تها هذه من **الجنس** فاذا اكرت بقطعة الناس

وطولها تهم كثر اهل الطاعة لكثرة المعتدين بهم فسهلت الطاعات واذا كثرت
 العقبات واهلها تاسى بهم عموما الناس فيستق على نفوس المستعطفين
 طاعتهم لقله من يعذب بهم فيها ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم
 للعاقل منهم امر حسين فكم انكر تجد ون على الخير اعوانا ولا تجدون **وقال**
 بدأ الاسلار غريبا وسيهود كما بدأ افعوى للغربا وفي رواية قيل ومن
 الغربا قال الذين يصلحون اذا قصد الناس وفي صحيح لم من حديث معمر بن سيار
 عن النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الصبح كالهجرة الى **اي** وخرجه الامام احمد
 ولقطة العبادة في الفتنة كالهجرة الى **اي** وسبب ذلك ان الناس زمن الفتن
 يتبعون اهل هواهم ولا يرجعون الى دين فيكون حالهم شبيها بحال الجاهلية
 فانه انفراد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبده ويتبع مراسيه ^{تحتسبه}
 من اخطاه كان بمنزلة من هاجر من بين الجاهلية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 موثابه متبعا لاوامره محتسبا لوابهيه • ومنها ان الفرد بالطاعة
 بين اهل المعاصي والعقبة قد يرفع به البلاء عن الناس كلهم فكانه جهمهم ويدافع
 عنهم وفي حديث بن عمر الذي رويناه في جزاء ابن عمره مرفوعا ذكر الله في
 الغافل كالري يتاخر عن الفارين وذكر الله في الغافل كالشجرة المحضرا
 في وسط الشجر الذي تحاش ورقه من الصرب والصرب هو البرد الشديد
 وذكر الله في الغافل يغفر له عدد كل رطب وابس • وذكر الله في الغافل
 يعرف مشروعه في الجنة • بعض السلف ذكر الله في الغافل كمثل الذي
 تحب الغنية المنهزمة ولولا من يذكر الله في عقلة الناس هلك الناس **اي**
 جماعة من المتقدمين • مما مهم كان ممكنة نزلت الى بلاد سمن
 فقال بعضهم لبعض احسروا هذه القرية فنادى بعضهم كفى خسف بها
 وفلان فيها قائم يصلي **اي** الذي تقدم في منامه من لينس •
 • لولا الذين هم ورد يصلون • والذين هم سجد يصومون •

لذلك كنت ارضكم من تخشعكم سجداً لا تكملون مسجداً لانظيرون اذ لم يمسجدوا
البرازن ابي هرون مرفوعاً مهلاً عباداً مهلاً فلولاً عباداً ركبوا واطفال
رضع وبها يربغ اصبع عليكم العذاب صلباً . ولبعضهم في المعنى .
لولا عباد الله لولا ركب وصيبة من الشياطين ركب ومهلكات في العلة ركب
صلى عليكم العذاب الاوضح في تاويل قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض
لفسدت الارض انه يدخل فيها دفعه عن العصاة باهل الطاعة وحبا في الارض
ان الله يدفع بالرجل الصالح عن اهله وولده وذريته ومن حوله . وفي بعض
الاثر يقول الله عز وجل احب العباد اليّ المتحابون لجلالي المشاؤون في الارض
بالصحة المشاؤون علي قدمهم الى الجماعات وفي رواية المعلقة قلوبهم
بالمساجد والمستغفرون بلا سمحار فاذا اردت انزل العذاب باهل الارض
نهر بهم صرفت العذاب عن الناس . وقال معمر ما دام في الناس حسنة عشت
سبب غفر كل ممر الله كل يوم حسناً وعشرون مرة لم يهلكوا بعذاب عام ولا شر
في هذه المعنى كثيرة جداً وقد روي في صيام شعبان معنى آخر وهو ان
فيه الاجال فروي باسناد فيه ضعف عن عائشة قالت كان اكثر صيام رسول الله
صلى الله عليه وآله في شعبان فقلت رسول الله ارى اكثر صيامك في شعبان قال لاني
هذا الشهر يكتف فيه فلذلك المدة من يقبض فلان الاجال ان يبيع اسمي الا واد اعظم
وقد روي مرسل وقيل انه اجمع . وفي حديث اخر مرسل يقطع الاجال في شعبان
الى شعبان حتى ان الرجل ياتيكم بولد له ولقد خرج احمد في الوقي . وروي كذلك
معنى اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلثة ايام . وروى اخر
ذلك حتى يصوم في شعبان . ورواه ابن ابي عمير عن عيسى عن ابيهما عن عائشة
خبره الطبراني . ورواه غيره . وروى اذ قالت عائشة ثمران ردت ان اصوم ثلث ايام
حتى اذا صامت صومته وقد يشك كل واحد في صومته فقلت عني ثلث عن عائشة فان كان رسول
صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة من كل شهر لا ياتي من ايه كان . وقد روي عنها قالت

حہ
ہما شون

الله

5

6.

ما عا
حن في
الشه
سنة
سنة
وما
لم
عا
في
ف
نفع
الن
و
لبي
وو
الى

39

2

12

84

ما علمته نفي النبي صلى الله عليه وآله صام شهر كامل إلا رمضان ولا افطر كله
 حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله وقد جمع بينهما بأنه قد يكون صومه في بعض
 الشهور لا يبلغ ثلثة أيام فكل ما فاته من ذلك في شعبان أو أنه كان يصوم من كل
 شهر ثلثة أيام مع الاثنين والخميس فيؤخر الثلثة خاصة حتى يقضيها في
 شعبان مع صومه الأسبوعي والخميس وكل حال فكان النبي صلى الله عليه وآله ولم عمله
 ديمة وكان إذا فاته شيء من نوافله فضاها كان يقضيها فاته من سنن الصلوة
 وما فاته من أيام الليل بالنهار فكان إذا دخل شعبان وعليه بقیه من صيام يطلع
 لم يحمله فضاها في شعبان حتى يسبب كل نافلة بالصوم قبل دخول رمضان وكانت
 عايشة تقتضيه فضاها لنوافله فتقضي ما عليها من فرض رمضان حينئذ كغيرها
 فيه الحيض وكانت في عين من الشهور مشغولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن المراد
 من الصوم بقوفاً وعليها شاهد الأماذنه من دخل عليه شعبان وقد بقي عليه
 من نوافله صيامه بين الرمضانين ومن كان عليه شيء من قضاء رمضان وجب عليه
 قضاء مع الفدية ولا يجوز له تأخيرها إلى ما بعد رمضان آخر إلا تجزئاً
 فعلاً ذلك وكان تأخير أحد شهرين من الرمضانين كان عليه قضاء وبعد رمضان
 الثاني ولا شيء عليه مع القضاء وإن كان ذلك لغرض عذر فقبل بقضيه ويجمع مع القضاء
 من يوم مسكناً وهو قول مالك والشافعي وأحمد تبعاً لأبي ثور وهو يذهب إلى ذلك
 ويقل بقضيه ولا افطام عليه وهو قول أبي حنيفة وقيل يطلع ولا يقضي وهو قول
 وقد قيل في روم شعبان معنى آخر وهو أن صيامه كالتميز على صيام رمضان
 لئلا يدخل في صيام رمضان على مشقة وكلفة بل يكن قد تمزق على الصيام واعتاده
 ووجد بصيام قبله حلاً في الصيام ولذته فدخل في صيام رمضان بقوى وسهولة
 ومن كان شعبان كالحقيرة لمضان شرع ما يشع في رمضان من الصيام وقراءة
 القرآن ليحصل ثوابه في رمضان وبما كان التفرقة بين رمضان على طاعة الرحمن
 وروينا إسناداً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه إذا دخل شعبان أكلوا على الصيام

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

واخرجوا زكاة اموالهم تقوية للصغير على صيام رمضان **وقال سلمة بن كهيل**
كان يقال شهر شعبان شهر القرآن وكان جيب ابن ابي ثابت اذا دخل شعبان
قال هذا شهر القرآن وكان عمر بن قيس الملائي اذا دخل شعبان اعلى جأثته
وتفرغ لقراءة القرآن قال الحسن بن سهل قال شعبان يرب جعلني بين
عظيمين فالي قال جعلت فيك قراءة القرآن **يا من** فط في الاوقات الشريفة
وضيعها واودعها الاعمال السبية وليس ما استودعها **شعر**

- مضرب وما احسنت فيه • وهذا شهر شعبان المبارك •
- فيامن ضيع الاوقات حبلا • نجرمتها افق واحذر بوارك •
- صنوف تفارق اللذات فقها • وتغلي الموت كرها منك دارك •
- تدارك ما اصطفت من الخطايا • بتوبه مخلص واجل مدارك •
- على طلب السلامة من حميم • خير ذوي الجرائم من تدارك •

المجلد الثاني في ذكر نصف شعبان خرج الامام احمد وابوداود والنسائي

والنسائي وابن ماجه وروى في صحيحه والحاكم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انقصف شعبان فلا تقصوا واحتج
رمضان وحججه الترمذي وغيره واختلف العلماء في صحة هذا الحديث ثم في العمل به
فاما تصحيحه فصحى غير واحد منهم الترمذي وابن حبان والحاكم والطحاوي وابن
عبد البر وتكلم فيه من هو اكبر من هؤلاء واعلم قال هو حديث منكر منهم
عبد الرحمن بن مهدي والامام احمد وابوزرعه والرازي والاسم وقال احمد
لم يروى الا حديثا انكر منه ورده في حديث لا تقدموا رمضان بمصوم يوم
اربعين فان مفهومه جواز التقدم باكثر من يومين وقال الاثرم الاحاديث
كلها في الله ليسوا بالاجاد في صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله ووصله
برمضان ونهيه عن التقدم على رمضان بيومين نصار الحديث جدير بن ساذ
عن ابي امامة بن الحارث بن ابي اسيد وهو مشهور وحكي ارجاعه على

ترك العمل به واكثر العلماء على انه لا يعمل به وقد اخذ به اخرون منه من الشافعي
 واما ما به وهو ان ابتدأ الطلوع بالصيام بعد نصف شعبان لمن ليس له
 عادة ووافقهم بعض المتأخرين من اصحابنا ثم اختلفوا في عمله انتهى فتهم
 من قال حشية ان يزداد في صيام رمضان ما ليس منه وهذا بعيد جدا
 فيما بعد النصف واما جمل هذا في التقدير بيوم او يومين ومنهم من قال
 الشهر للتقوي على صيام رمضان شفقة ان يضيعه ذلك عن صيام رمضان وقد
 ذلك عن وكيع ويرد هذا صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله او اكثره ورواه
 برمضان **هنا كله في الصيام بعد نصف شعبان** فاما صيام يوم النصف
 فغير مسلم عنه فانه من جملة ايام البيض الا لمندوب الي صيامها من كل شهر وقد
 ورد الامر بصيامه من شعبان بخصوصه في سنن ابن ماجه باسناد صحيح
 عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها
 وصوموا نهارها فان الله تعالى يفرسها لعل العزوب الشمس الى السماء الدنيا فيقبل
 الى مستغفرها يغفر له المستتر في فارقة الامتلي فاعاينه الا كذا
 الا كذا حتى يطلع الفجر **في هذا اليوم** نصف شعبان احاديث متقدمة
 وقد اختلف فيها فضعفها الاكثر من صحيح بن حبان بعضها ودرجه في
 صحيحه ومن مثلها حديث عايشة قالت ففتر النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت له
 فاذا هو بالمقبع رافع راسه الى السماء فقال كنت تقوين لي حفلة فليحف الله عليكم ثم
 فقلت رسول الله طمئت انك ايتت بعض نسائك قال ان الله شارك ونهائي يزل
 ليله النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاجل من عرد شهر غفر كل شيء
 الامام احمد ومن حاجة وذكر الترمذي عن البخاري انه ضعفه وخرج بن ماجه من
 حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع ليلة النصف من شعبان
 فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاكرا وخرج الامام احمد من حديث ابي عبد الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر

ر
 بضعفه

قبل
 عيان
 انو
 هون
 بن
 بقه
 مزي
 والثر
 س
 شي
 به
 ابن
 ر
 جد
 يوم
 الاحا
 دية
 صلاه
 فاذا
 على

الجميع خلقه الا لشرك او مشاخر وخرج الامام احمد من حديث عبد الله بن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر
 لعباده الا الشيعين مشاخر او قاتل نفسه وخرجه بن حبان في صحيحه ^{حديث} من من
 محاذ مرفوعا وروى من حديث عثمان بن ابي المحاسن مرفوعا اذا كان ليلة النصف
 شعبان نادى ناداه هل مستغفر فاعفوله هل من سائل فاعطيه فلا يسأل
 احدي شي الا اعطيه الا زانية بفرجها او مشركا وفي الباب احاديث اخري فيها
 ضعف ويروى عن نواف البجلي ان عليا عليه السلام خرج ليلة النصف من
 شعبان فاكثر الخروج فيها فينظر الى السماء فقال ان ادود عليه السلام خرج
 ذات ليلة في مثل هذه الساعة فينظر الى السماء فقال ان هذه الساعة ما دعي
 فيها احد الا اجابه ولا استغفر احد في هذه الليلة الا عفوله ما لم يكن
 عتوا او ساخر او ساعدا او كاهنا او عريفا او شرطيا او جانيا او ضارا
 كربة او عوطيه قال نواف الكوفي الطبري والعروطيه الطبري ^{الطبري}
 ادود اعفوله عاك في هذه الليلة ولمن استغفر فيها وليله النصف
 شعبان كان الناس من اهل الشام كما لدن معدان ومكحول ولما كان من عام
 وغيرهم يعظرونها ويتجهدون فيها في العبادة وعندهم اخذ الناس فضلها
 وعظمتها وقد روي انه بلغهم ذلك ثار اسراييليه فلما اشتهر ذلك عنهم
 في البلدان اختلف الناس في ذلك فمنهم من قبله منهم ووافقه على عظيمها
 وطاعة من عبادة اهل البصرة وغيرهم وانكر ذلك اكثر العالمين اهل
 الشام منهم عطا واولاد طيكة وبقاه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن فضة اهل
 المدينة وهو ايجاب ملك وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعة واخذوا على اهل
 الشام في ذلك ^{الطبري} علو قولهم انه يستحب اعيانها جماعة في
 اساجد كان خالد بن معدان وثقان بن عامر وغيرهما يلبسون فيها احسن
 ثيابهم ويتخفون ويتنظرون في المسجد ليلة شهر رجب ووافقه من

وهو فرج

باب

ليالي شعبان وليلة نصفه . بانه حال قد تنزل لي صلى وحقى عمري ان
ادعى تضرعى لعل اله الخلق يسبح بالقله فينبغي للمؤمن ان يتفرغ في تلك
الليلة لذكر الله ودعايه بغفران الذنوب وستر العيوب وتفرغ الكرب وان
يقدم على ذلك التوبة فان الله عز وجل يوب فيها لمن يتوب **نعم**

• فقم ليلة النصف الشريف صلوا فاشرف هذا الشهر ليلة نصفه .

• فكم من فتي قد بات في الرصف امناه وقد شخت فيه صحيفه جتفه .

• فبادر بفعل الخير قبل ان تضاهيه وحاذر هجوم الموت فيه بصرفه .

• وصم يومه والله واحسن رجاه لتظفر عند الكرب منه بلطفه .

• **روح** على المسلم ان يتجنب الذنوب التي تمنع من العفوه وقبول الدعاء في تلك

الليلة وقد روي انها الشرك وقتل النفس والزنا وهذه المثلثة اعظم الذنوب

عند الله عز وجل كما في حديثه من سجد المسقو على صحتة انه سال النبي صلى الله عليه وآله

اي الذنوب اعظم قال ان تجعل له ندا وهو جملتك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك

خشية ان يطعم بمعك قال ثم اي قال ان تزا في جليته جارك فانزل الله في تصد

ذلك والذين يدعون مع الله اخرين يقتلون نفس التي حرم الله الحق ولا يرون

الاية ومن الذنوب المناعة من العفوه ايضا التخنن وهو جحد المسافر على اخيه

الفصل او فافهم الله لهوى نفسه وذلك ايضا تمنع من العفوه في افعال اوقات العفوه ووجه

كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس

فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت له وبين اخيه شحنة فيقول

انظروا هذين حتى يصلحا وقد مر الا وراعى هذه الشحنة المانعة بالذي في قلبه

شحنة لا محاب النبوة في اية قلبه فلم لا ريب ان هذه الشحنة اعظم حرما من شحانه

الاخوان بعضهم بعضا وعن الادي نايحي انه قال المشاحن كل صاحب بدعة عزله

فارق عليها الامه وكذا قال ابن توبان المتحايين هو التارك لسنه بنيه محمد **سنة**

الطاعن على امته السابق لا ما بهم وهذه الشحنة اي شحنة البدعة فوجب الطعن

علي جماعة المسلمين واستمال دما بهم واما الهروا عن اضرهم كبرج الخوارج
والرافض ونحوهم فافضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشين كلها
وافضلها السلامة من شين اهل الاهواء والبدع التي تقتضي الطعن على سلف
الامة وبعضهم يلحق عليهم واعتقاد تكفيرهم وندبهم وتضليلهم
ثم يلزم ذلك سلامة القلب من الشين العموم للمسلمين وارادة الخير لهم
وتصحيحهم وان يجب لهم ما يجب لنفسه وقد وصف الله المؤمنين عموما
بأنهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم وفي المسند عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه قلته ايا ما يطلع عليكم الان رجل من
اهل الجنة فطلع رجل واحد فاستضافه عبد الله بن عمر فقام عنده ثلثا
سنة نظر عمله فلم ير له في بيته كثير عمل فاجبر بالخال فقال له هو ما ترى
وليس قلبي على احد من المسلمين فقال عبد الله بهذا بلغ ما بلغه وفي
سنن ابن ماجه قال قيل رسول الله ابي الناس افضل قال كل محبوم القلب صدوق
اللسان مابعد وقال السائد يعرفه فالحجوم القلب فقال هو اتقى التقي الله
لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا جسد فان بعض السلف افضل الاعمال
سلامة الصدر ورشاحة النفوس والصضحية للامة وبهذه الخصال
بلغ من بلغ لا يكثر الاحتجاج في الصوم والصلاة فهو الى اجتناب الذنوب
التي تقرب العبد معصية مولاه الغفارة في هو اسم الرحمة والقبول ولا يستغفار
اما الشرك فانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار ما للظالمين
انصار واما القتل فلوا احتج اهل السبوات واهل الارض على قتل رجل مسلم
بغير حق لا كجهنم اية جميعا في النار واما ان تأخذ من حذارة من العرض لسطح
الجبار الخلق كلهم عبدة واما في الله يغارة لا يجد غير من الله انه
يز في عبده او ترى امته من اجل ذلك يحرم الفواحش وامر بغض الانصار

مكتبة
مجمع
مخطوطات
مصر

یکی آن
فی ملک
و روان

محمده

وَمِنْ ثَمَرِهِ

عظم الذنوب
عليه السلام

ولدی
فی تضد

رفوف
الحی اخیه

اورجہ
مجلس

بِقَوْلِهِ

رعة

طعن

2

لرحل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا قال لا قال فاذا افطرت فصر يومين وفي
صحيح البخاري ما ظنه يحيى بن مضاف وفي رواية لمسلم وعلقها البخاري هل صمت من
سر شيئا شيئا وفي رواية فاذا افطرت من رمضان فصر يومين حكاه وفي
رواية يوم او يومين شك شعبه وروي من سر ارباع الشهر وقد اختلف في تفسير
السراة والمشهور انه آخر الشهر يقال سر ارباع الشهر كسر السين وقتها
ذكر بن السكت وغيره وقيل ان الفتح افصح قاله الفراء ومضى آخر الشهر سر ارباع
لا سر ارباع الشهر ومن فسروا سر ارباع الشهر ابو عبيد وغيره من الامة
وكذلك يوشع بن البخاري صيام آخر الشهر واشكل هذا على كثير العلماء ان في
الصحيحين ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفطروا من رمضان
يوم او يومين الا من كان يصوم صوما فليصمه . وقال كثير من العلماء كان عبيد
ومن تابعه كالخطابي والكثير من الحديث ان هذا الرجل الذي صامه النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعمل له عادة بصيامه او كان قد نذر له فلذلك امره بقضائه وقالت
طائفة حديث عمران بن ابي ابي بن جهم يوم الشك وخرجهان مطلقا سواء
وافق عادته او لم يوافق وانما انتهى عنده اذا صام مهيته رمضان احيانا ط
وهذا مذاهب لك وذكر انه القول الذي اوردك عليه اهل العلم حتى قاله
محمد بن مسلم من اجل انه يكون الامر بفطره لئلا يصعد واجوب الفطر من الشهر
كما يحب بصره وحكي عن عبد الله بن القول عن ابي عبد الله الامام . ذكر محمد بن
ناصر الحفاظ ان هذا هو مذهبنا ايضا . وعلم في قوله هذا عن احمد بن
سنان هذا حديث ابي هريرة . وفيه الامر ان يصوم صوما فليصمه . وفي
رواية الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه اهل بيته ان ايامه وافق الفطرا
صيامه عليه . والاشبه النطوع بالصيام . ورواه بن ابي شيبة في الاخير ط
وقال طائفة من شهر الشهر . وخرج ارباعه في باب تقديم رمضان من صحيح
ابن ابي شيبة في مقدم الشهر في ثمانية عشر من اربع ذلك تعالى . والله اعلم بالصواب

صوموا الشهر وسروه نزل كما نزل داود وقال بعد شهر سرور وسره
 وريق الارهره بن سرور الشهر وسره فقال سكره اخره وسره
 وسره رهرا الى البيض وسره كاي شجوه وفي روايه لمسلم في حديثه
 ان جبريل المذكور هاج من سر هذا الشهر وفرضه في كل شهر
 وان لا يصح ان يفسر سر الشهر وسره وله ان اول الشهر شهر
 فيه الهلال وسره من اول الليل ولذلك سمي الشهر منهرا لاشتهاره
 بتسميه ليالي الاشهر ليالي السور في اللغة والعرف وقد ائتمروا
 ما حكاه ابو داود عن الاوزاعي منهم الخطابي رحمه الله
 عن الاوزاعي قال سوا الشهر اخره وقال الهروي المعروف ان سر
 اخره وسره الخطابي مدت معويه بصيام اخر الشهر فلهذا
 سموه الشهر وسره وصيام اخر الشهر علم انه فسره السرا لآخره
 ان المراد بالشهر شهر رمضان كله والمراد بسره اخر شعبان
 كما في روايه البخاري وحديثه ان ظنه يسمى رمضان واذن السر الى رمضان وان لم
 يأت منه كما سمي رمضان بشهر عيد وان كان العياض منه لكنه يعقبه
 فدل حديثه ان رمضان وحده معاويه على استحياب صيام اخر شعبان وانما
 امر بمصايفه في اول شوال لان كلامه لوقت صيام في شهر رمضان فهو
 مستحق رمضان في الفضل من ثلثه ما قبله صامه فيما بعده كما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان وفيه اليصيام طوال وانما يستكمل على هذا
 مدته او هو يوم في شهر رمضان عليه ولم عن تقدم رمضان يوم او يوم
 الا من اعتاده او من يصوم صوما واكثر الصلوات انه ظهر من الفدية
 من ذلك له علة بالتطوع فيه وهو ظاهر الحديث ولم يذكر اكثر العلماء
 بذلك اختلافا وهو الذي اوردناه في تفسيره ولم يرحل ذلك الاحتجاج
 المتفق مع هذا غير صحيح بل هو يوم غير محمول فان حدث ان يومه

ن
 وروي
 مسنده

ليس منه

في نهج

نهى عام للامة عموماً فهو تشريع للامة ففعل به فهي قضيه
 عين في حق رجل معين فيعين جملة على صورة صيام لا نهى
 عن التقدم به جمعا بين المرشدين في احسن ما حمل عليه ان
 هذا الرجل الذي ساء النبي صلى الله عليه وسلم كان قد علم منه
 صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم شعبان او اكثره موافقة
 لصيام النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اظفر فيه بعضه فآلم
 عن صيام اخيه فلما اخبره انه لم يصم اخيه امره بأن يصوم
 بدله بعد يوم الغطر لان صيام اول شوال كصيام اخر
 شعبان وكلاهما حرم لرمضان وفيه دليل على استحباب
 قضاء ما فات من صيام التطوع بالصيام وان يكون في
 ايام مشابهة للايام التي كان فيها الصيام واولى في الفضل
 وفيه دليل على انه يجوز لمن صام شعبان واكثره ان يصله
 بـرمضان من غير فضل بينهما فصيام اخر شعبان له ثلاثة
 احوال احدها ان يصومه بنية الرضائية احتياطا لرمضان
 فهذا منتهي عنه وقد فعله بعض الصحابة وكانهم لم يبلغهم النهي
 عنه وفرق ابن عمر بين يوم الغيم والصحو في يوم الثلاثاء من شعبان
 وتبعه الامام احمد في ذلك والثاني ان يصام بنية النذر وقضاء
 عن رمضان او عن كفارة وغو ذلك بخوضه الجهول وروي عنه
 من امر بالفضل بين شعبان ورمضان يقضى يوم مطلقا وهم
 طائفة من الخلف وحكى كراهته عن الشافعي وابي حنيفة وفيه نظر
 والثالث ان يصام بنية التطوع المطلق وكراهته من امر بالفضل

٤٠١ والكتاب

مغنی

بين شعبان ورمضان بالقطر ومنهم لمن وإن وافق
صوما كان يصومه وهم رخص فيه مالك ومن وافقه ورفق
الشافعي والأوزاعي وأحمد وغيرهم بين أن يوافق عادة أوله
وكذلك يفرق بين من كره الابتداء بالنطوع بالصيام بعد نصف
شعبان فإنه منهم من علم إلا أن يبتدأ الصيام قبل النصف ثم يصل
برمضان وفي الجملة فحديث أبي هريرة هو المعول عليه في هذا
الباب عند كثير من العلماء وأنه يكره التقدم قبل رمضان
بالنطوع بالصيام بيوم أو يومين لمن ليس له به عادة ولا سبق
منه صيام قبل ذلك في شعبان متصلا بآخره وكراهة التقدم
ثلاثة معان أحدها أنه على وجه الاحتياط لرمضان فينهى
عن التقدم قبله لئلا يزداد في صيام رمضان ما ليس منه كأنه
عن صيام يوم العيد لهذا المعنى حذرا مما وقع فيه أهل
الكتاب في صيامهم فزادوا فيه بأرائهم وأهواءهم وخرج
الطبراني وغيره عن عائشة أن ناس كانوا يقدّمون
النهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله
قالت عائشة إنما الصوم صوم الناس والنفس فطرت الناس
ومع هذا فكان من السلف من يتقدم رمضان للاحتياط والحديث
حجة عليه ولهذا نهى عن صيام يوم الشك قال عمار بن ياسر
من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى إبي القاسم صلى الله
عليه وسلم ويوم الشك هو الذي شك فيه هل هو من رمضان
أو غير رمضان فإن من المتقدمين من يصومه احتياطا ورخص
فيه الحنفية للعلماء في أنفسهم خاصة دون العامة
لئلا يقتدوا

لكلا يقتقد واحد وجوبه بناء على اصلهم في ان صوم
 رمضان يحري بنية الصيام المطلق والتفعل ويوم
 الشك هو الذي يتحدث بروية هلال رمضان من لم
 يقبل قوله فاما يوم الغيم فمن العلماء من جعله يوم شك
 ونهى عن صيامه وهو قول الاكثرين ومنهم من صامه
 احتياطا وهو قول ابن عمر وكان الامام يتابع على ذلك
 وعنه في صيامه ثلاث روايات مشهورة وثالثها لا يصام
 الا مع الامام وجماعة المسلمين لكلا يقع الاقتتات عليهم
 والافراد عنهم وقال اسحاق لا يصام يوم الغيم ولكن
 يصبر بالاكل فيه الى ضجرة النهار خشية ان يشهد رؤيته
 بخلاف حال الصحو فانه يأكل من غدوة والمغنى الثاني الفصل
 بين صيام الغرض والتفعل فان جنس الفصل بين الغرض
 والنوافل مشروع ولهذا حرم صيام يوم العيد ونهى النبي
 صلى الله عليه وسلم ان توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى
 يفصل بينهما بسلام او كلام وخصوصا سنة الفجر قبلها
 فانه يشرع الفصل بينهما وبين الفريضة ولهذا تشرع
 صلواتها في البيت والاضطجاع بعدها وطارعه النبي
 صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي وقد اتمته الصلاة الفجر
 قال له الصبح اربعا اربعا وفي المسند انه صلى الله
 عليه وسلم قال افصلو بينها وبين المكتوبة ولا تجعلوها
 كصلوة الضهر وفي سنن ابى داود ان رجلا صلى مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما سلم قام يُشفع فوثب اليه عمر

في
 لا
 من
 ثم يصلي
 هذا
 سبق
 تقدم
 ينهين
 كانه
 هل
 وخرج
 من
 لم
 وركع
 من
 في الحديث
 يا س
 في الله
 مان
 خصي
 لة
 قدوة

فاخذت منكبيه فحينئذ قال اجلس فانهم لم يهلك
اهل الكتاب الا اثم لم تكن لصلاتهم فضل في دفع النبي
صلى الله عليه وسلم بصره فقال اضاء الله بك يا ابن
الخطاب ومن علل هذا فمنهم من كره وصل يوم شقيان
برمضان مطلقا وروى عن ابن عمر قال لو صمت الدهر
كله لافطرة الذي بينهما وروى فيه حديث مرفوع لا يصح
وللمجهول على جواز صيام ما وافق عادة لأن الزيادة انما
تحشى اذا لم يعرف سبب الصيام والمعنى الثالث انه امر
بذلك للتقوي على صيام رمضان فان مواصلة الصيام
تضعف عن صيام الفرض فاذا حصل الفطر قبله بيوم او يومين
كان اقرب الى التقوي على صيام رمضان وفي هذا التعليل
نظرا فانه لا يكره التقدم بالتر من ذلك ولا من صيام الشهر
كلم وهو بالغ في معنى الضعف لكن الفطر بنية التقوي بصيام
رمضان حسن لمن اضعفه مواصلة الصيام كما كان عليه
بن عمر وابن العاص يسر الفطر احيانا ثم يسر الصيام
ليتقوي بفطره على صومه ومنه قول بعض الصحابة اني احب
نومتي كما احببت قومتي وفي الحديث المرفوع الطامع الشاكر
كالصائم الصابر خرجه الترمذي ولربما ظن بعض الجهال
انه الفطر قبل رمضان زيادة اعتناء الاكل لتأخذ النفس
حظها من الشهوة قبل ان يمنع من ذلك بالصيام
ولهذا

ولهذا يقولون هي أيام توزيع الاكل وتسمى نجسًا
واشتقاق من الأيام الخمس ومن قال هو تنهش بالهاء خطا
ذكره بن درستويه الخوي وذكر ان اصل ذلك يتلوه من النصاري
فانهم يفعلونه عند قرب صياهم وهذا كله خطأ وجهل من ظن
ورجاء يقتصر كثير منهم على اغتنام الشهوة المباحة بل ينسحب
الى المحرمات ههنا حول الخسران المبين واشد بعضهم في المعنى
اذ العشر من شعبان وقت فواصل شرب ذلك بالتهار
ولا شرب باقرب صغار فان الوقت ضاق عن الصغار
وقال احب جاء شعبان منذرا بالقيام فاسقياني غمر اجاء الغمام
ومن كانت هذه حالها فالبهايم اعقل منه ولم نصيب من قوم تفكروا
ولقد ذرانا اليهم كثيرا من الجنى والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها الآية وربما تكررة كثير منهم لصيام رمضان حتى ان بعض
السفهاء من الشعراء كان يسب وكان للرشد بن سفيه
فقالمة دعاني شهر الصوم لو كان من شهره ولا صمة
شهر ابعد آخر الدهر فلو كان يعينني الامام بقدره
على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر فاخذته داء الصرع فكان
يصرع في كل يوم مرة متعددة ومائة قبل ان يدرك رمضان
وهؤلاء السفهاء يتثقلون رمضان لا يستقلونهم العبادة
فيه من الصلاة والصيام فليكثر من هؤلاء الجهال لا يصلح
الا في رمضان فيطوّل عليه ويشق على نفسه مفارقتها لما لو فاتها
فهو يتعد الايام واليالي ليعود الى المعصية وهو لاء مرقون

على ما فعلو وهم يعلمون فهم هلكي ومنهم من لا يصبر عن
المعاصي فهو يواقعها في رمضان وحياية شهر بن هارون
البلخي مشهورة قد رويت من وجوه وهو انه كان مقررا على
شرب الخمر فجاء في آخر يوم من شعبان وهو سكران فعاتبته
امته وهي تسبح تسورا فخلها فالفها في التنوير فاحتيرقت
وكان بقية ذلك قد تاب وتعبد فروي له في النوم ان
الله غفر للمحلم كلهم سواه فمن اراد الله به خيرا حبب
الايمان ولاينه في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق والفضيا
فصار من الراشدين ومن اراد به شرا خلق بينه وبين
نفسه فاتبعه الشيطان فحب اليه الكفر والفسوق والفضيا
فكان من النافقين المنذر الحذر من المعاصي فكم سلبت
من نعم وكم جلبت من نقم وكم خربت من ديار وكم اخلت
ديارا من اهلها فابقي منهم دياركم اخذت من انفسا
بالنار وكم محت لهم من اثار

بياض صحح

يا صاحب الذنب لا تأمن عواقبه عواقب الذنب هي
تخشى وهي تنتظر فكل نفس سجن بالذي كسبت

ان يقبل منه **وفان** حتى من كثير كان من عابهم الله صلى الله عليه وسلم
 رمضان وتسلمه بيني مقبلا **اللعن** شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة على من
 قدر الله عليه. ويدل عليه حديث الثلاثة الذين استشهد منهم اثنا ثمان مات
 الثالث على فراشه بعدها فرأى في النوم سابقا لهما فقال صلى الله عليه وسلم
 اليس صلي بعدكما كذا وكذا صلاة وادرك رمضان فصامه فوالذي نفسي بيده ان
 بينهما لا بعد مما من السماء والارض حشرجه الا انما اجمد وعينه ومن رحم
 شهر شعبان فهو المحرم ومن حرم حريم فهو المحرم ومن لم يتزود لمعاد
 فهو بلوم **في** اتي رمضان مزرعة العبادة لتطهير القلوب من العناد
 فادخوقه فولا وفصلة وزادك فاتخذ للمعاد
 من مريخ الحبوب وما سقاها فاوله نادما يوم الحصاد
 يا من طالت عيشته عنا قد قربت ايام المصالحة يا من دامت خسارته قد
 اقبلت ايام التجارة الراجعة من لم يزرخ في هذا الشهر فلي اي وقت يزرخ
 من لم يقرب فيه من مولاه فهو على بعد لا يبرح **انا** من المعصية انا بالاحرم ولا معنا
 انا وظهور فينا ففلا احسنوا الظن فان عادوا لنا عداوا وان خانوا فاحذروا
 وان كانوا هم استغنوا فانا غناهم اغناكم **تادى** حي على الفلاح وانت خاسره كم
 ندعي الى الصلاح وانت على الفساد متابع **او** ارمضان مقبلا فاقبل هذا الخير
 يستقبل لعل الخطية قابلا وباقى بعد ذلك لا تقبل **كراما** ان يصوم هذا الشهر
 في انه امله فصار فيه الى ظلم القبر كم مستقبل يوما لا يستكمل وموئلا عدا
 لا يدركه انكم لو ابصرتم الاجل ومسدق لا يعضتم الاصل وغرو **وه**
سبح من عبد العزيز اخر خطبة خطبها فقال انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا
 دبرا وان لكم محادا ينزل الله فيه الفصل بين عباده ففقدوا وخسر من حرم
 من جهة الله التي وسعت كل شيء وحرم جهة عرضها السموات والارض والافقون
 انكم في اسلاف الهالكين وسيرتها بعدكم الباقون حتى تتركوا الذين يراهم وفي كل يوم

لشبعون غاديا وساريا الي الله قد قضى عليه وانقضى اجله فتود عونه ويود
 فيضه من الارض غير موسى ولا مهدي قد خلع الاسباب وفارق الالام
 وسكن التراب وواجه الحساب غنيا عما خلف فقيرا الي ما اسلف فاقترنا الله
 عباده قبل نزوله الموت وانقضا موافقته واني اقول لكم هذه المقالة وما
 اعلم عدا احد من الذنوب اكثر مما عندي ولكن استغفر الله واتوب اليه ثم رفع
 طرف رايه فلكي حتى يشفق ثم نزل فاعاد الي المبرج بعد ما حتمت رحمة الله
 يا ذا الذي ما كناه الذنب فيرجى ه حتى عصي ربك في شهر شعبان
 لهذا ظلك شهر الصوم بعد ههنا فلا تضره ايضا شهر عصفان
 وائل لقوان وسبع فيه مجتهدا فانه شهر شبيب وفراوان
 واجل في جسد ترجو النجاة ثم تسوق تقضم اجسام منيران
 كركت تقرف من صام في ملك من بين اهل وجيران واخوان
 انا هم موت واهل جسدك قد هم جيا وا اقرب القاصي من الدان
 ومجرب شيا ب اهرم يقطعها فاصبحت في عدد اثواب الكفان
 حتى مني بعد الانسان مسكته مصير مسكته وبر الانسان
 وثب شهر رمضان المعظم ربه بحاسن له المجلس
 في الصحاح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل من ادركه من
 الحسنه بعشر امثالها الا سبع مائة مني قال الله عز وجل الا الصيام
 فانه لي وانا اجزي به انه نزل شهوته وطعامه وشرايه وشرايه من اجلي
 لله ايم فرحان فرجه عند وطوع وفرجه عند لقاربه ولطوف ثم العام
 عند الله اطيب من ريح المسك وفي روايه كل عمل من ادم له الا الصيام فانه
 لي وفي روايه البخاري مثل اكله والصوم لي وانا اجزي به وعلى الرواية
 الاولي يكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة فكون الاعمال كلها انقضت
 بعشر امثالها الا سبع مائة ضعف الا الصيام فانه لا ينقص من ضعفه في هذا

سلم
 لمن
 ت
 سلم
 بدهان
 من
 طعنه
 قد
 يرخ
 ولا معناه
 اخذنا
 روكم
 هذا الحديث
 شهر
 رعدا
 هه
 لم تنزل
 من حرم
 زون
 في كل يوم

الاشياء الكثيرة بغير حصر عدد فان الصيام من الصبر وقد
صارون اجزاهم جميع حساب له ولهم اورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث اخرعه صلى الله عليه وسلم
قال الصوم من الصبر ثلاثه انواع صبر على طاعة الله
وعمره وصبر عن زناه وقدر الله المولى وتجمع الثلاثة كلها
في الصوم فان فيه صبر على طاعة الله على الصائم من الشهوات
وصبر على ما حصل له من الشهوات وضعف الشهوات
وهذا الالم الناشئ من اعطى صبره

ذلك بانهم لا يصيبهم ظاؤه
سلطان المرفوع الذي خرج له ابن جهمه في حصره
والصبر ثوابه الجنة وفي الخبر ان من صبر
الا الله عز وجل وروي عن ابي هريره وهو اصح واعلم
بكونه سبابة منها شرف المكان المجهول فيه
صاعدا الصلاه في مسجد مكة والمدينه كما
صلى الله عليه وسلم قال الصلاه في مسجد خير من الفصلا من
الا مسجد الحرام وفي روايه فانه افضل ولذلك روي
بالجزم في سننهما جده باسناد ضعيف عن ابي عمار
بما تضمنه وقام منه ما ينسب كذا الله له ما يهوى
وبما يشاء الا كثيرا مما معها شرف الرمان كشمس
وفي رواية سلطان المرفوع الذي استقر اليه وفي
من فضائل الخير كانه لمن ادى فريضة فيها
كذا انه كسبه من فريضة فيما سواه وفي الترمذي
اي الصدقة افضل من الصدقة في فضائل وفي

وفي الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم

بياض صحيح

روقد
النبي
عليه السلام
عنه الله
كلها
شهور
السيد

لك
النبي
عنه
بعد
عنف
مضا
سواه

العبد بل يضاعف الله تعالى ضاعفا لكثيرة بغير عمره فأت
 الصائم من الصبر وقد قال الله تعالى أما أتوق الصائرون أجرو بغير
 حجاب ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سقى شهر رمضان
 شهر الصبر وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم قال الصوم نصف
 الصبر خرجه الترمذي والصبر ثلاثة أنواع صبر على طاعة الله وصبر
 عن محارم الله عن رجل وصبر على أقدار الله المؤلمة وتجمع الثلاثة
 كلها في الصوم فإن فيه صبرا على طاعة الله وصبرا عما حرم الله على الصيام
 من الشهوة وصبرا على ما يحصل للصائم من ألم الجوع والعطش وضيق النفس
 والبدن وهذا الالم الناشئ من أعمال الطاعة يثاب عليه صاحبها قال الكفا
 في المجاهدين ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله
 ولا يلبأون سوطا بغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب له به عمل
 صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين وفي حديث سلمان المرفوع الذي ترجم
 بن خزيمة في صحيحه في فضل شهر رمضان وقال هو شهر الصبر والصبر عذاب
 الجنة وفي الطبراني عن بن عمر مرفوعا ان الصيام لله لا يعلم ثواب عمله الله عز وجل ويروي
 مرسل وهو اصح واعلم ان مضاعفة الاجر للاعمال تكون باسباب منها شرف المكان
 المعمول فيه ذلك العمل كالجم والملاذك تضاعف الصلاة في مسجد مكة والمدينة
 كما ثبت ذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مجدي هذا خير من
 التي صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وفي رواية فانه افضل وكذلك روي
 ان الصيام يضاعف بالجم وفي سنن بن ماجة باسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا
 من ارك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتبت الله له مائة الف شهر رمضان
 فيما سواه وذكره ثوابا كثيرا ومنها شرف الزمان كقوله رمضان وعشر الحج وفي حديث
 سلمان المرفوع الذي اشترنا اليه في فضل شهر رمضان من تطوع فيه بخصلة
 من خصال الخير كان كمن ادا فريضة فيما سواه ومن ادا فيه فريضة
 كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وفي الترمذي عن انس قال
 عمل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال صدقة
 في رمضان وفي الصحيح

الأصح

وفي الصحيح

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمة في رمضان
تعدل حجة أو قال حجة وفي حديث آخر أن عمل الصيام
يضاعف وذكر أبو بكر بن أبي مرة عن أشياخه أنهم كانوا
يقولون إذا حضر شهر رمضان فأنيسطوا فيه بالنفقة
فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله وتبسيحه
فيه أفضل من ألف تبسيحة في غيره قال الترمذي صوم يوم من رمضان
أفضل من ألف يوم وتبسيحه فيه أفضل من ألف تبسيحة وركعة
فيه أفضل من ألف ركعة فلما كان القيام في نفسه مضاعفاً
أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال كان صيام رمضان مضاعفاً
على سائر الصيام لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله
تعالى على عباده وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بُني
الإسلام عليها وقد يضاعف الثواب بأسباب أخرى منها
شرف العامل عند الله وقر به منه وكثرة تقواه كما ضوعف
أجر هذه الأمة على أجر من قبلهم من الأمم وأعطوا
من الأجر وأما على الرواية الثانية فاستثنى الصيام من بين الأعمال
يرجع إلى سائر الأعمال للعباد والصيام اختص الله لنفسه
من بين أعمال عباده وإضافته إليه وسبب ذكر توجبه هذا
الاختصاص إنشاء الله تعالى وأما الرواية الثالثة فالاستثناء
يعود إلى التكثير بالأعمال ومن أحسن ما قيل في معنى ذلك ما قاله
سفیان بن عیینة رحمه الله هذا من أجود الأحاديث
وأجلها إذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه
من المطالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتم الله

عن رجل ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة
خرج به البهقي في شعب الايمان وغيره وعلى هذا فيكون
المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا يسيل لاحد الى اخذ
اجره من الصيام بل اجره مدخر لصاحب عياله عن رجل
وتحسينه فقد يقال ان سائر الاعمال قد يكفر بها ذنوب
صاحبها فلا يبقى لها اجر فانه روي عن بعض
اي سائر الاعمال
يوم القيمة بين السيئات والחסنات وينقص بعضها من
بعض فان بقي من الحسنيات حسنة دخل بها صاحبها في الجنة
قال سعيد بن جبير وغيره وفي حديث مرفوع اخر جالحاكم من حديث
بن عباس مرفوعا فيحتمل ان يقال في الصوم انه لا يسقط ثوابه
بمقاصة ولا غير ما بل يؤجر اجره لصاحبه حتى يدخل الجنة فيؤجر
اجره فيها واما قوله فانه لي فان الله خص الصيام باضافته الى
نفسه دون سائر الاعمال وقد كثرت القول في معنى ذلك من الفقهاء
والمصنفين وغيرهم وذكر وافي به وجوه كثيرة ومن احسن ما ذكر فيه
وجهان احدهما ان الصيام هو بحر ترك حظوظ النفس وشهواتها
الاصليه التي جبلت على الميل اليها لله عز وجل ولا يوجد ذلك في عبادة
اخرى غير الصيام لان الاحكام انما يترفيه الجماع ودواعي الطيب
دونه سائر الشهوات من الاكل والشرب والاعتكاف مع انه مانع
للمصوم فاما الصدقة فانه وان ترك المصلي فيها جميع الشهوات
الا ان مدتها لا تطول فلا يحذر المصلي فقد الطعام والشراب في صلاته
بل قد نهى ان يصلي ونفسه تنوق الى الطعام يحضره حتى يتناوله
منه ما يسكن نفسه

يتذكر

منه ما سكن نفسه ولهذا أمر بتقديم العشاء على الصلاة وذهب
 طائفة من العلماء الى ابا حنيفة شرب الماء في صلاة التطوع وكان ابن الرضا
 يفعل في صلاته وهو رواية عن الإمام أحمد وهذا بخلاف القيام فانه يتوضأ
 النهار كله فحجر الصائم فقد هذه الشهوة وتوق اليها نفسه خصوصاً في نهار
 الصيف وقد كان صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في السفر في شدة
 الحر ومن اصحابه كما قال ابو الدرداء كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سن
 في رمضان واحداً نأضع يده على راسه من شدة الحر وما كان فينا صائم الا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وفي الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان بالبرق يقب الماء على راسه وهو صائم من العطش والحر فاذا اشتد ثوبان
 النفس الى ما تنهيه مع قدرتها عليهم ثم تركته لله عز وجل في موضع لا يطعم عليه
 الله كان ذلك دليلاً على صحة الايمان فان الصائم يعلم ان له رباً يطعم عليه
 في خلوته وقد حرم عليه ان يتناول شهواته المجهول على الميل اليها في الخلوة
 فاطاع ربه وامتنع من شهواته واجتنب نهيه خوفاً من عذابه ورغبة في ثوابه
 فشكل الله له ذلك واحتسب لنفسه علم هذا من بين سائر اعماله ولهذا قال
 بعد ذلك انه ترك شهواته وطعامه وشرايه من اجلي قال بعض السلف طوي
 لمن ترك شهوة حاضرة لموع عقيب لم يره لما علم المؤمن الصيام ان رضى مولاه
 في ترك شهواته قدم رضى مولاه على هواه وفصارة لذاته في ترك شهواته لايمان
 بالطلع الله وثوابه وعقابه اعظم من لذته في تناولها في الخلوة ايثار الرضى
 ربه على هوى نفسه بل المؤمن يكره ذلك في خلوته اشد كراهة لانه لم يضرب
 ولهذا اكثر المؤمنين لوطب على ان يفطر في رمضان لغير عذر لم يفعل لعله
 بكرهه الله لفظة في هذا الشهر وهذا من علامة الايمان ان يكره المؤمن
 ما يلزمه من شهواته اذا علم ان الله يكرهه فيعتبر لذته فيما رضى مولاه وان كان
 مخالفاً لهواه ويكون الله فيما يكره مولاه وان كان موافقاً لهواه واذا كان هذا
 فيما حرم لعارض الصوم من الطعام والشراب ومباشرة النساء فينبغي ان يتأكد ذلك
 فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ الاموال والاعطاش وسنك العشاء
 المحرم فان هذا يستحق الله على كل حال وفي كل زمان ومكان فاذا اكمل ايمان المؤمن
 كره ذلك كله اعظم من كراهته للنقل ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بياض صحيح

ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من علامات

من علامات وجود خلافة الایمان ان یکره ان یرجع الی الکر بعد ان انقذه
الله منه کما یکره ان یلقی فی النار وقال یوسف علیه السلام رب السجن احب
الی مما یدعوننی الیه سئلوا النون متى احب ربی قال اذا کان ما یرکبهم
امر عندک من الصبر وقال غیره لیس من اعلام المحب ان یحب ما یرکبهم
حبسک وکثیر من الناس یمشی علی العواید دون ما یوجب الایمان
ونقیضه فلهذا کثیر منهم کوفر ما افطر ما افطر فی رمضان
غیر عذر و من حقائهم ان لا یفطر لعذر ولو تفر بال الصوم مع ان
الله یحب منه ان یقبل منه رخصته منه ج یا علی العادة و
ویكون قد اعتاد ذلك مع ما حرمة الله علیه من الرضا وشرب الخمر واخذ
الاموال والاعراض والدماء بغیر حق فهذا من یجری علی عوایده فی
ذلك کله لا علی مقتضى الایمان ومن عل مقتضى الایمان صادة لذاته فی
مصابرة نفسه عما تمیل الیه اذا کان فیہ سخط الله و ربما ترتقی
الوان تکره جمیع ما یرکبه الله منه و یفر منه وان کان ملائکة المؤمنین
کأقل ان کان رضاکم فی سهری فسلام الله علی وسنی وقال احس
فالجرح اذا الرضاکم الم وقال اخر عذاب فیک عذاب وبعده فیک رب
وانت عنده کروی بل انت منها احب حبس من لای فی ملائکة احب
والوجه الثاني ان الصیام شرک بین العبد وربه لا یطیع علیه غیره
لأنه مرکب من ثبة باطنه لا یطیع علیها الا الله وترك تناول الثمارة
التي مستحفی تناولها فی العادة و لذلك قبل لا تکتبه المحفظة وقيل
انه لیس فیہ ریا کذا قاله الامام احمد و غیره ومنه حدیث مرفوع
مرسل وهذا الوجه اختار ابی عبيدة و غیره وقد ترجع الی الاول
فان من ترک ما تدعوه نفسه الیه عن وجل حیث لا یطیع علیه غیره
من امره ونهیہ دل علی قوة ايمانه والله تعالى یحب من عباده ان یعاملوه
شرابینهم و بینة و اهل محبة یحبون ان یعاملوه شرا بینهم و بینة

آياه سواء حتى كان بعض السلفي يَوَدُّ لَوْ يَمُوتُ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ ^{شعر}
 بِهَا الْمَدِيكَةُ الْخَفِيَّةُ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا أُطْلِعَ عَلَى بَعْضِ سِرِّهِ أَعْلَمَ
 تَطِيبَ الْحَيَاةِ لَمَّا كَانَتِ الْمَعَامِلَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِرًّا وَعَالِ النَّفْسِ الْمَوْتِ
 فَاتِ الْحَيَوْنَ يَفَارُونَ مِنْ أَطْلَاعِ الْأَغْيَارِ عَلَى الْأَسْرَارِ الَّتِي بَيْنَهُمْ
 مِنْ تَجِبِهِمْ وَيَجُونَهُ نَسِيمَ صَبَاحٍ حَتَّى جِئْتُ حَامِلًا تَحْتَهُمْ فَأَطَوَا
 الْحَدِيثَ عَنِ الرِّكْبِ وَلَا تَبِيعَ السَّرَّ الْمَصُونِ فَانْتَبِهَ أَغَارَ عَلَى ذِكْرِ
 الْأَحْيَاءِ مِنْ صَحْبِي وَقَوْلُ تَرْكِ شَهْوَتِهِ وَطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ مِنْ أَجْلِ
 فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُقْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَأَنَّ الصَّيَامَ يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ بِتَرْكِ
 مَا تُشْتَهِيهِ نَفْسُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَتَاعِ وَهَذِهِ أَعْظَمُ شَهْوَةِ
 النَّفْسِ وَفِي الْقُرْبِ بِتَرْكِ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ بِالصَّيَامِ فَوَائِدُ
 مِنْهَا كَسْرُ النَّفْسِ فَإِنَّ الشَّعْبَ وَالرَّيِّ وَمَا شَرَعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ النَّفْسِ
 عَلَى الشَّرِّ وَالْبَطَرِ وَالْفُغْلَةِ وَمِنْهَا تَحْلِي الْقَلْبِ لِلْفِكْرِ وَالذِّكْرِ فَإِنَّ تَنَاوُلَ هَذِهِ
 الشَّهَوَاتِ قَدْ تَقَسَّ الْقَلْبُ وَتَغَيَّرَ وَتَحُولُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الذِّكْرِ
 وَالْفِكْرِ وَتُسْتَدْعِي الْفُغْلَةَ وَخَلُوَ الْبَاطِنُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَنْفُورُ
 الْقَلْبُ وَيُوجِبُ رِقَّتَهُ وَيَزِيلُ قَسْوَتَهُ وَتَحْلِيهِ لِلذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَمِنْهَا
 أَنَّ الْغَنَى يُعْرِفُ قَدْرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَقْدَارِهِ لَهُ عَلَى مَا مَنَعَهُ كَثِيرًا
 مِنَ الْفُقَرَاءِ مِنْ فَضُولِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَتَاعِ فَإِنَّهُ بِامْتِنَاعِهِ
 مِنْ ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ وَحَصُولِ الْمَشَقَّةِ لَهُ بِذَلِكَ يَتَذَكَّرُ بِهِ
 مِنْ مَنَعِ ذَلِكَ عَلَى الْأَطْلَاقِ فَيُوجِبُ لَهُ ذَلِكَ شُكْرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 بِالْفَنَى وَيُدْعُوهُ إِلَى رَجْعَةِ أَحْسَنِ الْمَتَاعِ وَمَوَاسَاتِهِ بِمَا يَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ
 وَمِنْهَا أَنَّ الصَّيَامَ يَضِيقُ مَجَارِيَ الدَّمِ الَّتِي هِيَ مَجَارِي الشَّيْطَانِ مِنْ
 بَنِ أَدَمَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُجْرِي مِنْ بَنِ أَدَمَ بَحْنَ الدَّمِ فَتُسَكِّنُ بِالصَّيَامِ وَسَائِرِ
 الشَّيْطَانِ وَتُنْكَسِرُ سُورَةُ الشَّهْوَةِ وَالْفُغْلَةِ وَلِهَذَا جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الصَّيَامَ وَجَاءَ لِقَطْعِهِ عَنْ شَهْوَةِ النَّارِ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ
 تَعَالَى بِتَرْكِ هَذِهِ الشَّهْوَةِ الْمُبَاحَةِ فِي غَيْرِ حَالَةِ الصَّيَامِ إِلَّا بَعْدَ الْقُرْبِ
 إِلَيْهِ بِتَرْكِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْكُذْبِ وَالظُّلْمِ وَالْعَدْوَانِ
 عَلَى النَّاسِ

على الناس في دمائهم واموالهم واعراضهم ولهذا قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع
 صغاهه وشرابه خزجه البخاري وفي حديث اخر ليس الصيام والشراب
 اما الصيام من اللغو والرفث قال الحافظ ابو موسى المدني هو على
 شرط مسلم وقال بعض السلف اهون الصيام ترك الشراب والطعام
 وقال جابر اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ففي اللسان
 والمخارم ودع اذ الحار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ولا
 تجعل يوم صومك فطره شوا اذا لم يكن في السمعي مني نصاوت
 وفي بصري غضن وفي منطقي صمت فخطي انا من صومي الجمع والظما
 وان قلت اني صمت يدي قاصمت وقال صلى الله عليه وسلم رب
 صائم حظه من صومه للجوع والعطش ورت قام حظه من قيامه السهر
 وشر هذا ان التقرب الى الله تعالى بترك المباحات لا يكل الا بعد
 التقرب اليه بترك المحرمات فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك
 المباحات كان عتابة من ترك الفرائض وتقرب بالنوافل
 وان كان صومه مخيرا عن الجوع والعطش بحيث لا يابر باعادته لان العمل
 انما يبطل بارتكاب مله عنده فيه بخصوصه دون ارتكاب مله عنده
 لغيره معنى يختص به هذا هو اصل جهوس العلماء وفي مسند الامام
 احمد ان امرأتين صامتا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فحادتا
 ان يموتا من العطش فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض
 ثم ذكر بالام فبطلت فامر بهما ان تقيا فقاتا ملاء وقته قحيا وصديدا
 او لمعا عسفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا
 عما احل الله لهما وافطرنا على ما حرم الله عليهما جليلة احدا
 الى الاخرى ففعلتا باكلنا نعلوم الناس ولهذا المعنى والله اعلم
 في القرآن بعد ذكر تحريم الطعام والشراب على الصيام بالنهار ذكر تحريم
 اكل اموال الناس بالليل فان تحريم هذا عام في كل زمان ومكان بخلاف
 الطعام والشراب فكان اشارة الى ان من امتثل امر الله في اجتناب
 الطعام والشراب في نهار صومه فليحتمل امره في اجتناب اكل اموال

بما
 تاتى

الا مال بالباطل فانه يحرم بكل حال لا يباح في وقت من الاوقات
 والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم وللصائم فرحتان فرحة
 عند فطره وفرحة عند لقاء ربه اما فرحة الصائم عند فطره
 فان النفوس مجبولة على الميل الى ما يلائمها من طعم ومشرب
 ومنكم فاذا منعة من ذلك في وقت من الاوقات ثم ابع لها
 في وقت اخر فحت باباحة ما منعت منه خصوصاً عند
 اشتداد الحاجة اليه فان النفوس تنزع بذلك طبعاً فان
 كان ذلك محبوباً لله كان محبوباً شرعاً والصائم عند فطره
 الصائم كذلك فكان الله تعالى حرم على الصائم في نهاره تناول هذه
 الشهوات فقد اذن له فيها في ليل الصائم بل احب منه المبادرة
 الى تناولها في اول الليل راحة فاحت عباده اليه اعلم
 والله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
 لله بالنهار ونقراً اليه وطاعة له وباركاتها في الليل تقرباً الى الله وطمعة
 له فتركها الا بمرتبته وما عاد اليها الا بمرتبته فهو مقنع له في الحالين
 ولهذا انتهى عن اتصال في الصيام فاذا ابادر الصائم الى الفطر تقرباً الى ربه واكمل
 وشرب وسعد الله فانه يرضى له المغفرة او يلوغ الرضوان بذلك وفي الحديث
 ان الله يرضى عن عبده يأكل الاكلة فيجده عليها ويشرب الشرية فيجده عليها ونبأ
 استجابه عنده ذلك كما في الحديث المرفوع الذي خرج من ما جئة ان للصائم
 عند فطره دعوة مستجابة ما نرد وان نوى بالكلية وشربه تقوية بدنه على القيام
 والصيام كان مثاباً على ذلك كما انه اذا نوى بنومه في الليل والنهار التقوى على
 العمل كان نومه عبادة وفي حديث مرفوع نوم الصائم عبادة قالت حفصة بنت
 سيرين قال ابو العباس الصيام في عبادة ما لم يفت احد وان كان نائم على فراشه
 قال فكانت حفصة تقول يا حبيبة عبادة والناائمة على فراش خرم عبد الرزاق قال الصيام
 في ليله ونهاره في عبادة ومستجاب دعاءه في صيامه وعند فطره فهو في نهاره
 صائم صابر وفي ليله طاهر عم شاكرو وفي الحديث الذي خرج الترمذي وغيره
 الطاهر انك اكر

الكتاب في فطره

الطعام ان ذكر بمنزلة الصيام الصابر ومن فهم هذا المعنى الذي اشار اليه
لم يتوقف في معنى فطره الصيام عند فطره فان فطره على الوجه المذكور الذي فضل
الله ورحمته في قوله تعالى بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا ولكن
شرط ذلك على حلال فان كان فطره على حرام كان ممن صام تمام احل الله وافر
على ما حرم الله ولم يستحب له دعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يطيل
السفر مديدة الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وشربه حرام وملبسه
حرام وغذيه بالحرام فاني استجاب لذلك واما من جحد لقاء ربه فيما جده
عند الله من ثواب الصيام مدخر افجده احوق ما كان اليه كما قال تعالى وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير اوعظم اجرا وقال يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محض وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقد
تقدم قول بن عباس انه ان ثواب الصيام لا يأخذه الغمائم في المطامير من يدخره
الله عنده للصيام حتى يدخل به الجنة وفي المسند عن عتبة بن عامر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يجتمع عليه غني غني عليه السلام
قال ان هذا الليل والنهار خزانة فانظر واما تصنعون فيها الايام فمرايين
للناس هتئت بما خزنوه فيها من خير وشر وفي يوم القيمة تنفتح هذه الخزائن
لاهلها فالمتقون يجدون في خزائهم العز والكرامة والمذنبون يجدون
في خزائهم الحسرة والندامة الصائمون على طبعين احدهما ترك طعامه وشرابه
وشهوته لله يرجوا عنده عوض ذلك في الجنة فهذا قد تاجر مع الله وعامله
والله لا يضيع اجرا من احسن عملا ولا يخيب معه من عامله بل يرجع عليه
اعظم الرج وقال النبي صلى الله عليه وسلم رجل انك لن تدع شيئا اتقاء
لله الا اتاك الله خيرا منه خرجه الامام احمد فهذا الصيام يعطي في الجنة
ما شاء الله من طعام وشراب ونساء قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية قال مجاهد وغيره نزلت في الصائمين قال
يعقوب بن يوسف الحنفي بلغنا ان الله تعالى يقول لا وليا له يوم القيمة
يا ادياني لما انظره اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاكم عن الاخرة

ت
الادو
قصة
س
س
أ
ند
ن
له
عذه
لبادرة
ظ
له
لغة
ليني
كل
الذي
او
يام
صيام
على
ننت
فراشه
فالصيام
ه

وغارت اعينكم وخفت بطونكم كونوا اليوم في نعمكم وتعالوا الى الحسن
فيما بينكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال الحسن
تقولون يا لولي الله ومكتفي معها على نهج العمل تعاظم الحسن ان
الله نظر اليك في يوم صايف بعيد ما بين الطرفين وانت في طماهاجرة
من جهد العطش فياها بك الملايكة وقال انظر والى عبيدي ترى رجلا
وشهوته ولذته وطعامه وشربه من اجل رغبة فيا عبيدي اشهدوا لي
قد غفرت له فغفر لك يومئذ ورجنيك وفي الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
لا يدخل منه غيرهم وفي رواية فاذا دخلوا اطلق وفي رواية من دخل منه
شرب ومن شرب لم يظأ ابدا وفي حديث عبد الرحمن بن سمره عن النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه الطويل ورايت رجلا من امتي يلهمث
عطشا كلما ورد حوضا سعى فجاؤه صيام رمضان وارواه خرج الطيراني
وغیره وروى بن ابي الدنيا باساده فيه ضعف عن انس مرفوعا الصائمون
ينفخ في افواههم بريح المساء وتوضع لهم موايد تحت العرش ياكلون منها
والناس في الحب انفقون ياربته عن غائب وهم ياكلون فيقال انهم
طال ما صاموا وافترام وقاموا ونعم رابعهم بشر ابن الحارث في المنام
بين يديه مائدة وهو ياكل ويقال له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم
يشرب كان بعض الصالحين قد صام حتى اخفى وانقطع صوته فمات
فراه بعض اصحابه الصالحين في المنام فسأل عن حاله فضحك واشتد
قد كس حلة البها وظافت بابا يرق حول الخدام ثم حلى وقيل يا قارا ارقا
فلم يزل لقد براك الصيام اجتار بعض العارفين مجادا ينادي
على الجوع في رمضان يا ما احبانا للصائمين فستب بهذه الكلمة
واكثره من الصيام رابعهم العارفين في منامه كأنه اذ كل الجنة فضع
قائل يقول هل تذكر انك صمت لله يوما قط فقال نعم قال
فاخذ

فاخذ بنو صواي السار من الجنة فمن نزل الله في الدنيا طعاما
وشربا وشهوة مدة يسيرة غوضه الله عنده طعاما وشربا لا يفقد
واذوا لجا لا يفتن ابدا شهر رمضان فيه زرع الصالحين في
الحديث ان الجنة نزل عرق وتجد من الحول الى الحول له خول ومضان
فيقول الحور يارب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا
تقر اعيننا بهم وقرأ عينهم بنا وفي حديث اخر ان الحور تنادي
في كل رمضان هل من خاطب الى الله فيرجو وجهه هو الحور طول
التسبيح وهو حاصل في شهر رمضان اكثر من غيره كان بعض الصالحين
كثير التمجيد والصيام فضلي ليلة في المجد ودعا فغلبته عينه
فرا في منامه جماعة علم انهم ليسوا من الادميين بايديهم
المباقيات عليها اربعة سبائك الثلج فوق كل رغي دراما لال الزمان
فقالوا كل فقالوا اني اريد الصوم قالوا له يا مراك صاحب هذا البيت
ان تاكل قال فاكنت وجعلت اخذ ذلك الدر لا حمله فقالوا دعه
نفسه لك شجر ايسبب لك خيرا من هذا قال ابن قالوا في دار
لا تحب وتمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها
عينا ورقة عني وازواج راضيات مرضيات راضيات
لا يعرف ولا يعرف فعليك بالانكاش فيما انت فيه فانما هي غفوة
حتى تدخل فتزول الدار فامكث بعد هذه الرايا الا جمعتين حتى
مات فراه ليلة وفاته في المنام بعض اصحابه الذين حدثهم براه
وهو يقول الانجب من شجر غرس لي في يوم حدثك وقحل
لي فقال له ما عمل قال لا تسفل ولا يقدر احد علي وصفه لم ير مثل
مثل الكريم اذا حل به مطيع يا قوم الا خاطب في هذا الشهر الى الله
الا راغب فيما اعده الله تعالى للطائعين في الجنان الا طالع لما اخبر
به من النعيم المقيم مع انه ليس بالخبر كما العبي

مَنْ يَرِدْ مُلْكَ الْجَنَانِ فَلْيَدْعُ عَنْهُ النَّوَانِ ۝ وَلْيَقِمْ فِي ظِلِّهِ اللَّيْلُ
إِلَى نُورِ الْقَرَانِ وَالْيَصِلْ صَوْمًا بِصَوْمٍ إِنَّ هَذَا الْعَيْشَ فَإِنْ
أَتَمَّ الْعَيْشَ جَوَارِ اللَّهِ فِي دَارِ الْأَمَانِ الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الصَّامِ
يُحْتَمَنُ مَنْ يَصُومُ فِي الدُّنْيَا عَمَّا سَوَّاهُ اللَّهُ فَيَحْفَظُ الرَّاسَ وَمَا حَوَى
وَيَحْفَظُ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَيَذْكُرُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى وَيُرِيدُ الْآخِرَةَ وَيَتْرَكُ
زِينَةَ الدُّنْيَا فَهَذَا عِيدُ فَطَرِ يَوْمِ لِقَاءِ رَبِّهِ وَفَرَسُهُ بِرَأْيِهِ أَهْلُ
الْحَضَرِ مِنَ الصَّوَامِ صَوْمُهُمْ صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الْبَهْتَانِ
وَالْكُذْبِ وَالْعَارِفُونَ وَأَهْلُ الْأَنْسِ صَوْمُهُمْ صَوْنُ الْقَلْبِ عَنِ الْغَيَارِ
وَالْحُجْبَةِ الْعَارِفُونَ لَا يَسْلِيهِمْ عَنْ رَأْيِهِ مَوْلَاهُمْ قَصْرٌ وَلَا يَرُدُّهُمْ
دُونَ مَشَاهِدَتِهِ نَهْرُهُمْ أَهْلُ مِنْ ذَلِكَ كِبَرُهُ عَمَّةٌ عَمِدَتُ فِي أَنْ
تَرَاهَا مِنْ صَامٍ عَنْ شَهْوَاتِهِ فِي الدُّنْيَا أَدْرَكَهَا غَدَا فِي الْخَيْرِ وَمِنْ صَامٍ
عَمَّا سِوَى عَيْدِهِ يَوْمَ لِقَاءِ رَبِّهِ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ
اللَّهِ لَآتٍ وَقَدْ صُمْتُ عَنْ لَذَاتِ دَهْرِي كُلِّهَا ۝ وَيَوْمَ لِقَائِهِ ذُرْوَةُ صَيَّي
رُؤْيِي بِشَرِّ الْمَنَامِ فَسَلِّ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَهُ عِلْمُ قَلْبِهِ رَغْبَتِي فِي الطَّعَامِ فَأَيَّاهِ
النَّظَرَ إِلَيْهِ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ ابْنُ نَظْمِكَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فِي زُجْرَةِ النَّظَرِ مِنَ اللَّهِ
قِيلَ لَهُ كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ قَالَ بِفَيْضٍ طَرَفِي عَنْ كُلِّ حَرَمٍ وَبِاجْتِنَابِي فِتْنَةَ كُلِّ
مَنْظَرٍ وَمَا غَيَّرْتُ وَقَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ حَقِّي النَّظَرَ إِلَيْهِ شِعْرًا يَا حَبِيبَ
الْقُلُوبِ مَا لِي سِوَاكَ أَرْحَمَ الْيَوْمِ مِنْ ذُنُوبِي قَدْ آتَاكَ لَيْسَ لِي فِي الْجَنَانِ
مِنْ حَسَنِ رَأْيٍ غَيْرَ آتِي أَرِيحُهَا لِأَرَاكَ يَا مَعْشَرَ الصَّامِينَ صُومُوا
الْيَوْمَ عَنْ شَهْوَاتِ الْهَوَى لَتَذْكُرُوا عِيدَ الْفَطْرِ يَوْمَ اللَّقَاءِ لَا يَطْلُونَ
عَلَيْكُمْ إِلَّا مَدَّ بِاسْتِطَاءِ الْأَجَلِ فَإِنَّ مَعْظَمَ نَهَارِ الصَّيَامِ قَدْ دَهَرَ وَعِيدُ
اللِّقَاءِ قَدْ اقْتَرَبَ شَعْتُ أَنْ يَوْمًا جَامِعًا أَشْمَلِي بِهِمْ تَوَكَّلْ عِيدَ لَيْسَ لِي عِيدٌ
قَوْلُهُ وَخَلُوفٌ فَمِ الصَّامِ عِنْدَ اللَّهِ أَطِيبٌ مِنْ رِيحِ الْمَسْكَ
خُلُوفُ الْغَمِّ

خلوف الغم رائحة ما يتصاعد منه من الابخرة لخلو المعدة من الطعام
 بالصيام وهو رائحة مستكرهة في مشام الناس في الدنيا
 لكنها طيبة عند الله حيث كانت ناشية عن طاعته
 وابتغاء مرضاته كانت دم الشهيد يحيي يوم القيمة
 ينغب دمالونه لون الدم ويحمر ريح المسك وبهذا
 استدل من كرامة السواك للصيام او لم يستحبه من العلماء
 واقر من علمائه استدل بذلك عطاء بن ابي رباح
 وروي عن ابن ابي اسد استدل به لكن مروية لا تثبت
 وفي المسألة اختلاف مشهور بين العلماء وانما كرهه
 من كرهه في اخر النهار الصوم لأنه وقت خلو المعدة و
 تصاعد الابخرة وهل يدخل وقت الكراهة بصلاة
 العصر او زوال الشمس او بفعل صلاة الظهر في اول وقتها
 على احوال ثلاثة والثالث هو المنصوص عن احمد وفي طيب
 ريح خلوف فم الصائم عند الله عز وجل معنيان أحدهما
 ان الصيام لما كان سرا بين العبد وربّه في الدنيا اظهر الله
 علانية للمخلوق ليشتهر بذلك اهل الصيام ويعرفون بصيامهم
 بين الناس جزاء لا يخفاهم صيامهم في الدنيا وروى ابو الشيخ
 الاصفهاني باسناد فيه ضعف عن انس مرفوعا يخرج الصائم
 من قبورهم يعرفون بريح افواههم اطيب من ريح المسك قال
 مكحول يروى عن اهل الجنة براحة يقولون ربنا ما وجدنا ريحا منذ
 دخلنا الجنة اطيب من هذا الريح فيقال هذه ريح افواه الصائمين
 وقد تفرغ ريحة الصيام في الدنيا فتشوق قبل الاخرة

وهو نوعان احدهما ما يدرك بالحواس الضاهه كان عبد
بن غالب من القباد المجتهدين في الصلاة والصوم فلما دفن
كان يفزع من تراب قبره رائحة المسك فروي في المنام فسل
عن تلك الرائحة التي توجد من قبره فقال تلك رائحة التلاوة
والعلماء والنوع الثاني ما تستنشق الارواح والفتوب فيوجب ذلك
للصائمين المخلصين المودة والمحبة في قلوب المؤمنين وفي حديث
الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان زكراعية السلام
قال بني اسرائيل امركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة
مع قرة فيها مسك فكلهم يحبه ربحهم ان يبيع الصيام عند الله
اطيب من ربح المسك خرجتم انتم مدنى وغيره لما كان معاينة
المخلصين فصياهم لمولاهم سراسبه وبينهم اظهر الله سره
لعباده فصار علانية فصا رهذا الخيال والاظهار رجاء لك
الصون والاسرار في الحديث ما أسر العبد سريرة الا شيئا
البسه الله رداها علانية اوحى الله الى نبي من الانبياء
قل لقومك يخفون لي اعمالهم وعلى اظهارها تذلل ارباب الهوى
في الهوى عز وفقرهم انما هو الجيب وهو الكنز وسرهم افيه السرير
شهوة وعين تدفن النفس منه هذا الغنى والمغن الثاني ان من
عبد الله واطاعة وطلب رضاه في الدنيا يعمل فنتا من عمله
اثار مكروهة للنفوس في الدنيا فان تلك الآثار غير مكروهة
عند الله عز وجل بل هي محبوبة له وطيبة عنده لكونها نشات
عن طاعته واتباع مرضاته فاخاره بذلك للعاقلين في الدنيا فيه
نظيب لقلوبهم لئلا يكن منهم ما وجد في الدنيا قال بعض السلف
وعد الله سونى من عليه السلام ثلاثين كلمة ان يكلم الله على راسها
فصام ثلاثين يوما ثم وجد من فيه خلوقا فأكبره ان ينابى ربه على تلك الحالة
الحالة فاحذر سوطا

فاخذ سواكا فاستاك به فلما ان لم يعد الله آياه قال يا موسى
 اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندنا من ريح المسك
 ارجع فصم عشرة اخرى ولهذا المعنى كان دم الشهيد يحسب
 يوم القيمة ريح المسك وغبار المجاهدين في سبيله ذررة اهل
 الجنة ورد في ذلك حديث مرسل كل شيء ناقص في الدنيا اذا
 انتسب الى طاعته ورضاه فهو الكامل في الحقيقة

بياض صحيح

مد
 ن
 مثل
 ذلك
 في
 القم
 بة
 ملة
 نره
 لك
 نبياء
 الا
 وى
 رابر
 من
 عمله
 روضه
 ت
 فيه
 ن
 سها
 والحال
 ولما

بياض صحيح

خلوف فم الصائمين له اطيب من ريح المسك

أجل

٨٤٥

أراد القديس له أطيب من ربح المسألة **عزري** لزيارة بيت أهل من لياين
القدس على أنفسهم من خشية فضل المسيح اكسار الحبس
لحظته هو الجبر ذلك الغائبين من سطوته هو العزة تهتك الجبين بحبسه
من السب بذكر القوي للقتل في سبيله هو الحياة **خروج** انما من لاجله هو الشيع

هو القبط

عظمتهم في طلب رضاه هو البري نص المجتهدين في خدمته هو الراحة
ذلك التي في الحب مكرمة له وخصوه بحبيبه شرف حيث اليوم على القلوب بفتح
من فحات فيمير القرب شيعي مسار المواعظ المهيود من الدلمج وصلته
البشارة للقطيعين يا لوصال وللذين بالعفو والمستوحين انار بالعتق
لما السبل الشيطان في شهر رمضان وتحدث نيران الشهوان بالصيام بعزل
سلطان الهوى وصارت الدولة لحاكم العغل بالعدل فلم يبق للعاصي عذبة **يوم**
العفة عن القلوب تقضي يا شمس القوى واليمان اطلعي يا صيف اعمال
يا صلح ابرقي يا قلوب الصالحين احشعي يا ذر امر المجتهدين اسجد رب لربك وارقي
يا عواطر العارفين ابرقي يا همم المحسنين بغير الله لا تقضي يا حبيبة اطرب
يا سبلى احضري اربعة اسمعي قد مدت في هذه الايام سرايد الانعام للصوام
فامنكم الامن دعي يا قوم احبوا داعي الله ويا هم المؤمنين اسرعوا فطوبى
لمن اجابته فاصاب وويل لمن طرد عن الباب وما زى **يوم**
الكل يا بانه الاخرج متدفع المحرم لعل فقله قلبي مع الطامنين خادعنا - ولم يبيع
رحلتنا فوافقتا الصادقون ولم يتخلف سوى مدعي
• ليت شعري اذ جئهم يقبلوني ام يزاهم عن ما يدبر يصر فوني
• ام تراهم اذ وقف لديهم اذ نوا بالمدخول او يطردوني

الجلوس انما في فضل الحود في رمضان

عن ابي عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اهودا لما وكان اهود ما يكون في رمضان
حرم اوده حرمك من ارساه القرآن فليس له صلى الله عليه وسلم من لقاء جبر الحود

ما نحن من الخلق المرسله وخزجه الامام احمد بن زياده في اخره وهي لاسال عن شي لا
 اعطاه **أخود** هو سعة العطا وكثرته والله تعالى بوصفنا الجود وفي التزمري
 من حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جواد يحب الجود
 كرم الكرم وفيه ايضا من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عبادي
 لو اني اوتيت واهركم وجبكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في مسجد واحد
 فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل واحدكم ما سال ما نقص ذلك
 من كل واحدكم الا لواله احبكم مني اجمع ففسد فيه ابره ثم رفعها اليه ذلك باي جواد ما جدد
 واحد افعل ما ارد عطاي كلام وعذابي كلام انما امري لشي اذا اردت ان اقول
 له كن فيكون وفي الاثر المشهور عن الفضيل بن عياض ان الله تعالى يقول
 كل ليلاه انا الجواد ومنى الجود انا الكرم ومنى الكرم فانه الجود الاخودين
 وجوده يصطاعف في اوقاته خاصة كسفر رمضان وفيه ابرل قوله تعالى
 واذا سألكم عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وفي الحديث
 الذي خرج به الترمذي وغيره انه نادى فيه مناد يا باغي الشرا قصروا لله
 عتقا من النار وذلك كل ليلة منه ولما كان الله عز وجل قد جيل نبيه صلى الله
 عليه وسلم على اجل الاخلاق واشرفها كما في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال انما بعثت لانهضوا في الاخلاق وذكر ما لك في موطنه بياغا فكان
 سأل الله عليه وسلم اخود الناس طهر وخرج بن عدي اسناد فيه ضعف من
 حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخود الله الاخودهم انما اخودهم من آدم
 واخودهم من بعدي رجل علم على نفسه علمه يبعث يوم القيمة الله وحده
 ورج احاد نفسه في سبيل الله فذل هذا على انه صلى الله عليه وسلم اخود بني
 آدم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكرمهم في جميع
 الاوصاف الحميدة من نساء ولهم اقالله له خذته في ارضه خذته والله
 لا يخرقه الله ابدا الا لشيء من ربه في الصبر ونحوه من الكتب المجدد

يحب

ما رواه

مدر

وتعين على نوايا الحق ثم ايدت هذه الخصال فيه صلى الله عليه وسلم بعد البعثة
ونما عفت اصعفا وكثيرة وفي الصحيحين عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واتجع الناس واجود الناس وفي صحيح مسلم عنه قال ما سئل النبي صلى الله
عليه وسلم احد
شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم
اسلموا فان محمد يعطي عطيا لا يخشى الفاقة وفي رواية له ان رجلا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن رجلين فاعطاه اياه فاتي قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمد يعطي عطيا
ما تخاف الفقره قاله انسان كان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فاما الخشي
يكون الاسلام اوجب الاشياء من الدنيا وما عليها وفيه ايضا عن صفوان
ابن امية قال لئن اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني واه من ابغض
الناس الى غياريح يعطيني حتى انه لاحب الناس الى قال من شهاب اعطاه
يوم جنين ما به من الغنم ثم ما به ثم ما به وفي معاذي الواقدي ماذا انبي
صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان بن امية يومئذ واديا ملوا ابلا ونحشا
فقال صفوان استشهد ما طابت بهذا الا نفس بي وفي الصحيحين عن جبير بن
مطعم ان الاعراب علقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم عند مرتجع من جنيين
سألونه ان يقسم بينهم فقال لو كان لي عدد هذه العضة ثلثا لقسمته
بينكم ثم لا تجدوني خيلا ولا كمة وبنا ولا جانا وفيها عن جابر بن عبد الله
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا والله قال جابر لو جانا
ما لي العجوز لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيده جميعا فسمع
البيان عن حديث شعيب بن وهب ان شبله احدث فلقني صلى الله عليه وسلم
فلبسها وهو محتاج اليها فساله اياها رجل فاعطاه فلأمة الناس وقالوا
كان محتاجا اليها وقد علم انه لا يرد شيئا فقال انما سالتمها لتكوزكم
فكانت كتمه وكان حوده صلى الله عليه وسلم كله لله وفي ابتغاء مرضاته فانه
كان يوزل المالك اما الفقراء ومحتاج اء ينفعه في سبل الله او بالغبية على

عليه وسلم احد

الله عليه وسلم

تاتي الا
ميركي
بوزة
باغادي
اجد
لك
دما جد
اقول
ول
ودين
بي
شيت
الله
الله
كان
من
ادم
وله
وكني
يجمع
ان
مردم

الاسلام من يقوى على الاسلام باسلامه وكان يوشى على نفسه واهله واولاده
 فيعطى عطا بهز عنه الملوك مثل كسرى وفيصر ويغش في نفسه عبس الفقير
 فابق عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار ولا يمارط على بطنه الحجر من الجوع
 وكان له اناه سبي من فسكت اليه فاطمة ما تلقي من خدمة البيت وظلت منه خادما
 يكتفيها مونة يتكفيها فامرها ان تستعبد بالسيح والتكبير والتجديع عند
 نومها وقال لا اعطيك واحد اهل الصفة نظوى بطونهم من الجوع
 وكان جوده صلى الله عليه وسلم يضاعف في شهر رمضان على غيره من الشهور
 كما ان جوده يزداد بتضاعف فيه ايضا فان الله جيله على ما يحبه من الاخلاق
 الكريمة وكان على ذلك من قبل البعثة ثم من اسحق بن وهب بن كيسان عن جليل
 ابن ميم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاوز من كل سنة يطعم
 من جاءه من المساكين حتى اذا كان الشهر الذي امر الله به ما اراد من امرته من
 السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر شهر رمضان خرج الى حراء كما كان يخرج
 لجواره مع اهل حراء اذا كانت الليلة التي اكرم الله برسالته ورحم العباد بها جاد
 جبريل من الله عز وجل ثم كان بعد الرسالة جوده في رمضان اصعاف ما كان قبل
 ذلك فانه كان يلتقي هو وجبريل عليه السلام وهو افضل الملائكة والامهر ويدرسه
 الكتاب الذي جاء به وهو اشرف الكتب وافضلها وهو تحفة على الاحسان ومكارم
 الاخلاق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب له طفا بحيث يرضى لرضا
 ويحط لسخطة ويسارع الى ما يحبه عليه ويبتعد مما رجز عنه ولهذا كان مضاعف
 جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده من الخالطة جبريل عليه السلام وكثرة
 مدارسته له هذا الكتاب الكريم الذي يحتج على المكادرم والمعوذ ولا شك ان الخالطة
 فوشق وتوت الاخلاق من الخالطة ببعض الشعرا ملكا جوادا فاعطاه جازرة
 سنينة فخرج بها من عنده ورفقها كلها على الناس فواسع
 فسكنى كفه ابنه الغيا ولم ادر ان الجود من كونه خزي

الحج

ذلك الملك فاضع له المأزق وقد قال بعض الشعراء يمدح بعض الاجواد
 تعود بسط الكف حتى لو انه تنهاها لغير ليرغبه انما له
 تراه اذا ما جيت منتهلا لا كانك تعطيه الذي انت سائله
 ولولم يكن في كفه غير وجه الجاد بها فالتق الله سائله
 هو البهر من ابي النواحي اتيتك فليجت المحزون والجود ساجله
 سمع السبلي قال لا يقول يا جواد قناوه وصاح وقال كيف يمكن ان اصف الحق
 بالجوده ومخلوق يقول في شكك فذكر هذه الايات ثم بكى وقال يبي يا جواد
 فانك اوجدت ملك الجوارح وبسطت تلك الهمم فانت الجواد وكل الجواد فانهم
 يعطون عن محمد ود وعطاء ولا جوده ولا صفة فيا جواد ابعاد كل الجواد
 جاد كل من جاد وفي تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان مخصوصه
 فوائد كثيرة منها شرف الزمان ومضاه عفة اجرا الممل فيه وفي التزوي عن انس
 مرفوعا افضل الصدقة صدقة في رمضان ومنها اعانه الصائم واقفا مبسبي
 والناكرين على طاعا نعم يستوجب المعين لهم مثل اجرهم كما ان جبر غدا بافقر غدا
 ومن لفته في اهله فقد غدا في حديث زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من فطر صائما له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شي خروجه الامام
 احمد والتمسكي والترمذي من ما جنة وخرجه الطبراني من حديث عايشة
 وزاد وما عمل الصائم من اعمال البر الا كان لصا حبا الطعام ما دام في الطعام
 فيه وخرج من خزائمه في صحبه من حديث سلمان مرفوعا في رمضان
 شهر رمضان فيه وهو شهر المواساة وشهر نزاد فيه في رزق المومنين
 فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعون رقبته من ان وكان له مثل اجره
 من غير ان ينقص اجره شي قالوا يا رسول الله ليس كلنا جبر ما يفطر الصائم قال
 يا ايها الله هذا الثواب لمن فطر صائما بقرقة لبن او ثمر او شربة ماء ومن
 اشبع فيه صائما سقاه الله من جودتي شربة لا ينقص حتى يدخل الجنة ومن ساق

اراد ان
م

100

أد شهر رمضان بخود الله فيه بالرحمة والمغفرة والغنى من النار لا سيما في ليلة
القدر والله تعالى يرحم من عباده الموحدين جد عني عباده جاد الله عليه
بالعطأ والفضل والجزا من جنس العمل ومنها أن الجمع بين الصيام والصدقة
من موجبات الجنة كما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليه السلام قال إن في الجنة عسرا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها قالوا لم هي يا رسول الله
قال لم طيب الكلام واطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام وهذه النصاب كلها تكون في رمضان فجمع فيه اليوم الصيام والقيام
والصدقة وطيب الكلام فانه نفى فيه الصائم عن اللغو والرفث والصيام
والصدقة يؤصلان صاحبها إلى الله عز وجل قال بعض السلف الصلاة قول
صاحبها إلى نصف الطريق والصيام يوصله إلى باب الملك والصدقة تأخذ
بينه فتدخله على الملك وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صام يوما قال أبو بكر أنا قال من صدق بصدقة قال أبو بكر أنا
قال من عاد مرضا قال أبو بكر أنا قال ما أحقن في أمره إلا دخل الجنة
ومنها أن الجمع بين الصيام والصدقة يبلغ في أكبر الخطايا واتقاهم
والمادة عنها وخصوصا انضم إلى ذلك قيل للميل فقد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال الصيام جنة وفي رواية جنة أحد أكرم الصيام كنيته من الثبات
وفي حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة تطفى الخطية كما يطفى الماء
النار وقيل الجمل من حروف الليل يعني أنه يطفى الخطية أيضا وقد صرح
بذلك في رواية الإمام أحمد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
اتقوا النار ولو بشق من زهره كذا أبو الدرداء يقول صلوا في ظلمة الليل ركعتين
لظلمة القصور وضوءهما من نور الجحيم لظلمة القصور وتصدقوا بصدقة
لنور يوم عيسى ومنها الصيام لا بد أن يقع فيه خلل وقص وتكسر الصيام للذنوب
شروط الخطية كما ورد ذلك في حديث أخرجه ابن حبان في صحيحه في صيام

النام لا يفتح فيه الحفظ كما ينبغي ولهذا ينبغي ان يقول الرجل صمت رمضان
كله او صومه كله فالصوم قد تغير ما فيه من النقص والحلال ولهذا وجبت
اخر رمضان ذكاة الفطر طهارة للصيام من اللغو والرفث والصيام والصوم قد تغيرها
مدخلان في ذكارات الايمان ومختصات الاحرام وكفاره الوطى في رمضان ولهذا
كان الله تعالى قد خيرا للمسلمين في ابتداء الامر بين الصيام واطعام المساكين ثم
سبح ذلك ونقي الاطعام لمن يعجز عن الصيام لكن ومن اخر فصار رمضان حتى ادركه
رمضان اخر فانه يقضيه ويصبر اليه اطعام مسكين لكل يوم بقوته عندئذ
العلماء كما اختلفوا في الصيام وكذلك في اكله من غير كماله والرفع على
قول طائفة من العلماء ومنهم ان الصيام يدع صيامه وشرايه لله فاذا اعان
الصائمين على التقوي على طعامهم وشرايهم كان بمنزلة من ترك شهوته لله
واثر بها او واسيئ بها ولهذا ايسر تقطير الصوم معه اذا افطر كان الطعام
يكون محبوبا له يومئذ فيراي منه حتى يكون ممن اطعم الطعام على حبه
ويكون في ذلك شاكرا لله على نعمة اياحه الطعام والشراب له ورده عليه
بعد منعه اياه فان هذه النعمة انما عرف قدرها عند المنع منها وسيل
بعد الشك لم يشرع الصيام قال ليد وق العي طعم الجوع ولا يفسد الجائع
وهذا من بعض حكم الصوم وقوايده وقد ذكرنا فيما تقدم من حديث سلمان
فيده وهو شهر المواساة فمن لم يعذ فيه على درجة الايمان على نفسه
فلا يعجز عن درجة اهل المواساة وكان كثير من السلف يؤاسون من افطروهم
ويؤثرون به ويطوون وكان بن عمر يضيوع ولا يضره اجمع المساكين فاذا
منعهم اكله عنه لم يتعش تلك الليلة وكان اذا اجأه سائل وهو على طعامه
اخذه بصبه من الطعام وقام فاعطاه السائل فيرجع ويكمل اكله ما بقي في
الحضنة فيصير صياها ولم ياكل شيئا واشتهى بعض الصالحين ان ياكل طعاما
وكان صايها موضع بين يديه عند قصر ضيقه لا يقول من يقول انك الوفي

فقال الله المحمدي من الحسنات فقام فأخذ الصخرة فخرج بها إليه وإن طأوا **ح** سأل
 إلى الإمام أحمد يرفع إليه رغيف كان يدهم الفطر ويات طأوا وأصح صامه كان
 الحسن بطعم أصحابه وهو صائم تطوعا وحس بروحهم وهم يكونون وكان من المأرب
 لطبع أخوته في السمر الألوان من الجوى وغيرها وهو صائم **س** الله على ذلك **أ** رواه
 رجة الله على ذلك **أ** رواه **س** الله على ذلك **أ** رواه **س** الله على ذلك **أ** رواه **س** الله على ذلك **أ** رواه
 عليه وبين أهل الأيمان لا تعرضن ذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا سئمت كما لم تعد
و فوأيذ آخر قال الشافعي أحب الرأفة بالحيوة في شهر رمضان استبداء
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحاجة الناس فيه إلى مصابيحهم ولتستاعل كثير
 منهم بالصوم والصلوة عن مكاسبهم وذكر أقوال القاضى أبو يعلى وأصحابه من أصحابنا
أيضا في تحصيل قراءة القرآن في رمضان ودل الحديث على استحباب دراسة
 القرآن على من هو حافظ منه وقد قيل على استحباب الأكار من تلاوة القرآن في شهر
 رمضان وفي حديث فاطمة عليها السلام عن أبيها صلى الله عليه وسلم أنه أخبرها أن جبريل
 كان يقرئها القرآن كل عام مرة وأنه عارضه في عام وفاته مرتين وفي حديث زكريا
 أنه المدبر سنة بنته ومن جبريل كانت ليلا يدر على استحباب الأكار من تلاوة القرآن في
 رمضان ليلا فإن الليل ينقطع فيه السواغل ويخفى فيه الهوى ويوطأ فيه القلب واللسان
 على التدبر كما قال تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا **و** شهر رمضان
 له خصوصية القرآن كما قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقد قال
 ابن عباس أنه أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في ليله وأنزل بشارته
 بذلك قوله تعالى أنزلناه في ليلة القدر وقوله أنزلناه في ليله مباركة وقوله
 سبحن عبيد الله من عبير الله صلى الله عليه وسلم يروي الوحي وينزل القرآن في شهر
 رمضان وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن شهر
 صحتهم في أوله ليلة من شهر رمضان وأنزل التوراة لست مصيبن من رمضان
 وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلعت من رمضان
 وأنزل القرآن أربع وخمسين خلعت من رمضان وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلع القرآن

ناشئة الليل
ساعة

في قيام رمضان الليل أكثر من غيره . وقد صلى معه حذيفة ليلة في رمضان قال فقدرا
 بالسرقة ثم السأتم العثمان لا يمر بأية تخويف الا وقف وسأل قال فاصلي الكعبين
 حتى جاة باللائ فاذن بالصلاة حتى جبه الامام احمد . وخرجه السائر وعينده
 انه ماصلي الاربع ركعات . وكان عمره اذ اراد ركعتين وعنه الذي ان يقول
 الناس في شهر رمضان . وكان القاري يقرأ بالما بين في ركعة حتى كان العمد وث على
 العظمى طول القيام وما كانوا يصرفون الا عند الفجر . وقد روي انه كان يقرأ
 رطبون الجبال من السوراء ثم يتخلقون بها . وروي انه جمع ثلثة قراء فامر
 امرعهم فقرأ ان يقرأ بالناس ثلثين . واوسطهم خمس وعشرين . وابطاهم
 بغير من ثم كان في من التابيع يتراون بالقرعة في قيام رمضان في ثمان ركعات
 وان قرأها في ثلث عشرة ركعة رآه فخره فأكبر من تصور سبل اسحق بن
 راهويه كما يقرأ في قيام شهر رمضان ثلث مائة ركعة في دون عشرين ايات . فقل
 انهم لا يرفعون قال لا رصوا ولا تؤمهم اذا المزمعوا بعشرين ايات من القرعة
 ثم اذا صرنا الى الايات الخفاف فقد بعشرين ايات من القرعة يعني في كل ركعة
 واذا ذكره ملك ان يقرأ بعشرين ايات . وسئل الامام احمد عمار وي عن عمره قال قد
 ذكره في السبع الملائكة والطير والاشياء المستفدة على الناس ولا سيما في هذه
 الدنيا في القصص وانما الامر على ما جله الناس . وقال احمد لبعض اصحابه
 وكان يصلي بهم في رمضان هو لا يقرأ بعشرين ايات . استأسمعها قال فمررت
 فحتمت ليلة سبع وعشرين . وقد روي عن الحسن الذي امر عمر ان يصلي
 بالثلاثين . يقرأ بعشرين ايات . وقال احمد . وكان يقرأ بعشرين ايات في الفلاة
 جال المومنين ولا يشق عليهم . وقال ايضا عن بن العفقاء من اصحاب ابي
 جعفر . وغيرهم . وقد روي عن ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لم يزل يقرأ بعشرين ايات
 الى ليلة الليل . وروي عن ابي بصير ان النبي صلى الله عليه وآله قال لم يزل يقرأ بعشرين ايات
 فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى يصرف كفة له بقية ليلة خروجه اهل السن . و
 الزمدي . وهذا يدل على ان قمار تلك الليل ونصفه يكسبه قيام ليلة التي مع الامام

قال
 ان
 ك
 الهوا
 2
 راجب
 بعد
 دنا
 ستر
 ما
 راس
 شهر
 جبريل
 عباس
 في
 سان
 فان
 قال
 ك
 ك
 شهر
 فان
 فان
 راة

والامام احمد بن محمد بن الحارث بن محمد بن علي بن الامام حتى يصرف ولا يصرف
حتى يصرف الامام. وقال بعض السلف من قام نصف الليل فقد قام الليل. وفي منزلي
داود عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن
قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام بالف اية كتب من المقنطين يعني انه يكتب له قنطار
من الاجر وروى من حديث تميم بن مرزوق عن قرأ بمائة اية في ليلة كتب له قيام ليلة وفي
اسنادها ضعف وروى حديث تميم بن مرزوق فاعلم وهو صحيح. وعن ابن مسعود قال من
قرأ في ليلة حسنة اثم لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بمائة اية كتب من القانتين ومن قرأ ثلث مائة
اية كتب له قنطار ومن اراد ان يزيد في القراءة او يطيل وكان يصلي لنفسه فليطوّل
كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. وكل من كان على جماعة يرضون بصلاته. وكان بعض
السلف يفتقر في قيام رمضان في كل ثلث ليل في كل سبع منهم فتادة. وبعضهم في كل عشر
منهم ابو رجا العطاردي. وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها
وكان الاسود يقرأ القرآن في كل ليلة في رمضان وكان النبي يفعل ذلك في العترة
الاخر منه خاصة وفي بقية الشهر في ثلث. وكان فتادة يفتقر في كل سبع دأما
وفي رمضان في كل ثلث وفي العترة الاخر كل ليلة. وكان للشافعي في رمضان ستون
يقراها في غير الصلاة. وعن ابي حنيفة نحوه. وكان فتادة يقرأ القرآن في شهر
رمضان وكان الزهري يقول اذا دخل رمضان فاعاهاه تلاوة القرآن والطعام
الطعام قال عبد الحكم كان ملكا اذا دخل رمضان يقرأ القرآن في العترة ومجالسة
اهل العلم واقبل على تلاوة القرآن من المصحف. وقال عبد الرزاق وكان سفيان
الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العترة واقبل على تلاوة القرآن وكانت ايشة
رضاه عنها تقرأ في المصحف اول النهار في شهر رمضان فاذا اطلعت الشمس نامت
وقال يعقوب كان يزيد اذا حضر رمضان احضر المصاحف وجمع اليه اصحابه واما
ورج السفياني عن قراءة القرآن في اقل من ثلث على الدوامه على ذلك فاما الاوقات الفضيلة
كشهر رمضان خصوصا التي فيها ليلة القدر او في اماكن انفصله كحج من

دخلها من غير اهلها فيستحب الاكراهها من تلاوة القرآن اعتناء بالزمان والمكان
وعدا قول احمد واسحق وغيرهما من الائمة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره
واعلم انه المومن بجميع له في شهر رمضان جهاد ان لنفسه جهاد النهار على الصيام
جهاد بالليل على القيام من جمع بين هذين الجهادين وفي حقوقها وصبر عليها
وفي اجرة غير حساب **فان** يجب ان ينادى يوم القيمة مناد ان كل حارث يعطي ثمن
بجرته ويزاد غير اهل القرآن والصيام يعطون اجرهم بغير حساب يتفعا
له ايضا عند الله عز وجل كما في المسند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصيام هو القرآن يتفعا ان للعبد يوم القيمة يقول الصائم اعرى منعتي
والشهوات كلها سواء كان خربم او اجنص الصيام كشهوة الطعام والشراب
والنكاح ومقدماتها ولا يختص به كشهوة فضول الطعام المحرم والنظر المحرم
والسماع المحرم والكسبه المحرم فاذا منعه الصائم من هذه المحرمات كلها
فانه تشفع له عند الله يوم القيمة ويقول منعتي شهواته فتفدني فيه **وروا**
ان حفظ صيامه ومنعه من شهواته وامان من ضيع صيامه ولم يمنعه مما حرم الله
عليه فانه جبر ان يضرب به وجه صاحبه ويقول له ضيعك الله كما ضيعني
كأورد مثل ذلك في الصلاة قال بعض السلف اذا اجتمع المومن فقال الملك شهر
رايه قال اجد في راسه القرآن فيقال له شهر قلبه فيقول اجد في قلبه الصيام
فيقال شهر قدميه فيقول اجد في قدميه القيام فيقال احفظ نفسه حفظه
عز وجل **ذكر** ان الله انما يشفع لمن منعه الصوم بالليل فان قرأ القرآن وقام به
فقد قام حجة فيشفع له **وقد** ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ذلك لا
يقصد القرآن يعني لا ينام عليه فيصبر له كالسواد فيخرج الامام احمد من حد
ربيع مرفوعا ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حين يلتقي عفة الفكر كالرجل
الساكن يقول هل تعرفني انا صاحبك الذي اظلمت في هواجر واسهرت
ليلك وكل تاخر قد اجازته فيعطى الملك بسبحة والخلد بسبحة وتوضع على راسه

بیان
ینشوق

وَرَاءَ وَرَاءَ

صرف
من
من
له
وفي
من
قرائننا
لوك
ص
شهر
الغدير
دائما
خيمة
ستون
شهد
لعام
بجالة
سفيان
ع اية
نامت
به وانما
ففضيلة
له من
دها

ذاج الوفا ريم يقال له اقرأ واصعد ودرج الجنة وعرفوا فهو في جمعة
 مادام بقرا هذا كان او ترميلا وفي حديث عبادة بن الصامت الطويل ان
 القرآن ياتي صاحبه في القبر فيقول له انا الذي كنت اسهر ليلك واطفا نهارك
 وامنعتك شهوتك وسهرتك وبصرك فستقبلني من الاحلا خلد من فم بصوت
 فيسأل له فداشأ ودثار فيومر له بقرا من الجنة وقدر من الجنة وابشرين
 من الجنة ثم يدفن في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك قاله من مسعود
 فينبغي لقاري القرآن ان يعرف ليلة اذا الناس نامون وينامون اذا الناس
 يظفرون ويكاهن اذا الناس يتحكفون ويورعون اذا الناس يغفلون ويصمتون
 اذا الناس يخرصون ونخشوعه اذا الناس يفتألون ويجزء اذا الناس يفرحون
 محمد بن كعب كان يعرف قاري القرآن بصوته اللون يشير الى شهرته وطول
 تفجده محمد بن قال وهب بن الورد قل لرجل لا تنام قال ان عجائب القرآن اطرب
 بوي وصحب رجل جلا شهري فلم يرم نايما فقال مالي لا اراك قالوا عجائب
 القرآن اطرب بوي اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرى وقال احمد بن الحواري
 ان لا تقرأ القرآن وانظر في اية فيغير عقلك بها واعجب من حفظ القرآن كيف يحفظهم
 النعم اوسبهم ان يستغلوا بشئ من الدنيا وهم يتلون كلام الله اما انهم لنعم
 وهما ما يتلون وعرفوا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا
 المناجاة به لذهبا لنعم فرجا بما رزقوا واشددوا النور به الله
 مع القرآن بوعده ووعيد. فقل العيون بليها لا تنهج
 فيبراع الملك العظيم كلامه. فهما تذلل له الرقاب والخصع
 فاما من مع القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار فانه ينصب القرآن
 خصا له بطاله بخفوقه التي تضعها من الامام احمد من حيث من ان النبي
 صلى الله عليه وسلم راي نمامه ملاسلقيا على فقهه ورجل عليه وهو راوحن
 فيسبح بوارسه فيندهد الخمر فاذا ذهب باحد على راسه كما كان في وضع

طو
 من غير
 تبتل
 في القراء
 بلا تتركه

كلام

به مثل ذلك فلا عنة فقل هو ارجل الله القرآن فنام عنه بالليل
ولم يعلم به بالنهار فهو يفعل به ذلك الى يوم القيمة ٥ وقد خرجه
الحارثي بغير هذا اللفظ ٥ وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابي عبد
الله بن علي بن ابي طالب عليه السلام مثل القرآن يوم حلا فيوتى بالرجل قد
جلم فخالف امره فتمثل له خصما فيقول حلت اياي فليس كما
تقرر حرودي وضعف وانفي وركب معصيتي وترك طاعتي فما
يزال تعرف عليه بالبحر حتى يقال شاك به فياخذ بيده فيا ترسله
حتى يكة علي منخره في الكسار ٥ وتولى بالرجل الصلح كان قد جلم وحفظ
امره فتمثل خصلا ونه فيقول رب حلت اياي فخير كما حفظ حرودي
وعلم نفي انفي واخشب معصيتي واتبعت طاعتي فما زال تعرف له بالبحر حتى
يقال لم شاك به فياخذ بيده فيا يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق
عليه باج الملك وسقيه كأس الخمر ٥ يمين صنع عمر في غير اطلع باوقط
سهر في دهره واضاعه يامر بفتح الغنم والفسوف والفرط وبسبب الضاع
مردود خصه القرآن وشهر رمضان كيف برجومن جعله حصلا للشفاة
لمن شفاة خصاه والصورة في يوم القيمة تنفخ ريب صام حطه وصيام الحج
والعطش وقام حطه وصيام السهر كل ريبا من ايام الحج والاعمال
صاحبه الامم وردا ياقوم اين اثار الصيام من انوار انعام
هذا عباد الله سهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفي نفسه للعالمين
حساب الله تلي فيه سراطكم وسبع وهو القرآن الذي لو انزل على جبل لراشه خاشعا
ومع ولاولب تخشع ولاعبر بدمع ولاصام يصان في الحرام ولاقيام استنقا

عقود
سلطان
نهارک
بصورت
سپین
سعود
الناس
صنعت
در
بول
طون
نایاب
الحواری
موسم
تو
ج
قران
الن
نیر

فبهرج صحبه ان يشفع قلوب خلت والتقوى في خراب بلقع وتراوات
ظلم الذنوب في البصر ولا تسع كم تتلى علينا اية القرآن وقلوبنا كالحجار
او اشد قسوه وكم تنوالي علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال اهل الشفوه
الاثاب من انتهي عن الصبوة ولا الشيخ فيزجر عن القبح فليحق بالصفوه
ولا الشيخ فيزجر عن القبح فيلحق بالصفوه اس من مرقوم ادا
داعي اليه اجابوا الدعوه واذا اذلت عليهم ايات السمجنت فلو هم حلوا
واذا اصابوا صفت منهم الالسنه والاسماع والابصار فالنا فيه
اسوة كم بيننا ومن حال اهل النصف ابعد مما بيننا وبين الصف
والمره كلما حسنت منا الاقوال سات الاعمال فلا حول ولا قوة
يا نفس فاز الى الحون بالتقي وابصر والحق وقلبي قد عني
يا حسنهم والليل قد جهنهم ونورهم يفوق نور الانج
ترنوا بالدرجي لي اجمع فحسبهم قد طاب بالفرج
قلوبهم للذكر قد تفرغت دموعهم لولو منتظم
وكمك يا نفس الانقسطي منفع قبل ان ينزل القدر
مضي الزمان لي توان هوب فاستدركني ما قد بقي واعتمني

في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في
العشر الاواخر من رمضان فاعتكف عما عتكف اذا كان ليلة احدى وعشرين
وهي الليلة التي يخرج في صبيحتها ما راعك فانه قال راعك مع بلعك
العتة الاواخر وقد رأت هذه الليلة ثم السبته ما وقد رايتني اسجد في سجدة
وطير فالتسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر مطر
لك الليلة وكان المسجد علي عريش فوكف المسجد فمضت عيناك

رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهنم اثر الماء والطين وصحاح احري
وعشرين هذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعكف
العشر الاوسط شهر رمضان لائمه قاليل القدر فيه وهذا السبب في
ان ذلك مكر منه وفي روايه في الصحيحين في هذا الحديث انه اعكف العشر
الاول ثم الاوسط ثم قال اني اتيت فقيل انما في العشر الاواخر
فمر احبهم ان يعكف فليعكف واعكف الناس مع وهذا يدل على
ان ذلك كان منه قد ان يقبس له انما في العشر الاواخر مما سئل عنه
اعكف العشر الاواخر حتى يقسم الله ما رواه عنه عايشه وابوه من وعندها
ورواها عن جميع حكمه والقضايه فسالهم عن ليلى القدر فقال بعضهم كانوا
في العشر الاوسط ثم بلغنا انما في العشر الاواخر سألني الحديث تمامه
في موضع اخره وخروج ابن ابي عاصم في كتاب الصيام وغيره حديث
خالد بن مخلد وعز انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر هو في اول
ليلى او في سبع او اربع عشره وحال هذا صنف وهذا يدل على انها
تطلق ليلتين في العشر الاول وفي ليلى العشر الاوسط وهي اربع
عشره وسبق حديث وثالث من الاسقع مرفوعا ان النجيد انزل ليلى
عشره في رمضان وقد ورد الامر بطلب ليلى القدر في النصف الاول
في رمضان وفي افراد ما بقي من العشر الاوسط وهذا النصف وهكايه ان
ليلى سبع عشره وتسع عشره اما الاول في حقه الطبراني رحمه الله
ابن انفس انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلى القدر فقال انها وسبعه
فتحرها في النصف الاواخر ثم غاد فساله فقال التمسها في ليلى ملك وعسرك
تخصي والشهر ولهد الغني كما راي تركب بعنت الوتر في ليلى النصف الاواخر
لانها مروجي فيه ليلى القدر وايضا فلما كان فاصل من ليلى وسهارة وانه افضل
من اوله كيوم غيره ويوم الجمعة ولذلك الليل والنهار عموما اخره افضل من

اوله دلالة كانت الصلاة الوسطى صلاة العصر في ذلك الاحاد الصحيح عليه
وانما السلف الحسن يدل على ذلك وكذا في العشر الحجة والحجج اهلها افضل اهلها
واما الثاني ففيه من اي داود وابن مسعود مرفوعا اطلبوها ليلة سبع
ورمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين سكت وفي رواية لم
تسح عشرة وفيما في الصحيح وقفه على ابن مسعود فقد صح عنه انه قال في
ليلة القدر ليلة سبع عشرة صحح بدر او احدى وعشرين وفي رواية عنه ليلة سبع
كان ليلة في تسع عشرة وخبر الطبراني في روايته اي المهرم وهو مروي
عن ابي هريرة مرفوعا التمسوا ليلة القدر في سبع عشرة او تسع عشرة او احدى
وعشرين او تسع وعشرين ففي هذا الخبر التماسها في افراد النصف الثاني
كلها وروي عن عاتكة ام المؤمنين صلى الله عليه وسلم كان اذا كان ليلة سبع عشرة
رمضان شدة البكاء وحج الفرائض حتى ينفذ قال البخاري في رواية من يسكن
ولا يتابع عليه وروي عن طائفة من الصحابة انما يطلب ليلة سبع عشرة وقالوا
ان يصح ما كان يوم بدر روي عن علي وابن مسعود وروين كاب وابن ارقم بن جوش
ومهم وروي عنه انما ليلة تسع عشرة وروي عن علي وابن مسعود وروين ارقم
والشهد عن اهل السيرة والحاك ان ليلة بدر كانت ليلة سبع عشرة وكان
جمع وروي في الدعاء ابن عباس رواه ضعفه انما كانت ليلة الاثنين وكان
لاحي ليلة ررمضان كما تحكي ليلة سبع عشرة ويقول ان الله في ليلة من ليالي
والبطل اول في صحته انما الف وحسب في الامام احمد هذا القول اهل
المدينة ان ليلة القدر يطلب ليلة سبع عشرة قال في رواية اي داود بن
الامر انما استطلق ليلة القدر قال عمر لما ادا دخل العشرة في ليلة القدر واهل المدينة
يروى في سبع عشرة الا ان الحديث الذي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول وحسب
عن عمر بن عبد الله بن ابي ركان هو اصل ليلة سبع عشرة وعاهل مكة انهم
كانوا الانصارون فيها وعمر بن وحسب اي يوسف ومحمد صاحب اي حيف
ان ليلة القدر في النصف الاخير من شهر رمضان

اطلب عنهم قريش فدمتم من الشام الى المدينة يوم السبت لاثني عشر ليلة
 حلت من شهر رمضان وافطر في خروجه اليها فالتقوا في الميقات فالتقوا
 عز وناصح رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وثير في رمضان يوم بقر يوم الفتح
 وافطر ما فيها وكان السبت خروجه واجدا اصحابه ثلثين الفا المهاجرين الذين
 اخبروا من ديارهم واما اهلهم فماتوا في غزاهم في رمضان فماتوا في رمضان
 الله عز وجل اولئك هم الصادقون وكانت غزاهم الغزوة اموال الكفار
 لا عداية لهم الكفار الذين اخبروا من ديارهم والما وعدوا انما قال تعالى
 اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان انهم على صغرهم لعدو الذين اخبروا
 من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فبقصد النبي صلى الله عليه وسلم
 انما اخبروا اموالهم الكفار الظالمين المصدقين على اولياء الله وحزبه وحمده
 فبرد على اولياء الله وحزبه المظلومين المحرجين من ديارهم وادارهم ليقبوا
 بها على عبادة الله وطاعته وجهاد اعدائه ونقد اموالهم الله لهذه
 الامانة فانه اجل لهم القتال ولم يجل لاحد قبلهم وكان عدة من معه ثلثماية
 رستم عشرة وكانوا على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وما جازوا
 معه الا اموالهم في سر اودا ومن حديث عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم يدر في ثلثماية وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت
 فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال اللهم ابرهمهم حفاة
 فاجلهم وانهم عراة فاكسهم وانهم جياع فاشبعهم ففتح الله يوم
 فافلقوا بين اهل البوا وما فيهم رجل الا وهو رجح بجل او حملن الكسوا
 وشعوا وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين خرجوا على عتبة من قلة الظلم
 والزاد فانهم لم يخرجوا مستعدين للحرب ولا لقتال انما خرجوا لطلب
 الخير فكان معهم نحو سبعين رجلا اجتنبوا بها بينهم كل ثلثة على خير
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم في ميلان وكانوا يقتبوا على يمين واحد كان

مضو

واموالهم

استمر

الله

بما بعوه

رملة يقولان له يا رسول الله ما ركبت حتى شئيت عنك فيقول ما انتما باقوي علي
 المشي مني ولا انا باعني عن الاجر منكما ولم يكن معهما الا فرسان
 وقيل ثلثة وقيل فرس واحد لفقده وبلغ المشركين خروجه الذي صلى الله عليه
 فطلب العير فاخذ ابو سفيان بالجمع نحو الساحل وبعث الى مكة فخبروهم
 الخبر وطلب منهم ان يقيموا احدا منهم عنهم فخرجوا مستصرحين
 وخرج اشرا فجمع وروى وروى وروى واستشار النبي صلى الله عليه
 المسلمين في القتال فحكم لهم بالهجرة فمكث عنهم وانما كان قصد
 الانصار لانه ظن انهم لم يجمعوا الا على نصرته على من قصدهم في يارهم
 فقام سعد بن عباد فقال يا ابا تيريد يعني الانصار فقال والذي نفسي بيده
 لو امرت ان تخفيهم في البحر لا خفناهم ولو امرت ان نضرب اكمادنا الى ترك
 العاد لفعلنا وقال له المقداد لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى انه
 انزلنا نهارا الا انا هاهنا قاعدون ولكن فاقل عن نفسك وشالكه وبنو
 من خلفك فشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجمع على القتال وبارك
 الليلة ليلة الجمعة سابع عشر رمضان فاما يصلي ويكفي ويدعوا الله
 ويستنصرهم على اعدائهم وفي المسند عن علي قال لقد رايتنا وما فينا
 الا اناس الارسل الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويكفي حتى اصبح
 وفيه عنه ايضا قال ما سا طش من مطر حتى ليله بدر فاطلقتنا تحت
 الشجر والحجف يستظل به من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعوهم ويقول ارميوا تلك هذه الغية لا تعبدوها فلما ان طلع النجود
 نادى الصلوة عباد الله في الناس تحت الشجر والحجف يصلي فاره واليه
 صلى الله عليه وسلم وجئت على القتال وامد الله الي نبيه والمؤمنين من
 عنده ونجد من جنده كما قال تعالى اذ تستغيثون بهم فاستجاب لهم
 محمد بن الحنفية الملقب بمر دوق وما جعله الله الا بشري واسطخس به

الله

الله

قلوبكم وما المضرا لامر عند الله ان الله عز وجل يكرم وفي صحيح البخاري
ابن جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون اهل بدر فكم قال
من افضل المسلمين وجملة نحوها قال ذلك من شهد بدر من المسلمين
وقال الله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال فلما نقلوه ولكن
الله قتلهم وما رميت اذ رميت وثقل الله ربي وربى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما واهم قال اللهم ان هؤلاء قريش قد جاث بخيلها يارب
رسلك فاجزلي ما وعدتني فاتاه جبريل فقال اخذ قبضة من تراب
فامرهم بها فاحذ قبضة من حصبا الوادي فري بها فوجهم وقال
شاهت الوجوه فلم يبق شرك الا دخل في قبضه ومخن وفيه شيء
ثم كانت الهزيمة وقال الحكيم بن جزام سمعنا يوم بدر صوتا وقع من السماء
كانه صوت حصاة على طست فري رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية
فاهزمنا وما قدم اشترى على اهل مكة قالوا المن انا هم بالخبر كيف حال الناس
قالوا يا بني والله كاد الان لقيناكم فنجناهم اكلنا فقتلونا واسرونا
كيف شأنا واهم الله مع ذلك ما لت الناس لغير رجا لا على خيل بلقي من
السماء والارض ما يقوم الهامني وقتل الله صناديد قريش يوم بدر عنتهم
اب ريحهم وشيبة بن الوليد بن عتبة ذو ابو جهل وغيرهم واسروا منهم
سبعين وفصه بدر يطلوا استقصاوها وهي مشهورة في كتب التفسير
وكتب الصحاح والسنن والمسانيد والمغازي والتواريخ وغيرها وانما
المنضمم بها هذا التنبه على بعض مقاصدها وكان عدوانه ابلر قد
حاز منه سراقة ومالك وكانت يد في يد الحارث وابن هشام وجعل
يشتمهم ويعدهم وينبهم فلما راى الملكة هرب والقي نفسه في البحر
وقد اخبرنا عن كلامه تعالى واذ من لهم الله فكان اهلهم وقال لا غالب
لهم اليوم من الله وايضا فيكم الايش وفي الموطأ حديث مرسل عن النبي صلى الله

يقول

الذين

عليه وسلم قال ما راي الشيطان اجفرو ولا اذخرو ولا اصغرو من يوم عرفه الا
 ما راي يوم بدر قيل وما راي يوم بدر قال راي جبريل يدع المليك فابليس
 عدوا له سعى جهالة في اطفاء نوره وتوحيد و يغوي بذلك اوليائه من
 الكفار والمناقين فلما عجز عنه ذلك بنصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والها
 دينه على الدين كله بالقاء الفتن بين المسلمين واجتري منهم مخبرات
 الذنوب حيث عجز عنه رده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد
 ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التخليش بينهم خرج
 مسلم من جد حبار وخرج الامام احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه
 حديث عمر بن الاحوص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان
 الشيطان قد ييسر ان يعبد في بلدكم هذا ابد او لكن سيكون له طاعة
 في بعض ما اخبر ومن اعلمكم فيرضى بها وفي صحيح الحاكم عن انس عن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال ان السلطان قد ييسر ان يعبد
 بارضكم ولكنه يرضى ان يطاع فيما سواها فاقرب من اعلمكم فيرضى بها فاجذر واباها
 الناس في تركت فيكم ما ان اعرضتموه فليتنزلوا بها كذابا الله وسنته
 ولم يعظم على ابليس شي اكثر من بعثه محمد صلى الله عليه وسلم وانتشار عثرته
 في مشارق الارض ومغاربها فانه ايسر ان يعود امته الى الشرك لا الي
 قال سعيد بن جابر لما راي ابليس النبي صلى الله عليه وسلم قائما بمكة يصلي
 ركن ولما افتتح الذي صلى الله عليه وسلم مكة ركنة اخرى اجتمعت عليه
 دبرته فقال ايسر ان تودوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا
 ولكن ايسر في دينهم واشتوا فيههم الزوج والشهود خرج بن ابي
 وخرج الطبراني ما سنده عن مجاهد عن اي هرة قال ان ابليس ركن
 لما اتت في لغة الحاء والنون بالدينه وللعر وف هذا عن مجاهد
 من قوله قال ان ابليس ايسر ان يبعثات عين لعن وجن اهل من الجنة

لغات
 ل
 ملكه
 يكن
 الله
 ب
 مال
 شي
 تمام
 لرمية
 اس
 رونا
 بين
 بقية
 سهم
 خمر
 اخا
 قد
 ل
 لحي
 لا غالب
 ويلي

عن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة نحره
كعب وعمر وكل احض الماحبين لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم فذكروا الله فاستغفروا لانه لا يوبخهم الا بما ليس
يشير الى شدة جزعهم ولها لما فيها من الفرح لاهل الذنوب فهو لا يزال
فيهم ونغم وحزن منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم لما راي منه ومن امته مما
يهمهم ويعيظهم قال ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ايليس لشياطينه
لقد حدث امر فانظروا ما هو فانظروا ثم جاؤا فقالوا ما ندري قال ايليس
انا اتاكم بالجنود فذهب وجاء وقال قد بعث محمد فجعل يرسل شياطينه الي
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيحيوا يصيحون ليس فيها شيء فقال مالك لا
تصيبون منهم شيئا قالوا ما صبحنا قوما قط مثل هؤلاء نصيب منهم ثم يقومون
الي الصلاة فيمجدون لك قال روي انهم عسى ان يفتح الله لهم الدنيا والآن نصيب
حاجتكم منهم وعن الحسن قال ايليس مولا لامة محمد المعاصي تقفعا
طهرى لا تستغفار فسولت لهم ذنوب لا يستغفرون منها يعني الا هو الا
يراد ايليس يرى في مواسم المغفرة والعفو من النار ما يسوءه فيوم عرفه لا
يرى اصغروا لا تحفروا لا دهر فيه منه لما يرى من تنزل الرحمة ونجا وراى الله عن
الذنوب العظام الا ما راي يوم بلما وروى انه راي نزول المغفرة للامة
في حجة الوداع يوم النحر المزدلفة اهوى يحيى على راسه التراب ويدعوا
بالويل والشور فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم لما راي من جرع الخبث وفي شهرة
رمضان بلطف الله بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيعمل فيه الشياطين ومنه
الجنة يحيى لا يضر راعى ما كانوا يقدرون عليه في غيره من سبيل الذنوب ولهذا
في المعاصي شهرة رمضان في الامة في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا بار رمضان فتفتح ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
ولم تلم يفتح ابواب الرحمة وله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

حاررمان تحت ابواب الجنة وعلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وينادي
 منادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر والله عتقا من النار وذلك كل ليلة
 وفي رواية الشياطين وتغل فيه مردة الشياطين وللامام احمد عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في رمضان خمس حصائل لم تقطها
 امة قبلها خلوف الفم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة
 حين يظفروا ويزن الله جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحين ان تلقوا
 عنهم المونة والاذي ويصبروا الى وتصدق فيه مردة الشياطين ولا
 يخلصون منه الى ما كانوا يخلصون في غيرهم ويغفر الله لهم في امر ليلة قبل
 يرسل الله صلى الله عليه وسلم اهل ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوتي
 اجره اذا قضى عمله وفي ليلة القدر ينشر الملكة في الارض فيبطل سلطان
 الشياطين كما قال تعالى نزل الملكة والروح فيها بادربهم مركبا
 سلام هي حين مطلع الخضر وفي المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الملكة تلك الليلة في الارض اكثر من عدد الحصى وفي صحيح بن حبان
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر لا يخرج شيطانها حتى
 فجرها وفي المسند من حديث حماد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ايقال في ليلة القدر لا يحل لكوكب ان يرمى به حتى يصبح وان امارتها ان
 تخرج من صبيحتها مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل
 للشيطان ان يخرج معها يومئذ وروى عن ابن عباس قال ان الشيطان يطلع
 مع الشمس كل يوم الا ليلة القدر ذلك انما تطلع لاشعاع لها **وقال**
 مجاهد في قوله تعالى سلام هي قال هو سلام ان يحدث فيها ذا او استطاع
 شيطان العمل فيها وعنه قال ليلة القدر ليلة سالمة لا يحدث فيها ذا ولا
 يرسل فيها شيطان **وقال** هو سالمة لا استطاع الشيطان ان يعمل فيها
 شوا ولا يحدث فيها اداة وعن الصحاح عن ابن عباس قال في تلك الليلة تصفد

حاررمان
 تحت ابواب
 الجنة
 وعلقت
 ابواب النار
 فلم يفتح
 منها باب
 وينادي
 منادي
 يا باغي
 الخير اقبل
 ويا باغي
 الشر اقصر
 والله عتقا
 من النار
 وذلك كل
 ليلة
 وفي رواية
 الشياطين
 وتغل فيه
 مردة
 الشياطين
 وللامام
 احمد عن
 ابي هريرة
 عن النبي
 صلى الله
 عليه وسلم
 قال اعطيت
 امتي في
 رمضان
 خمس
 حصائل
 لم تقطها
 امة قبلها
 خلوف
 الفم اطيب
 عند الله
 من ريح
 المسك
 وتستغفر
 لهم
 الملائكة
 حين
 يظفروا
 ويزن
 الله
 جنته
 ثم يقول
 يوشك
 عبادي
 الصالحين
 ان تلقوا
 عنهم
 المونة
 والاذي
 ويصبروا
 الى
 وتصدق
 فيه
 مردة
 الشياطين
 ولا
 يخلصون
 منه
 الى
 ما كانوا
 يخلصون
 في غيرهم
 ويغفر
 الله
 لهم
 في امر
 ليلة
 قبل
 يرسل
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 اهل
 ليلة
 القدر
 قال
 لا
 ولكن
 العامل
 انما
 يوتي
 اجره
 اذا
 قضى
 عمله
 وفي
 ليلة
 القدر
 ينشر
 الملكة
 في
 الارض
 فيبطل
 سلطان
 الشياطين
 كما
 قال
 تعالى
 نزل
 الملكة
 والروح
 فيها
 بادربهم
 مركبا
 سلام
 هي
 حين
 مطلع
 الخضر
 وفي
 المسند
 عن
 ابي
 هريرة
 عن
 النبي
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 قال
 الملكة
 تلك
 الليلة
 في
 الارض
 اكثر
 من
 عدد
 الحصى
 وفي
 صحيح
 بن
 حبان
 عن
 جابر
 عن
 النبي
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 قال
 في
 ليلة
 القدر
 لا
 يخرج
 شيطانها
 حتى
 فجرها
 وفي
 المسند
 من
 حديث
 حماد
 بن
 الصامت
 عن
 النبي
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 ايقال
 في
 ليلة
 القدر
 لا
 يحل
 لكوكب
 ان
 يرمى
 به
 حتى
 يصبح
 وان
 امارتها
 ان
 تخرج
 من
 صبيحتها
 مستوية
 ليس
 لها
 شعاع
 مثل
 القمر
 ليلة
 البدر
 لا
 يحل
 للشيطان
 ان
 يخرج
 معها
 يومئذ
 وروى
 عن
 ابن
 عباس
 قال
 ان
 الشيطان
 يطلع
 مع
 الشمس
 كل
 يوم
 الا
 ليلة
 القدر
 ذلك
 انما
 تطلع
 لاشعاع
 لها
وقال
 مجاهد
 في
 قوله
 تعالى
 سلام
 هي
 قال
 هو
 سلام
 ان
 يحدث
 فيها
 ذا
 او
 استطاع
 شيطان
 العمل
 فيها
 وعنه
 قال
 ليلة
 القدر
 ليلة
 سالمة
 لا
 يحدث
 فيها
 ذا
 ولا
 يرسل
 فيها
 شيطان
وقال
 هو
 سالمة
 لا
 استطاع
 الشيطان
 ان
 يعمل
 فيها
 شوا
 ولا
 يحدث
 فيها
 اداة
 وعن
 الصحاح
 عن
 ابن
 عباس
 قال
 في
 تلك
 الليلة
 تصفد

مردة الشياطين وتغل عتاد الحى وتفتح فيها ابواب السماء كلها ويقبل الله
فيها التوبة لكل آتية فلذلك قال سلام هي حتى مطلع الفجر. وروى عن ابي
قال لا يستطيع الشيطان ان يصيب فيها احدا يغفل أو أذى أو ضرب من
ضروب الفساد لا ينفذ فيها سحر ساجر. وروى باسناد فيه ضعف عن ابن
مرفوعا انه لا تسرى جومها ولا تنج كلابها فكل هذا يدل على ان الشياطين فيها
عن انتشارهم في الارض ومنعهم من استراق السمع فيها من السماء **ان ادم**
لو عرفت قدر نفسه ما احسنها بالمعاني انت المختار من المخلوقات. ولكل احد
الجنة ان اقيت فهي اقطاع المتقين والدينا اقطاع اليقين اللعين فهو فيها من المطهر
فكيف حيث لعسك بالاعراض عن اقطاعك ومراجعة اليقين على اقطاعه. وان
تكون غدا معه في النار من جملة اشيائه انما طردناه عن السماء لاجل انك حيث تكبر عن
السجود لاييك وطلينا اريك فكون من خاصتنا وحرنا قعادتنا واليتعدوا
افتخروا به وذميتهم اياهم في وهم لكم عدد وليس للظالمين بدلا
رعى الله من يهوي وان كان ما رعى حفظنا له العهد القديم فضيحا
وصاحب قوما كثر انما كثرهم. وحقك ما اقيت للمصح موصفا
اعسر ما عسر المسلمين ففتح ابواب الجنة الثمانية في هذا الشهر لاجلكم قد
وسمنا على قلوب المؤمنين قد تفتح وابواب الجحيم كلها لاجلكم موثقة ففي
هذا الشهر يوحى من اليقين القارة وتستخلص العصاة من اسرة فاقبى عندهم
اثار كانوا اراخيه قد عدا هم بالتهوهات في اوكان. فتهجر البوم والاكواك
فقصوا ما عاقل حصونه معا والوجه والاستحقاق فخرجوا من سجنه الى
محض النور والاركان فاموا من عذاب النار نضوا لهم بكل التوحيد فهو
يشكوا الم الانكسار في كل موسم من مواسم الفضل يخرجون ففي هذا الشهر يدعوا
ما اويل لما يرمى من تزييل الحسد ومعونه الاوزار غلب جرب الهم وهو جرب
الشيطان فاقبى له باطن الجحيم الكبار عزل سلطان الهيا وصارت الدولة

لشيطان الشهور فاعتبروا يا آدلي الابصاره بادا ما ي صحا القلب صحا
 فاطردوا عن الصبا والمرجا هنم العقل جنود الهواء فاسدي لاجبوا
 جرح الحق فواذ فارعوا وافتاق القلب مي وصحا بادروا بالتوبه من قبل الرداء

فناديه ينادي بالوجاه **هذا** اعباد الله شهر رمضان قد انتصف من
 حاسب منكم فيه نفسه لله وانتصف من منكم قام في هذا الشهر بحقه الله
 عرف من منكم عزم قبل غلق ابواب الجنة ان يتي له فيها عرفا من فوقها عرفت
 الا ان شهركم قد اخذ في النقص فزهد وانتم في العمل فكانكم به وقد انصرف
 كل شهر فحسب ان يكون منه خلفه واما شهر رمضان فزاي لكم منه خلفه
 تنصف الشهر والنفاه وانهم ما واخص بالفوز والجنات من خروما
 واصبح الغافل المسكين منكسرا متلي فيا ونجه يا عظم ما حرمنا
 من فاته الربيع في رقت البدار فما تراه تحصد الا الهمر والبدر
 طوي من كانت القوي بضاعته في شهره ونجل الله محققا

المجلد الرابع في اسرار الاخر من رمضان ^{عن عائشة} في الصالحين

رضي الله عنها قالت كان رسول الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان
 واجيا له وايضا له اهل هذا الفظ البخاري وله في مسلم احي الليل واهله
 رشد الميزر وفي رواية لمسلم عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجتهد
 في العشر الاواخر من الشهر في غيره كان صلى الله عليه وسلم يخص العشر
 الاواخر من رمضان بامال لا يولها في بقيه الشهر فنها احي الليل فيجمل
 ان المراد احي الليل كله وقدره من حديث عائشة من وجه فيه ضعف
 بلغة واهي الليل كله وفي المسند من وجه اخر عنها قالت كان النبي صلى الله

عليه وسلم

في العشر من جملة وتورفاذ كان العشر الاواخر شهر وشهد الميزر
 ونحو الحافظ ابو نعيم باسناد فيه ضعف عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شهد
 رمضان قام وقام فاذا كان اربعا وعشرين لم يذق طعاما وعمل ان يريد احي الليل

اجتمعوا عليه وقد روي عن بعض المتقدمين من بني هاشم ظه الراوي ابا جعفر
بحر بن علي انه فسّر ذلك باجتماع نصف الليل وقال من اجتمع نصف الليل فقد
اجتمع الليل وقد سبق مثل هذا في قول عابشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم
شعبان كله كان يصومه الا قليلا ويروي ما في صحيح مسلم عن عابشة قالت
ما اعلم جيل الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح وذكر بعض الشافعية في اجاء
ليلة العشرين انه يحصل له فضيلة الاجاء بمعظمة قال وقد قيل يحصل ساعة
وقد نقل الشافعي في الام عن جماعة من خارا اهل المدينة ما يروي به ونقل
بعض اصحابهم عن ابن عباس اذا اجاءها بصلاة العشاء في جماعة ويعزم على
او يصلي الصبح في جماعة وقال مالك في الموطأ بلغني ان ابن المسيب قال
يظهر شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد اخط خطه منها وقد روي هذا من
حديث ابي هريرة مرفوعا من صلى العشاء الاخرة في جماعة في رمضان فقد ادرك
ليلة القدر من فرجة ابو الشيخ الاصبغاني من طريقة ابو موسى وذكر انه روي من
وجه اخر عن ابي هريرة نحوه وروي عن جده علي بن المطالب مرفوعا على اسانيد ضعيف
قد روي عن حديث ابي جعفر محمد بن علي مرسالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عليه
رمضان محميا سلما صام نهاره وصلى حرمه من ليله ونحضر يصوم وحفظ فرجه
ولسانه وبله وحافظ على صلاته في الجماعة وتكر الى جمعه فقد صام الشهر واستكمل
الاجرة وادرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب عز وجل قال ابو جعفر حازرته
لا تشبه جوائز الامراء حجه بن ابي الزيات **ونذر** قيام ليلة القدر انه
ان يقوم من ليالى رمضان ما يتيقن به قيامها قال من اعلم انها في جميع الشهور
يقول بانه قياما مرجوحا ليالى الشهر ومن قال هو في نصف الاخر من
الشهر يقول بانه قيام لئالي النصف الاخر منه ومن قال هو في العشر الاواخر
من الشهر فانه قيام لئالي العشر كلها وهو قول اصحابنا وكان نذر ذلك
مضى بعض اياي الى النصف فان قلنا انها لا تنقل في العشر اجزاء من قدره ان يقوم

ما بقي من ليالي العشر ويقوم من عام قابل من اول العشر الى وقت ندره
وان قلنا انها تستقل في العشر لم يخرج من ندره بدون قيام ليالي العشر كلها بعد عام
نحوه ولو ندر قيام ليلة غير معينه لزمه قيام ليلة ثالثة فان قام نصف ليلة ثم
اجزاه ان يقوم من ليلة اخرى نصفها قاله الاوزاعي نقله عنه الوليد بن مسلم
في كتاب النذور وهو مشيبه بقول من قال من اصحابنا وغيرهم ان الكاهن تجزي
فيها ان يصغى رقبتيين ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله للصلاة
في ليال العشر دون غيره من الليالي وفي حديث ابو ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما يهر ليلة ثلث وعشرين وحسن وعشرين وسبع وعشرين ذكرانه عا
اهله ونساء ليلة سبع وعشرين خاصة وهذا يدل على انه يتأكد ايقاظهم
الكدالاتا التي يجرى فيها القدر وخرج الطبراني من حديث علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله في العشر الاوخر وكل صغير وكبير يطبق
الصلاة قاله سفيان الثوري احب الي اذ ادخل العشر من رمضان ان يجتهد
بالليل ويجتهد فيه وينهض اهله وولده الى الصلاة ان اطافوا له وقد جمع عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطوف فاطمة وعليا ليل يقول لهما الاتقوا ما ن
وكان يوقظ عايشة بالليل اذا خشي نومها وابولاد ان يوتره وورد الرغب في
ايقاظ احد الزوجين صاحبه للصلاة ونضح الماء في وجهه وفي الموطان عن
الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي حتى اذا كان نصف الليل ايقظ اهله للصلاة
يقول لهم الصلاة الصلاة وشكروا هذه الآية وامر اهله بالصلاة واصطبر عليها
الايه وكان امره جبريل محمد يقول له بالليل قد ذهب الليل وبين ايدينا
طريق بعيد وزادنا قليلا وقول الصالحين قد سارت قد امنا ونحو ذلك بقينا
واحد بانائم الليل كم ترقده ثم يا حبيبي قد دنا الموعد

وخذ من الليل واوقاه ورا اذا جمع الرقعة من ثياب حتى ينقضي ليلة لم يبلغ المنزل او
انه كان صلى الله عليه وسلم يشد المزمار واختلعا في تفسيره ففهم من قال هو

هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال يشد وسطه
وليسعى في كذا وهذا فيه نظر فانه قالت جند وشهد الميزر نعطف
شد الميزر على جده والصحيح ان المراد اعتزاله النساء وبذلك فسره السلف
الائمة المتقدمون منهم الثوري وقد ورد ذلك صريحا من حديث عائشة رضي
الله عنها وورد تفسيره بانه لم ياتي الى فراشه حتى يسلخ رمضان وفي حديث اخر
وطوى فراشه واعتزل النساء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم غالبا يختلف العشر
الاواخر والمعتكف ممنوع من قرآن النساء بالنسج والامجاع وقد فاق طائفة
من السلف في قوله تعالى فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم انه طلب ليلة
القدر والمعنى ذلك ان الله تعالى لما اباح ما شرع النساء ليالي الصوم
الي تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود امر بذلك بطلب ليلة القدر ليلا
ليشتغل المسلمون في طول ليالي الشهر بالاستمتاع بالمباح فيقوهم طلب
ليلة القدر فامر مع ذلك بطلب ليلة القدر بالتفقد من الليل خصوصا في
اليالي المرحوة فيها ليلة القدر فمن هاهنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصيب من
اهله الى العشر من رمضان ثم يجتزل نساءه ويتفرغ لطلب ليلة القدر في
العشر الاواخر ومنها ما جيزه السجود الى السجود وروي عنه من حديث عائشة
يا انس انه كان صلى الله عليه وسلم في ليالي العشر يجعل عشاءه سجودا ولطف حديث
عائشة كانه سئل صلى الله عليه وسلم اذ كان رمضان قام ويصوم فاذا دخل
العشر شد الميزر واجتنب النساء واغتسل بين الاذانين وجعل العشاء
سجودا خروجه بن ابي عاصم واسناده مقارب وحديث النبي خرج الطبراني واسناده
كامل وسئل صلى الله عليه وسلم اذ دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه
واعتزل النساء وجعل عشاءه سجودا وفي اسناده جعفر بن ابي وائل قال يروي
هذا الحديث من انكم ما رويتموه وروي ايضا نحوه من حديث جابر خروجه ابو بلال الخطيب
وفي اسناده من لا يعرف حاله وفي الصحيحين ما يشهد لهذه الروايات ففيها

رايت

عن

عن

ق
كذلك لم يكن مواجدا وقد اقرهم على قولهم له انك واصل لكن **روى عن عبد الزر**
في كتابه عن ابن جريج احبني في عمر من دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن احوال
قالوا فانك توصل قال وما يدريك لعلني بطعني وليست بي وهذا مرسل
وفي رواية لمسلم من حدث الشرا في اكل عندني بطعني وليست بي وانما يقال
ظل يفعل كذا اذا كان نهارا ولو كان ليل لافضل كان منافيا للصيام **واحد**
انه اشار الى ما كان الله يفتحه عليه من صيامه وخلوته به من مناجاته وذكر
من مواد اسمه ونفحات قدسه فكان يرد ذلك على قلبه من المعارف الالهية
والمنح الربانية ما يغنيه وبغنيه عن الطعام والشراب كما قيل **١٠**
لها اجاديت من ذكر الله يشغلها عن الشراب ويلبها عن الزناه
لها بوحها كن تستغني به وقت المسير وفي اعقابها جاد
اذ اشكت من كلال السير اوعدها روح القلوب فيحي عند معاد
الذكر قوت قلوب العارفين بغنيهم عن الطعام والشراب كما
انت ربي اذ اظهات الى المياه وقوتي اذ اهدت الطعام
فاجاع المجتهدون شبعوا من طعام المناجاة فاف لمن باع لغة المناجات بفصل
بامن خشا المحب بالشوق حشا فاسر مشاك في الحشا كيف فشا
هذا المولا الى الله اليك مشا فلا كان عشا او من القلب عشا
وتأكد تأخير الفطر في الليالي التي ترجا فيها الله **القدر قال عز من جيش**
في ليلة سبع وعشرين من استطاع منكم ان يوجر فطره فليفعل وليعطر على
ضياح ليله **رواه بعضهم عن زهير بن رباح بن فوعا ولا يصح** وضياح اللين
روى بالضاد المحبة بعدها يا تح وهو اللين الخاضع المروح والماء وروى ابو الخ
الاصمعياني باسناده عن علي قال ان وافق ليلة القدر وهو باكل او شرب ذلك الا
يعارقه حتى يموت وخرجه من طريقه ابو موسى المديني وكان يردد اذا وافق ليلة
اكله والله اعلم **اعلم منها اغناها بين العشاءين وقد تقدم من حديث عائشة وانما غسل**

[illegible]

ق
الزرا
محمد
بسل
ل
وذكر
هيه
مفرد
لقه
بفضل
يش
وعلى
لبن
الشيخ
لا
جول
مستل

الظاهر مع خراب الباطن لا ينبغي شيئا قال الله تعالى ما من آدم قد انزلنا علمك لباسا
لباسا يوارى سواك ولم يربشوا ولباس التقوى لك خيرا **المرة** لم يلبس ثيابا من السما
يلقب عمر يانا وان كان كاسيا يصلح لمناجات الملوك في الملوك الامن زين
ظاهره وباطنه فظهرها خصوصا لمالك الملوك الذي يعلم السر واخفى وهو
لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن وقت بين يديه فليزين له
ظاهره باللباس وباطنه بلباس التقوى **اشهد السبيلي**

.. قالوا عدا العبد ماذا انت لا بسده فقلت خلعة ساق فيه جوعا
.. فقر ومبوهها ثوبان تحتها **قلبر** الغد الاعياد والجمع حيا
.. اخرى الملابس ان تلقى الجيب به يوم التزاوير في الثوب الذي خلعا
.. الدهر لي ما ثم ان غبت يا امي والعبد ما كنت لي مراء ومنهجا
.. الاعتكاف في العيمين عن عايشان الذي في الله عليه وسلم كان يعتكف
العشر الاواخر من رمضان حتى تراه الله وفي صحيح البخاري عن اوهس قال كان
البيهي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه
اعتكف عشرون اياما كان يعتكف في هذه التي ترجأ في ليلة القدر قطعا
لا شغاله وتفرغا لباله وخليا مناجاة ربه وذكره ودعا به وكان يجرد
حصى من يتجمل فيها عن الناس فلا في الطهارة ولا يستغل بهم ولهذا ذهب
الامام احمد الى ان المعتكف لا يستعمل مخالطة الناس حتى ولا تعليم علم
واقراء قرا بل يفضل له الانفراد بنفسه والتخلي بمناجات ربه ودعا به
وهذا الاعتكاف هو الخلوة الشرعية وانما تكون في المساجد ليلتنا
الجمع والجماعات فاذ الخلوة القاطعة عن الجمع والجماعات منهلي عنها **اسباب**
ان عرس عن حرم يوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة والجماعة
والله في النار **الخلوة** المشروعة لهذه الامة هي الاعتكاف في المساجد
تكون في شهر رمضان خصوصا في العشر الاواخر منه كما كان النبي صلى الله عليه

وسلم بفعله والمختلف قد جلس نفسه على طاعة الله وذكره وفتح
 عن نفسه كل شغل يشغله عنه وعكس بقلبه وقالبه على ربه وما يقربه منه
 في قوله هو سوا الله وما برضيه عنه كما كان داود الطائي يقول في ليله
 هو عطر الهموم وخالف بين وبين السهاد وشوق الى النظر اليك اوبق
 الذات وحال بين وبين الشهوات ما لي سعل سواه ما لي شغل ما لي
 ما اصنع ان حنا وخاب الامل في مني بذل ومنه ما لي بذل ومعنى الاعتكاف
 وحقيقته قطع الخلق عن الخلق لاننا نعبد الله الخالق وكلنا قوت المعرفة
 بالله والمحبة له والاس به اورث ما فيها الانقطاع بالكلية كان بعضهم لا
 يزال منفردا في بيته خاليا بربه فيقول له الاستوحش قال كيف استوحش
 وهو يقول انا جليسي من ذكر ربي **استند** وحشي جلواني بك من كل انيس
 ونفردت ونجايتك بالغيث جليسي **باليلة العذر** **للعامرين** **شهر** **يا قفا**
 القاتنين لربك اركعي واسوري بالسنة السابطين جدي في المسئلة واجتهد
لله العذر عند المحين ليلة الخطوة **باس مولا** **هم وفريه** **وانا يفرون من ليل الى العذر**
بعذر **موصفان** **يقال لاجل** **جواد** **ار الملك** **والاخرى** **ار القطيعه** **في انج**
العارفين **منج** **في سفينه** **فقال** **احملني** **تحتك** **الى دار الملك** **فقال له الملاح** **ما قصد**
الى القطيعه **صاح** **العارف** **لا بالله** **لا بالله** **منها** **افرد**
ليلة **بها** **كما** **فما** **تقدر** **عندي** **ليلة** **القديم** **كانت** **سلاما** **السوري** **بها** **بالوصل** **حتى**
استماع **عن** **في** **لاشي** **استدرك** **ما** **فانك** **من** **ليلة** **القدس** **فاما** **لنحسب** **بالعمر**
وليلة **وصل** **بانت** **منج** **وعده** **سميري** **فيها** **بعد** **طول** **مطالي**
شفت **بها** **قلبا** **اطا** **عليه** **زما** **فا** **فكانت** **ليله** **بليط** **ال**
الله **فما** **بالليلة** **القديم** **السور** **قال** **مالك** **بلغني** **ان** **هو** **الله** **على** **الله**
اري **انما** **امته** **فما** **ان** **لا** **يلغوا** **من** **العمل** **ما** **بلغ** **عنهم** **في** **طول** **العمل** **فاعطاه** **الله**

صوره
 تسمى
 عذرا

فانه نفاخر

ليكن
 من
 زين
 هو
 من
 رعا
 فا
 كف
 كان
 فيه
 بعض
 فطحا
 فغير
 ذهب
 علم
 دعاه
 تركه
 سبل
 هاعة
 ساجد
 الى الله عليه

ليلة القدر خير من ألف شهر **روى عن مجاهد** أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ليلة
 من ليالي أسرار لبس السلاح ألف شهر فحج المسلم من ذلك فأنزل الله هذه السورة
 ليلة القدر خير من ألف شهر لبس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ما نأوا احتسابا بغيره ما تقدم
 وفي المسند عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ابتغاهم وقت
 له غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخره وفي المسند والنسائي عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها
 فقد حرم قال جرير قلت للتحال إرات العسا والحياض والنفسا والنايم
 لهم في ليلة القدر نصيب قال نعم كل من تقبل الله عمله يسع عليه نصيبه
 من ليلة القدر **أجوب** المعول على القول لا على الاجتهاد والاعتبار ليلة
 القدر لا بعقل الأدب ان رب قائم حظه من قبلة الشهر ثم من قائم محروما
 ونائم مرجوم هذا نايم وقيله ذاك وهذا قائم وقيله فاجر **وهو**
 أن القادر إذا ساعدت الحقة النايم بالقائم **لل** العبد مأمور بالسعي
 اكتساب الخيرات والاجتهاد في الأعمال والجاهات وكل يستمر لما خلق له
 أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة
 فييسرون لعمل أهل الشقاوة فأما من أعطى وثق وصدق بالحسنات
 لليسرى فالمبادرة إلى اغتنام العمل فيما بقي من الشهر فحسب
 أن يستمد منه ما فات من ضياع العمر واستمدوا **وهو**
 تولي العمر في شهر وهو في خسر فباصبغة ما انقفت في الأيام من عمر
 وما في الذي ضيعت عمر من عمره فما الذي اغفلنا عن واجبات الجود والشكر
 أما قد حصنا الله بشهر اجاشه شهر شهر أنزل الرحمن فيه استوفى الدكر
 واهل يشبهه شهر وفيه ليلة القدر فكم خير مما فيها من الخير

روى
 فيها
 الألف
 المحل
 عن ابن
 السبع
 في البيع
 عن النور
 أو
 كان
 الأول
 تكور
 وأمر
 قال جرير
 في العبد
 التوسل
 قال القدر
 في أوامر
 قال الله
 سعي
 وخرج
 من رسول
 في سبع

روينا من ثقاتنا أنها تطلب في الوتره فطوبى لأمير يطالبها في ليالي هذه العشر
ففيها تنزل الأملأ بالأنوار والبروق وقد قال سلام هي حتى مطلع الفجر
الأناد حروها أنها من أنفس الدخر فكم من مُحقق فيها من النار وما يدين
المجلس الخامس ذكر سبع الأواخر من رمضان في الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أري ليلة القدر في
السبع الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤيا لم قد تواطأ
في السبع الأواخر من كان محتجرا فيها في السبع الأواخر ووضح سراج
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الأواخر فإن صعبا أحكم
أو عجز فلا تخلف عن السبع البواقي قد ذكرنا فيما تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتهجد في شهر رمضان على طلب ليلة القدر وأنه اعتكف من العشر
الأول منه في طلبها ثم اختلف بعد ذلك العشر الأوسط في طلبها وإن ذلك
تكرر منه غير مرة ثم استقر امره على اعتكاف العشر الأواخر في طلبها
وأمر بطلبها ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخر ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان في رواية البخاري في الوتر
في العشر الأواخر من رمضان ولم يحدث بها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ولعل من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال التمسوها في العشر العوايز والأدناس والمعنى لئلا وكان يأمرك بالتمسها
في أواخر العشر الأواخر ففي صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان في تاسعة تبقى في سابعة
تبقى في خامسة تبقى وفي رواية له هي في العشر في تسع بمضين وسبع بقين
وخرج الإمام أحمد والسنن والترمذي من حديث أبي بكر ما أناملتسها التي سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشر الأواخر فإنه سمعته يقول التمسوها
في تسع بقين أو سبع بقين أو خمس بقين أو ثلاث أو أخري له وكان أبو بكر

ذكر من
السنن
شهر
عن
ما تقدم
تم
عن
رواها
الثاني
سببه
أبو هريرة
السبع
أخلاقه
فأما
سبب
هو
من
رواها
الذكر
عن

عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم

فصل في العشر من رمضان ذكر كماله في هذا السنة فاذا دخل العشر
اجتهدتم بحد ذلك امر بطلبها في السبع الاواخر وفي المسند وفي
النسائي عن ابي ذر وفي مسند الامام احمد عن جابر ان عبد الله بن ابيس
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وقد دخلت اثنتان وعشرون ليلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في هذه السبع الاواخر التي
بقين من الشهر وفيه ايضا عن عبد الله بن ابيس انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ليلة القدر وذلك مسأله ثلث وعشرين فقال التمسوها هذه الليلة
فقال رجل من القوم فهي اذا برسول الله اولى ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ليست باولى ثمان ولكنها اولى سبع ان المشهور لا يتم وفيه ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم مضى من الشهر فلما مضت ثمان
وعشرون وبقي ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مضت ثمان وعشرون
وبقي سبع اطلبوها الليلة - ودخل هذا على شهر حاجر اطلع النبي صلى الله عليه وسلم
على بعضائه وهو بعيد ويدل على خلافه انه روي في تمام حدة ابي هريرة ثم
قال صلى الله عليه وسلم اسلم الشهر هكذا وهكذا ثم خسر ابهامه في الثالثة
فهذا يدل على انه تشريع تمام وانه محسب الشهر على تقدير نقصانه ادا
لانه اثبت ثمانا ذهب اليه ايوب وما لك وغيرها وعلى ولها تكون ليلة
سابعة سقى ليلة ثلث وعشرين وليلة خامسة سقى ليلة خمس وعشرين وليلة
تاسعة تبقى ليلة احدى وعشرين وقد روي عن النخعي بن بشير انه اكران تحسب
ليلة القدر بما مضى من الشهر واخبر ان الصحابة يحسبون بها ما بقي منه
وهذا الاحتمال انها تكون في مثل هذه النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في
الاسبعة والسابعة والثامنة وقد خرج في البخاري من حديث عباد بن
منشد او مسجد فانه في ان ياب من التاسعة والسادسة والخامسة
ما ينبغي وما ينبغي - من ذلك ما في معانيها فانها

122

122

مقدمة بالقي من الشهر ولا يجعل أن يراهم الماضي وحجيد يتوجه
الاختلاف انساني في انه هل يحسب على تقدير تمام الشهر ونقصه وهل
يعاين قمره ويالشك فيما مضى ويبقى وقد خرج البعاري بالاجم
وحدث اود في قيام النبي صلى الله عليه وسلم فلم بهم افراد العشر الاواخر
خرج اود اود الطيالي بلفظ صحيح صرح انه قام بهم استماع العشر
الاواخر وحسبها اوتاراً بالنسبة الى ما بقي من الشهر وقدره تاماً جعل
الليلة التي تامها حتى خشتوا ان يكونهم الفلاح ليلة ثمان وعشرين وهي الثالثة
من بقي وقد قيل ان ذلك من تصرف بعض الرواة بما فهم من المعنى وله اعلم
وعلى قاس قول من حسب الليالي الباقية من الشهر على تقدير نقصان الاثني عشر
يبلغ ان يكون عند اول العشر الاواخر ليلة العشر من الاحتمال ان يكون الشهر
فصلاً لا يختص لونها عشرياً بل بدون ادخال ليلة التي تم بها الشهر
في الليالي العشر الاواخر عارة عما بعد انقضاء العشرين اذ ادم من الشهر
سواء كانت ثمانية او ناقصة فهي المعبر عنها بالعشر الاواخر وقيامها
هو العشر الاواخر وهذا كما يقال صام عشرة ذي الحجة قال ابن ابي اصنام
الشيخ من لم يكرهه وهو انه لم يرد فقد يقولون الصيام انما فادى الى العشر
هو صيامه يمكن منه وهو ما عدا يوم النحر ويطابق في ذلك العشر
الاثني عشر ولا أعلم وقد اختلفوا في ليلة القدر اذ لا نذكر انهم
بعضهم انوارفت وحدثت اذ ادم يرد ذلك وهو في غير شهر
انما في السبع من شهر وفي الاسماء ضعفه في بعضه انما في كل
السبع حكمي ان من سجد وطأه من الذي في ربه في شهره وقال
المعروف في غير ذلك كرسه عن شهره وقال في الشهر كله وجاهد بعد
الدهر من انما اول ليلة منه وقال طائفة في العشر الثاني من حكمي انما في كل
وغيره وقد تقدم قبل من قال ان ليلة بدر على اختلافهم هل هي ليلة سبع عشرة

او تسع عشرة، وقال الجمهور هي مخصصة في العشر الاواخر واختلفوا في اي
ليالي العشر ارجح فحكى عن الحسن ومالك انها تطلب في جميع ليالي العشر اشفاها
واوتاره وارجحه بعض اصحابنا وقال لان قول النبي صلى الله عليه وسلم التسوها
في تاسعة تبقى او سابعة تبقى او خامسة تبقى ان حملناه على تقدير كمال الشهر
كانت اشفاغا وان حملناه على ما يبقى منه حقيقة كان الامر موقفا على
كمال الشهر فلا يعلم قبله فان كان تاما كانت الليالي المأمور بطلبها اشفاغا
وان كان ناقصا كانت اوتارا فيوجب ذلك الاجتهاد في قيام كلا الليلين المشفع
منها والوتر، وقال الاكثرون بلى بعض لياليه ارجح من بعض وقالوا الاوتار
ارجا في الجملة ثم اختلفوا في اوتاره ارجح منهم من قال ليلة احدى وعشرين
وهو المسهور عن الشافعي لمحدث ابي سعيد الخدري وقد ذكرناه فيما سبق
وحكى عنه انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين قال في القديم كافي
رايت والله اعلم اقوى الاحادث فيه ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين
وقد خالف في ليلة سبع عشرة وليلة اربع وعشرين وليلة سبع وعشرين استمى **وروي**
عن علي بن مسعود انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وحكى
الشافعي وقوله احران ارجاها ليلة ثلاث وعشرين وهذا قول اهل المدينة
وحكاه سيف بن الثوري عن حمزة والمدينة ومن روي عنه انه كان يوقظ اهله
فيها ابن عباس وعائشة وهو قول مكحول وروي عن يزيد بن سعد عن زهر بن
معيد قال اصابت اختلام في ارض احدى وانا في البحر ليلة ثلاث وعشرين من
رمضان فذهبت كما عتبت ففسدت الماء فاذا الماء عذب فتاديت اصحابي
اعلمهم اني في ماء عذب قال بن عبد البر هذه الليلة تعرف بليالي الجهن المدة
يعني عبد الله بن ابيس وقد روي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امن ببقائها
وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر امرت اني اسجد سجدة
في ماء وطنين تعرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح يوم ثمان وعشرين على

جبهته اثر الماء والطبخ وقال من السبيل الذي صلى الله عليه ولم في نفوسهم
اصحابه فقال لا اخبركم بيلة القدر قالوا لم ير رسول الله فسكت ساعة ثم قال
لقد قلت لكم ما قلت انفا وانا اعلمها ثم انسيتهما ارايتن ما كان موضع كذا
وكذا اي ليلة هي في غزوة غزاها فقالوا سرنا فقلنا حتى استقام ملأوا القوا
على انها ليلة ثلث وعشرين وخرجه عبد المزيق في كتابه ورحمة طائفة
ليلة اربع وعشرين مرمهم الحسن واهل البصر وروى عن انس وكان محمد
وايوب وثابت يخططون فيمرون بين اليلتين باعني ليلة ثلث واربع وخرجت
طائفة ليلة سبع وعشرين وحكاها التور عن اهل الكوفة فقالوا نحن نقول
ليلة سبع وعشرين لما جاءنا عن ابي نكعب ومن قال بهذا ابي نكعب وكان يختلف
عليه ولا يستثني وروى جبير وعبد بن ابي لابة وروى عن قتادة بن عبد الله
السهمي قال سألت نهر عن ليلة القدر فقال كان عمر جدي سنة وناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه ولم لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين خرج به الرو
شبيه وهو قول احمد واسحق وذهب ابو قلابه وطائفة الى انها تنقل
في ليالي العشر وروى عنه انها تنقل في وتارة خاصة ومن قال بانها
في ليالي العشر الهزني ومن خرجه وحكاها عن عبد البر عن مالك والتوري والشافعي
واحمد واسحق وابو توري وفي هذه ذلك عنهم بعد وانما قول هؤلاء انها في العشر
ونطلب في لياليه كله واختلفوا في ارجا لياليه كاستق واستدلوا من خرج ليلة
سبع وعشرين بان ابي نكعب كان يختلف على ذلك ويقول بالايه او بالعلامة
التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه ولم ان الشمس تطلع صبيحتها لا شفاع
لها خرج مسلم وخرجه ايضا بلقيش وخرجه ابي نكعب قال والله اني
لا اعلم اي ليلة هي ليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه ولم فيها
هو ليلة صبيحة سبع وعشرين وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس ان رجلا
قال رسول الله اني سمع كبر عليل يمين على القمام فمرني بيلة يوقفني الله فيها

والاي اي
شفاعة
مستوها
الشهر
والعلي
اشفاعة
من الشفع
الاوتار
وعشرين
فيما سبق
م كان
في ثرين
في ورد
وكل
لدايه
طاهه
من
من
اصحابي
في المدة
يا مهاب
مستوها
مستوها
مستوها

ليلة القدر قال عليك بالسابعة واسناد على شرط البخاري ورواه الامام احمد
ايضا باسناده ما يزيد بن هرون ما شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكرا متجريا فليجهرها ليلة سبع وعشرين
يعني ليلة القدر اوقال خروها ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر ورواه شبابة
وذهب بن جرير عن شعبة مثله ورواه اسود بن عامر عن شعبة مثله وزاد
في السبع البواقي يعني لم يقل ليلة سبع وعشرين وقال احمد في رواية ابنه صالح
التفهيم في حديثه قال شعبة فلا ادري ايها قاله ورواه عمرو بن عبدة وقال
في حديثه ليلة سبع وعشرين اوقال في السبع الاوخر بالشك في جميع الامور الى ان
شعبة شك في لفظه ورواه حماد بن زيد عن ابي يعنى تافع عن ابن عمر قال
كانوا لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة السابعة من العشر
الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم قد نواطت انها ليلة السابعة
من العشر الاواخر اذواه حنبل بن اسحق عن عمار عن حماد وكن اخرجه البخاري
عن ابيه عن مزيق عمار ورواه البخاري في صحيحه عن عمار الا انه لم يذكر
لفظه انه السابعة بل قال من كان متجريا فليجهرها في العشر الاواخر ورواه
عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن ابيوب عن تافع عن ابن عمر قال جاء رجل الى رسول
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم ليلة القدر كما هي ليلة سابعة
فلا اني صلى الله عليه وسلم ارايتم قد نواطت انها ليلة سابعة من كان
متجريا منكم فليجهرها في ليلة سابعة قال معمر كان ابيوب يغتسل في ليلة ثلث
وعشرين يمشي الى الله حملها على سابعة تبقى وخرجه البخاري في صحيحه
من طريق الحسن بن عبد الله على بهذا الاسناد وقال في حديثه ليلة سابعة
تبقى معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم قد نواطت على ثلث وعشرين
فمن كان منكم يريد ان يقوم من الشهوة شيئا فليقم ليلة ثلث وعشرين من هذا الفا
غير محفوظ في الحديث والله اعلم وفي مسند ابي داود باسناده رجاله كلهم

رجال الصبيح عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين
 وخرجه بن حبان في صحيحه وصححه من عبد البر وله علم وهو وقفة على معرو
 وهو اصح عند الامام احمد والدارقطني وقد اختلف ايضا في لفظه وفي المسند
 عن ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى ليلة القدر قال
 من يذكر منكم ليلة الصهاياوات قال عبد الله انا باي انت واي وان في يدي
 التمرات استخرجتم مستخرجوا خررجلي من الفجر وذلك حين طلع الفجر وخرجه
 يعقوب بن ابي شيبة في مسنده وزاد وذلك ليلة سبع وعشرين وقال
 صاحب الاستاد والصهاياوات موضع بقرب خيبر وفي المسند ايضا
 من وجه اخر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ليلة القدر في
 النصف من السبع الاواخر من رمضان واذا احسبنا اول السبع الاواخر
 ليلة اربع وعشرين كان ليلة سبع وعشرين نصف السبع لان قبلها ثلث ليال
 وبعدها ثلث ليال وما يروح ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ايها من الاواخر
 التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها فيها بالاتفاق وفي ذلك الثالثة والعشرين
 في السبع اختلاف مبني ذكره ولا خلافا لها اكد من الخامسة والعشرين وما
 يولد على ذلك ايضا حدث ابي ذر في قام النبي صلى الله عليه وسلم بهم في افراد
 السبع الاواخر وانه قام بهم في الثالثة والعشرين الى ثلث الليل وفي
 الخامسة الى نصف الليل وفي السابعة الى اخر الليل حتى حشاوا ان يقولهم
 الفلاح وجمع اهله ليليتد وجمع الناس وهذا كله يدل على تأكيدها
 على سائر افراد السبع والعشرة وما يولد على ذلكما استشهد به ابن عباس
 بحضور عمر والصهاياوة معه واستغفرتهم عمر وقدرى من وجوه متعددة
 في روي عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن قتادة وهاجم انها سمعها عكرمة بن
 قال من عباس عن عمر بن الخطاب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر
 فاجعوا على انها في العشر الاواخر قال ابن عباس فقلت لاني لا علم او اني لا

لامام احمد
 عن قال
 عن عشرين
 مع و
 شبهه
 زاد
 صالح
 وقال
 والي ان
 قال
 من العشر
 ليلة السابعة
 في الطحاوي
 يذكر
 ورواه
 رسول
 في سابعة
 من كان
 ليلة ثلث
 فقهه
 ليلة
 عشرين
 في الفبا
 لهم

اي ليلة هي قال عمرو واي ليلة هي قلت سابعة تمضي او سابعة من العشر
 قال نعم ومن اين علمت ذلك قال فقلت ان الله خلق سبع سموات سبع ارضين
 وسبعة ايام وان الدهر يدور على سبع وخلق الله الانسان من سبع ويخلق من
 سبع ويسعد على سبع والطواق باليسع ورمى الجار سبع لاشياد ذكرها فقال
 عمر لقد فطنت لامر ما فطنا له وكان قتادة يزيد عن ابن عباس قوله يا كل من
 قال هو قول الله عز وجل فانبتنا فيهما جبالا وعنباً وقضباً وزيتونا وفخلا ايها
 ولكن في هذه الرواية انها في سبع تمضي وتبقى التريدي في ذلك وخوجه بن شاهين
 من رواية عبد الواحد بن زياد عن عاصم الا حول حديث لا حق بن حديد وعلمة قال
 قال عمر من علم ليلة القدر فذكر الحديث بخبره وزاد بن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال هي في العشر في سبع تمضي او سبع تبقى في الفري
 اسناده وجعله من سلا ورفع اخره وروى بن عبد البر اسناده صحيح من طريق سعد
 ابن حبيب قال كان ناس من المهاجرين وجدوا علياً عمر في احسانه بن عباس معهم
 ثم سألهم عن ليلة القدر فاكثروا فيها فقال بعضهم كانوا في العشر الاوسط
 ثم بلغنا انها في العشر الاواخر فاكثروا فيها فقال بعضهم ليلة احدى عشرين
 وقال بعضهم ليلة ثلث وعشرين وقال بعضهم ليلة سبع وعشرين فقال عمر يا ابن
 تكلم فقال الله اعلم فقال عمر قد تعلم ان الله يعبر وانما نسا لك عن علمك فقال ابن
 عباس ان الله وتر يحب الوتر خلق من خلقه سبع سموات فاستوا عليهن وخلق
 الارض سبعا وجعل عدة الايام سبعا ورمى الجار وسبعا وخلق الانسان من
 سبع وجعل رزقه من سبع هذا امر ما فهمته فقال ان الله تعالى يقول
 ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين حتى ينزع اخر الانات وقرأ انا صدينا
 الماصبا ثم شققنا الارض شقا الى قوله ولا نعامك ثم قال والاب للرداب وهو
 ابن سعد في طبقاته عن اسحق الارزقي عن عبد الملك بن سليمان عن سعيد بن جبير
 ذكره بمعناه وزاد في اخره قال واما ليلة القدر فما نراها ان شاء الله الا ليلة ثلث

قد

بعضين وسبع يقيقن والطاهران هذا سمعه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 دعي عمرو الاشياخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لهم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر ما قد علمتم في العشر الاخر ونرا
 فني اي الوتر نرونها فقال رجل براه انها تاسعة سابعة خامسة قالته
 ثم قال ابن عباس تكلم فقلت اقول براهي فقال عن رايك اسالك فقلت اني سمعت
 اكثر من ذلك السبع وذكر باقية معني ما تقدم وفي اخره قال عمر انجزتم
 ان تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم تستوي مثيرون واسمه حرجه
 الاسماعيلى مسند عمر والمالك وقال صحيح الاسناد وخرجه الثعلبي
 في تفسيره وزاد قال ابن عباس فما اراها الا ليلة تلك وعشرين لسبع
 يقيقن وخرج عياض المدنى في كتاب العلم المرفوع منه وقال هو صالح وليس
 مما يحتاج به ورواه مسلم الملايقي هو ضعيف عن مجاهد عن ابن عباس ان عمر
 قال له اخبرني براهي عن ليلة القدر فذكر معنى ما تقدم وفيه ان ابن عباس
 قال لا اراها الا في سبع يقيقن من رمضان فقال عمر وافق راي رايك
 وروى اسناد فيه ضعف عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال ان عمر جلس
 رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ليلة القدر فذكر معنى ما
 تقدم وزاد فيه عن ابن عباس انه قال واعطى من الثمان مائة وسبع وثلثمائة
 نكاح الاخرين من سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع وقال فادها في
 السبع الاواخر من رمضان وليس في شيء من هذه الروايات انها ليلة سبع
 وعشرين حرم ما لم يفي بعضها التزديد بين ثلث وسبع وفي بعضها انها
 ليلة ثلث وعشرين لانها اول السبع الاواخر على اية علمه اية وقد صح
 عن ابن عباس انه كان يفتح على اهله المائة ليلة ثلث وعشرين خرج عبد الله
 وخرجه بن ابي عاصم مرفوعا والموقوف اصح وقد استنبط طائفة
 المتأخرين من القوان انها ليلة سبع وعشرين من موضعين أحدهما ان الله

لاوا
 ضيق
 ن
 اقبال
 من
 ديه
 شاهين
 قال
 دي
 سعد
 منهم
 سط
 بن
 بن عباس
 مال
 خلق
 من
 بينا
 وهو
 حير
 بن

تعالى كبر ليلة القدر في سورة القدر في تلك مواضع منها دليلة القدر حروفها
تسع حروف والتسع اذا صوبت في ثلثة فهي سبع وعشرون والثاني انه قال
سلام هي تكلم هي الكلمة السابعة والعشرون من السور فان كلها تها كلها ثلثون كلمة
قال بن عطية هذا من ملح التفسير لا من مير العلم وهو كما قال وما استدله
من مرج ليلة سبع وعشرون اجابه الدعوات وقد تقدم عن ابي بن كعب انه استدله
على ذلك بطلوع الشمس في مبيعتها لاشعاع لها وكان عنده من ابي لياه يقول
هي ليلة سبع وعشرون ويستدل على ذلك بانه قد جوب ذلك باثني عشر باليوم
خرجه عبد الرزاق وروى عن عبيدة انه اقام ليلة سبع وعشرون فاذا
هو عذب ذكر الامام احمد باسناده وطاف بعض السلف ليلة سبع وعشرين
بالبيت المعمور فزاي الليلة في الهوى طابقين فوق ورسد الناس وروى ابو موسى
المدني عن طريق الى الشيخ الاصمعي ان ابا سادله عن حماد بن عيسى عن رجل
منهم قال كنت بالسواد فلما كان في العشرة الاخيرة من الشهر في الليل فقال
لي رجل منهم الى اي موى تنظرون قلت الى ليلة القدر قال فقم فاني سأخبرك فلما
كان ليلة سبع وعشرين جاء واخذ بيدي فذهب بي الى الغل فاذا الغل واضح
سبعه في الارض فقال استأنوني هذا في السنة كلها الا في هذه الليلة
وذكر ابن موسى بن سنان انه له ان رجلا مقعد ادعا الله ليلة سبع وعشرين
ان يطلعه اطلعه وعنا مرة مقعد كذلك وعن رجل البصرة كان اخرش ثلثين
فدعا الله ليلة سبع وعشرين فاطلق لسانه فكلهم وذكر الوزير ابو القاسم
حين قال زاي ليلة سبع وعشرين ومات ليلة الجمعة بابا في السماء مفتوحا
سأى الكعبة قال قطبته جبال المجرم النبوية المقوسة قال ولم يزل كذلك
ان التفت الى المشرق لا تظلم طلوع الفجر ثم التفت اليه فوجدته قد غاب
قال وان وقع في ليلة من اوتار الحرة ليلة جمعة فهي رجي من غيرها واعلم
ان هذه العلامات لا توجب القطع بليلة القدر وقد روى سلمة بن شبيب في كتابه

فصل رمضان ما ارجى من الحكم حدثني ابي حدثني فرقد ان ناسا من الجماعة
كانوا في المسجد فصرخوا كل امة من السما وراو نور من السما وبها من السما وكان
في شهر رمضان فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما راوا فزعم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اما النور فنور رب العزة واما الباب فباب السماء
والكلام كلام الانبياء وكل شهر رمضان على هذه الحالة ولكن هذه ليلة كشف
غطاؤها وهذا امر سلصيف واما العدة ليلة القدر فقد ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه وقيامها انما هو اجاباها بالتهجد فيها والصلاة وقد امر عائشة
بالدعاء فيها ايضا قال سبعين المثوري الدعاء في تلك الليلة احب الي من الصلاة
قال واذا كان يقرأ وهو يدعو ويرغب الى الله في الدعاء والمسألة لعله يوافق
استمر ومروءة ان لشر الدعاء افضل من الصلاة التي لاكثر فيها الدعاء وان فرا
ودعا كان حسنة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستجيب في ليالي رمضان
ويقرأ قراءة مرتلة لا يبرأ به فيها ربه الا سأل ولا يابى فيها عدل الا
تعود فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكير وهذا افضل الاعمال
والله اعلم ليالي الاحترار وغيرها والله اعلم وقال الشعبي ليلة القدر ليلة
كنهارها وانما انما في القديم استعجاب ان يكون اجتهدا في شأونها كما
في لياليها وهذا يقتضي استعجاب الاجتهاد في جميع زمان احترارها ولا
ليلة وبها والله اعلم المحبون يطول عليهم الليل فيجدونها عسداً عليهم
لا ينظرون ليالي الاحترار كل عام فاد اظفروا بها والواطلوبهم وحذروا محبو
به قد مر في المحب فيصير الصبر وقد عرفت جابر ان امرئ
أخاف على ليالي العشر ما كان الا حياء في القديرات عرفت لي من بعد هذا العشر
وقيل لكل يوم وقام باليد خطيب فيقول راجع هذه العشر على ايديهم
وانفس المحسن وقصر الياميرة ثم يعود يورد للمواهب بالاحكام

وفها
فقال
ما استدل به
تقول
لما
في النجوم
هذا
بين
يوسى
كل
فقال
لما
ضع
لله
توف
لشئ
من
وكان
لله
باب
واعلم
له

اعلمته ان الذي مر اذ اسري حمل الحديث الى الحبيب كما جري
 جهل العذول بانني في حبسهم سهو الدجا عندي الذم المكري
نادا ورد برود السبع ^{بجمل} مملطقات لا لطف لم يفهمها غير
 من كبت اليه ^{بجمل} سيم صابغ من جيت جاملا تخيم فاطو الحديث عن الكيا
 ولا تدع السر المصون فاني اغار على ذكر الاحبة من حجب
يا يعقوب الهجو قد همت ربح يوسف الوصل فلو استنشقت لعدت
 بعد التما بصيرا ولو جئت ما كنت لفقد نفسي **يا مهر** ^{تظلم}
 كان لي قلبا عيش ضاع متى في قلبه وبه فاردده على قلب غير صبري في
 رأيت ما دام لي رفق يا غياة الخشب **لو قام** المذنبون في هذه
 الاسفار على اقدام الانكسار ورفقوا قصص الاعتذار مضمونها
 يا بها العزيز مسنا واهلنا الضرة وجينا بضاعة مزجاة فاوف لنا الكدل
 وتصدق علينا البزير لهر تواقع عليها لا تترى عليكم اليوم بعفوا الله كلم
 وهو ارحم الراحمين اشكوا الى الله ما قد شكى اولاد يعقوب الى يوسف
 ترمسى الضرة وان الذي تعلم حالي وترى موقعي
 بضاعتي المزجاة محتاجة الى سماح من كرم وفي
 فاوف كيلي وتصدق علي هذا المقل البائس الاضعف
فانت حفايتي ورحمته عنها النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان واقف ليلى القدر
 ما نزل فيها قال قولي اللهم بك عفو عني **الوسو** ما انا الله
 ربهوا التجاوز من سيئات عبادي ^{الملاح} لا تارها عنهم وهو عفو عفو فيجب
 يعفو عن عبادهم ويغفر من عبادهم ان يعفو بعضهم عن بعض نادا عفا بعضهم
 عن بعض عفا بهم بعضهم وعفوه اجمع من عفو الله وكان الله اعلم
 بقول اعوذ بربكم من خطيئة ويعفو من عفو الله والحق من عفا ولم يكن
 اليسوا حب الإعتيا اليه لم يستل بالذنب الكرم الناس له يشير انه اسلى

كثيرا من اوليائه واجاب به بشي من الذنوب ليعاملهم بالعفو فانه يحب العفو
 الله بعض السلف الصالح لو عملت ايجاب الاعمال الى الله لاجدته نفسي
 نفسي فيه فرأى قايلا يقول له في منامه انك تريد ملا يكون ان الله يحب
 ان يعفو ويعفو وانما اوجب ان يعفو لكون العباد كلهم تحت عفوهم ولا
 يدل عليه احد منهم بعمل وقد جاء في الحديث من عباس مرفوعا ان الله ينظر
 ليلة القدر لي المومنين من امه محمد صلى الله عليه وسلم فيعفو عنهم ويبرهم
 الاربعة مؤمنين من غير وهما و مشاخصا وقاطع رحم لما عرف العارفين
 جلاله خضعوا ولما سمعوا المذنبين يعفو طمعوا ما تم الاعفوا له
 او التار لولا طمع المذنبين في العفو لاجتهدت قلوبهم بالياس من الرحمة
 ولكن اذا ذكرت عفو الله استروحت الي برد عفوهم كان بعض المقدسين
 يقول في دعائه اللهم اني ذنوبي قد عظمت فخلك عن الصفقة وانها صغيرة
 في جنب عفوكم يا كريم يا كبريا المذنب عفو الله من ذك اكبر اكبر الا فرار في جنب
 ما امر بسؤال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الاعمال فيها وفي ليل
 العشر لان الاجتهاد في الاعمال ثم لا يرون لانفسهم عملا ولا حالا ولا
 مقالا فيرجعون الى سوال العفو كذا المفسر قال غي من معاذ
 ليس جاز من لم يكن عابدا املا من الله العفو ان كنت لا اصلح للعباد
 ر مطر يقول دعاء الله ارض عني ان لم يرض عني فاعني عني من
 عظم ذنوبي في نفسي لم يطع في ارضه وكان غاية الله ان يطع في الذنوب من
 ملكته معرفة لم يعرفه الا في هذه المدة باربعين ذنبا ذك وفداست وفوهما
 يكونه مثل حيوان من موتوا واسلفا حمل الذنوب الى الموت واسلفا
 وذا استجار به بعد اكم من عفا بك ملجأ بار فامره وعفاه ذلالت والحق
 المجلس السادس وداع ومصاب في العفو من حديث ابو هريرة
 العفو فله ما تقدم

عن الصادق عليه السلام انه اذا ذنوبه وقصته وكثرة

عفو الله يصيغ

فقال عفو عن الذنوب

عفا عني الذنوب كلها

في قيام الليل من رمضان
وقد يقال ان كثرة الصلوات في رمضان

من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه
انما صحت اى هرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام
اياماً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولا ناسى في رواية
من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد
يتم في قيام ليلة القدر مثل ذلك من رواية عبادة بن الصامت والكثير بصاحبه
وقد ورد مشروطاً بالتحفظ مما ينبغي ان يتحفظ منه في المسند وصححه
جبان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان غفر له ما
وتحفظ مما ينبغي منه التحفظ كمن ذلك ما قبله والجمهور على ان ذلك
انما يكفر الصغائر ويدل عليه ما خرج في حديث ابي هرة عن النبي صلى
قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
اذا اجتنبت الكبائر وفي رواية ثالثة ان احدهما ان تكفي هذه الاعمال
كبيرة ولا صغيرة والثاني ان المراد ان هذه الفرائض تكفر الصغائر خاصة
بكل حال سواء اجتنبت الكبائر او لم تجتنب فانها لا تكفر الكبائر بحال
وقد قال ابن القيم رحمه الله ان القدر انه يوجب مغفرة الذنوب كائناً
وصغائرها وقاد غيره ان ذلك في الصوم ايضاً والمجهول على ان التكفير
بالله من توبه بصريح ومدة قدر انما مستوفيا في مواضع اخر فكل
حدث اى هرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سباب الثلاثة كل واحد منها مكفر لما سلف
من الذنوب وهي صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر فقيام ليلة القدر
مجرده يكفر الذنوب لمن وفق له كما في حديث عبادة بن الصامت وقد سبق
ذكره وسواء كان في اول العشر او وسطه او اخره وسواء شعر بها ام
لم يشعر ولا يتأخر تكفير الذنوب بها الى انقضاء الشهر واما صيام رمضان
وقيامه فيتم له على ذلك مغفرة ما تقدم من ذنبه بتمام الشهرين وهما
صيام رمضان وقيامه وقد ورد

في
بال
على
قال
الطبر
كل
ويعد
تخلو
قال
يوم
وقال
ليوم
يوم
جعة
بصره
قد
ابو
رمز
المط
الرم
او
ينزل
اخر

في آخر ليلة من رمضان بقيام رمضان قبل تمام نهارها وتاخر المخفوة
 بالصيام الى احوال النهار والصوم فيغفر لهم بالصوم ليلة الفطر ويؤام
 على ذلك ما خرج به الامام احمد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعطيت امتي في رمضان خمس خصال لم يعطها الله غيرهم خلوة في الصيام
 اطيب عند الله من ريح المسك وتغفر لهم المملكة حتى يفتروا ويؤمنوا بالله
 كل يوم جنة ويقول بوشك عبادي ان بقوا عنهم المونة والاذى
 ويصبروا الي وتغفر فيه مردة الشياطين ولا يخلصون فيه الى ما كانوا
 يخلصون اليه في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة فقل يا رسول الله اهل ليلة القدر
 قالوا ولكن العامل انما يوفي اجره اذا قضى عمله وقدره وان العامين جوع
 يوم الفطر مغفورا لهم وان يوم الفطر يسمى يوم الجواريز وفيه احاديث صفة
 وقال الزهري اذا كان يوم الفطر خرج الناس للبيان اطلع الله عليهم فقال عبادي
 في صيتم ولي قيم ارجعوا مغفورا لكم قالوا مرق العلي لبعض اخوانه في الصيام
 يوم الفطر يرجع هذا اليوم قوم كما ولدتهم اسمعاهم وفي حديث ابي
 جعفر الباقر المرسل من ابي عليه رمضان فصام نهاره وقام وبرد من ليلة وعرض
 بصره وحفظ فرجه ولسانه وريده وحافظ على صلاة في الجماعة ولبس الوضوء
 قد صام الشهر واستكمل الاجزاء وكسيلة القدم وثان بخاخه الرب قال
 ابو جعفر جازن الرب لا يشبه جواز الامر اذا اكل السهام في صيام
 رمضان وقيامه فقد وقوا ما عليهم من العمل وبقي ما لهم من الاجر وهو
 المغفرة فاذا اخرجوا يوم عيد الفطر الى الصلاة قسمت اجورهم فربحوا
 الى ما انهم وقد استوفوا الاجر واستكملوه كما في حديث ابن عباس المرفوع
 اذا كان يوم الفطر طبت المملكة الى الارض فيغفرون على افعالهم
 فيغفرون لهم يومئذ جميع من خاف الله الا الجن والانس يقولون يا محمد
 اخرجوا الرب كرم يعطي الخليل ويغفر الرب العظم فاذا ابروا اليه

١٤٢

١٤٢

١٤٢

١٤٢

١٤٢

١٤٢

معدلاهم يقول الله عز وجل للذيكة يا مملكتي ما جزا الاجير اذا عمل عمله فيقولون
الهناء وسيدنا ان توثيقه اجره فيقول اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من
صيامهم وقيامهم وصائى ومغفرتي انصرفوا مغفورا لكم خرجته سائلة
ابن شيبه كتاب فضائل رمضان وعذره وفي اساده مقال ومدرى من
وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس موصوعا بعضه وتدرى معناه مرفوعا
من وجوه اخرتها ضعف عن وفي ما عليه من العمل كاملا وفي لما للاجير
كاملا ومن سلم ما عليه موفرا يسلم باله نقد الامور **مفرد**
ما بقتكم مهجتي الا بوصلكموا ولا اسلمها الا بيد **ومن نقص العمل**
الذى عليه نقص من الاجر تحسب نقصه فلا يلزم الانفسه قال سلمان
الصابي مكال من وفى وفى له ومن طفق فقد علمت ما قيل في المطففين
فالتصيام وسائر الاعمال على هذا المصوال غزو فاما وهو ممن خيار عباد الله
الموقنين ومن طفق فيها فويل للمطففين اما يستحي من يستوفى محال
شهواته ويطفف في مكال الصلوة وصيامه الا بعد المدين كما بعدت ثود
ايضا الناس ميرة الذي يسوق من صلاته اذا كان الويل لمطفف
مكال الدنيا فكيف حال من طفف مكال الدين فويل للمصلين الذين هم
صلواتهم ساهون عداوة في النفوس ما كسبت ويحصد الفارعون ما زعدوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساءوا فليس لهم حسنة او
* سلف الصالح يفتقدون في كمال العمل واتمامه واقفانه ثم يفتنون
بعد ذلك بقوله وتجاوزن مريضة وهؤلاء الذين يوتون ما اتوا وتلوهم
وجلة روي عن علي انه قال كونوا القبول العمل اسد اعيان ما مكمل العمل
الرسولوا الله عز وجل بقوله اما يتقبل الله من المتقين ومن فضل
ابن عبيد قال لان اكون اعلم ان الله قد يقبل مني شيئا ارجو من خردل
احب الي من الدنيا وما فيها لان الله تعالى يقول اما يتقبل الله من المتقين

أَمَّا هُوَ أَوْ هُنَا سِبَابِي مِنْ بَعْدِ جَعَاكَ فَالضَّعْفُ الْوَلِيُّ نِي
صَافَتْ جِلِّي وَأَنْتَ تَدْرِي مَا بِي أَرْحَمُ وَالْعَبْدُ وَاقِفٌ بِالْبَابِ
شَهْرُ رَمَضَانَ تَكَرَّرَ فِيهِ أَسْبَابُ الْغُفْرَانِ مِنْ الْأَسْبَابِ فِيهِ صِيَامُهُ
وَقِيَامُهُ وَصَلَاتُهُ الْقَدَرُ كَمَا سَبَقَ وَمِنْهَا الْإِسْتِغْفَارُ وَهُوَ طَلِبُ الْغُفْرِ وَاعْتِ
الصَّامِ يَسْتَجَابُ فِي صِيَامِهِ وَعِنْدَ فِطْرِهِ وَلِهَذَا كَانَتْ عِمْرَادُ الْفِطْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ
يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ هُوَ الْمَرْفُوعُ فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ
وَيُغْفَرُ فِيهِ الْأَمْنُ أَيْ قَالُوا مَا مَهْرُومٌ مِنْ يَأْيٍ قَالِي يَأْيٍ أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَمِنْهَا
تَغْفِيرُ الْعَوَامِ وَالْخَفِيِّينَ عَنِ الْمُلُوكِ وَهَذَا مَذْكُورٌ فِي حَدِيثِ سَلِيمَانَ الْمَرْفُوعِ
وَمِنْهَا الذِّكْرُ وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ ذَكَرَ اللَّهُ فِيهِ رَمَضَانَ مَعْصُومًا إِلَهُ وَمِنْهَا
إِسْتِغْفَارُ الْمَلِكَةِ لِلصَّامِينَ مِنْ فِطْرَتِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا كَثْرَتِ أَسْبَابِ
الْمَغْفِرَةِ فِي رَمَضَانَ كَأَنَّ الَّذِي تَفُوتُهُ الْمَغْفِرَةُ مَحْرُومًا عَالِيهِ الْحَرَامَانِ رَحِمَهُ
ابْنُ حِبَّانٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ
فَقَالَ تَهْلِيكَ سَوَّلَ اللَّهُ أَنْكَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ فَقُلْتَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَا فِي
قَالَ مِنْ أَدْرَمِي شَهْرُ رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ فَوَخَلُ النَّارِ فَابْعُدْ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتَ
آمِينَ وَمِنْ أَدْرَمِي أَبُوبِهِ وَأَخَذَهَا فَلَمْ يَغْفِرْهَا فَاتَّ فَوَخَلُ النَّارِ فَابْعُدْ اللَّهُ قُلْ آمِينَ
فَقُلْتَ آمِينَ وَمِنْ ذِكْرِهِ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ فَوَخَلُ النَّارِ فَابْعُدْ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتَ آمِينَ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالرَّمْذِي وَمِنْ جِهَانِ ^{أَيْ} وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا بِطَرِيقٍ
لَهُمْ أَيْفَهُ وَحَسَنَهُ الرَّمْذِي وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ فِي
رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ فِي سَائِرِ أَهْوَاءِ الْمَغْفِرَةِ فِي رَمَضَانَ فَمَنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ
لَا يَقْبَلُ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَمَنْ يَقْبَلُ مِنْ لَيْسَ يَصِلُ إِلَى رَمَضَانَ فَمَنْ يَصِلُ إِلَى رَمَضَانَ فَمَنْ لَا يَصِلُ
مِنْ الْأَشْجَارِ فِي وَأَنْ النَّارَ فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ ثُمَّ يَوْفَى فِي النَّارِ مِنْ فِطْرَتِهِ فِي إِنْ رَجَعَ فِي
وَقْتُ الْبَدَا لَمْ يَحْصُدْ بِهِمُ الْخِصَادَ غَيْرَ الدَّمِ وَالْخَسَاوَةِ ^{شَعْر} تَهْلِيكَ
تَرْجُو الشَّهْرَ وَالْهَفَاةَ وَأَضْرَمَا وَخَصَّصَ بِالْقُوَّةِ وَالْجَنَابِ مِنْ خَدَمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ

هَذَا
وَلَهَا
عَقْدُ
وَقَالَ
خَلَعَ
أَوْ
الصَّامِ
لِلنَّارِ
بِالذِّكْرِ
عِنْدَ
أَعْتَدَ
كَانَ
الشَّهْرَ
عَمْدُ
فِيهِ
وَهُوَ
النَّارِ
وَأَنْ
لَهُ
مَرْفُوعًا
فَقَدْ

بي
 ب
 ما
 دعا
 لله
 رمضان
 منها
 المرفوع
 نها
 اب
 جمع
 امين
 تاني
 قتلت
 الامين
 تغلب
 المظ
 بول
 بجز
 لاش
 ع
 تمامه
 قد تقدم

شهر رمضان اوله رحمه واوسطه مغفرو واخره عتق من النار وروي
 هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حدث سلمان الفارسي حرجه من حزنه وحبسه
 ولهذا في الحديث الصحيح انه تفتح فيه ابواب الرحمة وفي المودك وغيره ان الله
 عتق من النار وذلك ليله ولكن الاغلب على اوله الرحمة وهي المسجدين
 وقال ورحتي وسعت كل شيء الاية فيفاض على المستقين في اول الشهر
 خلق الرحمة والرمضان ويعامل اهل الاجسان بالفضل والاحسان اما
 اوسط الشهر فالاغلب عليه المغفرة فيغفر فيه للصالحين وان ارتكبوا الذنوب
 الصغائر ولا يمتنعهم ذلك من المغفرة كما قاله الله تعالى وان ربك لدور
 للناس على ظلمهم واما اخر الشهر فيعتق فيه من اوبقته الاضمار وان
 بالذنوب الكبار وفي حوت برعبا من المرفوع لله في كل ليلة من شهر رمضان
 عند الاوطار الى الف عتق من النار فاذا كان ليلة الجمعة او يوم الجمعة
 اعتق بكل ساعه فيها الف الف عتق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا
 كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعد ما اعتق من اول
 الشهر الى اخره حرجه مسلم بن شبيب عمن وانما كان يوم العظم من رمضان
 عتق الجميع الامة لانه يعتق فيه اهل الكاين من الصالحين من النار فيعتق
 فيه المذنبون بالابرار كما ان يوم النحر هو العيد الاكبر لا قبله يوم عرفه
 وهذا اليوم لا يري فيه في يوم من الدنيا اكثر عتقا من النار منه من اعتق
 النار في اليومين لله يوم عيد ومن فاته العتق في اليومين فله يوم عيد
 وانشد الشافعي ليس عيد المحب قصد المصلي وانظار الامير والسلطان
 اما العيد ان يكون لدا الله كرمه مقربا في امان وروى بعض
 ليله العيد في قلة يني على نفسه في يستبد بعزيمة عربتيكم ذا الصدق لا تعطف
 سرور العيد قد عم التواجم وحزني في اريداد لا يبيد فان كنت اقرب من جلال
 فعزني في الهوان لا اعود لما كان المغفرة والعتق من النار كل منهما

في شهر رمضان
 الكاين فانه لا يفتق
 من الله
 في شهر رمضان
 الكاين فانه لا يفتق

ستوجب النار

في شهر رمضان
 الكاين فانه لا يفتق
 في شهر رمضان
 الكاين فانه لا يفتق

مَرْتَبًا عَلَى صِيَامِ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِ أَمْرًا سَبَّحَانَهُ عَزَّ وَكَلَّ الْعِدَّةُ بِتَكْبِيرِهِ سُبْحَانَ
فَقَالَ تَعَالَى وَلَتَكُونُوا الْعِدَّةُ وَلَتَكُونُوا عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَشَكُرُوا
أَنَّهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِ بِقُوَّةِ صِيَامِهِ وَأَعَانَتِهِ عَلَيْهِ وَمَغْفِرَتِهِ لَهُمْ وَعَقْدَتِهِمْ
مِنَ النَّارِ أَنْ يَذْكُرُوهُ وَيَشْكُرُوهُ وَيَقْوُوا قِيَامَهُ وَقَدُّمُوهُ مَسْعُودًا نَفَاحًا حَقَّ
بِأَنَّهُ يَطَاعُ وَلَا يَعْصَى وَيَذْكُرُ فَلَا يُنْسَى وَيَشْكُرُ فَلَا يُكْفَرُ بِأَبَابِ أَرْبُوبِ الْعَظِيمَةِ
الْغَنِيمَةِ الْغَنِيمَةِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَرِيمَةِ فَمَا مِنْهَا عَوْضٌ وَلَا لَهَا قِيَمَةٌ فَلَمْ يَنْسَ فِيهَا
مَنْ فِي جَرِيرَةٍ وَجَرِيمَةٍ فَمَرَّ عَقَّتْ مِنَ النَّارِ فَقَدْ فَازَ بِالْجَائِزَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْمُنْجَى
الْجَسِيمَةِ يَا مَنْ أَعْتَقَهُ مَوْلَاهُ مِنَ النَّارِ يَا أَلَّ أَنْ تَعُودَ بَعْدَ أَنْ صَرْتَ حَرًّا مِنَ النَّارِ
الْأَوَّلِ أَنْ أَبْعِدَكَ مَوْلَاكَ عَنِ النَّارِ وَأَنْتَ تَتَقَرَّبُ مِنْهَا وَتُنْقِذُكُمُوهَا وَابْتَدَأَ
تُخَيِّدُ عَنْهَا حُرًّا وَأَنْ أَمْرًا يُخَيِّدُكَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا تَزُودُ مِنْهَا يَا هَالِكًا السَّعِيدَ

أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لِلْمُحْسِنِينَ فَالْتَمَسَ لَا يَأْسَ مِنْهَا وَأَنْ تَكُنِ الْمَغْفِرَةُ مَكْتُوبَةً لِلْمُحْسِنِينَ
فَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ غَيْرُ مُجْتَنَبٍ عَنْهَا أَنْ كَانَ يَتَوَكَّلُ عَلَى بَرٍّ خَيْرٌ وَأَخْطَأَ فِي مَنْ لَمْ يَخَافِ
أَنْ كَانَ لَا يَرْجُو إِلَّا الْإِحْسَانَ الَّذِي يَرْجُو وَبَرَّخَ الْمَذْهَبَ الَّذِي يَأْبُدُ الْبَرَّ اسْتَرْفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَهَهُ فَيَأْبُدُ الْعَاصِيَ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا تَنْقُطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَسَوْأَمَّا لَكُمْ فَكَمْ
يَعْتَقُ فِي هَذَا الشَّهْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنْ أَمثالِكُمْ فَاحْسِنُ الْبَطْنِ بِمَوْلَاكَ وَتَبَّ إِلَيْهِ
فَأَبْطَلَ عَلَى اللَّهِ الْأَهْلَكَ أَدَاؤُكُمْ وَجَعَلَكُمْ أَرْبُوبًا وَأَرْفَعَ يَدَيْكُمْ وَالْبَيْتَ لَكُمْ
وَلَا تَنْقُطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَمَّا قُتُوبُكُمْ مِنْهُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ أَغْلَمَ فَرَقِيَةً لِلْمُحْسِنِينَ كَرَامَةً
وَجِهَتَهُ الْمَذْهَبُ مِنْكُمْ لَمْ يَخْشَوْكُمْ لَمْ يَرْجُوا الْعَتَقَ وَمَضَى مِنَ النَّارِ أَنْ يَأْتِيَ
بِأَسْبَابِ تَوْجِيهِ الْحَقِّ مِنَ النَّارِ وَهُوَ يَسْرِعُ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَبُو قَالِبٍ يَعْتَقُ فِي
آخِرِ الشَّهْرِ جَارِيَةً حَسَنًا مِنْ بَنَاتِهِ وَهُوَ يَعْتَقُ الْعَتَقَ مِنَ النَّارِ وَفِي حَيْثُ كَانَ
سُلَامَانَ الْمَرْفُوعَ الَّذِي يَصْجَحُ بِخَيْرِيَةٍ مِنْ قَدْرِهِ صَائِمًا كَأَنَّهُ عَقْلًا مِنَ النَّارِ
وَمِنْ حَقِّقَةٍ كَأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَقْلًا لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّارِ وَكَانَتْ وَاقِعَةً فِي حَيْثُ كَانَ تَرْصُدُ مِنْهَا
بِكَيْفِهِ وَخَصْلَتِهِ لَا غِنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا اللَّهُ أَنْ تَزِيدُوا مِنْ بَهَارِكُمْ فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الكلام ثم نزل قوله وقد اسع الحرق على الرابع كذا في رواه خروقه لم يحط الحبا
ثم نه طبعه لمعصام المصبات الناطحة كان يحسن ان لغاذا صلى صلاة استغفر
فيها سبعين مرة في كل سنة من ذنبه اذا كان هذا من الحسنين
غياهم بكنف جبال المسنين مثلنا في عباد النجار جو من حسبانده سيات
وربما عنة كلها غفلان ورفيت من هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة في
الذي يرسله العفو فان المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صيامه وقائه
فداه من صومه وصادق الله العزيم ليس الله لا العفو كالمسي المعصر
مطرق يقول قد عايه اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعن عنا قال
الحقير محمد بن حاد لس جوارف من بين عاية الله من بعد العفو اضع الاستغفار
فارتد التوبة وهي حل عدوه الاصلاره من استغفر الله بلسانه وقلبه
في المعصية مستغفرة وعمره ان يرجع الى العاصي بعد الشهر ويجوده
نصومه على مردوده وفيه القبول عنه مردود فاركب من صام رمضان
في حديث نفسه ان اذا افطر من رمضان ان لا يعصى الله وادخل الجنة بعشر مائة
لا ح مانع ومن صام رمضان وهو يخطئ نفسه ان اذا افطر عصى بربد
نصيامة عليه مردود في مستحق اليها ودون غير عبد الله عن الذي صلى الله عليه
قالت ايضاً في حديثك رمضان كله ولا تحرم رمضان كله من من دناهم
صاوا العيام واذا اقام استقام في القيام احسنوا الاسلام ثم رجوا السلام
ما نبي الامن اذا صام افتر بصيامه وصاله واذا فام اعى بصيامه
وقال الله به حلى ورافد وواجب وفاد وكاتم ومعدى واما سوك
الجنة والاسعد من الله ان اهم الزعوا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
جودها بدفتن فالصائم في استجابة دعائه فينبغي ان لا يدعو الا
بأمر الامور قال ابو مسلم بن عيسى في دعوى الا صومنا الى الاستغارة من
الامور ان الله تعالى على اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة

122

بسم الله الرحمن الرحيم

هم القانرون و... شت بخوضوا النجاة راحة ربكم وان الله نجا من مخرجهم
 بصبب بها من يشاء من عباده فمن اصابته سوء مسحة ان لا ينقضي بعد هالبا
 شرا اعظم نجاته مصداقه ساعات اجابة لسؤال فيها الحد الجنة والنجاة
 من النار فنجاب سواله فيجوز سعادة الابد قال الله تعالى فمن يخرج عن النار
 وادخل الجنة فقد فاز وقال تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
 فيرو شهيق الائمة فيس السعيد الذي دنا به تسعة اذ السعيد الذي
 ساء ذالعه ان شهر رمضان قد عزم على الرحل ولم يبق منه الا القليل
 من كان مناج احسن فيه فعليه التمام ومن كان قرا فيلحقه بالحسبي
 بالجل بالتمام فاعتبروا منه ما تبقى من الليالي والايام واستودعوه
 عملا صالحا يشهد لكم عند الملك العلام ودعوه عند رافة بارك فيتمه
 وسلام سلام من الرحمن كل اوانه على خير شهر قد مضى و زمان
 لله سلام على شهر الصيام فانه امان من الوجع اي امان
 ما قد نبت اياما من الغريفة فما الحزن من قلبي على كتمان
 محبوب المتقين الى هذا الشهر الحسبي ومن الم فوافه يان واستود
 د هذا الفراق فاصنع له خير للين له يفرح
 اذ اكن تكي ومن حزين فكن تكون اذا ودعوا ان لا يفرح
 الموم على فوافه دمع وهو لا يذري هل سواه من عزم وخرج
 معونه كرت ايام امنت ولياليه خلقت فخر من ذكره في دمع
 الاهل لا يوم من الله عورة وهذا الذي وقت او ما الرجوع
 وهل بعد ارض الحبيب تواصلا وهل لبد ووقفا على البوع
 اذ ان هذا الجوع من مز فيه فكيف تار فحسوا ايامه ولياليه اذ
 يقع فخر في بكاهه وفر عظم مصيبتة جل عزه ان يصح المسكين في
 ثبا الشح كم عي الى المصالحه فما الحاء الى الله فكم شاهد الى اصله في

وهو متباعدكم مرف به زمر السائرين وهو قاعد حتى اذا صاق به الوقت
وجاق به المقت دم على التفريط حتى لا ينفع الدم وطلب الاستدراك
في وقت العدم. وترك من حب وامت جار وتطلبهرا ذا بعد المزار.
و. ونكى بعد نابهرا شتيا فاه. ونسك في المازل ان ساره
. تركت سالهم وهو اخصو. وترحوال تخبرك الدبا.
. فنفسك لرولا تلم المطايا. ومت كذا فليس لك اعتذار.
باسمهم الصيام ترفق. دموع تدفق قلوبهم من ألم الفرق تشقق
عسي وفعه اللوداع تطفى من نار الشوق ما احرق عسي ساعة نوبة واقلاع.
ترقي من الصيام ما تحرق عسي منقطع عن ركب المقبولين بالحق عسي من
استوجب النار يعتق عسي السير الا ورا يطلع. واستدرا
. عسي وعسي من قبل يوم الفرق. الى كل ما نرجوا من الخير نرتقى.
فيقبل مردود ويقبل تايب. ويجبر مكسور ويسعد من شقي.

وظائف شوال وفيه مجالس العشر الاول في صيام شوال. وايضا
رمضان بصيام ستة ايام به خرج مسلم بن حذث الى ابوب الانصار عن ابي بصير
عليه السلام قال من صام رمضان ثم اتبعه بشئ من شوال كان كصيام الدهر وقد
اختلف في هذا الحديث فمنهم من صححه ومنهم من قال هو موقوف قال
عبيد بن عمير واليه يحمل الامام احمد ومنهم من كرم في اسناده واما العلاء
فاستحب صيام ستة ايام من شوال اكثر الحكماء روى ذلك عن ابن عباس وطاوس
والشعبي وميمون بن مهران وهو قول ابن المبارك والشافعي واحمد واسحق
وانكر ذلك اخرون كما روى عن الحسن بن احمد بن عيسى بن عمار
بورد عن ابيه لهذا الشهر بالسنه كلها ولعله اما انكر على من اعتقد وجوب
دائه لا يكتفي بصيام رمضان عنها في الوجوب وظاهر كلامه يدل على هذا او كرهها
الثوري وابو حنيفة وابو يوسف وعلل اصحابهما ذلك بعنايه اهل الكتاب

يعنون بالزيادة في صيامهم المفروض عليهم ما ليس منه واكثر المتأخرين
مشائخهم قالوا لا بأس به وعليه بان الفضل قد يحصل بفطر يوم العيد
على ذلك صاحب الكافي منهم وكان بن مهدي يكرهها ولا ينهي عنها وكرهها
انضا ملك وذكر في الموطأ انه لم يرا احدا من اهل العلم والفقه يصومها
قال ولم يبلغني الا عن احمد بن اسلف وان اهل العلم يكرهون ذلك
وتفاوتون بدعيته وان يلحق برمضان ما ليس منه وقد قيل انه كان يصومها
في نفسه وانما كرهها على وجه يخشى منه ان يعتقد فرضيتها ليليزا
د رمضان ما ليس منه **واما الذين استحبوا صيامها** فاختلوا في صفة
صيامها على ثلاثة اقوال احدها انه يستحب صيامها من اول الشهر متتابعة
وهو قول الشافعي ومن الماركة وقد روى في حديث ابن هرون مرفوعا
رمضان ستة ايام بعد الفطر متتابعة فكانا صام السنة خرج الطبراني
وغیره من طريق ضعيف روى عن ابن عباس من قوله بمعناه باسناد ضعيف
ايضا **لما** انه لا فرق بين ان يتابعها او يفترقها من الشهر كله وهو اسواء
وهو قول وكيع والشافعية والثالث انه لا يصام عقيب يوم الفطر فانها ايام اكل
وشرب ولكن يصام ثلثة ايام قبل ايام البيض وايام البيض وبعد هان
وهذا قول مجاهد وعبد الرزاق وروى عن عطاء انه كره لمعاليه صيام من فضاها
ان يصومه ثم يصله بصيام تطوع وامر بالفضل بينهما وهو قول شاذ
واكثر العلماء على انه لا يكره صيام يوم الفطر وورد عليه حديث عمار بن
حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اذا افطرت فصر وقد ذكرنا في صيام
آخر شعبان وقال بسرد طائفة من الصحابة والثالث بين الصور الا يوم فطر
او ابي وقد روى عن لم سله انها كانت تقول لا هلهام كان عليه رمضان
فليصمه الغد من يوم الفطر فكانا صام رمضان وفي اسناده ضعف وعنه

في صيام الفطر
في يوم الفطر

لوقت
لارك
بشارة
يار
تذارة
قق
قلاع
من
روا
وابا
نبي صلى
روى
فالت
العله
طروس
سبحن
قال
صيامها
داوودها
اهل الك
حبيب

قال لان اصوم يوما بعد رمضان اوجب الي من ان اصوم الدهر كله
 ويروى باسناد ضعيف عن ابن عمر مرفوعا من صام بعد الفطر يوما فتاب
 صام السنة وباسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا الصائم بعد رمضان
 كالكاثر بعد الفجر **واما صيام شوال** كله ففي حديث جابر بن عبد الله
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان وشوالا والاربعا والخميس
 دخل الجنة حرجه الامام احمد والنباهي **وخرج** الامام احمد وابوداود
 والنسائي والترمذي في حديث **سنة** **الزكري** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
 صيام الدهر فقال ان لا يهلك عليك حقا فصم رمضان والذي يليه وكل اربعا
 وخميس فاذا انت قصت الدهر **كله** وفطرت وخرج من ما جده باسناد
 ان اسامة بن زيد كان يصوم اشهر الحرم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صم
 شوالا فترك اشهر الحرم ثم لم يترك يصم شوالا حتى مات **وخرجه**
 ابو يعلى الموصلي باسناد متصل عن اسامة بن زيد قال كنت اصوم شهرا من
 السنة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان انت من شوال فكان اسامة اذا
 اظهر لضحك الغد صايما من شوال حتى ياتي على اخره **وصام** شوال كصيام
 لان كلا الشهر جرم لشهر رمضان وهما يليانه وقد ذكرنا في فصل
 شعبان ان الاظهر ان صيامهما افضل من صيام الاشهر الحرم والاخلا
 في ذلك **واما** كان رمضان واتباعه يست من شوال بعد صيام الدهر
 لان الحسنة بعشر امثالها وقد جاز ذلك مفسرا من حديث ثوبان عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة
 ايام بشهرين فذلك صيام سنة يعني صيام رمضان وستة ايام بعد
 خروجه الامام احمد والنسائي وهذا الفطنة وحيان في صحبه ومحمد بن ابي
 الزكري وقال الامام احمد ليس في احاديث الباب اجماعه ونوقف في
 اخري ولا فرق في ذلك من ان يكون شهر رمضان ثلثين او شعرا وعشرون

وفي نسخة
 بعد الزا
 الف شي

وعلى هذا اجل بعضهم قول النبي صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقص
 رمضان وذو الحجة وقال المراد كمال اخره سواء كان ثلثين وتسعا وعشرا
 وانه اذا اتبع ستا من شوال فانه يعدل صيام الدهر على كل حال وكثر
 استحقاق ربه ان يقال لشهر رمضان انه ناقص وان كان تسعا وعشرين
 لهذا المعنى فلو قال قائل فلو صام من هذه السنة اياما من غير شوال
 يحصل له هذا الفضل فكيف خص صيامها شوالا في صيامها من شوال
 يلحق بصيام رمضان في الفضل فيكون له احرص صيام الدهر فوضا ذكر ذلك
 ابن المبارك وذكر انه في بعض الحديث حكاه عنه الترمذي في جامعوه
 اشار الى ما روينا من ان من صام الغد من يوم الفطر فكأنما صام
 رمضان وفي معاودة الصيام بعد رمضان يستكمل ما احرص صيام الدهر
 كما سبق ومنها ان صيام شوال وشعبان كصلاة الستين والرواتب قبل الصلوة
 المفروضة ويجوزها في كل بركعة ما حصل في الغرض من حله ونقصه فان الغرض
 تكمل بالنوافل يوم القيمة كما ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن وجوه
 واكثر الناس في صيامه للغرض نقص وخلل فيحتاج الي ما يخرج من ذلك والاعمال
 ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل صمت رمضان كما قال العجاف
 لا ادري التركية ام لا من غفله وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول من صام
 بتصدق به فليصبر يعني لم يجد ما يخرج صدقة للفطر في احرص رمضان
 فليصبر بعد الفطر فان الصيام يقوم مقام الاطعام في التكبير للسياحة
 كما يقوم مقامه في كثرات الايمان وغيرها من الكثرات مثل كثرات الفضل والو
 في رمضان والظهار ومنها ان معاودة الصيام بعد صيام رمضان اامة
 على قبول الصوم رمضان فان الله اذا قبل عمل عبده وقبضه لعل صالحا وهدى كما
 قال بعضهم ثواب الحسنة الحسنة بعد في عمل حسنة اية عظم الحسنة
 بعدها كان ذلك علامة على قبول الحسنة الاولى كما ان العمل الحسنة

وهو كله
 ما كان
 رمضان
 من سمع
 المجلس
 داود
 قيل عن
 اربعا
 سبط
 شاد
 رص
 فزحه
 هرامن
 ما اذا
 اشباع
 صيام
 فضل
 والافتلا
 الدهر
 من
 ستة
 بعد
 ايام
 من
 من

انعمها سبه كان ذلك علامة رداً للحسنة وعدم قبولها ومنها ان صام رمضان
 بوجوب مغفرة ما تقدم من الذنوب كما سبق ذكره وان الصائم يفتح رمضان
 بآيات اجورهم في يوم العطر وهو يوم الجوايز فتكون معاودة الصيام
 بعد العطر شكراً لهذه النعمة ولا نعمة اعظم من مغفرة الذنوب كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتورم قدماه فيقال له اتفعل هذا وقد عفى الله
 لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول افلا اكون عبداً شكوراً وقد امر الله
 سبحانه عباده بشكر نعمة صيام رمضان باظهار ذكره وغير ذلك من انواع
 شكره فقال ولتذكروا النعمة ولتكنوا لله على ما هذاكم ولعلكم تشكرون
 جلته شكر الجليل به على توفيقه لصيام رمضان واعانتة عليه ومغفرته ذنبه
 ان يصوم له شكراً عقيب ذلك **كان بعض السلف اذا اوفى لقيام ليلة من الليالي**
 في نهارها جاهاً وبجمل صيامه شكر الله في القيام على نعمته على العبد من الله
 في دين او دنيا يحتاج الى شكر عظيمها ثم التوفيق للشكر المادي نعمة اخرى يحتاج
 الى شكرها اخرى وهذا ابدافلا ينقل العباد على القيام بشكر النعم **في الجنة**
 الاعتراف بالعجز عن الشكر اذا كان مشكراً نعم الله تعالى له في مثلها بحسب الشكر
 فكيف بلوغ الشكر لا بفضل الله وان طالت الايام وانما العجز **قال ابو عمر**
 الشيباني قال موسى عليه السلام يوم الطور يرب ان انا صليت من قبلك وان انا
 تصدقتني من قبلك وان بلغت رسالتك من قبلك فكيف اشكرك فقال يا موسى
 الان شكرتني فاما مقابلة نعم التوفيق لصيام رمضان بارتكاب المعاصي بعد
 فهو من فعل من بول نعمة الله كفراناً كان قد عزم في صيامه على معاودة
 المعاصي بعد انقضاء الصيام فصيامه عليه مردود وباب الرحمة في وجهه
 من صام رمضان وهو يورث نفسه انه اذا افطر ان لا يعمل به دخل الجنة
 بغير مسأله ولا حساب وقد تقدم ومنها ان الاعمال التي كان العبد يقرب بها
 الى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل على باقية بعد انقضاءه

بيان
 اذا وقع

ما دام العبد حيا وروا معنى الحديث المتقدم ان الصائم بعد رمضان كالبحار
بعد الفار يعني كالذي يفر من الفناء في سبيل الله ثم يعود اليه وذلك لان
كثيرا من الناس يفرح بانقضاء شهر رمضان لاستئصال الصيام ومطلعه طوله
عليه ومن كان كذلك فلا يعود الى الصيام سريعا فالعايد الي الصيام
بعد فطره يوم الفطر يول على عودة رغبته في الصيام وان لم يله ولم
يستقله ولا يتكره به وفي حديث جريحه الترمذي مرفوعا اجل الاعمال
الى الله الحال المرحل وفسر ايضا جبال القوان يضرب من اوله الى اخره ومن
اخره الى اوله كلما اجل المرحل والعايد الى الصيام سريعا بعد فراغ
صيامه شبيه بقاري القوان اذا فرغ من قرائته ثم عاد اليه في المعنى
والله اعلم قيل لبشران قوما يتعبدون ويجهتدون في رمضان فقال
ليس القوم قوم لا يعرفون الله حقا الا في شهر رمضان ان الصالح الذي
وتجهد السنة كلها وسبيل الشيايما افضل مرجح امر شجاعا وقال ابن
سنانيا ولا تكن شجاعا نيا كان النبي صلى الله عليه وسلم علمه ديمه وسبيل عايشه
هل كان النبي صلى الله عليه وسلم تخف يوما من الايام فقال لا كان علمه ديمه
وطان كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غير على احدي عشر
ركعة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي ما فات من اواره في رمضان
وفي سوال فترك في عام اعتكاف العشر الاخر من رمضان ثم نساها
في سوال فاعتكف العشر الاول منه وسأل رجلا هل صام من شهر
شعبان شيئا فقال لا فامر ان يقول اذا افطر يعني يقضي ما فات من صيام
شعبان في سوال فادب بعد عن ام سلمة انها كانت تاملها من كان عليه
نصا من رمضان ان يقضيه الغد من يوم الفطر من كانه له فقام من شهر
رمضان فليد انقضا في سوال فانه اسرع لبراة ذمته وهو اولى من
الظنوع بصيام بيت من سوال فان الاختلاف في صيام مفرود
هل يجوز ان يطوع قبله ام لا وعلي قول من جواز الظنوع قبل القضاء فلا يحصل

سائر
صائم
صائم
النبي
عقرب الله
دراهم
انواع
مفر
ه ذنبه
الى اصح
الى الله
محتاج
ليشكر
سنة
يشكر
وعمره
وان انا
باموي
صبي
ددة
دود
فقه
على الحق
بها
صائمه
وام

مقصود ستة ايام من شوال الا لمن اجل صيام رمضان ثم اتبعه
بستان من شوال الفركا عليه قضا رمضان ثم بدأ بصيام ستة من شوال
نظروا لم يحصل له ثواب من صام رمضان ثم اتبعه ستا من رمضان حيث
لم يكمل عدة رمضان كما لا يحصل لمن افطر رمضان لعذر بصيام ستة من
شوال اجر صيام السنة بغير اشكال ومن بدأ بالقضا في شوال ثم اراد
ان يتبع ذلك بصيام ستة من شوال بعد تكمله قضا رمضان كان حسنا
لانه حينئذ قد صام رمضان واتبعه بست من شوال ولا يحصل له فضل
صيام ستة من شوال بصوم قضا رمضان لان صيام الست من شوال انما تكون
بعد اكمال عدة رمضان عمل المؤمن لا ينقض حتى ينقض اجله **قال الحسن**
ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت ثم قرأ واعبدوا الله حتى تاتكم
اليقين **هذه** الشهور والاعوام والليالي والايام كلها مقادير للاجالات
ومواقيت الاعمال ثم تنقض سريعا ونمضي جميعا والذي اوجدها
واتدعها وخصها بالفضائل واودعها باق لا يزول وهذا هو لا يجوز
هو في جميع الاوقات له واجده ولا يعمل عباده رقيب مشاهد **سبحان**
من قلب عباده في اختلاف الاوقات بين وظائف النعم ليسمع عليهم
فواضل النعم ويعلمهم فيها بنهاية الجود والكرم **لما انقضى** الاشهر
الثلاثة الكرام التي ولها الشهر الحرام واخرها شهر الصيام اقبلت بعد
الاشهر الثلاثة اشهر الحج الى بيت الله الحرام فكلما ان صام رمضان
وقامه غفر له ما تقدم من ذنبه فمن حج البيت ولم يرفث ولم يغسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فامضي من عمر المؤمن ساعة من الساعات
الاولى عليه فيها وظيعة من وظائف الطاعات فالؤمن يتقبل من هذه
الوظائف ويتقرب بها الى مولاه وهو راج خائف **الحج** كما يعمل من العرب
النوافل الى مولاه ولا يامل الاقربة ومناه ما لم يحب واراذه حبه ان المحب

سبحان
و بحمدك

قلها

كما كانوا

من
الذين

بكل انشور يضرع كل وقت يغلبه العبد من طاعة مولاه فقد خسر وكل
ساعة يغفل فيها عن ذكر الله تكون عليه يوم القيمة ترة فوالسفاه
عليه من ضاع في غير طاعة وواجه سرتاه على وقت فات في غير خد منه
تعر من فاته ان يراك يوماً فكل اوقاته فوات وحيث ما كنت بلاذ فلي الي
من طاعة من الطاعات وفرغ منها فعلامة قبولها ان يصلها بطاعة
اخرى وعلامة ردها ان يحجب تلك الطاعة بمعصية ما الحسن
بعد السيه تمحوها واجسن منها الحسنه بعد الحسنه تنلها ما اقم السيه
بعد الحسنه تحقها وتعفوها ذنب واحد بعد التوبه اقم سبعين قطعا
التكساة اصعب من المرض وربما اهلكت سلوا الله الثبات على الطاعات
الي الماتة وتعوذوا به من قلب القلوب ومن الجوز بعد الكور **الاول**
ذل المعصية بعد الطاعة واخفش فقر الطمع بعد غنى القناعة ارجوا
عز قوم ذل وغنى قوم بالذنوب افتقره تر الخيالاتى بانوا على العهد
ام الدهر بهم ظن ودهر المزعج خوان اذا عذر بغير الله يوماً فمعه هانوا
يا شباب التوبة لا ترجعوا الى ارتضاع ندي الهوى من بعد الفطام
فالرضاع انما يصلح للإطفال لا للرجال ولكن لا بد من الصبر على مرارة الفطام
فانصبرتم تعوضتم عن لذة الهوى بجلالة لذة ايمان القلوب من ترك
الله شيئا لم يجد فقد وعوضه الله خير امته ان يعلم الله في قلوبكم خير
وكنتم خير امما اخذ منكم الاية وفي الحديث انظر ستم مسهوم من سها من
الميس من تركه من خوف الله اعطاه الله ايمانا يبعد جلاوته في قلبه خرجتم
احمد وهذا الخطاب للشباب فاما الشيخ اذا عاود المعاصي بعد انقضاء
نصفان فهو اقم واقبح لان الشاب يومل معاودة التوبة في اخر عمره وهو
مخاطر فان الموت قد يعاجله وقد يطرده بعثه فاما الشيخ فقد شاف
سركه ساحل غير الموت فاذا يومل نكاح لئلا الشباب المشركه وانك

تبعه
شوال
ان جث
تم من
ثم اراد
سنا
ضل
انما تلو
نفس
ما تيك
جك
دها
عول
سحاب
فيها
لهم
شهر
ها
جد
مضان
مق
ساعات
ن هذه
قرب
المحب
كل

فكن مستعداً للداعي الفناء فكل الذي أتى قربة الشانوا شهوات النفس
تفنى وتبقا علينا الذنوب **يأخذه** نفسه من توبه فكيف يكون حال من لا يتوب
المجلس الثاني ذكر رايه وفضله والخش عليه في الصحيحين عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الاعمال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد في
سبيل الله ثم حج مبرور **هذه** الاعمال الثلاثة ترجع في الحقيقة الى عملين احدهما الايمان
بالله ورسوله وهو المقصد من الجازم لله ومملكه وكبره ورسوله واليوم الآخر
كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بذلك في حديث تفسير جبريل له **و**
غيره من الاحاديث وقد ذكر الله تعالى الايمان بهذه الاصول في مواضع كثيرة
في كتابه كآوله البقره ووسطها واجرها **والعمل الثاني** في الجهاد في سبيل الله
وقد جمع الله بين هذين الصليين في مواضع من كتابه فتعنه تعالى ما بها الدين
هل اذكر على غارة تنجيهم من عذاب الهمز يؤمنون بالله ورسوله ولما جاءه
في سبيل الله باموالهم وانفسهم الاية وفي قوله تعالى انما المؤمنون الذين
اسوا بالله ورسوله ثم لم يرتدوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
ان اكرمهم الصادقون وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ان افضل الاعمال
ايمان بالله والجهاد في سبيله **فالايمان** المجرى يدخل فيه اعمال الجوارح
عند السلف واهل الحديث والايمان المقرون بالعمل يراد به التصديق مع القول
وبخصوصا ان ثبت الايمان بالله مالايمان برسوله كما في الحديث **فالايمان** القاسم
بالقول اصل كل خير وهو خير ما اوتيه العبد في الدنيا والاخرة والنجاة من
شقاوة الدنيا والاخرة **ومنى** مع الايمان في القلب انبعثت الجوارح كلها بالايمان
الصالحه واللسان بالتكلم الطيب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا وان في الجسد مضغة
اذا أصلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله الا وهي القلب **والاصلاح**
للقلب بدون الايمان بالله وما يدخل في مساهمة في معرفة الله وتوحيده وخشيته
ومحبته وبرائه والامانة اليه والتوكل عليه **قال الحسن** ليس الايمان بالتمني ولا

بالنهي ولكنه ما قر في الصدور وصدقته الاعمال وشهد لذلك قوله تعالى
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وفي هذا يقول بعضهم
ما كل من روي في قوله وعزابه باصاح تزويقة من حقق الايمان في جلته لا بد ان يظهر
واذا اذ ان العبد حلاقة الايمان ووجد حلاوته وطهته ظهر ثمرة ذلك على لسانه
وجوارحه فاستغنى ذكر الله وما والاها واسرعت الجوارح الى طاعة الله فحينئذ
يدخل حب الايمان في القلب كما يدخل حب الماء البارد الشرب يبرد في اليوم الشديد
حره للظان الشد يد عطشه ويصير الخروج من الاعمال اوفر الى القلوب من
الالتفات الى النار وامر عليها من الصبر ذكر من المباركة لئلا يدرى انه دخل
المدينة فقال لهم ما الى ارضيكم يا اهل المدينة جلاوة الايمان والذي يمسى
لوان ذب الغاية وجد طعم الايمان لم يرضي عليه جلاوة الايمان **سبح**
ه لوداق طعم الايمان رضوي له كاد من وجد عبيده فدخلوا في طيعة
بغير عن حمله الجديد والايان بالله ورسوله وظيفة القلب واللسان ثم يدبها
على الجوارح وافضلها الجهاد في سبيل الله وهو نوعان افضلها جهاد المؤمن
لعدوه الكافر وقاله في سبيل الله فان فيه دعوة له الى الايمان بالله ورسوله **حل**
في الايمان قال الله تعالى كم خسرناكم اخبرجت الناس امرون بالمعروف ونهون
عن المنكر وتؤمنون بالله قال ابو هريرة في هذه الاية يجيبونهم في السلاسل حتى
حتى يدخلونهم الجنة وفي الحديث المرفوع عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
بالحجاء في سبيل الله دعا الخلق الى الله ورسوله بالسيف واللسان بعد دعائهم
اليه بالحجة والبرهان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامور لا يقاتل قوما حتى
يدعوه فما اول الامر بالجهاد به تغلوا كلمة الايمان وتوسع رقعة الاسلام
وبكثرت اهلون فيه وهو وظيفة الرسل واسلمهم وبه نصبر كل الله **وظيفة**
العلية والمقصود منه ان يكون الدين كله لله والطاعة له كما قال تعالى وما تلوهم
حتى لا يكون فتنه ويكون الدين لله والجهاد في سبيل الله هو المقاتل لكل كلمة الله

النفوس
يقول
هو من
د في
الايمان
لا خير
له ولا
ح كثر
الله
اموا
لدين
ون
لخامدة
الذين
لله
العمال
ارج
النفوس
فامر
من
بالا
مضفة
الامام
شتمه
ولا

هي العليا خاصة **السوع** من الجهاد جهاد النفس في طاعة الله كما قال النبي صلى
 عليه وسلم الجاهد من جاهد نفسه في الله وقال بعض الصحابة لمن سأل عن الجهاد
 ابتدأ بنفسك فجاهدها واعظم بها هذه النفس طاعة الله عارة بموته بالذبح
 والطاعة قال الله تعالى انما يجرم مساجد الله من امن بالله واليوم واقام الصلوة واؤدى
 الزكاة ولم يخش الله وفي حديث ابي سعيد الخدري ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
 فاشهد والله بالايان ثم تلى هذه الآية فوجه الامام احمد والترمذي وابن ماجه قال الله
 تعالى في يوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه سمع له فيها بالعدو والاصال حال
 سلاطنتهم بخانه ولا يبع عن ذكر الله الا به والنوع الاول من الجهاد افضل من هذا الله
 قال الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعارة المسجد الحرام الاية الى اخرها وفي صحيح
 عن العباد بن شريح قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا رجل ما ابا الي ان
 اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج قال اخبر ابا الي ان اعمل عملا بعد الاسلام
 الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عن
 وقال لا ترفعوا الصوائك عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت
 الجمعة دخلت فاستغفرت فيها اختلفت فيه فترك الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج
 وعارة المسجد الحرام فمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فله الجهاد
 الذي فيه ذكر سبب نزول هذه الاية يبين ان الزاد افضل ما يقرب به الى الله من
 اعمال النوافل والتطوع الجهاد وان التطوع بالجهاد افضل من التطوع بغيره من المسجد
 الحرام وسقاية الحاج وعلى مثل هذا الحديث اي هويرة وان الجهاد افضل من الحج
 المتطوع به فان فرض الحج تأخر عند كثير من العلماء الى السنة التاسعة وحل النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بهذا الكلام فلان يفرض الحج بالكلية وكان حينئذ تطوعا وتدخل ان الجهاد كان
 او الاية المرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يفرض الحج قبل اقرضه فاما ما كان حاد
 الجهاد فرض كفاية والحج فرض عن فان الحج انما يفرض حينئذ يكون افضل من الجهاد قال
 واهم وعمر بن الخطاب حججه قبل الغزوات قبل حجة الفضة وغزوه

بعد جملة الغرض افضل من عشر حجات وروي ذلك مر فوعا من وجوه متعددة في
 مقالته وقال الصبي من بعد كنت نصرانيا فاسلمت فسالني ائمة محمد صلى الله عليه وسلم
 الجهاد افضل ام الحج فقالوا الحج والمراد والله اعلم ان الحج افضل لمن حج حجه الاسلام
 مثل هذا الذي اسلم وقد يكون المراد بخبري اي هجرة ان حبس الجهاد اشرف من حبس
 الحج فان عرض للحج وصف يمتاز على الجهاد وهو كونه فرض عين صار ذلك الحج المخصوص
 افضل من الجهاد والا فالجهاد افضل والله اعلم وقد روي حديث اي هجرة ان افضل الاعمال
 بعد الجهاد في سبيل الله حبس غارة المسجد الحرام بذكر الله وطاعته فيدخل في ذلك الصلاة
 والذكر والذلة والاعتكاف وتعلم العلم النافع واستماعه وافضل ذلك عمارته
 افضل المساجد واسترفها وهو المسجد الحرام بالزيارة والطواف ولهذا خصه بالذكر وحمل
 وحمل قصده الحج افضل الاعمال بعد الجهاد وقد خرج ابن المنذر ولقطة ثم حج ببر وروى
 عمره وقد ذكرنا هذه البيت في كتابه باعظم ذكر واكثر تعظيم وتشا فقال تعالى واد
 جعلنا البيت مثابة للناس وامنا ونغذو لهم به من امرهم صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ان اول بيت
 للناس الذي سكة مباركاً وهدى للعالمين الآية وقال تعالى وادبوا آل ابراهيم وكان النبى اذ
 اشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والعاشرين والركع سجود الاله فعاون مسابرا المساجد سوا
 المسجد الحرام وقصدها للصلاة فيها وانواع العبادات من الرباط في سبيل الله كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم في اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظا للصلاة بعد
 فذلك الرباط واما المسجد الحرام فخصه بقصده وعبادته بالطواف الذي خصه الله به
 من نوع الجهاد في سبيل الله وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
 ربي الجهاد افضل اذ لا يهاجر قال لا لكن افضل الجهاد حج وبر وفكون صريحا في هذا
 المعنى وقد خرج ابن البخاري بلفظ اخر وهو جها دكن الحج والعمرة وهو في المست
 وسنن حاجة عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد كل معيف وخرج البيهقي
 من حديث اي هجرة من جها الكبر والصعيف والمراد الحج والعمرة وهو حديث
 من رسل الحج جهاد والعمرة تطوع وفي حديث اخر من رسل حوجه عبد الرزاق انه قال

قال النبي صلى
 الله عن الغز
 بال ذك
 ملوه و
 المجد
 قال الله
 قال رجال
 هذا الق
 في صحيح
 ما بالي ان
 في الاسلام
 وهم
 في اصاب
 في الحج
 هذا الج
 من
 في المسجد
 من الحج
 في الله عليه
 ما كان
 في ان جاد
 ما كان
 غزوه

لنبي صلى الله عليه وسلم اني جاز لا اطلق لثا العبد وقال افلا ادلك على جهاد لا قتال
قانه يلى والى بلى قال عليك بالحق والجمعة وخرج ايضا من مراسيل علي بن الحسين
ابن جلاس قال اني صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال لا ادلك على جهاد يشو
عليه الحق دفعه عن عمرانه قال اذا وصعتم السروج بعنى من سفر الجهاد و
الرجال الى الحق والحق فانه اجد الجهادين وذكر النجاشي نقله وقال بن
سعود انما هو سرح ورجل فاسرح في سبيل الله والرجل في المحصرة
الانام احد في ما سركه وانما كان الحق والجمعة جهاد لانه تجهد المال والنفس
والبدن كما قال ابو الشعثا نظرت في اعمال البر فاذا الصلاة تجهد البدن دون المال
والصيام كذلك والحق تجهد ما رايته افضل وروي عبد الرزاق باسناده عن ابي بصير
الا شعري ابن جلاس له عن الحق فقال ان الحاج يشفع في امره ما به من قومه وبيته
في امره من امهات النيران التي يخرج من ذنوبه اليوم ولعله قال له رجل
ما اموست في قد كنت اعلم الحق وكبرت وصعقت فقل من شئ بعد الحق فقال له هل
سطيع ان اتفق سبعين مرة مومنه من ولد اسمعيل ما الجمل والرجل فلا
احد الا قال مثله وناشده عن طاووس انه شيل هذا الحق بعد الفرضه افضل
او الصدقة فان باب الجمل والرجل والسهو والضب والطواف بالبيت والصلوة
عنده والوقوف بعرفة وجمع من باب الجمل اذ كانه يقول الحق افضل وقد اختلف العلماء في
تفضيل الحق بطاوعا على الصدقة فمنهم من رجع الحق كما قاله طاووس وابو الشعثا وقاله الحسن
ايضا فمنهم من رجع الصدقة وهو قول النخعي ومنهم من قال ان كان ثم رجم محتاجة او من محتاجة
الصدقة افضل والا فالحق وهو نص احمد وروي عنه الحسن عناه وان صلة الرحم والنفقة
من المكروه افضل من التطوع والحق فكتاب عبد الرزاق باسناد ضعيف عن عاصم انه سئل
صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل رجع قال اكثر اعمل نفقة وصلة او عتق فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما واف سبع كالعوفية وجدته فيه وهذا يدل على تفضيل الحق واستدل من رجع
ذلك ايضا بان النفقة في الحق من النفقة في سبيل الله وفي مسند الامام احمد عن ابي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في سبيل الله بسعيه ضعف وخبره الطريق
 حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم النفقة في سبيل الله النفقة في سبيل الله الذي هم فيه
 بسعيه وبذل عليه قوله تعالى واصفوا في سبيل الله ولا تملوا ما بذكم الى التهلكة واحسن
 ان الله يحب المحسن والبر الخ والعمر لله نفقه دليل على ان النفقة الخ والعمر يخل
 به حلة النفقة في سبيل الله وقد كان بعض الصحابة جعل بعيره في سبيل الله فاولاد
 امراته ان الخ عليه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حي عليه فاد الخ في سبيل الله وقد روي
 اهل المسانيد والسنن وجوه متعددة وغرضه البخاري تعليقا وهذا يستدل به
 عاان الخ بصرف فيه من سهم سبيل الله المذكور في آية الزكوة مما هو اجدقوى للعلما
 فيعطى من الزكاة من لم يخلج به وفي اعطاه الخ التطوع اختلاف بينهم ايضا وفي الحد
 الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخ البر وليس له جزا الا الجنة ومن المسند
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم محبة
 افضل ما بر الاعمال ما بين مطلع الشمس الى مغربها ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم نعمت الذرة
 ودخول الجنة به مرتبة على كون الخ مبررا وانما يكون مبررا باجتماع امرين شيئا
 الايمان فيه باعمال البر والبر يطابق بعضين احدهما يعني الاحسان الى الناس
 كما يقال البر والصلوة وضمة العفة وفي صحيحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
 عن البر فقال الخ وكان بن عمر يقول ان البر شي هضم وجه طليق وكل ما بين
 وهذا يحتاج اليه في الخ كثيرا اعنى معاملة الناس بالاحسان بالقول والفعال
 قال بعضهم انما سفي السفر سفرا لانه يسر وعن اخلاق الرجال يعرف الله
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخ البر وليس له جزا الا الجنة قالوا وما الخ
 يا رسوله قال اطعام الطعام وانشاء السلام وفي حديث اخر وطيب الكلام وسئل
 سعيد بن سبيلى الحاج افضل قال من اطعم الطعام وكفى لسانه قال النورى سمعت انه
 من الخ وفيه اسبل خالدين عدا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصنع من يوم هذا

لا قال
 من الحسين
 باد لا يشك
 بها دينا
 وقال بن
 مخرجة
 النفس
 من المال
 الى جوي
 وبيد
 له دل
 له هل
 جعل فلا
 افضل
 والصلوة
 الخافي
 وقال الخ
 من محبة
 والنفقة
 انه يولد
 صلى الله
 من اي
 من يولد

ان لم يكن فيه خصال ثلث وربع يحجره عما حرم الله وحلم يضطبه جهله وحسن
 لمن يصيب والا فلا حاجة لله بنحوه . وقاله ابو جعفر الباقر ما رعبنا من يوم هذا البيت
 اذ الم بان ثلثة وربع يحجر عن معاصي الله وحلم بكه غضبه وحسن الصحابة لمن
 يصحبه من المسلمين هذه الثلثة لمن يحتاج اليها في الاسفار خصوصا في سفر الحج في كل ما
 دور كل حجه وروى من اجمع خصال البر التي يحتاج اليها الحاج ما وصى به النبي صلى الله عليه وآله
 ارجو ان يجهي فقال لا تخزن من المعروف شيئا ولو انتفرغ من ذل في اداء المستحقين
 ولو ان تعلمي صلة الجبل ولو ان تعطي شمع النخل ولو ان تبني الشيء من طريق الناس يوذهم
 ولو ان تلقى اخاك ووجهك اليه منطلق ولو ان تلقا اباك المسلم فتسلم عليه ولو ان تبت
 الوجه في الارض وفي الجاه في غير الناس اتعهم للناس واصبرهم على اذى الناس
 كما وصاه الله المتقين بذلك في قوله تعالى الذين ينفقون في السرا والضر والكافرين
 البطر والعاقبة عن الناس والله يحب المحسنين . والحاج يحتاج الى مخالطة الناس والمؤمن
 الذي تخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل ممن لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم قال
 ربه في المروة في السفر بذلك الزاد وقلة الخلاوة على الاصحاب . وكثر المزاج في غير
 مساهل الله وخارجلان من عيون دواعيه ويسلان ان يوصيهما وما لا يطاعهما
 ينظم العيش وبذلك الزاد فزاي احدهما في المنام من عرف اهدى اليها حلة وفي الاحبا
 الى الله في السفر افضل من العبادة القاصدة ان اباض الحامل الى الخدمة والخوان
 وروى ان النبي صلى الله عليه وآله في سفره في حرسه ووجه من هو دابة ومفطور فسقط
 الصوم وقام المفطورون فضربوا الالبسة ومنقوا الركاب فعلا النبي صلى الله عليه وآله قال
 ذهب المفطورون اليوم بالاجرة وروى ان النبي صلى الله عليه وآله ومن كان في سفر فزاي جلا
 صاها فقال له ما حلك على السفر فقال معي ابناي يريدون اني يسجدوا في قتال له ما الله
 ليها افضل عليه وفي مراسيل الزاد او دعي قلا وقال قدما من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله من سفر في سفر على صعب لهم قالوا يا ابا عبد الله انما قال انما كان في
 الاكل في قياة ولا تترك منزلا الا كان في صلاة فالتش كان يكتبه في حجه

في
 الفضل

حتى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعث في هذه الأمة

حتى ذكر من كان يعلف دابته قالوا نحن قالوا فلكم خير
وقال مجاهد صحبة بن عمر رضي الله عنهما في السفر لا خدمه
فكان يخدمني وكان كثير من السلف يشترط على اصحابه
ان يخدمهم اغتناما لا جرة ذلك فمنهم عامر بن قيس
وعمر بن عتبة بن قيس اجتهادهم في العبادات في
انفسهما وكذلك كان ابراهيم بن ادهم يشترط على اصحابه
في السفر الخدمة والاذان وكان رجلا من الصالحين يخدم
اخوانه في سفر الجهاد وغيره فيشترط عليهم ان يخدمهم فان
اذا راى رجلا يريد ان يفلس ثوبه قال له هذا من شرطي
فيفلس واذا راى من يريد ان يفلس راسه قال هذا
من شرطي فيفلسه فلما مات نظر في بيته فاذا فيها
مكتوب طم من اهل الجنة فنظر الىها فاذا هي كتابة
بين الجلد واللم وترافق بهم في الجحيم وكان من العابدين البكائيين
ورجل تاجر مؤسر في الجحيم فلما كان يوم خرجهم الى السفريين
بهم حتى قطعت دموعه على صدره ثم قطعت على الارض وقال ذكره بهذه
الرحلة الرحلة الى الله ثم علا صوته بالخيبة فكم رفيقه التاجر منه
ذلك وخشي ان ينقص عليه سفره معه بكثرتك بكائه فلما قدم الى الجحيم
جاء الرجل الذي رافق بينهما ليسم عليهما فبدا بالتاجر فلم عليه
وسام عن حاله مع بهيم فقال والله ما ظننت ان في هذا الخلق
مثله كان والله يتفضل علي بالنفقة وهو معسر ويتفضل علي
بالخدمة وهو شيخ ضعيف وانا شاب ويطبخ وهو صائم وانا مغطر

صانه
حسن
هذا البيت
دابة لمن
خرج في كفاها
الله عليه
سنتي
يؤذيهم
ولوان
والناس
فانظروا
والذين
هم قال
في غير
اعلم
في الجحيم
من اخوانه
وسفره
تلقوه
اي رجلا
ما الى
ولله
كان في
هذه
حي

ولا يكمل حجه ويكون مبرورا بدون اقامة الصلاة وايتاء الزكاة
 فان الركان الايمان بعضها مرتبط ببعض فلا يكمل الايمان والا
 سلام حتى ياتي بها كلها ولا يكمل الحج بدون الوفاء بالعهد
 في المعاهدات والمشاركات المحتاج اليها في سفر الحج وايتاء
 المحبوب لمن يحب الله ايتاءه ويحتاج مع ذلك الى الصبر
 على ما يصبه من المشاق في السفر فهذه خصال البر ومن اهمها
 للحج اقامة الصلاة فمن حج من غير اقام الصلاة لا سيما ان
 كان حجه تطوعا كان بمنزلة من سعى في ربح درهم وضع راس
 المال وهو الوف كثيرة وقد كان السلف يواظبون في الحج على نوافل
 الصلاة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يواظب على قيام الليل
 على راحلته في اسفاره كلها ويوتر عليها والحج مسروق فما نام الاساجد
 وكان عمر بن واسع يصلي في طريق مكة ليلة اجمعي في حمله بوي ايتاء
 ويأمر خادمه ان يرفع صوته خلفه حتى يشغل عنه سماع صوته الخادي
 فلا يفتن له وكان المغيرة بن حكيم الصنعاني حج من اليمن ماشيا
 وكان له ورد بالليل يقرأ فيه كل ليلة ثلث القرآن فيقول فيصلي حتى
 يفرغ من ورده ثم يلحق بالركب متلحق فرجاله يلحقهم الا في اخر النهار
 سلام الله على تلك الارواح ورحمة الله على تلك الاشباح ما مثلنا و
 مثلهم الا كما قال الغائل نزلوا بمكة في قبائل نوافل ونزلت بالبدياء
 ابعد منزل ونحن ما نأمر الا بالمحافظة على الصلاة في اوقاتها ولو بالجمع
 بين الصلاتين المجمعين في وقت احدهما بالارض فانه لا يرضى لاحد
 ان يصلي صلاة الليل في النهار ولا صلاة النهار في الليل ولا ان يصلي على
 ظهر راحلته المكتوبة الا من خاف الانقطاع عن الرقعة او نحو ذلك

له
 حتى
 يكونوا
 شتا
 ره
 فخير
 خمسة
 المبارك
 اذا
 الحج
 عليه
 لعلم
 من
 ودعا
 الثاني
 فستر
 اليوم
 الى
 كمالها
 سنة
 ت
 الايام

مما يخاف على نفسه فاما المريض ومن كان في ماء وطن في صلاته على
 الراحة اختلاف شهو للعلماء وهم روايتان عن الامام احمد وان
 تكون الصلاة بالطهارة بالوضوء بالماء مع القدرة عليه واليتيم عند
 العجز عنه حسا او شرعا ومتى علم الله من عجز حصره على اقامة الصلاة
 على وجهها اعانه على ذلك قال بعض العلماء كنت في طريق مكة
 الحجاز وكان الامير يقف للناس كل يوم لصلاة الفجر فينزل فيصلي ثم
 يركب فلما كان ذات يوم قرب طلع الشمس ولم يقف للناس فناديتهم
 فلم يلتفتوا الى ذلك فتوضأت على المحل ثم نزلت لصلاة على الارض
 ووطئت نفسي على المشي الى وقت نزولهم للصلاة وكانوا لا ينزلون
 الا الى قريب وقت الظهر مع علي عشقة ذلك علي فاني لا قدرة لي
 عليهم فلما صليت وقضيت صلاتي نظرت الى رفقتي فاذا هم يقفون وقد
 كانوا لم يشكوا ذلك ولم يفعلوه فالتهم عن سب ذلك فقالوا
 لما نزلت تعزلت معا والجال بعضها ببعض ففخني في مجلسها
 الى الان قال فبحثت فركبة وحمدة الله تعالى وعلمت ان ما قدم احد
 حق الله تعالى على نفسه وزاحتها الا وراى سعادة الدنيا والاخرة
 ولا عكس احد ذلك فقدم حظ نفسه على حق ربه الا وراى التقاليد
 في الدنيا والاخرة واستشهد بقول القائل والله ما جئتمكم
 زائرا الا وحدة الارض تضوي لي ولا ثنيت الغرم عن بابكم
 الا تشعرت باذيالي من اعظم انواع التبع كثر ذكر الله تعالى فيه وقد
 امر الله تعالى بكثرة ذكره في اقامة مناسك الحج مرة بعد اخرى وروى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الحاله افضل التزم لله ذكر اخرجه
 الامام احمد وقد روى مرسل من وجوه متعددة وخصوصا كثره الذكر
 في حال الاحرام بالتلبية والتكبير وفي الترمذي وغيره عن النبي

قاله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال افضل الحج الحج والنج وفي حديث بن مطعم
 المرفوع عجمو التكبير عجا وعجوا الابل نجما فالج رفع الصوت
 بالتكبير والتلبية والنج اراقة دماء الهدايا والنسك والهدي
 من افضل الاعمال قال الله تعالى والدين جعلناهما لكم من شعائر
 الله لكم فيها خير وقال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها
 من تقوى القلوب واهد النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
 ما يثبت به وكان يبعث بالهدي الى من يخرج عنه وهو مقيم بالمدينة
 والامر الثاني مما يكل به بر الحج اجتناب افعال الاثم فيه من
 الرفث والفسوق والعصيان قال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق
 ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان
 خير الزاد التقوى وفي الحديث الصحيح من جهنم هذا البيت فلم يرفث
 ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقد سبق حديث من لم يكن له
 ورع يخرجه عن معاصي الله فليس لله حاجة في تجه فايز ودحاج
 ولا غيره افضل من زاد التقوى ولا دعي للحج عند توديعه بافضل
 من التقوى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ودع غلاما الى فقال
 له زودك الله التقوى قال بعض السلف لمن ودعه اتق الله فان
 من اتقى الله فله وحشة عليه وقال اخ لمن ودعه الحج اوصيك
 بما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ اجني ودعه اتق الله
 حيث ما كنت واتبع السنة الحسنة وخالف الناس بخلق حسن
 وهذه وصية جامعها في صال البر كلها ولا يدرى الله عز وجل الله عنه
 شعرا يريد المثران يؤتى سنه وايضا لله الا ما اراد ا يقول المثران
 فائدتي وما لي وتقول الله افضل ما استفادا ومن اعظم ما يجب
 على الحاج اتقاؤه من الام ان يطيب نفقته في الحج وان لا يجعلها

على
 ان
 قد
 الصلاة
 الحكمة
 ثم
 منهم
 الى الارض
 لون
 لي
 قد
 الوا
 صها
 م احد
 الاخرة
 نارة
 شتم
 كتم
 وقد
 روى
 خرم
 الذكر
 ين

من كسب حرام وقد خرج الطبراني وغيره من حديث أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً إذا خرج الرجل حاجاً بنفقة
طليقة ووضع رجله في الغز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه
مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلالاً وراحتك حلالاً
وحجك مبرور غير مازور وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة
فوضع رجله في الغز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد
من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقك حرام
وحجك غير مبرور مات رجل في طريق مكة فحزوا له ودفنوه و
نسوا الفاس في لحده فكشفوا عنه التراب لياخذوا الفاس فإذا
رأسه وعنقه قد جمعا في حلقة الفاس فزوا عليه التراب ورجعوا
إلى أهلهم وسألوه عنه فقالوا أصيب رجل فآخذ ما لم يكن يحج منه
ويغزوا إذا حجة بمال أصله شجرة فما حجت ولكن حجة الغير
لا يقبل الله إلا كل صلحة ما كل من حج بيت الله مبرور وما
يجب اجتنابه على الحرم وبه يتم حجه إن لا يقصبحه رياء
ولا سمعة ولا مباحات ولا فخر ولا خيال ولا يقصده
الأوجه الله تعالى ورضوانه ويتواضع في حجه ويستكين
ويخشع لربه عز وجل روى عن أنس رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة ما تساوى أربعة دراهم
وقال اللهم اجعلها حجة مبرورة لا رياء فيها ولا سمعة وقال
عطاء صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح عن غداة عرفة
ثم غدا إلى عرفات وحته قطيفة اشترى بها باربعة دراهم

وهو يقول

وهو يقول اجعلها حجة مبرورة متقبلة لارياؤها
 ولا سمعة وقال عبد الله بن الحارث ركب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلا فاهتز به فتواضع لله عز وجل
 وقال لبيك لا عيش الا عيش الاخرة وقال رجل لابن عمر
 ما اكثر الحاج فقال بن عمر ما اقلهم ثم راي رجلا على بعير عليه
 رجل رث وخطائه جيل فقال لعل هذا يعني حاجا وقال
 شرح الحاج قليل والركاب كثير ما اكثر من يعمل الخير ولكن ما اقل
 الذين يريدون وجه الله شعر خليلي وطاع الضيافي الى الحما
 كثير واما الواصلون قليل كان بعض المتقدمين يحج ماشيا على
 قدميه كل عام فكان ليلة نأجاني فراشه فطلبت منه امة شربة
 ماء فقصع على نفسه القيام من فراشه لست اتمه فرمائه لانه لا تقوى
 عليه الا رؤية الناس ومدحهم اياه فعلم انه كان مدخولا
 قال بعض التابعين رب محرم يقول لبيك اللهم لبيك
 ويقول الله له لا لبيك ولا سعيدك تحجك هذا مردود عليك
 قيل له لم قال لعلك اشترى ناقة بخمس مائة درهم ورجلا بامتين
 درهم ومفرشا بكذا وكذا ثم ركب ناقته ورجل راسه و
 نظل في عطشه فذا لك الذي تريد عليه من هذا السحاب
 ان يكون اشقت اغبر وفي حديث المياها ان يوم عرفة
 ان الله تعا يقول ملائكته انظروا الى عبادي اتوني شعنا
 غبرا ضاحين يرحون رحمتي اشهدوا اني قد غفر لهم قال
 عمر يومئذ وهو بطريق مكة يشعون ويفترون ويسعلون
 ويفضحون لا يسريدون بذلك شيئا من عرض الدنيا

رأه

ما نعلم سفر اخير من هذا يعني الحج وعنه قال انما الحج الشعث
التغل وقال بن عريضي الله عنها الرجل قد استغل في احرامه حج
اضحى باحرامه له اي ابرز للضيء وهو حرق الشمس اناك
الوافدون اليك شعثا بقودون المقلدة الصواف فكم من قاصد
للبيت رغبا ورهباء بين مستغل وحاف سبحان من جعل بيته
الحرام مثابة للناس وامنا يترددون اليه ويرجعون عنه ولا
يردون انهم قضاومنه وطراعتي لما اضاف الله البيت الى نفسه ونسب اليه بقوله
لخليفة علي السلام وطهر بيبي فقلت هو باب الحبيب بيت محبوبهم ونجوا فيه الاهل والاطفال
والنساء فكما ذكر لهم ذلك البيت احرام حق وكما تذكر بعدهم عنه انوا شرف
ما يذكروا وطراعتي فغرب له بني الامراء وطرا وطرا ان يصبو الى المياح من قبله فوازمه
وما بالبيان بل انما بالبيان في بعض الصالحين لما في وقت خروجه فزفت
بيكي ويقول واضعاه ونبش عما في قلبه فقلت دعوني وابني ابي رويكم
اكرم طوعكم ابيكم كما يفعل الصديق ثم تنفس وقال هذه حسرة من انقطاع الوصول
الى البيت فكيف حسرة من انقطاع الوصول الى رب البيت بحق لمن رى الواصدين و
منقطعان يلقان ولهم شاهد السائر الى ولا اوجه وهو قاعدان يخرج شرف
باسائر ليس ترفق واستمع مني وبغضان وصيت عنهم امر من تذكر عندهم لعلهم
ان سمعوا سائلون عن قل فليس المحبوس فصدكم من باب القلب بكن في
يقول ائت باي صحت بان ازورك في جملة الوفاة فاني اطلبوا الدعاء والواصدين
لهم وروى ان اسع فيهم يعني بيني المنقطعين ان يطلبوا الدعاء والواصدين
المنازلة كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلكم اراكم في العرق يا ايها السراة في دعاك
وفي مستنابنا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انما استغفر للمحامي
وفي الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول

عن صح
عن م

في الطواف

١٤٦
١٤٤

في الطوف اللهم اغفر لفلان بن فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من هذا قال رجل علي بن ابي طالب عواله بين الركن والمقام فقال قد
 غفر لصاحبك شعرا اولا فلنزلوا بيت الحبيب هنيئاً لكم
 في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فضاؤه فحني عطاش وانتم وردو
 لقد سار القوم وقعدنا وقتوا وبعثنا فاما يومنا ان يكون ممن كره
 الله انبعثهم فنبطهم وقيل قعدوا مع القاعد بن شعرا لله ذرركايب
 سارة بهمهمه نظوى القفار الشاسعات على الوجاهه رحلوا الى البيت
 الحرام وقد بنى هاهنا قلب المقيم من هواهم ماشي هاهنا لواباب
 لا يخيب نزيل هاهنا وقلوبهم بين المخافة والرجاهه على ان المخلف
 بعد زشريلك للسائر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع
 من غزوة تبوك ان بالمدينة اقواما ما سرتهم سيرا ولا قطعهم واذيا
 الا كانوا معكم خلفهم المذر شعرا ياسايرين الى البيت القتيق لقد
 سرتهم جسوما وسرنا نحن ارواحاه انا اقمنا على عذر ومن عدم
 ومن اقام على عذر ركن راحاهه وربما يسبق من سار بقلبه وهمة
 وعزمه بعض السائرين بهدنه راي بعض الصالحين في منامه
 لينة عشية عرفه بعرفا نل يقول له ارايت هذا الرهام بالموقف
 قال نعم قال ما جئ منهم الا رجل واحد تخلف عن الموقف فحج بهمته
 فوهب الله له اهل الموقف ما الشان فيمن سار ببدنه
 افا الشان من قعد ببدنه وسار بقلبه حتى سبق الركب
 من لي بمن سارك المد للشمسي رويذا ونحي في الاول هاهنا ياسايرين
 الى بلاد الاطحاب قفوا للمنقطعين تحلوا معكم رسائل
 المحرمين خذوا نظرة بني فلا قوا بها لما ياسايرين الى الحبيب ترفقوا
 فالقلب بين رحاكم خلفته ما لي سوى قلبك وفيك اذيت

ست
ه
اك
ن قاصد
بيته
ولا
يقوله
الاوطا
راذه
ف
م
هو
لديه
شعر
للمقام
نحي
فخص
فصل
عالك
بحال
ن

مالي سوى وصي وفيك سكتته °° كان عن عبد العزيز
 اذا راي من يسيار الى المدينة النبوية يقول له اقري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام وري انه كان
 يبر عليه البريد من الشام شعرا هذه الخيف وهاتيك مني
 فترفق ايهل الحادي بناه °° واحبس الركعتين ساعة ست
 الربع ونكي الدمنة °° فلذا الموفق اعدنا البهاه °° ولذا البها
 احدهما اقتنينا دمناه °° اتراكم في النقي والمخنا °° اهل سلع
 ينكرون اذكرنا °° انقطعنا ووصلتم فالعلموا °° واشكروا
 امنم يا اهل من °° قد خسرنا ورعتم فصلوا بفضول الرج
 من قد غبنا °° سار قلبي خلقا الى الله °° غير ان العذب
 عاق البدينا °° ما قطعتم واديا الا وقد °° جنته اسبي
 باقدام المني °° اه واشرفي الى ذاك الحني °° شوق محروم وقد
 ذاق الفناء °° سلوا عني على اربابه °° اخبروهم اني خلق الضنا
 انا مدعيتهم على تذكاركم °° اترى عندكم ما عندنا °° بيننا يوم
 التلاق بالنق °° كان عن غير تر ارض بيننا °° زمنا كنا
 وكنا حيرة °° فاعاد الله ذاك الزمان °° من شاهد
 تلك الديار وعان تلك الآثار ثم انقطع عنها لم يمت
 الا بالاسن عليها والشوق الحنين اليها شعر ما اذكر غشنا
 الذي قد سلفا الا وجفا القلب ولم قد وجفا واهل الزمان
 الذي كاضفا ليس يرد فائت والاسفا شعر ما اذكر غشنا
 دهرنا بارض الخزع °° بين الاثلاث والديا سلع °° قالوا اصبر
 وليس ذاني وسع °° يا حزن اقم وانت سر الدمع °° يا بيتنا
 بن مزيم والحج °° يا جبرتنا قبيل يوم النفر °° هل يرجع
 لي صفي مضى من عمري °° اذ ريه ادني لاني لا ادرى

سر
 سر
 سر

المجلس الثالث فيما يقوم مقام
 الحج والعمرة

المجا
 يذ
 عنه
 الد
 كاف
 فقال
 سبق
 مثل
 المس
 ذهب
 فقال
 من
 وند
 طاع
 تعاد
 واشت
 الدنيا
 من
 تعاف
 ينفع
 واد
 الصا
 اجور

الجلس الثالث
فيما بينهم
مقام الحج

الجلس الثالث فيما يقوم مقام الحج والعمرة عند الحج عنها
ينكر ذلك بعد خروج الحاج في صبح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اذهب
اليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اذهب
كانصوم ولهم فضل اموال يحجون بها ويعفون ويجاهدون ويتصدقون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدكم بما ان اخذتم به الحق من
سبقكم ولم يدر كم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بغير اني الا بغير
مثله سبعون وتحدون وتكبرون خلق كل صلاة ثلاثا وثلاثين وفي
المسند وسنن النسائي عن ابي الدرداء قال قلنا يا رسول الله
ذهب الاغنياء بالاجرة يحجون ولا يحجون ولا يجاهدون ولا يجاهدون وكذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدكم على شيء ان اخذتم به جهنم
من افضل ما يجيئ به احد منهم ان تكبروا الله اربعا وثلاثين وتسبحوه ثلاثا
وثلاثين وتحدوه ثلاثا وثلاثين في دبر كل صلاة فلما لمن استعان به على
طاعة الله وانفقه في سبيل الخيرات المعربة الى الله سب موصلة الى الله
تعا وهو لمن انفقه في معاصي الله واستعان به على نيل اغراض المعربة
واشغل به عن طاعة الله سب قاطع له عن الله كما قال ابو اسليمان الداراني
الدنيا حجاب عن الله لا عداؤه ومطية موصلة اليه لا ولياؤه فسبحان
من جعل شيئا واحدا سببا للاتصال به والانقطاع عنه وقد مدح الله
تعا في كتابه الا القسم الاول وذم القسم الثاني فقال في مدح الاول الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سريلا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ان الذين يتلون كتاب الله فاقاموا
الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور وليؤمروا
بالحسنة وينهوا عن المنكر هذا المعنى كثيرة جدا

ين
ي
كان
ع
سب
لذا اليوم
صل
لروا
الرج
عذب
في
او قد
الفضا
يا يوم
اكتا
هد
ع
عشنا
لنا
يرجع
الاصبر
تنا
يرجع
مقام

سورة التوبة
سورة الاحزاب
سورة المائدة
سورة الاحزاب
سورة التوبة
في يوم

وقال في ذم الاخرين يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله وقد قال بن عباس ليس احدكم لا يؤدي زكاة ماله الا سئل
الرجعة عند الموت ثم تلى هذه الآية واخبر الله تعالى عن اهل النار الذي يقف
احدهم كتابه بشماله انه يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطاناه ولا
حاديث في مدح من انفق ماله في سبيل الطاعة وفي ذم من لم يؤدي حق الله منه
كثيرة جدا وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال
الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا
عن عيينه وعن شماله من خلفه وقيل ما هو وقال صلى الله عليه وسلم
ان هذا المال حرفة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه في حق فم الممونة فهو
ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع فالمؤمن الذي يأخذ
المال من حقه ويضعه في حقه فله اجر ذلك كله وكلما انفقه يستوفي وجه الله
فهو صدقة وما يلطم امراته ودايته وخادمه فهو له صدقة وقد كان عامة
اهل الاسوال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القسم قال ابو سليمان
كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف خازنين فلما خرا من الله في ارضه
ينفقان في طاعته وكانت معاملتهما لله بقلوبهما وراس المنفقين اموالهم
في سبيل الله من هذه الامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفيه نزلت
هذه الآية وسحبها الاتقي الذي يوتي ماله يتركه وما لا احد عنده
من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وفي صحيح البخاري
ابن الزبير قال قال ابو جحافة لابي بكر ارادت فارقا باضعاف اقلونك
اذا فعلت اعتق رقبا جلداء يمعنونك ويقومون دونك فقال ابو
بكر يا ابت اني انا اريد ما تريد قال وانا انزلت هذه الاية فمات فيه
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسن الى اخر السورة وروى عن وجهه

عن ابن الزبير

عن ابن الزبير وخرجه الا سماعيلي ولفظه ان ابا بكر كان يتبع
 النصف الضعفه فيقتطع فقال ابو جعفر انه يابني لوابتعة من يمنع
 ظهرك اما انه منع ظهري اريد ونزلت هذه فيه وسحبها ^{الاقبال الذي} فقال صح
 الى اخر السورة وخرجه ابو داود والترمذي من حديث عن قال اننا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك عندي
 ما لا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فحسب بنصف
 مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لا هلك قلت
 مثله وان ابا بكر اتى بها بكما عنده فقال يا ابا بكر ما بقيت لا هلك
 قال ابقيت لهم الله ورسولهم فقلت لا اسابقه الى شيء ابدا
 وخرجه الامام احمد والنسائي وابن ماجه من حديث ابن جبرية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نفعتي مال قط ما نفعتني
 مال ابني بكر فبكر ابو بكر بهو بكر وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول
 الله وخرجه الترمذي بغير بدو هذه الزيادة التي في اخره
 وكان من المنفقين اموالهم في سبيل الله ايضا عثمان بن عفان
 ففي الترمذي عن عبد الرحمن بن قصاب قال شقبة النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يخطب على جيش الغيرة فقام عثمان فقال يا رسول
 الله علي ثلثماية بغير باخلا سها واقتابها في سبيل الله ثم خض
 على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله علي ثلثماية بغير باخلا
 واقتابها في سبيل الله قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزل عن المنبر وهو يقول ما علي عثمان ما فعل بعد هذه ما علي عثمان
 ما فعل بعد هذه وخرجه الامام احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن
 بن سمرة ان عثمان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار
 حين جهز جيش العسرة فشرها في حجره قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم

لا اولاد
 لا سئل
 الذي يغف
 نية والا
 قول الله
 صالح فقال
 علك اهلك
 وس
 عن
 يا اخذ
 جه الله
 ان عامة
 ابوسلمان
 في ارضه
 في اموالهم
 نزلت
 عنده
 في اموالهم
 فلو انك
 ال ابو
 فيه
 وجه ان

في الحديث في الصدقة وما يحصل منها من الثواب ما اعتد الله عند لقاءه

يقلبها في حجره ويقول ما فرعثان ما فعل بعد هذا اليوم مرتين
وكان منهم ايضا عبد الرحمن بن عوف في سنة الامام احمد انه قدم
عبر الى المدينة فارتجعت لها المدينة ففالت عائشة عنها وحدثت
في حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عبد الرحمن فعملها كلها في
سبيل الله باقتنائها واحلاسها وكانت سمائة راحلة وخرج بن سعد
من وجه اخر فيه انقطاع وعنده انها كانت حنسية راحلة وخرج
الترمذي من حديث ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يعني لارواح
ان ابركن لما يهتفي بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون
قال ثم تقول عائشة لابي سلمة سقى الله اباك من سليل
الجنة وكان قد وصل ارواح النبي صلى الله عليه وسلم باربعين
الف دينار وقال حسن غريب وخرجه الحاكم وصححه وخرجه الامام
احمد اوله وخرجه الامام احمد والحاكم من حديث ام بكر بنت المسكون
بن مخزومة ان عبد الرحمن بن عوف باع ارضا من عثمان باربعين
الف دينار فقتسمها في فراء بن زهرة في المهاجرين وامها
المؤمنين قال المسور فانت عائشة بنصيبها من ذلك فقالت
لنا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجنوا
عليكن بعدي الا الصابرون سقى الله بن عوف من سليل
الجنة وخرجه الامام احمد والحاكم ايضا من حديث ام سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لارواح ان الذي يحسن
عليكن بعدي هو الصادق الباقر اللهم اسق عبد الرحمن بن
عوف من سليل الجنة وخرج بن سعد وزاد ابراهيم بن سعد قال
بعض اهلي من ولد عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف باع امواله

من كبده

من كبد سهمه من بني النضير بأربعين ألف دينار فقسمها على أرواح
 النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد
 عبد الرحمن أن أباه عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة للمهات
 المؤمنين بيعت بأربعمائة دينار وخرجوا لكم ولغضه بيعت بأربعين
 ألف دينار وأخبار الأجواد المنفقين أموالهم في سبيل الله من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول ذكرها جدا فكان الفقهاء من
 الصحابة كلما رأوا أصحاب الأموال منهم ينفقون أموالهم فيما يحبه
 الله من الحج والاعتقار والجهاز في سبيل الله والعقود والصدقة
 والبر والصلة وغير ذلك من أنواع البر والطاعة والقرابات
 حزنوا لما فاتهم من مشاركتهم في هذه الفضائل وقد ذكرهم الله
 نفاقا في كتابه بذلك فقال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى
 ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا انضحوا الله ورسوله
 ما على الحسين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما اتوك
 لتحملهم قلت لا أجد ما أمركم عليه تقولوا وعينهم تفيض من الدمع حزننا
 الأبيد وما ينفقون بسبب قوم من فقراء المسلمين أتوا النبي صلى
 عليه وسلم وهو يجهر في الغزوة تبوك فطلبوا منه أن يحملهم فقال
 لا أجد ما أمركم عليه فجمعوهم سيكون حزننا على ما فاتهم من الجهاد
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء هذا والله كان
 بكاء الرجال بكونهم على فقد هم رواحل يتحملون عليها إلى الموت
 في مواطن تراق فيها الدماء في سبيل الله وينزع منها رؤس الرجال

مرتين
 قد علم
 وحديث
 كلها في
 من بعد
 خرج
 أن
 أج
 برون
 سبيل
 أربعين
 الإمام
 المسكو
 يعين
 وأما
 في قيات
 لا يتجوا
 سبيل
 لمة أن
 يتجوا
 من بن
 قد قال
 بأموال
 سهمه

عن كواهلها بالسيوف فامن بيبك على فقد حضم من الدنيا و
شهواته العاجله فذلك شبيه بكاء الاطفال والنساء
على فقد حفظهم العاجله شعرا سه العيون لغير وجهك بالمل
وبكا وهن لغير فقدك ضايغ انما يحسن البكاء والاسف
على فوات الدرجات العلا والنعيم المقيم قال بعضهم يري
رجل في الجنة يبكي فيسئل عن حال فيقول كانت لي واحدة
فقتلت في سبيل الله ووددت انه كانت لي نفوس كثيرة
تقتل كلها في سبيله غز قوم في سبيل الله فلما صافوا عديهم
واقبلوا راي كل واحد منهم روجه من الخور قد فتحت بابا
من السماء وهي تستدعي صاحبها اليها وتحتنه على القتال فقتلوا
كلهم الا واحدا وكان كلما قتل واحد منهم اغلق باب وغابت
منه الخور يا فاقبلت اخرهم فاغلق تلك الباب الباقى
يا ما فاتك يا شقي فكان يبكي على حاله الى ان مات ولكنه اورثه
ذلك طول الاجتهاد والخرن والاسف شعرا على مثل ليلا
يقول امراء نفسه وان بات من ليلا على الهط او ياه
لما سمع الصحابة رضي الله عنهم قول الله عز وجل
فاستبقوا الخيرات وقوله سابقا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السماء والارض فهموا من ذلك ان المراد ان يجهد
كل واحد منهم ان يكون هو الباقي لغيره الى هذه الكرامة والمناجى
الى بلوغ هذه الدرجة العالية فكان احدهم اذا راي من يحمل

عملا يحسن عنه خشى ان يكون صاحب ذلك العمل السابق
 له فيجن لفتوات سبقه وكان تنافسهم في درجات الاخرة واستباقهم
 اليها كما قال تعالى وفي ذلك فاليتنافس المتنافسون ثم جاء من
 بعدهم بعكس الامر فصارت تنافسهم في الدنيا الدنية وحفظها
 الفانية قال الحسن اذا رايت الرجل ينافسك في الدنيا فانافسه
 في الاخرة وقال وهيب بن الورد ان استطعت ان لا يسبقك
 الى الله احدا فافعل وقال بعض السلف لو ان رجلا سمع
 باحد اطوع لله منه فانصدق قلبه فمات لم يكن ذلك نجيب
 وقال رجل لمالك بن دينار رايت في المنام مناديا ينادي
 ايها الناس الرحيل الرحيل فارايت احدا يرتحل المهدى
 واسمع فصاح مالك وغشي عليه والابقون السابقون
 اولئك المقربون في جنات النعيم قال عمر بن عبد العزيز في حجة
 حجها عند دفع الناس من عرفه ليس السابق اليوم من سبق
 بغيره انما السابق من غفر له كان راس السابقين الى الخيرات
 من هذه الامة ابو بكر الصديق قال عمر ما استبقنا الى شيء من
 الخير الا سبقنا ابو بكر وكان سباقا بالخيرات ثم كان السابق بعد
 الى الخيرة عمر وفي اخر حجة حجها عمر جاء رجل لا يعرف كانوا
 برؤية من الجن فراه بابياة منها فمن سبغ او تركب جناحي نعامة
 ليدرك ما قدمه بالامس ليسبق صاحب الهمة العالية

يناد
 نساء
 بكامل
 سف
 يري
 مدة
 تنيرة
 اعدوهم
 بابا
 لقتلوا
 بت
 وقالت
 ب
 هاورثه
 ليل
 وياهه
 ليل
 عنه
 يجهد
 المساع
 ليل

والنفس الشريفة المتواقة لا يرضى بالاشياء الدنية
 الفانية وانما هممة المسابقة الى الدجاجة الباقية الزاكية
 التي لا يغنى عنها مطلوبه ولم تلتف نفسه في طلبه ومن كان في
 تله كان على الله خلفه قيل بعض المجتهدين في الطاعة لم يعذب
 هذا الجسد فقال كرامته اريد شعرا واذا كانت النفوس كبارا
 تعبت في مرادها الاجساد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله
 ان لي نفسا تواقة ما نالت شيئا الا نالت الى ما هو افضل
 منه وانها لما نالت هذه المنزلة يعني الخلافة وليس في الدنيا
 افضل منها نالت الى ما هو اعلى من الدنيا يعني الاخرة
 على قدر اهل العزم تأتي الفرائض وتأتي على قدر الكرم الكرام
 قيمة كل انسان ما يطلب فمن كان يطلب الدنيا فلا ادنى منه
 فان الدنيا دنية وادنى منها من يطلبها وهي خسيسة وا
 اخس منها من يطلبها قال بعضهم القلوب ^{كلها} تجوالة فقلب
 يجوالة العرش وقلب يجوالة ^{كلها} الحسن الدنيا كلها خسيسة وكلها
 فيها من مطعم ومشرب يؤول الى الخسر وما فيها من ايجاد ولباس
 يصير ثرابا كاقبل وكل الذي فوق التراب تراب وقال
 بعضهم في يوم لاخوانه هل ينظر من الاخر قاتل ^{كلها} الدنيا كلها
 الدود غدا واما من كان يطلب الاخرة فقد رخصت له الاخرة
 خطيرة شريفة ومن يطلبها اشرف منها كاقبل انما من بالنفس
 النفيسة ربها ^{كلها} وليس لها في الخلق كلهم من ^{كلها} بهاء تدرك الاخرة

فان انا بعتها

منه

كلها
حول
الحسن

فان انا بعتها به شيء من الدنيا فذاك هو الغنى به لئلا ذهبت
 نفسي بدنيا اصبها به لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن
 واما من كان يطلب الله فهو اكبر الناس عنده كانت مطلوبة اكبر
 من كل شيء كما قيل له هم لا ينتهي لكارهاه وهمت العز
 اجل من الدهر قال النبي من ركن الى الدنيا احرقته بنارها
 فصار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الى الآخرة احرقته بنورها
 فصار سبيكة ذهب يستفيع به ومن ركن الى الله احرقته بنوره
 التوحيد فصار جوهرا قيمة له العالي الهمة يجتهد في نيل
 مطلوبة ويبذل وسعه في الوصول الى رضى محبوبه واما خيس
 الهمة فاجتهاده في متابعة هواه وتبطل على مجرد فيفوته ان
 حصل له العفو منازل القوم السابقين المقربين قال بعض
 السلف حب ان المسيء عفى عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين
 شعرا فيا مذبذبا يرجوا من الله عفوهم ان رضى بسق المتقين
 الى الله لما تنافس المتنافسون في نيل الدرجات غلب بعضهم
 بعضا بالاعمال الصالحات قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد
 الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل الله انا
 الليل وانا النهار ورجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به انا
 الليل وانا النهار وفي رواية لا تحاسدوا الا في اثنتين رجل
 اتاه الله القرآن فهو يتلوه انا الليل والنهار يقولوا وثبت
 مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل وهذا الحديث في الصحيحين
 وفي الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتما مثل هذه الامة
 كاربعة نفر رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل بعلمه في ماله لينفقه في حقه

ورجل اتاه الله علماً ولم يؤت مالا وهو يقول لو كان لي مثل هذا
لعملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهما في الآجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤت علماً فهو
يخبط في ماله لينفقه في غير حق ورجل لم يؤت الله علماً ولا مالا
مالاً فهو يقول لو كان لي مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهما في الوزر سواء وروي حميد بن عوية
باسناد عن زيد بن اسلم قال يؤتى يوم القيمة بفقر وغنى
اصطحابي الله فيوجد للفني فضل عمل في مال كان يضع في ماله
فيرفع على صاحبه فيقول الفقير يارب لم رفقه وانما اصطحبنا فيك
وعلمنا انك تقول الله تعالى فضل عمل بما صنع في ماله فيقول يارب لقد
عملت لواعطيني مالا لصنعت مثل ما صنع فيقول صدق فارفعوه
الى منزلة صاحبه ويؤتى اعرس وصحيح اصطحابي الله فيرفع المصحح
بفضل عمله فيقول المريض لم رفقه علي فيقول بما كان يعمل في صحته فيقول
يارب لقد علمت لواسحتني لعلت كما عمل فيقول الله صدق فارفعوه الى
درجة صاحبه ويؤتى بحر وملوك اصطحابي الله فيقول مثل ذلك
ويؤتى بحسن الخلق وسيئ الخلق فيقول يارب لم رفقه علي وانما اصطحبنا
فيك وعلمنا فيقول بحسن خلقه فلا يجد له جواباً العاقل يفيظ من انفق
ماله في سبيل الخيرات ونيل علو الدرجة والمجاهل يفيظ من انفق ماله
في الشهوات وتوصل بها الى اللذات المحرمات قال الله تعالى حاكماً عن
قارون فخذه على قومه في ذنبتهم قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت
لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم الى قوله والعاقبة للمتقين لما راي
النبي صلى الله عليه وسلم ناساً اصحابه الكفار وجزئهم على ما فاتهم من انفاق
اخوانهم الاغنياء اموالهم في سبيل الله تغربا اليه وابتغاء لمراضه طيب

حُب قلوبهم ودلهم على سير يد ركون من سبقهم ولا يلحقهم
 احد بعدهم ويكونون به خيرا عن معهم الا مني عما مثل عملهم
 وهو الذكر عقيب الصلوات المفروضة وقد اختلفت الروايات
 في انواعه وعدده والاخذ بكل ما ورد من ذلك حسن وله فضل
 عظيم وفي حديث ابي هريرة هذا انهم يسبحون ويمحمدون ويكبرون
 خلق كل صلاة ثلاثا وثلاثين وقد فره ابو صالح الرواية عنه بالجمع
 وهو ان يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة
 فيكون جملة ذلك تسعا وتسعين وقد يستشكل على حديث ان رجلا
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم عما يعدل للجهاد فقال هل تستطيع
 اذا خرج الجهاد ان تصوم فلا تخط وتقوم فلا تنقر وهو حديث
 ثابت صحيح ايضا فلم يجعل للجهاد عدلا سوى الصيام الدائم
 والقيام الدائم وهذا الحديث قد جعل الذكر عقيب الصلوة
 عدلا له والجمع بين ذلك كله ان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل
 للجهاد في زمانه عدلا بحيث اذا انقضى الجهاد انقضى
 ذلك العمل واستوى العالم مع المجاهد في الاجر وافاجعل
 الذي يعدل للجهاد الذكر الكثير المستدام في بقية عمر المؤمن
 من غير قطع له حتى ياتي صاحبه اجله فاذا استقر على هذا الذكر
 في اوقاته الى ان مات عليه عدل ذكره هذا الجهاد وقد دل على ذلك
 ما أخرجه الامام واحمد والترمذي من حديث ابي الدرداء عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها

بيان
 يستشكل

هذا
 لم
 هو
 بالا
 ول
 بية
 هه
 له
 فيك
 لقد
 وه
 يح
 دل
 الى
 ك
 بنا
 نفق
 باله
 عن
 التي
 تاراي
 انفاق
 ب

لکم

عنه علیکم وارفعها فی درجاتکم وخیر لکم من اتفاق الذهب والورق
وخیر لکم من ان تلقوا عدوکم فتفرقوا عن اقوامهم ویفرقوا عن اقوامهم قالوا
بلی یا رسول الله قال ذکر الله عز وجل وخیر ما لک فی الموطأ موقوفاً وخیر
الامام احمد والترمذی ایضاً من حدیث ابی سعید ان النبی صلی الله علیه وسلم
سئل ای العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذکرون الله کثیراً
قلت یا رسول الله ومن الغازی فی سبیل الله قال لو ضرب بسیفه الکفار
والمشرکین حتی ینکسر ویختضب دمًا لکان الذکرون الله عز وجل
افضل منه درجة وقد روی هذا المعنی عن معاذ بن جبل وطایفة
من الصحابة رضی الله عنهم موقوفاً وان ذکر الله الذکرون افضل
من الصدقة بعده دراهم ودرناثیرون النفقة فی سبیل الله وقیل
لا بی الدر داء الرجل اعتق مائة نسمة قال اما ان مائة نسمة
من مال رجل کثیر وافضل من ذلك ایمان ملزوم باللیل والنهار
وان لا یزال لسان احدکم رطباً من ذکر الله عز وجل وعنه قال
لان اقول لا اله الا الله والله اکبر مائة مرة احب الی من ان تصد
بما یدینار وبروی سرفوعاً وموقوفاً من غیر وجه من فاته اللیل
ان یکابده ویبخل بما له ان ینفقه وجبن عن عتوه ان یعاتله فلیکثر
من سبحان الله وبحمده فانها احب الی الله من جبل ذهب وفضة
ینفقه فی سبیل الله عز وجل وذكر الله من افضل انواع
الصدقة وخیر الطبرانی عن ابن عباس سرفوعاً ما صدقة
افضل من ذکر الله عز وجل وقد قال طایفة من السلف فی قول
الله عز وجل واقرضوا الله قرضاً حسناً ان القرض الحسن
قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فی مراسیل
الحسن عن النبی صلی الله علیه وسلم قال انفق عبد نفقة افضل عند
الله من قول لیس من القرآن وهو من القرآن سبحان الله والحمد لله
والله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى عبد الرزاق في كتابه عن
 سمع عن قتادة قال قال ناس من فقهاء المؤمنين يا رسول الله ذهب
 اصحاب الدثور بالا جور يتصدقون ولا تصدق وينفقون ولا
 تنفق فقال اريتم لو ان مال الدنيا وضع بعضه على بعض كان بالغا
 السماء قالوا لا يا رسول الله قال فلا اخبركم بشئ اصله في الارض وفرقة
 في السماء ان تقولوا في دبر كل صلاة لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
 والحمد لله عشر مرات فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وكان بعض
 الصحابة يظن ان لا صدقة الا بالمال فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الصدقة لا تختص بالمال فان الذكر وسائر اعمال المعروف صدقة كما في صحيح
 عن ابي ذر ان انا سأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
 ذهب اهل الدثور بالا جور يضلون كاضى ويصومون كما نصوم ويتصدقون
 بفضول ما لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قبيل الله لكم ما تصدقون
 ان لكم بكل نعمة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليل صدقة وامر بالمعروف
 صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة وفي المسند عنه انه قال
 يا رسول الاغنياء يتصدقون ولا تصدق قال وانت فيك صدقة
 رفعك العظم عن الطريق صدقة وجهادك الطريق صدقة وعونك
 الضعيف بفضلك صدقة وبيانك عن الارثم صدقة ومباضعك
 امراتك صدقة وفي المعنى احاديث كثيرة جدا يطول ذكرها واعلم
 ان من عجز عن عمل خيرا وتأسى عليه وتغنى حصوله كان شريكا لفاعله
 في الاجر كما تقدم في الذي قال لو كان لي مال لعلت فيه ما عمل فلان
 قال ان انهما سواء في الاجر ولو زور قرائنها سواء في اصل الاجر دون
 المضاعفة فانها تختص بالعامل فمن هنا كان ارباب الهمم العاليه
 لا يرضون بمجرى هذه المشاركة ويطلبون ان يهلوا اعمالا لا تقاوم الاعمال

وق
 قالوا
 او
 كثير
 لكفار
 جيل
 بفة
 من
 قيل
 ع
 نهار
 قال
 تصدق
 لليل
 ليكثر
 نسة
 قول
 من
 يل
 عند
 له

الاعمال التي يحجز واعنها ليفوزوا بثواب يعاوم ثواب تلك الاعمال
ويضاغن لهم كما يضاغن لاولئك فيستوواهم واولئك التماس في الآ
كله وقد قال بعض من يقعد عن الجهاد من امرأة وضيق في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم يسئله عن عمل يعد للجهاد وفات بعض النساء للحج مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما قدم سألته عما يحجز عن تلك الحج قال اعتمر في رمضان
فان عمرة في رمضان تعدل حجة او حجة معي وقالت عائشة يا رسول الله
نزل الجهاد افضل العمل اقلنا هذا قال جهاد كن للحج والعمرة وكان منهم
من اذا تخلف عن الفزو اجتهد في مشاركة الغزاة في اجرهم فلما ان
يخرج مكانه رجلا بماله واما ان يعين غازيا واما ان يخلفه في اهله
خير فان من فعل هذا كله فقد غزى تصدق بعض الاغنياء بمال كثير
فبلغ ذلك طائفة من الصالحين فاجتمعوا في مكان وحسبوا ما تصدق
به من الدرهم وصلوا بادل كل درهم تصدق به لله ركعة هكذا
يكون استباق الخيرات والتنافس في عمل الدرجات شعرا
كذلك النحر يا هم الرجال ته تعالى فانظري كيف التفتالي
سبحان من فضل هذه الامة وفتح لها على يدي نبيها نبي الرحمة ابواب
الفضائل الجمة فامن على عظيم يقوم به قوم ويحجزون عنه اخرون
الا وقد جعل الله عملا يقاومه ويفضل عليه فتتساوى الامة كلها
في القدرة عليه لما كان الجهاد افضل الاعمال ولا قدرة لكثير من الناس
عليه كان الذكر الكثير الدائم يساويه ويفضل عليه وكان العمل في عيش
والجهد يفضل عليه الا من خرج بنفسه وماله ولم يرجع منها بشيء
لما كان الحج من افضل الاعمال والنفوس تتوق اليه لما وضع في القلوب
من الحنين الى ذلك البيت المعظم وكان كثير من الناس يحجزون عنه
ولا سيما كل عام

باب من ابواب المدينة من جهة الشرق

ولا سيما طرعام شرع الله لعباده أعلا يبلغ اجرها اجر الحج فيتعوض
بذلك العاجزون عن التطوع بالحج في الترمذي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى الصبح ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع
الشمس لم يمتنعين كان له مثل اجر حجة وعمره تأمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تأمة تأمة تأمة شهود الجمعة يعدل حجة تطوع قال عبد
بن المسيب هو أحب الي من حجة نافلة وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
المبكر منها كاللهدي هدايا الي بيت الله الحرام وفي حديث ضعيف الجمعة
حج المساكين وفي تاريخ بن عساكر قال مرويس بن ميسرة بن هليس
بمقابر باب ثوما فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن
لكم تبع فرحنا الله وآياكم وغفر لنا ولكم وكان قد مرنا الي ما حرم
فرده الله الروح الي رجل منهم فاجابه فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا
تجئون في الشهر اربع مرات والى ابن يرحمك الله قال الي الجمعة أما
تعلون انها حجة مبرورة متقبلة فاما خير ما قدم الاستغفار يا اهل
الدنيا قال فما يمنعكم ان ترد السلام قال يا اهل الدنيا السلام والعتاة
قد رقت عنا فلا في حسنة نريد ولا في سيئة ننقص غلقت رهوننا
يا اهل الدنيا في سنن ابى داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
تطهر في بيته ثم خرج الى المسجد لاداء صلاة مكتوبة فاجز مثل اجر الحائض
ومن خرج للصلاة الضحى كان له مثل اجر الحج المعتمر وفي حديث
انس بن النسي صلى الله عليه وسلم وصلى رجلا بترامة وقال له انت
حائض وصغير وتجاهد يعني اذا بترها وقال بعض الصحابة الخرج الي
العيد يوم الغطر يعدل عمرة ويوم الاضحى يعدل حجة قال الحسن
مشتبك في حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة وقال عقبه

العمال
في الآ
صلى الله
على الله
فان
والله
منهم
ان
عله
الكثير
سوق
لذا
ل
ابواب
ون
كلها
لناس
عش
ع
قلوب
سنة

بن عبد الغفار صلاة العشاء في جماعة تعدل حجة وصلاة الغداة
في جماعة تعدل عمرة وقال ابو هريرة لرجل بكوري الى المسجد احب
الي من غزوتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الامام احمد اداء
الواجبات كلها افضل من التسفل بالجمع والعمرة وغيرها فانه ما تقرب
العباد الى الله باحب اليه من اداء الواجبات ما افترض عليهم وكثير
من الناس يهون عليه التسفل بالجمع والصدقة ولا يهون عليه اداء الواجبات
من الديون ورد المظالم وكذلك يشغل على كثير من الناس
التنزه عن كسب الحرام والشبهات ويسهل عليها النفاق ذلك
في الجمع والصدقة قال بعض السلف ترك دانتى مما يكرهه الله
احب الي من غش ما به حجة كف الجوارح عن المحرمات افضل من التطوع
بالجمع وغيره وهو اشق على النفوس قال الفضل بن عياض ما حج
ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان ولو اصبحت بهمك لسانك
اصححت في هم شديد ليس الاعتبار باعمال البر بالجوارح من المحرمات
وانما الاعتبار بلبين القلوب وتقواها وتطهيرها عن الاثام سفر
الدنيا يقطع سبيل الابدان وسفر الآخرة يقطع سبيل القلوب قال
رجل لبعض العارفين قطعت اليك سافة قال ليس هذا الاثر
بقطع المسافات فارق نفسك بخطوة وقد وصلت الى المقصود
سبيل القلوب بلغ من سبيل الابدان ثم من واصل بيده الى البيت وقلبه
منقطع عن رب البيت ولم من قاعد على فراشه في بيته وقلبه متصل بالله
الاغلا جسمي في غير ارق الروم عندهم فالجسم في غربة والروح في وطن^ه
قال بعض العارفين عجبا لمن يقطع المفاوز والقفار ليصل الى البيت فيشاهد
فيه اثار الانبياء فكيف لا يقطع هواه ليصل الى قلبه فيرى فيه اثره ويعين
قلب عبيد المؤمنين ايها المؤمن ان الله بين جنبيك بيتا لو طهرته لاشرف

ذلك البيت بنور ربّه

ذلك البيت بنور ربه وانشر وانفخ انشد الشبلي ^{عائده}
 ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج ومرضا انت
 قد اتاه الله بالنور وجهك المامول مجتنا يوم يأتي الناس
 بالبحر تطهيره تغريبه من كل ما يكرهه الله من اصنام
 النفس والهوى ومتى بقيت فيه من ذلك بقية فالله اعنى
 الاغنياء عن الشرك وهو لا يرضى بمن حجة الاصنام قال اهل
 بيت عبد الله حرام على كل قلب ان يدخله النور وفيه شيء
 مما يكرهه الله شعرا اردناكم احرافا فلما مزجتوا بعدتم
 بقدار التفاتكموا عنا وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا
 فاسكنتم الاغيار ما انتموا منا اخواني ان حبستم انعام
 عن الحج فارجعوا الى الجهاد النفس فهو الجهاد الاكبر واحصتم
 عن اداء النسك فاريقوا على مختلف من الدروع ما تبسر
 فان اراقة الدماء لازم للدم ولا تحلقوا رؤس اديانكم بالذنوب
 فان الذنوب حالقة الدين ليست حالقة الشر وقوموا الله
 باستشعار الرجاء والخوف مقام القيام بارجال الحيق والمشعر الحرام
 ومن كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله
 فان رحمة الله قريب من تاب واستغفر من عجز البيت او البيت
 منه بعيد فليقصد رب البيت فانه ممن دعاه ورجاه اقرب من جبل
 الوريد شمر اليك قصدي رب البيت والحج فانت سؤلي من عجز عن عري
 وفيك سعي وقضواني ومزدلني والهدي جسمي الذي يفنى عن الجزر

لغدة
 حب
 لاداء
 اقرب
 وكثير
 اء الواجب
 نفوس
 لك
 له
 تقوى
 حج
 وسلك
 انت
 سفي
 قال
 الاس
 صورك
 وقلبه
 لاداء
 ٥٥
 شاهد
 بني
 ربي

وسجد الخيف خوفا من تباعدكم وشعري ومقامي دونكم خطري
 زادي رجائي لكم والشوق راحلتي والمنا من عبراتي والهمى سقري
 وضيعة شهر ذي القعدة خرج الامام احمد باسناده عن رجل
 من باهلي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حجة مرة
 فقال من انت قلت انا فقال من انت قلت انا الباهلي
 الذي اتيتك عام اوله فقال انك اتيتني وحسبك وهيتك
 حسنة فما بلغ بك ما اري قلت والله ما افطرة الا ليلا قال
 من اترك ان تعذب نفسك من امرك ان تعذب نفسك ثلاث
 مرة صم شهر الصبر قلت اني اجد قوة واني احب ان تزيدني قال
 صم يوما من الشهر قلت اني اجد قوة واني احب ان تزيدني قال
 فيومين من الشهر قلت اني اجد قوة واني احب ان تزيدني قال
 ثلثة ايام من الشهر قال والحق عند الرابعة فما كاد فقلت فاني
 اجد قوة فاحب ان تزيدني قال في الحرم وافطر وخرجه ابوا
 داود والنسائي وابن ماجة بمعناه وفي الفاظهم زيادة
 ونقص وفي بعض الروايات صم الحرم وافطر وفي هذا الحديث
 دليل على ان من تكلم من العبادة ما يشق عليه حتى تأذي بذلك
 جسده فانه غير مأثور بذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من اترك ان تعذب نفسك واعادتها عليه ثلاث
 مرار وهذا كما قال لمن راه عيش في الحج وقد اجهد نفسه ان
 الله لغني عن تعذيب هذا نفسه فربه فتركه وقال العبد
 الله بن عمر وابن العاص حيث كان يصوم النهار ويقوم الليل
 ويحتم القرآن في كل ليلة ولا ينام مع اهله فامر ان يصوم ويقف
 ويقراء القرآن في كل سبع وقال له ان لنفسك عليك حقا فاحفظه
 وان لا يهلك عليك حقا فاحفظه كل ذي حق حقه ولما بلغه عن بعض

اصحابه

تق

٢٥
 ٣٠
 ٩٥

اصحابه انه قال انا اصوم ولا افطر وقال اخر منهم انا اقوم ولا انام وقال اخر
لا اترجم النساء فخطب وقال ما بال رجال يقولون كذا وكذا لكني اصوم واقطر واقوم
وانام والكل لهم والترجم النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وسب هذا ان الله
سبحانه وتعالى خلق بن آدم محتاجا الى ما يقوم به بدنه من مأكلا ومشربا ومنكح ولبس
وابار له من ذلك كله ما هو طيب حلال تقوى به النفس ويصعب به الجسد ويتعاونان
على طاعة الله عز وجل وحرم من ذلك ما هو ضار خبيث يوجب للنفس طغيانها وعلوها
وقسوتها وغفلتها وشربها وبطرها فمن اطاع نفسه في تناول ما تشتهيها فاحرمته الله عليه
فقد تعدى وطني وظلم نفسه ومن منعها حقها من المباح حتى نظرت بذلك فقد ظلمها
ومنعها حقها فان كان ذلك سببا لضعفها وعجزها عن اداء ما شئ من فرائضها
الله عليه وحقوق الله عز وجل او حقوق عباده كان بذلك عاصيا وان كان ذلك سببا
للجوع عن النوافل هي افضل مما فعله كان بذلك مفرطا مغفورا خاسرا وقد كان في زمن
التابعين يصوم ويواصل حتى يحزن عن القيام فكان يصلي الفجر جالساً فانكره ذلك عليه
حتى قال عمر بن ميمون لو ادرك هذا اصحاب هذا صلى الله عليه وسلم رجوه وكان
بن مسعود يقول الصيام ويقول انه يضعفني عن قراءة القرآن وقراءة القرآن اجبالي
واحرم رجل بن الكوفة فقدم مكة وقد صاب للهدية فراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
سبي الهبة فاخذ من بيده وجعل يدور به الخلق ويقول للناس انظروا الى ما يضعف
هذا بنفسه وقد وسع الله عليه فمن تكلف من التطوع ما يتفطر به في جسده كالفعل
هذا الباهلي او يمنع به حقاً واجبا عليه كالفعل عبد الله بن عمر بن العاص وغيره
من عزم على ترك المباحات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانه ينهض عن ذلك
ومن احتمل بدنه ولم يمنعه من حق واجب عليه لم ينهه عن ذلك الا ان
يمنعها هو افضل من ذلك من النوافل فانه يرشد الى عمل الافضل
واحو الى يختلف فيما تحمل ابدانهم من العمل كان سفيان الثوري
يصوم ثلاثة ايام من الشهر فبري الشدة عليه وكان غيره
في زمنه يصوم الدهر فلا يظهرون عليه اثره وكان كثير من المتقدمين
يحملون على انفسهم من الاعمال ما يضرمهم باجسادهم ويحتسبون
اجر ذلك عند الله وهما ولا ي قوم اهل صدق وجد واجتهاد

بطن
بنفسه

اي
اسفري
عني رجل
سرة
اهلي
عيتك
قال
لو
قال
قال
قال
قال
قال
فاني
به ابوا
دة
يث
لحد
ي ابدك
عليه
لا
ه ان
العبد
ليل
ويقل
بعض

فيحيون على ذلك ولكن لا يقتدى بهم وانما يقتدى بسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الهدي هديه ومن
 اطاع فقد اهتدى ومن اقتدى به وسلك ذراعه وصل الى الله عز
 وجل وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفسير ويأمر بالنيار
 ودينه الذي بعث به يسر وكان يقول خير دينكم ايسر ^{ورأى}
 رجلا يكثر الصلاة فقال انتم امة اريدكم اليسر ولم يكن اكثر تقوى النبي
 صلى الله عليه وسلم وخواص اصحابه بكثر الصوم والصلاة بل ببر
 القلوب وطهارتها وسلامتها وقوت تعلفها بالله خشية له فنية
 واجلاد وتغظما ورغبة فيما عنده وزهد فيما يقين وفي المسئلة عاتية
 رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اعلم بالله واتقاه له قلبا
 قال بن سعد لا محابة انتم اكثر صلاة وصياما من اصحاب محمد صلى الله عليه
 وهم كانوا اخبر انكم قالوا لم قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة
 وقال بكر المزني ما سبقهم ابو بكر بكثر صيام ولا صلاة ولكن بشي
 قر في صدره قال بعض العلماء المتقدمين الذي قر في صدره هو
 حب الله والنصيحة للخلق وسئلة فاطمة بنت عبد الملك راحة عن
 عبد العزيز بن عامر وفاته عن علم فقالت والله ما كان باكثر الناس صلاة
 ولا باكثرهم صياما ولكن والله ما رايت احدا اخوف لله من علي لقد كان
 يذكر الله في فراشه فينتفض انفاض العصفور من شدة الخوف حتى
 تقول ليصحن الناس ولا خليفة لهم قال بعض السلف ما بلغ من بلغ
 عندنا بكثر صلاة ولا صيام ولكن بجادة النفوس وسلامة الصدور
 والنصح للامة وزاد بعضهم واحتقار انفسهم وذكر بعضهم شدة اجتهاد
 بني اسرائيل في العبادة فقال اغما يريد الله منكم صدق النية فيما عنده
 فمن كان بالله اعرف وله اخوف وفما عنده ارجب فهو افضل من غيره
 في ذلك وان كثرت صومه وصلاته وقال ابو الدرداء يا حبيبا قوم الاكياس
 وفقرهم كيف يشق سهل لجاهلين وصيامهم ولهذا المعنى كان فضل العلم
 النافع الدال على معرفة الله وخشيته محبته ومحبة ما يحبه وذراعه

٢٠٩

ما يكرهه

ط الا ولا ان يقال
 بسفان فتأمل

باب العلم

ما يكرهه لا سيما عند غلبة الجهل والتعبد به افضل من التطوع
 باعمال الجوارح قال بن مسعود رضي الله عنه انتم في زمان
 العمل فيه افضل من العلم وسياتي زمان العلم فيه افضل من العمل
 وقال مطرف فضل العلم احب الي من فضل العبادة وغير دينكم
 الورع وخرج الحاكم وغيره مرفوعا ونص كثير من الأئمة على ان
 طلب العلم افضل من صلاة النافلة وكذلك الاشتغال بتطهير
 القلوب افضل من الاستكثار من الصوم والصلاة مع غش
 القلوب ودغلها ومثل من يستكثر من الصوم والصلاة مع غش
 دغل القلب وغشه كمثل من يذر بذرا في ارض دغلة كثيرة الثول
 فلا يربو كوا ما نبت فيها من الزرع بل يحرق دغل الارض وفيه فاذا
 نظفة الارض من دغلها رزق ما ينبت فيها وغنى قال يحيى بن
 معاذكم من مستغفر ممقوت وسألت مرحوم هذا استغفر وقلبه
 فاجر وهذا سكة وقلبه ذاك وقال غيره ليس الشان في قوم
 الليل غا الا ان فيمن ينام على فراشه ثم يبع وقد سبق الرب
 من سار على بريق الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهاجه وان
 اتقده فانه يسبق من سار على غير طريقه وان اجتهد
 من لي بمن سلك المذلل غشي رويدا رويدا في الاول
 والمقصود ان هذا الباهل لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد انهكه الصوم وغيره في حبه واقر به في جسده امره
 اولاً ان يقتصر على صيام شهر الصبر وهو شهر رمضان فانه
 الشهر الذي افترض الله صيامه على المسلمين واكتفى منهم
 بصيامه من السنة كلها وصيامه كفارة لما بين رمضانين
 اذا اجتمعت الكباير فطلب منه الباهل ان يزيده
 من الصيام ويأمره بالتطوع واخبره ان يجد قوة على الصيام
 فقال له ضم يوم من الشهر فاستزاده وقال اني اجد قوة
 فقال ضم يومين من الشهر فاستزاده وقال اني اجد قوة
 فقال ضم ثلاثة ايام من الشهر قال والحمد لله عند الثالثة فما كاد

ما ينبغي ان يتركه
 صلى الله عليه وسلم

تة
 سن
 عن
 ربا النبي
 وراي
 يعي
 ع النبي
 ببر
 فتحة
 عا شنة
 له قلبا
 عليه
 في الآف
 بشي
 ره هو
 عن
 صلاة
 قد كان
 وق حتى
 من بلغ
 الصد
 جهاد
 ما عنه
 من دونه
 كياس
 في العلم
 وراة

يعني ما كاد يزيد على الثلاثة الايام من الشهر وهكذا
قال لعبد الله بن عمر بن العاص ايضا فحق صحيح مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال صم يوما يعني من الشهر وذلك
اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم يومين وذلك
اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام وذلك
اجر ما بقي ففي هذا ان صيام ثلاثة ايام من الشهر يحصل به اجر
صيام الشهر كله وكذلك صيام يومين منه ووجه ذلك ان
الصيام يضاعف ما لا يضاعف غيره من الاعمال وقد سبق ذلك
عند الكلام على حديث كل عمل لله ادم له الحسنة بعشر
امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به فالصيام لا يعلم منتهى مضاعفته
عفته الا الله عز وجل وكلما قوي الاخلاص واخفاؤه وتنشيره
عن المحرمات والمكروهات كثرت مضاعفته فلا تستنكر
ان يصوم الرجل يوما من الشهر فيضاعف له بشواب ثلاثين
يوما فيكتب له صيام الشهر كله وكذلك اذا صام يومين
من الشهر واما اذا صام منه ثلاثة ايام فهو ضاهي لان الحسنة
بعشر امثالها وخرج الترمذي والنسائي عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر ثلاثة
ايام كان ممن صام الدهر فانزل الله عز وجل تصديق ذلك
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اليوم بعشرة ايام وفي
الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها
وذلك مثل صيام الدهر وفي رواية فيها ايضا ان يجهد
ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عن
امثالها فاذا صيام الدهر كله وفي المسند عن فرقة المزني

عن عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثه ايام
 من كل شهر صيام الدهر وافرطه يعني صيامه في
 مضاعفة الله وافرطه في رخصة الله كما كان ابو هريرة
 وابو ذر يقولان ذلك وكانا يصومان ثلاثة ايام من كل
 شهر ويقولان في سائر ايام الشهر غني صيام ويتاوان
 انها صيام في مضاعفة الله وهما مفران في رخصة الله
 وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه بصيام
 ثلاثة ايام من كل شهر منهم ابو هريرة وابو الدرداء
 وابو ذر وغيرهم وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في صيام ثلاثة ايام من كل شهر هو صوم حسن
 وفيه ايضا عن ابي الدرداء ذر قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل
 شهر صوم الدهر وين هب مغلة الصدر قلت وما
 مغلة قال رجس الشيطان وفيه ايضا عن رجل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال صيام شهر الصبر وثلاثة ايام
 من كل شهر ين هبن كثير امن وح الصدر وفي غير هذه
 الرواية وعن الصدر وهما بمعنى واحد يقال وغصده
 ووح اذا كان فيه غل وغشى وقيل الوح الغل والوح
 السفيظ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخى
 صيام ثلاثة ايام من كل شهر وكذلك كان ابراهيم

عليه السلام كما خرج من ما جئ من حديث عبد الله بن عمرو ^{رضي الله عنه}
مرفوعا قال صام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الله
وفي السنن عن حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم الغر
وعاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وفي صحيح مسلم
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر
قبلها ثم اية كان يصوم قالت كان لا يبالي من اية صام في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يبالي من اية الشهر صام الايام الثلاثة
وقد روي في صفات صيام النبي صلى الله عليه وسلم للايام الثلاثة
من الشهر انواع اخرها ما خرج الترمذي من حديث عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد
ومن الشهر الاثني والثلاثا والاربعاء والخميس وقال حديث حسن وذكر ان
بعضهم رواه موقوفا يعني من فعل عائشة غير مرفوع الثاني ما خرج
ابوداود وغيره من حديث حفصة النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم
ثلاثة ايام من كل شهر الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى فعل هذه
الرواية كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعلها من اول الشهر ولا يبالي
بينها بل كان يتخير بها يوم الاثنين مرتين والخميس مرة الثالث
عكس الثاني خرج النسائي من حديث حفصة ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام او اثنين من الشهر الخميس
الخميس الذي يليه وفي رواية له ايضا الاثنين من الشهر وعشرين وحق
ابوداود وروى من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمن ذلك
وفي رواية في المسند الاثنين والجمعة والخميس وكانها غير محفوظة فهي نوع رابع
والنوع الخامس ما خرج ابوداود والنسائي والترمذي من حديث بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام وحدث
الترمذي وذكر ان بعضهم لم يرفع يعني انه وقف على بن مسعود وقاهر هذا

انه كان يربو

انه كان يوالي بين الايام الثلاثة من اول كل شهر والنوع السادس انه كان
 يصوم ايام البيض في السنة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لا يبيع صيام ايام البيض في حفر ولا سفر وخرجه الترمذي والنسائي عن ابي
 ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بصيام ايام البيض ثلاث عشرة واربعة عشر
 وخمسة عشر وفي السنن الاربعة خلا الترمذي عن قتادة بن ملحان عن النبي صلى
 الله عليه وسلم نحوه وخرجه النسائي من حديث جرير بن العلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نحوه ايضا وقد روي عن الحسن انه كان يصوم خمسة ايام من اول الشهر ويقول ما يدري
 لعل لا ادرك البيض وفي مناقب لابي حيان التوحيد ان رجلا
 سأل الحسن لاني شئت استحب صيام ايام البيض فلم يدري
 ما يقول فقال عرافي عنده لأن الفهم ينكشف في ليا البهائم فتكون
 عند حدوث الايات على عبادة فقال الحسن خذوها من غير
 فقيه وفي حديث ابي اهل انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد
 ذلك اني اجد قوة واني احب ان ترتدي فقال له فمن الحرم
 الاربعة التي ذكرها الله تعالى كتابه بقوله منها اربعة حرم
 وقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكر بانها ثلاثة
 متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر رجب وقد ذكرناه في
 وظيفة شهر رجب وذكرنا عن ابن عباس ان العمل الصالح والاجر في هذه
 الاشهر الحرم اعظم وذكرنا في وضايف المحرم قول النبي صلى الله عليه وسلم
 افضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي يدعو به المحرم وسبائ
 في وضايف ذي الحجة ذكر فضل صيام عشر ذي الحجة انشاء الله تعالى وقد كان كثير
 من السلف يصوم الاشهر الحرم كلها روى ذلك عن ابن عمر والحسن
 البصري وابي اسحاق السبيعي وقال سفيان الثوري الاشهر الحرم
 احب الي ان اصوم منها وروى خلاصة الصفاة عن ابن مسعود قال صيام
 يوم من اشهر الحج او قال اشهر الحرم يعدل شهرا وصيام يوم من غير
 اشهر الحرم وروى معناه مرفوعا من حديث انس واسناده ضعيف جدا

من
 النبي
 صلى الله عليه وسلم
 في الغز
 سلم
 كل شهر
 الحديث
 ثلاثة
 ثلاثة
 قالت
 الاثنى
 مرات
 فخرجه
 يصوم
 ففعل هذه
 ديوالي
 الثالث
 في النبي
 سب
 حجة
 ملك
 رابع
 سب
 سب
 تاه هذا

ويروي باسناد مجهول عن انس مرفوعاً عن صام بن شهر حرام الخنيس
 والبيعة والسبت كتب الله له عبادة تسعماية سنة وقال كعب بن
 الله الزمان فاحببه اليه الاشهر الحرم ويروي عن حديث ابن
 مرفوعاً ولا يصح وعن قيس بن عباد قال ليس في الاشهر الحرم شهر
 الا في اليوم العاشر منه خبير قال في البيعة العاشر الحرام وهو يوم
 الحج الاكبر وفي المحرم العاشر عاشوا وفي العاشر من رجب يحج الله
 ما يشاء ويبعث قال الراوي ونسيت ما قال في ذ القعدة وقد تقدم
 في ذكر وضيفة رجب انه روي عن عبد الله بن عمر بن العاص
 انه ذكر من هاجل الدنيا بارض عاد عاصود بن خاس عليه شجرة من خاس فاذا كان
 في الاشهر الحرم قط منها الماء فليؤامنه حياضهم وسقواوا شيعهم وزرعهم
 فاذا ذهبت الاشهر الحرم انقطع الماء وذ القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف
 وهو اول الاشهر الحرم المتواليه وهو اول الحرم مطلقاً لا فيه خلاف
 ذكرناه في وضيفة رجب وهو ايضا من اشهر الحرم التي قال الله تعالى
 فيها الحج اشهر معلومات وقيل ان تحريم ذ القعدة كان في الجاهلية لان
 المسير فيه الحج وسمي القعدة لغعودهم فيه عن القتال وتحريم الحرم
 لرجوع الناس فيه من الحج الى بلادهم وتحريم الحج لوقوع جهنم فيه
 وتحريم رجب كان للاعتقاد فيه من البلاد القريبة ومن خصايص ذ القعدة
 ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم كلها كانت في ذ القعدة سوى عمته
 التي تربها تحتها مع انه صلى الله عليه وسلم احرم بها ايضا في ذ القعدة
 وفعلها في ذ الحجة وكانت عمر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا
 عمه الحديبة ولم يمتها بل تحلل منها ورجع وعمره القضاء من قابل
 وعمره الحرام عام الفقه لما قسم غنایم حنين وقيل انها كانت في
 اخر شوال والمشهور انها كانت في ذ القعدة وعليه الجمهور وعمرته
 في حجة الوداع كادلت عليه النصوص الصحيحة وعليه جمهور العلماء

ايضا وقد روي عن طائفة من السنن منهم بن عمر وعائشة وعطاء
 بنغفل عن ذ القعدة وشوال على عمرة رمضان لان النبي صلى الله
 عليه وسلم اعتمر في ذ القعدة وفي اشهر الحج حيث يجتمع اليه الهدي
 اذا حج من عامه لأن الهدي زيادة نسك فيجتمع نسك العمرة
 مع نسك الهدي ولذي القعدة فضيلة اخرى وهي انه قد يقبض الله
 التلاشون يومئذ الذي واعد الله فيه موسى عليه السلام قال
 ليس عن مجاهد في قوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة قال
 ذوالقعدة واتمناها بعشر قال عشر ذي الحجة فيا من لا يتقلى
 عن ارتكاب الحرام الا في شهر حلال ولا في شهر حرام يا من هو
 في الطاعات الى وراء وفي المعاصي الى قدام يا من هو في كل يوم
 من عمره شرا مما كان فيما تر من قبله من الايام متى تستفيق من
 هذا المنام متى تنوب من ظ هذا الحرام يا من انذره الشيب
 بالموت وهو سقيم على الاثام اما كفالك واعظ الشيب مع
 واعظ القرآن والاسلام الموت خير لك من الحياة على
 هذا الحال والسلام شعرا يا غاديا في غفلة وراجا ٥٥
 الى متى تشحش القبايح وكم ذنوب لا تخاف موقفا ٥٥
 يستنطق به الجوارح ٥٥ واحبا منك وانت مبصر ٥٥
 كيف تجتنب الطريق الواضحة وكيف ترضى ان تكون خاسرا
 يوم يغفر من يكون راجعا

٧ الله ص

الحسين
 اختيار
 هدية
 من شهر
 يوم
 الله
 تقدم
 ما من
 والكان
 وروى
 خلاف
 بنية خلاف
 الى
 لان
 الحرام
 فيه
 من القعدة
 تبه
 ذ القعدة
 لم اربا
 قابل
 في
 عن تبه
 العلماء

فعل
وظائف

وظائف شهر ذي الحجة ويشتمل على مجالس المجلس الأول في فضل
عشر ذي الحجة خرج البخاري من حديث بن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عمل أيام العمل الصالح أحب إلى الله
من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه
وما لم يبرح من ذلك شيء إلا لم في فضل عشر ذي الحجة في فضيلتين
أولى في فضل العمل فيه وعليه دل هذا الحديث وفي فضله في نفسه
الفضل الأول في فضل العمل فيه وقد دل هذا الحديث على أن العمل
في أيامه أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا كلها من غير
استثناء شيء منها وإذا كان أحب إلى الله عز وجل فهو أفضل
عنده من غيره وقد روى هذا الحديث بلفظ ما من أيام العمل
فيها أفضل من أيام العشر وروى بالشك في لفظه أحب
وأفضل وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل فهو أحب
إلى الله من العمل في غيره وإن كان فاضلا ولهذا قالوا
يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
ثم استثنى جهادا واحدا هو أفضل الجهاد فإنه صلى
الله عليه وسلم سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده
وأهريق دمه وصاحبه أفضل الناس درجة عند الله
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا يقول اللهم
اعطني أفضل ما تعطي عبداك الصالحين فقال له إذا
تقرر تأتيتك جواده وتشهد فتهذا الجهاد
بخصوصيته

بخصوصيته

يفضل على العمل في العز **واما بقبية** واما بقية انواع الجهاد
 فان العمل في عتة الحجاة افضل واحب الى الله منها
 وكذلك سائر الاعمال وهذا يدل على ان العمل المفضول
 في الوقت الفاضل يلحق بالعمل الفاضل في غيره ويريد عليه
 مضاعفة ثوابه واجره وقد روي في حديث بن عباس هذا
 زيادة والعمل فيهن ايضا عن بسماية وفي اسنادها
 ضعف وقد روي في قدر المضاعفة رواية متعددة مختلفة
 فخرج الترمذي وثبت ما جئة من رواية النحاس بن قهم عن
 قتادة عن بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عتة الحجاة
 يعدل صيام كل يوم منها سنة وكل ليلة منها بقيام ليلة
 القدر والنحاس بن قهم ضعفه وذكر الترمذي عن البخاري
 ان الحديث يروي عن قتادة عن سعيد مرسلان وروى بن
 ابي فاختة فيه ضعف عن مجاهد عن بن عمر **والنيسابوري** قال ليس
 يوم عند الله افضل من يوم الحجاة ليس العز فان العمل فيها يعدل
 عمل سنة وروي ابو عمر والنيسابوري في كتاب الحكايات باسناد
 عن حميد قال سمعت بن سيرين وقادة يقولان صوم كل يوم من
 العز يعدل سنة وقد روي في المضاعفة اكثر من ذلك فروى
 بن موسى النخعي قال سمعت الحسن يحدث عن اسد بن مالك
 قال كان يقال في ايام العز بكل يوم الف مرة يوم ويوم عرفة
 عشرة الاف قال الحاكم هذا من المسانيد التي لا يذکر فيها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في للطائفة اقل من

بيان
سندها

فضل
 النبي
 الله
 في
 سنة
 فضلين
 له
 عمل
 بر
 افضل
 م العمل
 حب
 احب
 ا قالوا
 الجهاد
 صلى
 اده
 الله
 الله
 ذا
 ١٥

قال حميد بن بخويه ثنا يحيى بن عبد الله الحارثي ثنا ابو بكر
بن ابي مريم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صيام يوم من ايام الف اشيام شهر وهذا مرسل ضعيف
الاسناد وروى عبد الرزاق في كتابه عن جعفر عن هشام عن
الحسن قال صيام يوم من الف يعدل شهرين وقال عبد الكريم
عن مجاهد العمل في الف يضاعف وفي المضاعفة احاديث اخر
مرفوعة لكنها موضوعة فلذلك اعرضنا عنها وعن ما اشبهها
من الموضوعات في فضائل الف وهي كثيرة وقد دل حديث بن عباس
على مضاعفة جميع الاعمال الصالحة في الف من غير استثناء شيء
منها وقد روي في خصوص صيام ايامه وقيام لياليه وكثرة
الذكر فيه ما لا يحسن ذكره لعدم صحته فقد سبق حديث ابي هريرة
في ذلك ومرسل راشد بن سعد وما روى عن الحسن وابن
سيرين وقادة في صومه وفي السند والسنن عن حفصة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع صيام عاشوراء والف
وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وروى
عن بعض ازوه النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يدع صيام تسع ذي الحجة ومن كان يصوم
الف عبد الله بن عمر وقد تقدم عن الحسن وابن سيرين
وقادة ذكر فضل صيامه وهو قول اكثر العلماء
وكثير منهم

وكثير منهم وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صائما العشر قط وقد اختلف جواب
الامام احمد عن هذا الحديث فاجاب مرة بأنه قد روي خلافة
رواه حديث حفصة و اشار الى انه اختلف في اسناد حديث
عائشة فاسنده الاعمش ورواه منصور عن ابراهيم مرسل وكذا
اجاب غيره من العلماء بأنه اذا اختلف حديث عائشة وحفصة
في النبي والاثبات اخذ بقول المحدث لان سمع علما اخي على الثاني
واجاب الامام احمد مرة اخرى بأن عائشة ارادة انه لم يصم
العشر كاملا ويعني ان حفصة ارادة انه كان يصوم غالبه
فينبغي ان يصام بعضه ويفطر بعضه وهذا الجمع يصح في رواية من
روى ما رايت صيام العشر واما رواية ما رايت صايما
في العشر فبعد ذلك وهذا الجمع فيه وكان بن سيرين يكره
ان يقال صيام العشر لانه يوم دخول يوم النحر فيه وانما يقال
صيام التسع ولكن الصيام اذا اضيف الى العشر فالمراد
صيام ما يحوز صومه منه وقد سبق حديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصوم العشر ولو نذر صيام العشر
فينبغي ان ينصرف الى التسع ايضا فلا يلزمه بفطر يوم
النحر قضاء ولا كفارة غلب استعماله عن باقي التسع محتمل
ان يخرج في لزوم القضاء والكفارة خلاف فان الامام احمد
قال فمضى نذر صوم شوال فافطر يوم الفطر وصام باقية

فأنه
بيان
استعماله

بكر
م
ب
عن
كريم
بخ
ها
عباس
ي
ثقة
سيرة
ن
ة
لث
وي
لله
يوم
ن
ش

انه يلزمه قضاء يوم وكفارة قاله القاضي ابو يعلى
 هذا اذا نوى صوم جميع فاما ان اطلق لم يلزمه شيء
 لان يوم الفطر مستثنى شرعا وهذه قاعدة من قواعد
 الفقه وهي ان العموم هل يختص بالشع ام لا وفي المسئلة
 خلاف مشهور واما قيام ليالي العز فمستحب وقد سبق الحديث
 في ذلك وقد ورد في خصوص احياء ليالي العز في
 لا تصح وورد اجابة الدعاء فيها واستحبابه الثاني
 وغيره من العلماء وقد كان سعيد بن جبير وهو الذي
 روى هذا الحديث عن بن عباس اذا دخل الفطر اجتهد
 اجتهاده اجتهادا احتج ما يكاد يقدر عليه وروى عنه
 انه قال لا تظفوا سركم ليالي العز بحجة كثرة العبادة فيها
 واما استحباب الاكثار من الفطر فيها فقد دل عليه قول الله عز وجل
 واذكروا اسم الله في ايام معلومات فان الايام المعلومات هي ايام
 الفطر عن جمهور العلماء وسبب ذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى
 وفي المسئلة للامام احمد بن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه العمل بها من العز
 غير هاتين ايام كان ذلك العمل افضل في نفسه مما عمل في الفطر لفضيلة
 الفطر في نفسه فيصير العمل المفضول فيه فافضل حتى يفضل على الجهاد
 الذي هو افضل الاعمال كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة وهو
 قول الامام احمد وغيره من العلماء فينبغي ان يكون الحج افضل
 من الجهاد لان الحج مخصوص بالفطر وهو من افضل الاعمال
 ما عمل

اجتهاده

في ايام
 من هذه الايام
 ٥٥

فاكثروا فيها من التهليل والتكبير والتمجيد فان قيل فاذا كان العمل

ما عمل في العشر و افضل ما عمل فكيف الجهاد افضل من الحج
 فانه ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول
 الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا
 قال جهاد في سبيل الله قال ثم ماذا قال حج مبرور قيل التطوع
 بالجهاد افضل من التطوع بالحج عند جمهور العلماء وقد نص
 عليه الامام احمد وهو مروي عن عبد الله بن عمر بن العاص
 وقد روى فيه احاديث مرفوعة في اسانيد هامقال
 وحديث ابي هريرة في هذا صحيح في ذلك ويمكن الجمع بينه
 وبين حديث بن عباس بوجهين احدهما ان بن عباس قد صرح
 بان جهاد من لا يرجع من نفسه و ما له بشئ يفضل على العمل
 في العشر فيمكن ان يقال الحج افضل من الجهاد الا جهاد من لا يرجع
 من نفسه و ما له بشئ ويكون هذا المراد من حديث ابي هريرة
 و يجتمع حينئذ الحديثان والثاني وهو الاظهار ان العمل المفضل
 قد يقترن به ما يصير افضل من الفاضل في نفسه كما تقدم
 و قد يقترن بالحج ما يصير به افضل من الجهاد و قد يتجوز
 عن تلك فيكون الجهاد حج افضل منه فان كان الحج مفروضا
 فهو افضل من التطوع بالجهاد فان فرض الاعيان افضل
 من فرض الكفايات عند جمهور العلماء و قد روى هذا في
 الحج والجهاد بخصوصهما عن عبد الله بن عمر بن العاص وروى
 مرفوعا عن وجوه متعددة في اسانيد هائلة و قد دل على ذلك
 ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال
 ما تقرب الي عبدي عمل اداء ما افترضه عليه

وان كان الحاج ليس من اهل الجهاد في افضل من جهاده كالمائة
وفي صحيح البخاري عن عائشة انها قالت يا رسول الله نرى
الجهاد افضل العمل فلا نجاهد فقال لكن افضل الجهاد مع
مبرور وفي رواية له جهاد كثر الحج وفي رواية ايضا نعم الجهاد
الحج وكذلك اذا استغرق العشر كله على الحج واقرب به على كل من هو
الكبر من اداء الواجبات واجتناب المحرمات وانتم الى ذلك الا
حان الى الناس ببدا السلام واطعام الطعام وضم اليه
كثرة ذكر الله عز وجل والبر والتج وهو رضى الصوت بالنسبة
وسوق الهدي فان هذا الحج على هذا الوجه يفضل على الجهاد
وان وقع على الحج في جزء يسير من العشر ولم يؤت به على المبرور
فالجهاد افضل منه وقد روى عن عمر بن الخطاب عن ابي موسى الاشعري
وجاهد ما يدل على تفضيل الحج على الجهاد وسائر الاعمال ولا
ينبغي حمل على الحج المبرور الذي كل بره واستوعبه فعلة ايام العشر
والله اعلم فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل
الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام هل يقتضي تفضيل كل
عمل صالح وقع في شئ من ايام العشر على جميع ما يقع في غيرها وان
طالت مدته ام لا قيل الظاهر والله اعلم ان المراد ان العمل
في هذه الايام العشر افضل من العمل في ايام غير هـا فكل عمل
صالح يقع في هذا العشر فهو افضل من عمل في غير ايام سواها
من اي عشر كان فيكون تفضيل للعمل في كل يوم منه على العمل في كل
يوم من ايام السنة غيره وقد قيل انما يفضل العمل فيها على

الجهاد

اي يوم من ايام العشر

للجهاد اذا كان العمل فيها مستغرق لبعض ايام العشر فهو افضل من
 جهاد في نظيره ذلك الزمان من غير العشر واستدل على ذلك بان النبي
 صلى الله عليه وسلم جعل الدائم الذي لا يفتر من صيام و صلاة معاد
 للجهاد في اي وقت كان فاذا وقع ذلك العمل الدائم في العشر كان افضل
 من الجهاد في مثل ايامه بفضل العشر وشره في الصيام ^{في غير} العشر
 قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلني على عمل
 يعمل الجهاد قال لا جده قال اهل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل
 مع مجاهد فتقوم ولا تغتر وتقوم ولا تقطر قال ومن يستطيع ذلك
 ولغضه للبخاري وسلم معناه وزاد ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله
 كمثل الصائم القائم القانت بايات الله الذي لا يفتر من صيام
 ولا صلاة حتى موضع المجاهد في سبيل الله وللبخاري مثل المجاهد
 في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم
 وللسائي كمثل الخاشع الراكم الساجد ويدل على ان المراد تفضيله
 على جهاد في مثل ايامه خاصة ما ورد في صحيح بن حبان عن جابر
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ايام افضل
 من ايام عرش ذي الحجة فقال رجل يا رسول الله هو افضل ام عدتهن
 جهاد في سبيل الله قال هو افضل من عدتهن جهاد في سبيل الله فلا
 يفضل العمل في العشر الا على جهاد في عدة ايام العشر لا مطلقا واما
 ما يقدم ان كل يوم منه يعدل سنة او شهرين او الف يوم فكذلك
 من احاديث الفضائل ليسه مقومة ثم ان اكثر ما ورد ذلك في
 صيامها والصيام له خصوصية في المضاعفة فانه لله والله
 يجزي به وان قيل انه لا يخص بالصوم بل يوم سائر الاعمال فانما
 يدل على تفضيل كل عمل في العشر على مثل ذلك العمل في غيره سنة فلا يدل
 فيه الا تفضيل من جاهد في العشر على من جاهد في غيره سنة واذا قيل

يلزم من تفضيل العمل في هذا العشر على كل عشر غيره ان يكون صيام
 هذا العشر افضل من صوم عشر رمضان وقيام الثالثة افضل من قيام
 لياليه قيل اما صيام رمضان فافضل من صيامه بلا شك فان
 صيام الفرض افضل من النفل بلا تردد وحديثه فيكون المراد
 ما فعل في العشر من فرض فهو افضل مما يفعل في عشر غيره من فرض
 فقد تضاعف صلاة المكتوبة على صلوات عشر رمضان وما فعل
 من نفل فهو افضل مما فعل في غيره من نفل وقد اختلف على في قضاء
 رمضان في عشر ذي الحجة فكان عن سنده لفضل ايامه فيكون قضاء
 رمضان فيه افضل من غيره وهذا يدل على مضاعفة الفرض فيه
 على النفل وكان على ينهي عنه وعن ائمة في اروايتان وقد عمل
 قول على بان القضاء فيه يغتفر به فضل صيامه تطوعا وبهذا
 علله الامام احمد وغيره وقد قيل انه يحصل به فضلة صيام
 التطوع ايضا وعلى هذا يدل قول من يقول ان من نذر صيام
 شهر فصام رمضان اجزأه عن نذره وفرضه متوجه وقد
 علله بغير ذلك واما قيام الثالثة وتفصيل قيامه على قيام عشر رمضان
 فيأتي الكلام فيه انشاء الله تعالى المجلس الثاني في فضل
 عشر ذي الحجة على غيره من اعشار الشهور وقد سبق حديث
 بن عمر المرفوع ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة
 وقد تقدم وروينا من وجه اخر لا زيادة وهي رواية ليالي افضل من
 لياليهن قيل يا رسول الله من افضل من عديتهن جهاد في سبيل الله
 قال هن افضل من عديتهن جهاد في سبيل الله الا من عرف وجهه متغيرا
 وما من يوم افضل من يوم عرفه خرجه الحافظ ابو موسى المدني من
 جهة ابي نعيم الحافظ بالاسناد الذي خرج به بن حبان وغيره

ذلكم

البرار وغيره

البزار وغيره من حديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 افضل ايام الدنيا العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال
 ولا مثلهن في سبيل الله الا من عرف وجهه في القرب وروى مرسلنا وقيل انه
 اصح وقد سبق ما روي عن بن عمر قال ليس يوم افضل عند الله من يوم الجمعة
 ليس للعشر فان العمل فيها يعدل عمل سنة وهو يدل على ان ايام العشر افضل
 من يوم الجمعة الذي هو افضل الايام وقال سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
 كعب قال اختار الله الزمان فاحب الزمان الى الله اشهر الحرام واحب
 الاشهر الحرام الى الله ذي الحجة واحب ذي الحجة الى الله العشر الاول وروا
 بعضهم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ورفعه ولا يصح ذلك وقال مسروق
 في قوله تعالى وليال العشر هي افضل ايام السنة خرج عبد الرزاق وغيره
 وايضا فايام هذا العشر تتشمل على يوم عرفه وقد روي انه افضل
 ايام الدنيا كما في حديث جابر الذي ذكرناه وفيه يوم النحر وفي
 حديث عبد الله بن قرط عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم
 الايام عند الله يوم النحر ثم يوم العشر خرج الامام احمد وابوداود
 وغيرهما وهذا كله يدل على ان عرش ذي الحجة افضل من غيره من الايام
 من غير استثناء هذا في ايامه فاما لياليه فمن المتأخرين من زعم
 ان ليالي عرش رمضان افضل من لياليه لاشتمالها على ليلة القدر
 وهذا بعيد جدا ولو صح حديث ابي هريرة قيام كل ليلة منها
 بقيام ليلة القدر لكان مرجح في تفضل لياليه على ليالي عرش رمضان
 فان عرش رمضان فضل ليلة واحدة فيه وهذا جميع لياليه مساوية
 لها في القيام على هذا الحديث لكن حديث جابر الذي خرج ابو موسى
 صحيح في تفضل لياليه لتفضل ايامه ايضا والايام اذا طلعت
 دخلت فيها ليالي تبعاً وتلك الليالي تدخل في ايامها تبعاً

صيا
 قيام
 فان
 المراد
 فرض
 افضل
 في قضاء
 ضاء
 في فيه
 عمل
 بهذا
 ايام
 قيام
 قد
 رمضان
 فضل
 حديث
 فانه
 من
 ليلة
 متغيرا
 من
 و
 و

وقد قسم الله تعالى لياليه قال والبعي وليال عش وهذا يدل
على فية لياليه ايضا لكن ليس لياليه ولا شيء منها يعد ليلة
القدر وقد رُغم طوائف من اصحابنا ان ليلة القدر
الجمعة افضل من ليلة القدر ولكن لا يصح ذلك عن احمد
فعلى قول هؤلاء لا تستبعد تفضل ليالي هذا العشر على ليلة
القدر والتحقيق ما قاله بعض اعيان المتأخرين من
العلماء ان يقال يجمع هذا العشر افضل من مجموع عشر
رمضان وان كان في مجموع عشر رمضان ليلة لا يفضل
عليها غيرها والله اعلم وما تقدم عن كعب يدل على ان
شهر الحجة افضل الاشهر الحرم الاربعة ولذلك قال سعيد
بن جبير راوي هذا الحديث عن بن عباس ما من الشهر
شهر اعظم حرمة من ذي الحجة وفي مسند البراء عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهور رمضان
واعظمها حرمة ذي الحجة وفي اسناده ضعف وفي مسند الامام
احمد عن ابي سعيد ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة
الوداع في خطبته يوم النحر الا ان احرم الايام يومكم هذا
الا وان احرم الشهور شهركم هذا الا وان احرم البلاد بلدكم
هذا وروى ذلك ~~عن~~ عن جابر وابصة بن سعد وثابت
بن شبيب وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله يدل
على ان شهر ذي الحجة افضل الاشهر الحرم حيث كان اشد حرمة
وقد روي عن الحسن ان افضلها الحرم وسنذكره عند شهر الله

الحج

انشاء الله تعالى وآما من قال ان رجب افضلها فعوله
مردود ولعل ذي الحجة فضائل اخر غير ما تقدم فمن فضائله
ان الله تعالى اضم به جملة وبعضه خصوصا قال الله
تعالى والفجر وليال عشر فاما الفجر فقبل انه اراد جنس
الفجر وهل المراد طلوع الفجر او صلاة الفجر او النهار كله فيه اختلاف
بين المفسرين وقيل انه اريد به فجر معين ثم قيل انه اريد
فجر اول يوم من عشر ذي الحجة وقيل بل اريد فجر اخر يوم منه وهو

يوم الفجر وعلى جميع هذه الاقوال فالفجر مشتمل على الفجر الذي
اقسم به وآما لليالي العشر فهي عشر ذي الحجة هذا الصحيح الذي
عليه جمهور المفسرين من السلف وغيرهم وهو الصحيح
عن ابن عباس روي عنه من وجه والرواية عنه انه عشر
رمضان اسنادها ضعيف وفيه حديث مرفوع خرج الامام
احمد والنسائي في التفسير من رواية زيد بن الحباب
حدثنا عياش بن عتبة حدثنا خبير بن نعيم عن ابي الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفجر عشر الاصحح
والوتر يوم عرفة والشفع يوم الفجر وهو اسناد حسن وكذا في
فسر الشفع والوتر بن عباس في رواية عكرمة وغيره وفيها
ايضا بذلك عكرمة والضاك وغير واحد وقد قيل في الشفع
والوتر اقوال كثيرة واكثرها لا يخرج عن ان يكون العشر وبعض
مستملا على الشفع والوتر واحدهما كقول من قال هي الصلاة منها
شفع ومنها وتر وقد خرج الامام احمد والترمذي من حديث
عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقول من قال هي
المخلوقات منها شفع ومنها وتر يدخل فيها ايام العز وقول
من قال الشفع الخاق كله والوتر الله فان ايام العشر من جملة
المخلوقات ومن فضائله ايضا انه من جملة الاربعين التي
واعدها الله عز وجل لموسى عليه السلام قال الله تعالى وواعدنا

من غير صح

موسى ثلاثين ليلة واتمهاها بعث فتم سبعات رتبة اربعين
 ليلة لكن هل بعث في الحجّة خاتمة الاربعين فيكون هو خاتمة
 العشر الذي اتم به الثلاثون ام هو اول الاربعين فيكون من جملة
 الثلاثين التي اتمت بعشر فيه اختلاف بين المفسرين روي عبد
 الرزاق عن معمر بن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال ما من عمل
 في ايام السنة افضل منه في العشر من ذي الحجّة وهي العشر التي اتمها
 الله تعالى لموسى عليه السلام ومن فضائله انه خاتمة الاشهر
 المعلومات اشهر الحج التي قال الله تعالى فيها الحج اشهر معلومة
 وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجّة وروي ذلك عن وابنه
 عبد الله وعلي وابن سمود وابن عباس وابن الزبير وغيرهم
 وهو قول اكثر التابعين ومذهب الشافعي واحمد بن حنيفة
 وابي يوسف وابي ثور وغيرهم لكن الشافعي وطائفة اخر جوا
 منه يوم النحر وادخله فيه الاكثرون لانه يوم الحج الاكبر وفيه تقع قول
 اكثر مناسك الحج وقالت طائفة ذوالحجة كلمة من اشهر الحج وهو
 مالك واثن في في القديم ورواية عن ابن عمر ايضا وروي عن طائفة
 من السلف وفيه حديث مرفوع خرج الطبراني لكنه لا يصح والظاهر
 في هذه المسألة بطول وليس هذا موضع ومن فضائله انه الايام
 المعلومات التي شرع الله ذكره فيها على ما رزق من بهيمة الانعام
 قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل خص
 ياتين من كل فج عميق يشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في
 ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام وجهه العلماء
 على ان هذه الايام المعلومات هي عشر ذي الحجّة منهم بن عمر وابن
 عباس والحن وعطاء مجاهد وعكرمة وقتادة والخفي وهو قول
 ابي حنيفة والشافعي واحمد بن المشهور عنه وروي عن ابي موسى
 الاشعري ان الايام المعلومات هي سبع ذي الحجّة غير يوم النحر وانه
 قال لا يرد فيهن الدعاء خرج جمع الزياتي وغيره وقالت
 طائفة

طائفة في ايام الذبح وروي عن طائفة من السلف وهو
 قول مالك وابي يوسف وجعلوا ذكر الله فيها ذكره على
 الذبح وهو قول ابن عمر وقيل المروزي عن احمد انه استحسنة
 والقول الاول اظهر وذكر الله على بهيمة الانعام لا يختص
 بحال الذبح كما قال تعالى كذلك سخرها لكم لتكبر الله على
 ما هداكم وقال تعالى ذلك امة جعلنا منسكا لذكر الله اسم
 الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام وايضا فقد قال الله تعالى بعد
 هذا فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقتضوا تقنمهم وليوفوا
 نذورهم واليطوفوا بالبيت العتيق فعمل هذا كله بعد ذكره في الايام
 المعلومات وقضاء النية وحرف الشفاعة وغبارها ونسبة الطواف
 بالبيت انما يكون في يوم النحر وما بعده ولا يكون قبله وقد جعل الله
 سبحانه وتعالى هذا مريضا على ذكره في الايام المعلومات بانهم بلغتم قبله
 على ان المراد بالايام المعلومات ما قبل يوم النحر وهو عن ذي الحجة وما قبل
 نحره وينكر اوسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام
 فقبل ان المراد ذكره عند ذبحها وهو حاصل بذكره يوم النحر فانه
 افضل ايام النحر والاصح انه انما اريد ذكره شكر اعل نعمة شخير بهيمة
 الانعام لعباده فان الله تعالى على عباده في بهيمة الانعام نعم كثيرة
 قد عده بعضها في مواضع القرآن والحاج لهم خصوصية في ذلك
 عن غيرهم فانهم يسيرون عليها الى الحرم لقضاء شكرهم كما قال تعالى
 وعلى كل ضامر بايتين من كل حمى عميق وقال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد
 لم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس وبالكون من لحمها وبشرها
 من البانها وينتفعون باصوافها واوارها وانشارها
 ويختص عن ذي الحجة في حق الحاج بانه زمن سوقهم للهدى الذي

به يكمل فضل الحج وياكون من محومه في اخر العشر وهو يوم
النحر وافضل سوق الهدي للذي من المبيقات وتشرق
وتقلد عند الاحرام وتقارنه السلبية وهي من الذكر لله
في الايام المعلومات وفي الحديث افضل الحج الحج والتمتع
وفي حديث اخر عجز التكبير عجا ونحو الا بئل نجا فيكون
كثرة ذكر الله في الايام العشر شكرا على هذه النعم المختصة
بسببها الانعام التي بعضها يتعلق بدين الحاج وبعضها
بدنياهم وافضل الاعمال ماكثر ذكر الله فيها خصوصا
الحج وقدم الله تعالى بذكره كثيرا في الحج قال الله تعالى
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله كثيرا عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا والله
ان الله غفور رحيم وهذا الذكر يكون في عز ذي الحجة ثم قال
تعالى فاذا افضتم مناسككم فاذكروا الله كثيرا انتم او اسبغوا
ذكرا وهذا يقع في يوم النحر وهو خاتمة العشر ايضا ثم امر بذكره
بعد العشر في الايام المعدودات وهي ايام التشريق وفي السنن عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطوان بالبيت والسبي
بين الصفا والمروة ورمي الحار لاقامة ذكر الله عز وجل وفي
مسند الامام احمد عن معاذ بن انس ان رجلا قال يا رسول الله اي
المجاهدين افضل اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال فاني الصائمين
اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال ثم ذكر الصلاة والتمتع والحج
والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله ذكرا

لله ذكر

فقال ابو بكر يا ابا حفص ذهب الذكرون بكل خير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل وقد خرج بن المبارك وابن ابي الدنيا من وجوه
آخر مرسل وفي بعضها اي الحاج خير قال اكثرهم ذكر الله وفي بعضها
اي الحاج خير اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكر او ذكر بقية الاعمال يعني
ما تقدم فهذا كله بالنسبة الى الحاج فاما اهل الامصار فانهم يشاركون
الحاج في عز ذي الحجة في الذكر واعداد الهدي فاما اعداد الهدي ركنهم
فان العشر تعد فيه الاضاحي كما يسوق اهل الموسم الهدي وشيا
في بعض احوالهم فان من دخل عليه العشر واراد ان يضحي فلا يأخذ
من شعره ولا من اظفاره شيئا كما روت ذلك ام سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج حديثها مسلم واخذ بذلك الشافعي
واحمد وعامة فقهاء الحديث ومنهم من اشترط ان يكون قد
اشترى هديه قبل العشر واكثرهم لم يشترطوا ذلك وخالفوا في ذلك مالك
وابو حنيفة وغيرهما من الفقهاء وقالوا لا يكره شي من ذلك
واستدلوا بحديث عائشة كنت افعل فلا قد الهدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يجزى عليه شيء احله الله له واجاب كثير من
اهل القول الاول بانه يجمع بين الحديثين فيوجبه حديث ام سلمة
فيمن يريد ان يضحي في مهرة ويحدث عائشة فيمن ارسل هديه
مع غيره واقام في بلده وكان بن عمر اذا ضحى يوم النحر خلق راسه
ونصى الامام احمد على ذلك واختلف العلماء في التعريف بالامصار
عشية عمر فكان الامام احمد يفعل ولا يكره علي من يفعله لانه روي
عن ابن عباس وغيره من الصحابة واما مشاركتهم في الذكر في الايات
المعلومات فانه شرع للناس كلهم الاكثار من ذكر الله في ايام العشر
خصوصا وقد سبق حديث ابن عمر المرفوع فاكثر وافهم من التهيل

٧
فيه

والتكبير والتعظيم واختلف العلماء هل يشترع اظهار التكبير لله
 في الاسواق في الفرض فانكروا طائفة واستحبوه احمد وانما في كبر الشافعي
 خصه بحال رؤية بهيمة الانعام واحمد يستحبه مطلقا وقد ذكر
 البخاري في صحيحه عن ابن عمر وابي هريرة انها كانا نخرجان الى السوق
 في الفرض فيكبرون وتكبر الناس بتكبيرهما ورواه عفان عن سلم بن
 المنذر عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كان ابو هريرة وابن عمر يأتیان
 السوق ايام الفرض فيكبران وتكبر الناس معهما ولاياتان شيئا
 الاكذلك وروى جعفر الزباني في كتاب العيدين ثنا اسحق بن
 راهويه ثنا جابر بن محمد بن يزيد بن ابي الزناد قال رايت سعيد بن جبیر
 ومجاهد وعبد الرحمن ابن ابي ليلى واثنين من هؤلاء الثلاثة وهم
 راينا من فقهاء الناس يقولون في ايام الفرض الله اكبر الله اكبر
 لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد ما كان الله سبحانه وتعالى
 قد وضع في نفوس المؤمنين حنينا الى مشاهدته بيته للام وبس
 كل احد قادر على مشاهدته في كل عام فرض على المستطيع الى مرة واحدة
 في عمره وجعل موسم الفرض مشتركا بين السابرين والقاعدين فمن عجز عن
 الحج في الفرض قد رعى على عمله في بيته يكون افضل من الحج لشعر ليل الفرض في
 اوقات الاجابة فبادر بحج طلبة فالحق ثوابه الا لا وقت للام
 ثواب الخير اقرب للاجابة لاوقات اليليا في الفرض حقا فشم
 واطلب فيها الانابة اخذروا المعاصي فانها تحرم المغفرة في يوم
 الرحمة وروى المرودي في كتاب الودع باسناد عن عبد الملك بن
 عمير عن رجل من الصحابة او من التابعين ان اتى اياه في منامه
 في الفرض من ذي الحجة قال فارجع الى الله لا يفرغ هذه الايام
 كل يوم خمس مرار الا اصحاب الشاه يقولون مات مؤلف يومه
 يعني اصحاب الشطر عن فان كان اللعن الشطر من مانع من المغفرة
 فما الفرض بالاضرار على الكبار والعلويين والشعرا طاعة الله خير من الزم

وانه صح

العبد فكن طائعا ولا تقصمه ما هلك النفس الا المعاصي فاجتنب
 ما نهاك ولا تغتر به ان يشيا هلاك نفسك منه ينبغي ان تصون
 نفسك فيه المعاصي سبيل البعد والطرد كما ان الطاعات اسباب القرب
 والود ايظهن لي فتي ترز المعاصي وارهنه الكفالة بالخلاص
 اطاع الله فعم واستراحوا ولم يتجروا غصص المعاصي
 اخوانكم في هذه الايام قد عقدوا الاحرام وقصدوا البيت
 الحرام ومكثوا الغضاء بالتلبية والتلبير والتهيل والتحميد
 والاعظام لقد ساروا وقعدنا وقرئوا وتبعنا فان
 كان لنا معهم نصيب شيعنا شعرا انركوا في النقاد والمنحاه
 اهل سلع تذكرنا ذكرنا انقطعنا ووصلنا فاعلموا به واشكروا
 المنعم يا اهل منى قد خسرنا وربحتم فصلوا بفضول الربح من قد
 غيبنا سار قلبي خلق احمالكموا غيرات العذر عاق البينا
 ما قطعتم واديا الا وقد جنته اسعى باقدام المنى انا من غنم
 على تذكاركم اترى عندكم ما عنينا القاعد لعذر شريلنا
 للتاير ورجما سبق الا يربقلبه الاثرون بآبائهم راي بعضهم
 في المنام عشيعة عرفة في الموقف قائلا يقول اترى هذا الزحام
 على هذا الموقف فانه لم يحج احدهم الا رجل تخلق عن الموقف
 في بهمة فوجه له اهل الموقف شعرا يا سائر من الى البيت العتيق لقد
 سرت جسمي ووسرنا غنى ارواحا انا اقمنا على عذر وقد رحلوا
 ومن اقام على عذر مكن راحا الغنمة الغنمة بانتهاز الفرص
 في هذه الايام العظيمة فالحاها عوض ولا يقيمه المبادرة

الجمعة
 في
 ذكر
 الى
 من
 يا
 لشي
 بن
 خير
 ثمة
 ه
 نه
 ام
 رة
 عن
 لغ
 للم
 شم
 في
 عن
 سانه
 ايام
 به
 فقه
 الزم

بالعل والعجل العجل قبل هجوم الاجل قبل ان ينعدم العطر على ما
 قبل ان يسأل الرجفة ليعمل صالحا فلا يحاسب الى ما سال قبل
 ان يحول الموت بين الموئل وبلوغ الامل قبل ان يصير المرأة
 مرتكها في حفرته بما قدم من عمل شعاع ليس للميت في قبره فطرا
 ولا اضمى ولا غداي عن الاهل على قرية كذا لك من مسكنه
 يا من طلوع فجر مشيبه بعد بلوغ الاربعين يا من مضى عليه بعد ذلك
 ليا لي عسى سنين حتى بلغ الحاشين يا من هو في معتزل المنايا
 ما بين الستين والسبعين ما تنظر بعد هذا الحذر الا انيتينك
 اليقين يا من دنوه بعد الشفع والوتر اما تسخي من الكرام
 الكاتبين ام انت عمى يكذب بيوم الدين يا من ظلم
 ظلمة قلبه كالليل اذا يسر اما ان لتقلبك ان يستير اولين
 لورض نفحات مولاء في هذا المرح فان لله تعالى نفحات
 يصيب بها من يشاء ومن عباد فمن اصابته سعد بها
 اخر الدهر شعرا حنت شمسي حياي وتدلت للنزول
 وتوكل الليل رأسي وتبدل في مشيبي رب خلصني فقد
 تهت في بحر الذنوب وانشى بالصفو يا اقرين من طر
 المجلس الثاني في فضل يوم عرفة في الصحيحين عن
 عمر بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين
 آية في كتابكم لو علينا نزلت معشر اليهود لا تخذنا ذلك اليوم

عيدا

قف

عيدا قال طي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم وانتمت عليكم
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال عمر ابي لا عرف اليوم الذي
 نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة وخبره الترمذي
 عن ابن عباس نحوه وقال فيه نزلت في يوم عيد قتي يوم جمعة
 ويوم عرفة والعيد هو موسم الفرح والسرور والفرح الموشى
 وسرورهم في الدنيا انما هو بمولاه اذا فازوا بالاطاعة وحازوا
 ثواب اعمالهم لو ثوقهم بوعده لهم عليها بفضله ومغفرته
 كما قال تعالى قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
 مما يجمعون قال بعضهم ما فرح احد بغير الله الا بفضله عن
 الله فالفا فل يفرح بهوه وهواه والعاق ل يفرح بمولاه
 وانشد سمنون في هذا المعنى وكان فوادي خاليا قبل حبكم
 وكان يذكر الخلق يلهو ويمرح فلما دعا قلبي هو اك احابه
 فليست اراه عن فنائك يبرح ربيت بيتي منك ان كنت كاذبا
 وان كنت في الدنيا بغيرك افرح وان كان شيء في الوجود باسره
 اذا غبت عن عيني لعيني لمح فان شئت واصلي وان شئت لا تقبل
 فليست اري قلبي بغيرك يصلح لما تقدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال ات الله تعالى قد
 ابد لكم يومين خيرا منهما يوم الغفر والاضحى فابذل الله تعالى هذه
 الامة بيومي اللعب واللهو بيومي الذكر والشكر والمغفرة والعفو في
 الدنيا للمؤمنين ثلاثة اعياد عيده متكرر كل اسبوع وعيدان ياتيان

فعل
 قتل
 المرأة
 فخره
 القبر
 كسنة
 بعد ذلك
 المنايا
 فتك
 الكرام
 وتلين
 ات
 بها
 نذ
 ريب
 طر
 عن
 ين
 دم

بيان
الصيام

في كل عام مرة مرة من تكرر في السنة فأما العيد المتكرر فهو يوم
الجمعة وهو عيد الأسبوع وهو مترتب على كمال الصلوات المكتوبات
فإن الله عز وجل فرض على المؤمنين في كل يوم وليلة خمس صلوات وأيام
الديانة تدور على سبعة أيام فكما اكمل دور أسبوع من أيام الدنيا
واستكمل المسلمون صلواتهم فيه شرع لهم في يوم اشكالهم ذلك
عيدا وهو اليوم الذي فيه اكمل الخلق وفيه خلق آدم وادخل الجنة
واخرج منها وفيه ينتهي أمر الدنيا فيزول ويوم قيام الساعة ويوم
ساعة الاجابة ويوم الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلاة الجمعة
وجعل الله لهم ذلك عيدا ولهذا نهى عن افراذه بصيام وفي شهر
الجمعة شبه من الحج وروي انها حج المالكين وقال سعيد بن المسيب
شهود الجمعة احب الي من حجة نافلة والتبكير اليها يقوم مقام
الهدى على قدر السبق فاوْلهم كلهم يبدئ بقرعة ثم كبش
ثم رجاجة ثم بيضة وشهود الجمعة يوجب تكفير الذنوب الا للجمعة الاخرى
اذا سلم ما بين الجمعة من الكبائر فان الحج المبرور يكفر ذنوب تلك
السنة والحجة الاخرى وقد روي اذا سلمت الجمعة سلمت الايام
وروي ان الله يغفر يوم الجمعة لكل مسلم وفي الحديث الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس ولا غابت
على يوم افضل من يوم الجمعة وفي المسند عن الامام عن النبي عليه
وسلم انه قال في يوم الجمعة هو افضل عند الله من يوم الغفر ويوم
الاضحى فهذا عيد الأسبوع وهو متعلق بكامل الصلاة المكتوبة
وهي اعظم اركان الاسلام ومبانيه بعد اركانها دين واما العيدان
الذنان لا يتكرران في كل عام وانما ياتي كل واحد منهما في العام
مرة واحدة فاحدهما عيد الغفر من صوم رمضان وهو مترتب
على كمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان الاسلام

ومبانيه

ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المفروض عليهم
استوجبوا من الله تعالى المغفرة والعفو عن الذنوب وان النار فان صيامهم
يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب واخر عتق من النار ويعلق
فيه من النار من استحقها بذنوبه فشرع الله لهم عقيب الحال
صيامهم يحتملون فيه على شكر الله وذكره وتكبيره على ما هدام
له في ذلك الصلاة والصدقة وهو يوم الجوائز يستوفي الصائمون
فيه اجر صيامهم ويرجعون من عيدهم بالمغفرة والعفو الثاني
عيد النحر وهو اكبر العيدين وافضلها وهو مرتب على اكمل الحج
وهو الركن الرابع من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون
حجهم غفر لهم واكمل الحج بيوم عرفة ويوم عرفة هو يوم العتق
من النار فيعتق فيه من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها
من اهل الامصار من المسلمين فلذلك صار اليوم الذي يليه
عيدا لجميع المسلمين في جميع امصارهم من شهد الموسم منهم ومن
لم يشهد لا شتركهم في العتق والمغفرة يوم عرفة وانما لم يشترك
المسلمون كلهم في الحج كل عام رحمة من الله وتعفيفا على عباده
فانه جعل الحج فريضة العرب لا فريضة كل عام وانما هو في كل عام فريضة
بخلاف الصيام فانه فريضة كل عام على كل مسلم فاذا اكمل يوم عرفة واعتق الله
عباده المؤمنين من النار اشترك المسلمون كلهم في العيد عقيب ذلك وشرع
لجميع التقرب اليه بالنسك وهو ارفقة دمه القرباني فاهل الموسم
يرمون الحجة فيشعرون في التحلل من احرامهم بالحج ويقضون تقصيرهم
ويوفون نذرهم ويقربون قرابينهم من الهدايا ثم يطوفون بالبيت

يوم
هو
يات
وايام
ربنا
ذلك
الحج
يوم
الحج
شهر
المسب
مقام
شا
الآخر
بذلك
ايام
عن
من
ت
عليه
يوم
يدان
عام
رتب
لام

العتيق واهل الارض اجتمعوا على ذكر الله تعالى
 وتكبيره والصلاة قال الحنفى بن نعيم وهو محد ودين الطحا
 الخروقي يوم الفطر يعيد لعرق والخروقي يوم الاضحية يعيد لجة
 ثم يسكون عقيب تسكهم ويقربون قرايبهم باراقه دماء
 ضحاياهم فيكون ذلك شكرا منهم لهذه النعمة والصلاة والخ
 الذي يجتمع في عيد الخراف افضل من الصلاة او الصدقة التي
 في عيد الفطر ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل شكره
 لربه على اعطاء الكوثر ان يصلي ويخز وقل له قل ان صلاتي
 وشكرى وبحياي وعماقى لله رب العالمين ولهذا ورد الامر بتلاوة
 هذه الآية عند ذبح الاضاحى والاضاحى سنة ابراهيم ونهى
 صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى شرعها لابراهيم حتى قد اولده
 الذي امره بذبحه بذبح عظيم وفي زيد بن ارقم قيل يا رسول الله
 يا هذه الاضاحى قال سنة ابراهيم قيل له فالتابها قال بكل
 شعرة حسنة قيل فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة خرج
 ابن ماجه وغيره فهذه اعياد المسلمين في الدنيا وكلها عيد
 اكمل طاعة مولاه الملك الوهاب وحياتهم لما وعدهم
 من الاجور والثواب ثم قوم براهب في دير فقالوا متى عيد اهل
 هذا الدير قال يوم يغفر الله لاهله ليس العيد لمن يلبس الخشب
 انما العيد لمن طاعته تزيد ليس العيد لمن يحمل بالباس والركوب
 انما العيد لمن غفر له الذنوب في ليلة العيد تعرف على العتيق
 والمغفرة على العبيد فمن ناله شيئا منها فله عيد والافق
 بعيد كان بعض اعمارفين ينوح على نفسه ليلة العيد بهذه
 بحرمة غربي كرم الصدوق الا تعطف على الاتجود

سرور العيد قد عمّ النواحي هـ وحزني في ازدياد لا يبيد
 فان كنت اقترفت خلال سوءه فغذري في الهوى ألا اعود
 واشتغير ملائسا عذرو عيده هـ وانا فريد وحيد هـ يا غايي ومنائي
 قد لذني ما تريد هـ واشتد الشبلي ليس عييد المحب المصلا هـ
 وانتظار الامير والجلطان هـ انما العيدين يكون للحب
 كرجاسق يا في امان هـ واشتد غيره اذا ما كنت لي عياده هـ فاضنع بالعيد
 جرى حبي في قلبي هـ كجري الماء في العود هـ واشتد غيره قالوا غدا
 العيد ما ذا انت لا تسه هـ فقلت خلعة ساق جبة حرام هـ صبر
 وفقرها ثوبان تحتها هـ قلب يرى الفه الاعيا والجمعا هـ
 اخرى الملايين ان تلقى الحبيب هـ يوم الزاود في الثوب الذي خلعا
 الدهر في ماتم ان غبت يا سكتي هـ والعيد ما كنت مرأى ومستغما
 ولما اعتياد المؤمنين في الجنة هـ في يوم زيارتهم ربهم عز وجل
 فيزورونه ويكرمهم غاية الاكرام ويتجلى لهم فينظرون اليه
 فما اعطاهم شئ هو احب اليهم من ذلك وهو الزيادة التي قال
 الله تعالى فيها للذين احسنوا الحسن وزيادة ليس للعيد سوى ازبجوبة
 ان يوما جاعلا شمل يوم هـ ذاك ليس لي عيد سواه هـ
 كل يوم كان للمسلمين عيد في الدنيا فانه عيد لهم في الجنة يحتمون
 فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه ويوم الجمعة يدعى في الجنة يوم المزيدي
 ويوم الفطر والاضحى يحتمى اهل الجنة فيها الزيارة وروى انه يشارك
 النساء للرجال فيها كما يشهدن العيدين مع الرجال دون الجمعة فهذا
 لعموم اهل الجنة فالماخو صهم فكل يوم لهم عيدين يزورون ربهم كل يوم

مرتين بكرة وعشية الخواص كانت الدنيا كلها اعياد لهم فصار
اياهم في الاخرة كلها اعياد قال الحسن كل يوم ربيعى الله فيه فهو
عيد كل يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه وفي ذكره وشكره فهو له عيد
ارتكان الاسلام التي بنى الاسلام عليها خمسة الشهادتان والصلوة والزكاة
وصيام رمضان والحج فاعيد دعوم المؤمنين في الدنيا عند اكمال دور الصلوة والزكاة
الصيام والحج يحتمون عند ذلك اجتماعا ما فاما الزكاة فليس لها وقت
معتن ليختار عيد بل كل من ملك النصاب فحوله بحسب ملكه
ملكه واما الشهادتان فاما لهما يحصل بتحقيقهما وانقياد جموعهما
وخواص المؤمنين بجهدهن على ذلك في كل وقت فلهذا كانت اعيادهم
كلها اعياد لهم في الدنيا والاخرة كما اشد بهم عيد مهم ووعيد
الناس منصرف آية والقلب مني عن الذات مخوف وفي قرينان
ما لي منها خلق هو طول الخلق وعين دمعها يكنى ولما كان عيد الموسم
الكبر اعيد بن وافضلها وحقق فيه شرف المكان والزمان لاهل الموسم
كان لهم فيه مع اعياد قبله وبعده فقبله يوم عرفة وبعده ايام
التشريق وكل هذه الايام اعياد لاهل الموسم كما في حديث عقبة
بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر
وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب
خرج اهل السنن وصححه الترمذي ولهذا لا يشرع لاهل الموسم
صوم يوم عرفة لانه اول اعيادهم والكبر بما معهم وقد افطره
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة والناس ينظرون اليه وروى
وروى عنه انه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة وصححه عيسى بن
بن عتبة انه سئل عن النهي عن صيام يوم عرفة بعرفة لانهم
زور الله واضياقه ولا ينبغي للكرم ان يجوعوا ضياقه وهذا المعنى
يوجد في العدين وايام التشريق ايضا فان الناس كلهم فيها في
في ضياقة

روى م

في ضيافة الله عز وجل لاستماع عيد النحر فان الناس يأكلون من
 لحوم نسلهم اهل الموقف وغيرهم وايام التشريق الثلاثة هي ايام
 عيد ايضا ولهذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي بمكة
 انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل فلا يصوم من احدكم وقد
 يجتمع في يوم واحد عيدان كما اذا اجتمع يوم جمعة في يوم عرفة
 او يوم النحر فباد ذلك اليوم حرمه وفضلا لاجتماع عيدين فيه
 وقد كان ذلك اجتمع للنبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة فكان يوم
 جمعة في محبته وفيه نزلة هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم
 الاسلام ديناً فكال الدين في ذلك اليوم فضل من وجوه منها ان
 المسلمين لم يكونوا يحجوا حجة الاسلام بعد فرض الحج قبل ذلك ولا احد
 منهم هذا قول اكثر العلماء وكثير منهم في كل ذلك دينهم لا شكاهم
 على اركان الاسلام ومنها ان الله تعالى اعاد الحج على قواعد
 ابراهيم عليه السلام ونفي الشرك واهله فلم يخلط بمخلطهم
 يخلط بالمسلمين في ذلك الموقف منهم احد قال السعدي
 نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف
 بعرفة حين وقف موقف ابراهيم واهله فمحل الشرك وهزيمة
 منار الجاهلية ولم يصوف بالبيت عريان وكذا قال قتادة
 وغيره وقد ورد انه لم ينزل بعدها تحليل ولا تحريم قال ابو
 بكر بن عياش واما اتمام النعمة فاما حصل بالعمرة فلا تتم
 النعمة بدونها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
 مستقيما وقال في آية الوضوء ولكن يريد ليطهرك وليتم نعمته

واستماع عيد النحر

ومن هذا هذا استنبط محمد بن كعب القرظي ان الوضوء يكفر
الذنوب كما وردت السنة بذلك مرغا وشهد له ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا ويقول اسألك تمام النعمة
فقال له تمام النعمة الحياة من النار ودخول الجنة فهذه الآية
تسهل ما روي في يوم عرفة انه يوم المغفرة والتحق فليوم
فضائل متعددة منها انه يوم اكمال الدين واتمام النعمة ومنها
انه عيد لاهل الاسلام كما قاله عمر بن الخطاب وابن عباس فان
ابن عباس قال نزلت في يوم عشرين يوم جمعة ويوم عرفة
وروي عن عمر قال وكلها يوم عرفة لما عاهد الله خديجة بن خزيمة
في تفسيره ويشهد له حديث عقبة بن عامر المتقدم لكنه
عيد لاهل الموقف خاصة ويشترع ضيائه لاهل الامصار
عند جمهور العلماء وان خالف فيه بعض السلف ومنها انه قيل
انه الشفع الذي اقسم الله به في كتابه وان الورد يوم النحر فقد
روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله
احمد والنسائي في تفسيره وقيل انه الشاهد الذي اقسم الله به
في كتابه قال وشاهد ومشهود وفي المسند عن ابى هريرة مرفوعا
وموقوفا الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة وخبره الترمذي
مرفوعا وروي ذلك عن علي بن ابي طالب عن الطبراني من حديث
ابي مالك الاشعري مرفوعا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
وعلى هذا فاذا وقع يوم عرفة في يوم الجمعة فقد اجتمع في ذلك اليوم
شاهد ومشهود ومنها انه روي انه افضل الايام خروجه من حبان
في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
الايام يوم عرفة وذهب الى ذلك طائفة من العلماء ومنهم من قال
يوم النحر افضل بحديث عبد الله بن فرط عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر يوم القدر خروجه الامام احمد وابو
 داود والنسائي وابن حبان في صحيحه ولفظه افضل الايام ومنها انه
 روي عن انس بن مالك انه قال كان يقال يوم عرفه بعشرة الايام يوم يعني
 في الفضل وقد ذكرنا في فضل النحر وروى عن حماد قال من صام يوم عرفه
 كان له اجر النبي يوم ومنها انه يوم الحج الاكبر عند جماعة من السلف منهم
 عمر وغيره وخالفه اخرون وقالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى ذلك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان صيامه كفارة ستين سنة وسند
 الحديث في ذلك فيما بعد انشاء الله تعالى ومنها انه يوم مغفرة
 الذنوب والتجاوز عنها والعتق من النار والمباهاة باهل الموقف
 كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من يوم اكبر من ان يعتق الله فيه عبدا منه النار من يوم
 عرفه وانه ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هذا
 هولاء وفي المسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل
 عرفة فيقول انظروا الى عبادي شعنا غبرا وفيه عن ابى هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يباهي باهل عرفة
 فيقول انظروا الى عبادي شعنا غبرا وخرجه ابن حبان في صحيحه
 وخرجه فيه ايضا من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من يوم افضل عند الله من يوم عرفه يغفر الله تبارك وتعالى
 الى السماء الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السماء فيقول انظروا
 الى عبادي شعنا غبرا فبينما جاؤا من كل فج عميق يريدون رحمتي
 ولم يروا عذابي فلم يرا اكثر عتقا من النار من يوم عرفه وخرجه ابن

وعرف
 النبي
 النعمة
 الاله
 معرفة
 فم
 منها
 فان
 عرفة
 يوم
 لكنه
 ما
 يقول
 قد
 الامام
 به
 في
 مني
 يش
 عرفة
 يوم
 بان
 فضل
 قال
 عليه

منده في كتاب التوحيد ولغظه اذا كان يوم عرفة ينزل الله
تعالى الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي
اتوني شعنا غبارا من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم خطيئتهم
لهم فتقول الملائكة يا رب فلان ليس منهم من هو فيقول قد غفرت
لهم فامن يوم اكثر عتقنا من النار من يوم عرفة وقال اسناد حسن
متصل انتهى ورويناه من وجه اخر زيادة فيه وهي اشهدكم يا عبادي
اني قد غفرت لمحسنهم وتجاوزة عن سيئهم ورويناه من رواية اسماعيل
بن رافع وفيه مقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بهط
الله تعالى الى السماء الدنيا عشية عرفة ثم يباهي بكم الملائكة فيقول
هؤلاء عبادي جاوا شعنا غبارا من كل فج عميق يتجوزون رحمتي ومغفرتي
فلو كانت ذنوبهم بعد الزل انظرتها اقبضوا عبادي مغفورا
لكم ولما تشفعتم فيه وخرج البزار في مسنده بمعنىا من حديث
بجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا تعلم له طريقا احسن من هذا الطريق وخرج الطبراني
وغیره من حديث عبد الله بن عمر وابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
مختصا ورويناه من طريق الوليد بن مسلم قال اخبرني ابو بكر ابن
ابي سريم عن الاشعث بن ابي الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يدنو الى السماء الدنيا عشية عرفة فيقبل على ملائكته فيقول
الادوات لكل وقد جائتة وهولائي وقدى شعنا غبارا اعطوهم
ما سألوا واخلفوا لهم ما انفقوا حتى اذا كان غروب الشمس اقبل
عليهم فقال ألا اني قد وهبت مسكنكم لمسكنكم واعطيت مسكنكم
ما سألوا فبطوا باسم الله وروى ابراهيم بن الحكم عن ابان ثنا ابي
نسا فقد قال ان ابواب السماء تفتح كل ليلة ثلاث مرات وفي

ليلة الجمعة

ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة سبع مرات وروينا من طريق
 بقيق بن داود عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وموقوفا اذا كان عشية
 يوم عرفة لم يبق احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر له قيل له
 للمعترف خاصه ام للناس عامة قال بل للناس عامة وخرج مالك
 في الموطا من مراسيل طلحة بن عبد الله بن كزبان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما روي الشيطان يوما هو منه اصف ولا ادرى ولا احسن
 ولا اغبط منه في يوم عرفة وماذا الا ما تروى من تزل الرحمة
 وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما روي يوم بدر قيل
 وما روي يوم بدر قال راي جبريل عليه السلام ونزع الملك
 وروي ابو عثمان الصابوني باسناده عن رجل كان اسير ابلاد
 الروم فهو ب من بعض الحصون قال فكنت اسير بالليل واكن بالنهار
 فينها انا ذات ليلة امشي بين جبال واشجار اذا انا مجتبي
 فراعني ذلك فنظرة فاذا راك بعير فاددت رعبا وذلك انه
 لا يكون ببلاذ الروم بعير فقلت سبحان الله ببلاذ الروم راك بعير
 ان هذا الجب فلما انتهيت الي قلت يا عبد الله من انت فقال لا
 تسئل قلت اني ارى عجبا فاجبرني فقال لا تسئل فابيت عليه فقال انا
 ابليس وهذا وجهي من عرفات ووافقتهم عشية اليوم اطلع
 عليهم فنزلت عليهم ارجحة والمغفرة ووجه بعضهم لبعض
 فدخلني الهم والحزن والحكمة وهذا وجهي الى القسطنطينية
 افرح بما اسمع من الشرع بالله وادعائه له ولدا فقلت
 فقلت اعوذ بالله فلما قلت هذه الكلمة لم ارا احدا وشهد لوجه
 حديث لهذه الحكاية حديث بن عباس بن مرداس الذي

احمد وابن ماجه في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا مشقة
عرفته في المزدلفه فاجيب فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان ابليس حين علم ان الله غفر لامتي فاستجاب ودعا
اهوى يحثي التراب على راسه ويدعوا بالويل والثبور
فضحك من الخبيث وجزعه ويروى عن علي بن الموفق انه
وقف بعرفة في بعض حجاته فرأى كثرة الناس فقال اللهم
كنت لم تقبل منهم احدا فقد وهبتهم محبي فرأى رب العزة
في منامه وقال له يا ابن الموفق استسحق على قد غفرت لاهل
ولا مثالهم وشققت كل واحد منهم في اهل بيته وذريته
وعشيرته وانا اهل التقوى واهل المغفرة ويروى نحوه ايضا
عن غيره من الشيوخ فمن طبع في العتق من النار ومغفرة ذنوبه
في يوم عرفه فليحافظ على الاسباب التي يرجى بها العتق
من النار والمغفرة فهو فيها صيام ذلك اليوم في صبح
سلم عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام
يوم عرفه احسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة
بعده ومنها حفظ حوار جمع عن المحرم ما روي في ذلك اليوم في
مسند الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يوم عرفه هذا يوم من ملأ فيه سمه
وبهره ولسانه غفر له ومنها الاكثار من شهادة التوحيد
بالاخلاص والصدق فانها اصل دين الاسلام الذي اكمل الله
في ذلك اليوم واساسه في المسند عن عبد الله بن عمر قال اكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملائكة والهم لم يده الخير وهو على كل شيء قدير وخرجه الترمذي ولفظه

خير الدعاء

خير الدعاء يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبيون من قبل
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
شيء قدير خوجه الطبراني من حديث علي وابنه عن مرفوع ايضا
وحسنه الامام احمد من حديث الزمير بن انصوام قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول فم يقرأ هذه الآية شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة والاولوالعلم قاطبا بالقسط الآية ويقول
وانا على ذلك من الشاهدين يارب و يروى من حديث عبادة
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه فكان اكثر
قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والاولوالعلم قاطبا بالقسط
الآية قال اي رب وانا اشهد فحقق كلمة النبي حينئذ
العتق من النار كانت في الصحيح ان من قالها مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وثبت ايضا ان من قالها مائة
مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسما عيل وفي سنن ابى داود
 وغيره عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح اومسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك
حمله عنك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وان عهد عبدك ورسولك اعتق الله ربع من النار
ومن قالها مرتين اعتق الله نصف ومن قالها ثلاث مرات
اعتق الله ثلثة ارباع من النار ومن قالها اربع مرات
اعتقه الله من النار و يروى من مر اسيل الزبير من قال
في يوم عرفة الالف مرة لا اله الا الله وحده لا شريك اعتقه
الله من النار فانه لو جاء يدية من قبل عشرة الاق قبلت منه
ومنها ان يعتق رقبة ان امكنه فان من اعتق رقبة مؤمنة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار كان حكيم

شبه
تتم
وعالي
وس
انه
ان
الاف
الوق
يل
يته
ايضا
قد نوه
تق
صحيح
سياء
سنة
م في
صلى
شبه
وحيث
الله
عاق
له
لعم

بن خزام رضي الله عنه يقف بعرفة ومعه مائة بدنة مقلدة
ومائة رقيق فيعتق رقيقه فيضج الناس بالبكاء والدعاء
ويقولون ربنا هذا عبدك قد احتق عبده ونحى عبده
فاعتقنا من النار وجرى مرة للناس مع الرشيد نحو هذا
وكان ابو قلابة يعتق جارية في عید الفطر يرجوا ان يعتق
من النار ومنها كثرة الدعاء بالمغفرة والعق فانه يرجي اجابة
الدعاء فيه وروى بن ابي الدنيا باسناده عن علي رضي الله
قال ليس في الارض يوم الا الله فيه عتقاء من النار وليس
اكثر فيه عتقا للرقاب من يوم عرفة فاكثر فانه يقول اللهم
اعتق رقبتي من النار واوسع لي من الرزق الحلال وامرني
عني فضع لي من الحسن والانس فانه عامة دعاء ائمة يوم العيد ومن الذين
التي تمنع المغفرة والعتق من النار فمنها رويها من حديث
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رى
من يوم اكثر عتقا ولا عتقة من يوم عرفة لا يغفر الله
فيه لمختا الخرجه البرار والطيراني وغيرها والمختال هو المتعالم
في نفسه المتكبر قال الله تعالى والله لا يحس كل مختال فخور
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من حرم ثوبه
خيلا ومثها الاصل روى علي الكباثر روى جعفر السراحي باسناد
عن يونس بن عبد الاعلى انه سمع سنة في اي رجلا من الخلق في منامه
ان الله قد غفر لاهل الموسم سوى رجل فسق بفلام فامر بالنداء
بن لك في الموسم وروى بن ابي الدنيا وغيره ان رجلا راي في منامه
ان الله قد غفر لاهل الموسم كلهم الا رجلا من اهل بلخ فسأل
عنه حتى وضع عليه فساله عن حاله فذكر انه كان مدمن شرب

الخ فآء ليلة وهو سكران فعاتبته أمه وهي تنفخ تنويرا
 فاستقبلها فالتقاها في المتور حتى احترقت وقتضت مشهور
 وفيها يقضي الله تعالى عليه يوم القيمة لأنه ويدخل النار ثم يلقى
 في قلعة الرحمة فتشفع فيه بعد ذلك فيغفر الله له ذنبه ويخرجه
 من النار ويدخله الجنة مع أمه برحمته وكرمه فحين بشر بذلك مات
 من ساعته فيا من يطعم في العتق من النار ثم يمنع نفسه الرحمة بالا
 صرا على كبر الأمر والأوزار تالله ما نفعه نفسه ولا وقف
 في طريقك غيرك توبق نفسك بالمعاصي فاذا حرمته حرمه المفسد
 قلت اني هذا قل هو من عندنا نفسك لم ولا تلم المالحيا
 ومث كذا فليس لك اعتذار فيا هذا ان كنت تضع في العتق
 فاشتر نفسك من الله ان الله اشترى انفسهم واموالهم
 بأن اهم الجنة من كرمته عليه نفسه هان عليه كما يبذل في
 افكالكها من النار اشترى بعض المسلف نفسه من الله ثلاث
 مرات اواربعا يتصدق كل مرة بوزنه فضة واشترى عامرين
 عبد الله بن الزبير نفسه من الله بدينه ست مرات
 يتصدق بها واشترى حبيب محبي العون نفسه من الله باربعين الف
 درهم تصدق بها وكان ابو هريرة يبيع كل يوم اثني عشر الف
 شحمة بقدر دينه يفلح بذلك نفق شهر يدم المحت
 وصلهم فمن الذي يبتاع بالثمن من عرف ما يطلب هان
 عليه ما يبذل ويحلك قد تراضنا معك في فكاك نفسك بالدم

من المؤمنين

قلدة
 لهاء
 بيدك
 هذا
 يصق
 اجابة
 عنه
 يوم
 ليس
 تهم
 في
 في الذنوب
 يت
 ري
 الله
 انتقام
 و
 و
 بويه
 باساده
 شانه
 بالنداء
 فانه
 بال

وقنعنا منك في ثمنها بالتوبة والخرن وفي هذا الموسم قد
رخص السر من ملك سمعه وبره ولسانه غفر له ^{مك}
اليه يد الاعتذار وقم على بابك بالذل والانكسار وادفع
قصة ندمك مرقومة على صحيفة خذك بمداد الدموع
الغزار وقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال يحيى بن معاذ العبد يوحى
ما بينه وبين سيده بالخالفات ولا يفارق بابه بحال
لعلمه بان غنى العبد في ظل مواليهم واشيا يقول ^{بك}
قرت عين لا بئس منك وان اوحش بين وجه بينك
قرت عيني انما الغر يوقخذ كفى غر يق عليك يتكل
كانت احوال المصادفين في الموقف بعرفة تتنوع فمنهم من كان
يفعل عليه الخوف والحياء ووقف مطرف بن عبد الله بن النخعي
وبكر المزني بعرفة فقال احدهما اللهم لا ترة اهل الموقف من اهل
وقال الاخر ما اشرف من موقف وارجاه لاهله لولا اني فهم
ووقف الفضيل بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاءا شديدا
المحترق قبحال البكاء بينه وبين الدعاء فلما كاد الشمس
ان تغرب رفع راسه الى السماء وقال اسواته منك فانه عفو
وقال الفضيل بن عياض ايضا الشميم بن حرب بالموسم وان
كنت تظن انه شهيد الموسم احد شرا مني وسوء كما فليش ما
ظننت دعاء بعض العارفين بعرفة فقال اللهم ان كنت تقبل
حج وتبني ونصبي فلا تحرمني اجرا المصيبة على تركي القبول امي
وقف

وقف بعض الخائفين بعرفة الى ان قرب غروب الشمس
 الامان الامان فقد دنا الانصار فلبيت شعري ما صنعت في حاجة
 الماكين شعرا والي بين خوفكم والرجاء اري الموت والعيش ثم
 فتو على قاتل خائف انا لكم ينادي الامان الامان اذ اطلب الاسير
 الامان من الملك الكريم امنه شعرا الامان الامان ونزعي قنبره
 فذنبوني اذ اعددت تطول اوبقتني واوثقتني ذنوبي
 فتري لي الى الحرام سبل ووقف بعض الخائفين بعرفة فمنه
 الحيا من الدعاء فقبل له لم لا تدعوا فقال ثم وحشة فقبل له
 هذا يوم المغوغى الذنوب فيسما يديه ووقع ميتا
 شعرا احد الحادي الى النعمان فاستذكرت عهد الهيا بالبان
 فسالت الرمح من الاجفان شوقا الى الزمان الفاني
 شعرا قد جدي الغرام حتى قالوا قد جئ به وهكذا البلبال
 الموت اذ ارضيته سلسا في مثل هو الى ترخص الاجال
 وقف بعض الخائفين بعرفات فقال الهي الناس يتقربون
 بالبدن وانا اتقرب اليك بنفسي ثم خر ميتا شعرا
 للناس وليج الى سكرته يهدي الاضياعي ويهدي مهجتي يدي
 ما يرضي المحبون محبوبهم باراقه دماء الهدي يا وانا يهدون
 له الارواح شعرا اري موسم الاعياد اشع الجانيه
 وما العيد عندي غير قرب الحيات اذ افرقنا فخرنا في الهوى
 فان قبلوا قلبي والافقالي وما يدم الانعاش حقوقيه
 ولكن بما بين الحنا والشراب كان ابو عبيدة الخواص فطلب
 عليه الشوق والخلق حتى كان يضرب على صدره في الطريق

٧
الغارفين

قد
 مت
 ر
 و
 ع
 ع
 ش
 حال
 ر
 ل
 ن
 كان
 ن
 ا
 جلي
 هم
 و
 الشكي
 الشبي
 غفوة
 ان
 و
 ما
 قبل
 ماني

واشوقاه الى من يراني ولا اراه وكان بعد ما كبر يأخذ
بالحيثه ويقول يا رب قد كبرت فاعتقني من النار وراي
بعمرة وقد وقع به الوله وهو يقول سبحان من لو سجدنا بالعيون
على الشوك والحج من الابرة لم يبلغ العشر من محشار نعمته
ولا العشير ولا عشر من العشرة هو الربيع فلا الابصار تدركه
سبحان من سلك نافذ القدر سبحان من هو انش اذ خلوة به
في جوف ليلي وفي الظلاء والسجود انت للبيوع انت الحب يا امل
من لي سواك ومن ارجوه في كبري ومن العارفين من كان سلكه
يتعلق باذيال الرجاء قال بن المبارك جئت الى سفيان الثوري
عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهلان فالتفت
الي فقلت له من اسوء الناس حالا في هذا الجمع قال الذي
ات الله لا يغفر له وروي عن الفضل انه نظر الى صبيح الناس
وبكائهم عشية عرفة فقال ارايت لوات هؤلاء ساروا الى
فسلوه دانقا يعني سدس درهم اكان يردم قالوا لا قال
والله للمغفرة عند الله اهون من اجابة رجل لهم بدائق
واني لا رجوا الله اسأل عفوهم واعلم ان الله يعفو ويغفر
لئن اعظم الناس الذنوب فانها هه وان عظمت في رحمة الله تصفر
وعما قيل يقين اخوانكم في ذلك الموقف هنيئا لا تقوم رزق
يحارون الى الله بقلوب محترقة ودموع مستبقه فكم فيهم
خائف انعم الخوف واقلق وحب اليقه الشوق واخرقه
وراج اخن الله بوعده الله وصيته وهارب لجاء الى صبه باب
الله وطرق فكم هناك من مستوجب للنار انقذه الله واعنت
ومن اسير للاوزار فله واطلقه وح يطلع الله عليهم وهو ادم الراسخ
وبياي بمهم

وبياهي جمعهم اهل السماء ويدنوا ثم يقول ما اراد هؤلاء
 لقد قطعنا عند وصولهم الى عمان ومعنا واعطاهم نهاية سؤلهم
 الرحمن هو الذي اعطى وصنع ووصل وقطع شعرا ما صنع هكذا جرى
 المقدور الجبر لغيري وانا المكسور اسير ذنب مفيد ماسور هل
 يمكن ان يغير المصطور من فاته القيام بمرته فليقم لله بحقه الذي عرفه في العام
 من عجز عن المبيت بمن دلف فليثبت عزه على طاعة الله وقدره
 الله واذن من لم يمكن القيام بار جاء الخيق فليقم لله بحقه الهاء
 والخوف من لم يقدر على عز هدي بمن فليذبح هواه هنا وقد بلغ
 المن من لم يصل الى البيت لانه منه بعيد فليقصد رب البيت فانه
 اقرب الى الله من دعاه ورجاه من جبل الوريد نفعه في هذه الايام
 نفعه من نجات الاسب من رياض القدس على كل قلب اجاب الى ما دعا
 يا هم العارفين بغفر الله لا تقنعي يا عاظم الناسكين استسألك
 السالكين اجمعين بعبادك افردي ومن خور ورجاه اقربني
 وبذكره تمتي باسرار المجنبي بكعبة الحب طوفي واركي ويني
 الصفا صفاة الصفا وروقة المروة اسفي واسري وفي غفارة
 العرفات قني وتفرجي ثم الى مزدلفة التي في فاد نعي ثم الى منى
 المنى فارجعي فاذا قربت العاين فزني الارواح ولا تمنعي ولقد
 وضع اليوم الطريق ولكن قل السالك على التحقيق وكثر المدعي
 شواكس لم يحج البيت اذ شاربهم تحت على ما لا يغيب عن الذكر
 واحرمت من وقتي خلعت شمائل اطوف واسوي في اللطائف والبر

دن
 لي
 له
 العيون
 تنه
 ركه
 به
 لي
 له
 وري
 نعت
 ي
 س
 رجل
 الى
 قال
 نق
 فخر
 نصف
 من
 من
 باب
 واعتم
 م الراعي

نفي
حي

صفائي صفائي عن صفائي ومروني مروني قلبه عن سوي
ففي عرفات الاثني بالله موثقي ومزدلفي الزلفي لديه
الى الحشر وبنت المنزني مبيتني في مني وروي جوالي
بحرمت الشوق في الصدر واشعار هدي ذبح نفس بغيرها
وحلتي بمحو الكائنات عن الشيء ومن لام نفا بعد سلك
فانني مقيم على نسكي حياتي بلا نفي المجلس الثالث
في ايام التشريق خرج مسلم في صحيحه من حديث شيبه
الهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام منى ايام اكل
وشرب وذكر الله عن رجل ورجل اهل السنن والمسائيد
من طرق متعددة عن النبي وفي بعضها ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث في ايام منى مناديا ينادي لا تصوم هذه الايام
فانها ايام اكل وشرب وذكر الله عن رجل وفي رواية للنسائي
ايام اكل وشرب وصلاة وفي رواية للدارقطني باسناد ضعيف
ايام اكل وشرب وبغال وفي رواية للإمام احمد من كان صائما
فليفطر فانها ايام اكل وشرب وفي رواية انها ليست ايام
صيام فايام منى هي الايام المعدودات التي قال الله تعالى عن
وجل فيها واذكر الله في ايام معدودة وهي ثلاثة ايام بعد
يوم النحر وهي ايام التشريق هذا قول بعض واكثر العلماء وروي
عن ابن عباس وعطاء انها اربعة ايام يوم النحر وثلاثة ايام
بعده وسأها عطاء ايام التشريق والاول اظهر وقد قال النبي
ايام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم

عليه

عليه خرمه اهل السنن الاربع من حديث عبد الرحمن بن
يعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في انها ايام التشرع
وافضلها اولها وهو يوم القربى لان اهل من يستزرون فيه
ولا يجوز فيه النذر وفي حديث عبد الله بن قريط عن النبي صلى الله عليه وسلم
اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم افضلها بعد يوم النحر يوم القربى
ثم يوم النفر الاول وهو اوسطها ثم يوم النفر الثاني وهو اخرها
قال الله تعالى فمن نحل في يومين فلاثم عليه قال كثير من السلف يريدون
المتنحل والمتأخر فيفعله وينهت عنه الامم الذي كان عليه قبل حجه اذا
اذا حج فلم يرفث ولم يفسق ويرجع من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقد امر الله تعالى بذكره في هذه الايام المعهودة ان قال
صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فذكر الله
المأمور به في ايام التشرع انواعا متعددة منها ذكر الله عز وجل
عقب الصلوة المكتوبة بالتكبير في اداها وهو مشروع الى اخر
ايام التشرع عند جمهور العلماء وقد روي عن ابن عمر عن ابي عباس
وفيه حديث مرفوع في اسناده ضعف ومنها ذكره بالتسمية والتكبير
عند ذبح النسيك فان وقت ذبح الهديا والاضاعي جسد الى اخر
ايام التشرع عند جماعة من العلماء وهو قول الشافعي ودواية
عن احمد وفيه حديث مرفوع كل ايام منى ايام ذبح وفي اسناده
مقال واكثر الصحابة على ان الذي يختص بيومين من ايام التشرع
مع ايام النحر وهو المشهور عن الامام احمد وهو قول مالك
وابن حنيفة والاكثريين ومنها ذكر الله تعالى على الاكل والشرب
فان المشروع في الاكل والشرب ان يسم الله تعالى في اوله

ويحمد في آخره وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يرضى عن العبد ان ياكل الاكل كله فيحمد عليها ويشرب الشرية
فيحمد عليها وقد روي عنه ان من سقى الله على اول طعامه
وحمد الله على آخره فقد ادق ثمنه ولم يشل بعد عن شكره
ومنها ذكره بالتكبير عند رمي الجمار في ايام التشريق وهذا
يختص به اهل الموسم ومنها ذكر الله المطلق فانه
يستحب الاكثار منه في ايام التشريق وقبله كان يكبر عن
تكميل كبره عن ابي قتبة فسمع الناس فكبرون فترجى من تكبيره
وقد قال الله تعالى فاذا قضيت مناسكتكم فاذكروا الله كذكركم
ابائكم واشد ذكر ائني الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار وقد استحسن كثير من السلف كثرة الدعاء بهذا
في ايام التشريق قال عكرمة كان يستحب ان يقال في ايام التشريق
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وعني عطاء قال ينبغي لكل من نذر ان يقول حين ينصرف منها الى اهلها
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
عبد بن حميد في تفسيره وهذا الدعاء من اجمع الادعية للخير وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكبر منه ويروي عنه ان اكثر دعائه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا بدعاء جعله معه فانه يجمع خير الدنيا
والآخرة قال الحسن في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة
وقال سفيان الحسن في الدنيا العلم والرزق الطيب وفي الآخرة الجنة
والدعاء من افضل انواع ذكر الله عز وجل وقد روي عن نادر الحنظلي
عن ابي لبابة القرشي انه سمع ابي موسى الاشعري يقول في خطبة
يوم النحر يهد يوم النحر ثلاثة ايام التي ذكر الله الايام المهدودة
لا يترد

لا يرد فيهن الدعاء فارفعوا رغبتم الى الله عز وجل وفي الامر
بالذكر عند انقضاء النسيك معني وهو ان سائر العبادات تنقضي
وتنقضي منها وذكر الله تعالى باق لا ينقضي ولا يفرغ منه بل هو مستمر
للمؤمنين في الدنيا وفي الآخرة وقد امر الله بذكره عند انقضاء الصلاة
قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم وقال في صلاة الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
واستغفروا من فضل الله واذكروا الله كثيرا وقال فاذا فرغتم فانصب
فانصب وعنه في قوله والى ربك فارغب قال في المسئلة وانت جالس
وقال الحسن امره اذا فرغ من غزوه ان يجتهد في الدعاء والعبادة بالعمل
كلها يفرغ منها والذكر لا يفرغ له ولا ينقطع والاعمال كلها يفرغ
منها والذكر لا يفرغ له ولا ينقضاء والاعمال تنقطع بانقطاع الدنيا
ولا يبقى منها في الآخرة والذكر لا ينقطع المؤمن يعيش على الذكر ويعود
عليه وعليه يعيش شعر احسبتموا ان الدنيا في غير الله عز وجل
لو كان من يتغير هو يغني الزمان وليس يغنيكم الله عز وجل ولا يحسن اموالكم ولا يحسن
قال والنون ما طلبه الدنيا الا بذكره ولا الآخرة الا بعباده ولا الجنة الا بزيارته
شعر بذكر الله ترانم القلوب هو وبحمد الدنيا بن كراه تطيب هو
اذا ذكر المحبوب عند حبيبته هو ترنم نشوان وحنن وحب فايام التشريق
يجمع فيها المؤمنين نعم ابدانهم بالاكل والشرب ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر
وبذلك تتم النعمة كلما احدثوا شكر اعلى النعمة كان شكرهم نعمة اخرى
فيحتاج الى شكر اخر ولا ينهي الشكر ابد شعر اذا كان شكرى نعمة الله نعمة
عليه في مثلها يجب الشكر هو فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت
الايام وانصل العمر هو وفي قوله صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب
وذكر الله عز وجل اشارة الى ان الاكل والشرب انما يستعان به على الطاعة
وقد امر الله تعالى في كتابه بالاكل من الطيبات والشكر له فمن استعان
بنعم الله على معاصيه فقد كفر نعمة الله وبذلها كفر وجديع ان يسلبها

من الله
شربة
لله
شكر
هذا
في
الآخرة
بهذا
يق
النار
اعله
في جهنم
وكان
وكان
بالدنيا
لجنة
الجنة
فصاع
نقبت
عدوادة

تنزيل النعم

كأقيل اذ كنت في نعمة فأزعاها ان المعاصي تزيح النعم
ودأوم عليها بشكر الاله فشكر الله الذي يزيد النعم ويحفظها
نعمه الاكل من لحوم بهيمة الانعام كما في أيام التثريب فان
هذه البهائم مطيعة لله لانقصه وهي مسجعة له فانتة
كافا فتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وانها تسبح له كما
اخبار الله تعالى بذلك في سورة النحل وسورة الحج وزجرا
كانت اكثر ذكر الله تعالى من بعض بني ادم وفي المسند
مرفوعا رب بهيمة خير من راعيها واكثر الله منه ذكر او قد
اخبار الله تعالى في كتابه ان كثيرا من الجن والانس كالانعام
بل هم اخص سبيلا فاباه الله ذبح هذه البهائم المطيعة
الذكرة لعبادة المؤمنين حتى يقوم بي بها ابدانهم وتكمل
لذاتهم في اكل اللحوم فانه من اجل الاغذية والذخاير ان
الابدان تقوم بغير اللحم من النباتات وغيرها لكن لا تكمل
القوة والعقل والمنة الا بالذخاير المطيعة للمؤمنين قتل هذه
البهائم والاكل من لحومها الحلال بذلك قوة عبادتهم وقومهم
فيكون ذلك عوناً لهم على علوم نافعة واعمال صالحة مما
بها بنوا ادم على البهائم وعلى ذكر الله عز وجل وهو اكثر
من ذكر البهائم فلا يليق بالمؤمنين مع هذا الاستعانة هذه
النعم بالشكر عليها والاستعانة بها على طاعة الله وذكره
حيث فضل الله ادم على كثير من المخلوقات وسخر له هذه
الحوانات قال الله عز وجل فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر كذلك سخرها لكم فكلوا مما من قتل هذه البهائم
المطيعة الذكرة لله ثم استعان بالكل لحومها على معاني

الله

بنيان
لعلكم تشكرون
مع

بيان
تكرار
بيان
واختار

الله ونسي ذكر الله فقد قلب الامر وكفر النعمة فلا كان
من كانت اتجاها اليها ثم خير امنه واطوع شمل
نهارك يا مفرور سهو وغفلة وويلك نوم والردالك لازم
وتشعب فيما سوف تكون غيبه كذا لك في الدنيا تعيش البسها ع
وانما نهى عن صيام ايام التشريق لانها اعياد للمسلمين مع يوم النحر
فلا تصام بمنى ولا غيرهما عند جمهور العلماء خلافا ليعطاء في قوله ان
النهي يحتمل باهل منى وانما نهى عن التطوع بصيامها سواء وافق
عادة او لم يوافق فاما صيامها عن قضاء فرض او نذر او صيامه بمنى
للمستمتع اذ لم يجد الهدي ففيه اختلاف مشهور بين العلماء ولا فرق
بين يوم منها عند الاكثرين الا عند مالك فانه قال في اليوم الثالث منها
يجوز صيامه عن نذر خاصة وفي النهي عن صيام هذه الايام والامر
بالاكل فيها والشرب سر محسن وهو ان الله تعالى علم ما يلحق
الوافدون الى بيته من مشاق السفر ونصب الامم وبهها
النفوس على قضاء المناسك شرع لهم الاستراحة عقيب ذلك
بالاقامة بمنى يوم النحر وثلاثة ايام بعده وامرهم بالاكل فيها من
لحوم شكرهم فهم في ضيافة الله عز وجل فيها الطمأنينة من الله
بهم وراحة ورحمة وشاركهم ايضا اهل الامصار في ذلك لان اهل
الامصار شاركوهم في النصب لله والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم
والذكر والاجتهاد في العبادات وشاركوهم في لعبادته واشترك
الجميع في الراحة في ايام الاعياد بالاكل والشرب كما اشتركوا جميعا
في ايام الفريضة في الاجتهاد في الطاعة والنصب وصار المسلمون كلهم في ضيافة
الله عز وجل في هذه الايام باكلون من رزقه ويشكرونه على فضله

نسي
صوا
ان
تنة
هكا
جنا
ند
وقد
بالانعام
تكل
ان
لا تكل
ن
وعقولهم
نما
الكثر
هذه
زكوه
ننه
ان
همة
سماي

ونهر عن صيامها لأن الكرم لا يليق به إن جميع أضيافه
فكانه قيل للمؤمنين في هذه الأيام قد فرغ عملكم الذي علمتموه
فما بقي لكم إلا الراحة فهذه الراحة تذكر التعب كما أريح الصائمون
شهر رمضان بأمرهم بافطار يوم عيد الفطر ويؤخذ من هذا الشارة
الحال المؤمنين في الدنيا فإن الدنيا كلها أيام سفر كأيام الحج وهو من
أحرام المؤمنين عما أحرم الله عليه من الشهوات فمن صبر في مدة
سفره على أحرامه وكنى عن الهوى فإن انتهى سفر عمره ووصل إلى
المنى فقد قضى نفسه ووفى نذره فصارة أيامه كلها كأيام من
أيام الأكل وشرب وذكر الله عز وجل وصار في ضيافة الله في جوار
أبد الأبد ولهذا يقال لأهل الجنة كلوا واشربوا هنيئاً بما
كنتم تعملون كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية
وقد قيل إنها منزلة في الصوامع في الدنيا بيت وقصصت عن لذات
دهري كلها ويوم لقاكم ذك فطر صياي قال بعض السلف صم الدنيا
وليكن فطرك الموة بيت فصم يومك الأدنى لعلك في غنة تفوت
بعميد الفطر والناس صومهم من صام اليوم عن شهواته أفرغها
غدا بعد وفاته ومن فعل ما حرم عليه من لذاته عجز جيران
نصيبه من الجنة وفواته بها شاهد ذلك من شرب في الدنيا
لم يشربها في الآخرة ومن لبس الحرير لم يلبسه في الآخرة شعرا انت
في دار شتات فتاهب لشتاتك واجعل الدنيا كيوم صمتك
شهوائك وليكن فطرك عند الله في يوم وفاتك قال الله تعالى
والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم الجنة
ضيافة الله أعد هذا المؤمنين من لا فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إليها
بالإيمان والاسلام والاحسان فمن أجابه دخل الجنة والآخر تلك الضيافة ومن لم

يجب حرام

يجب حرم خراج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال رأيت في المنام كأن جبرئيل عند راسي
 وميكائيل عند رجلي فقال احدهما لصاحبه اضر به مثلاً فقال
 سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل مثلك مثل ملك
 اتخذ داراً ثم بنى فيها بناءً وجعل فيها مائدة ثم نصب رسولاً يدعوا الناس
 الى طعامه ففهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك
 والدار هي الاسلام والبيت هو الجنة وانت يا هه رسول الله من
 اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة
 اكل ما فيها وخرجه البخاري معناه ونفسه مثله مثل رجل بنى داراً
 وجعل فيها مائدة وبعث داعياً فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من
 المائدة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة والدار
 الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاثار الاسرار شليله
 يقول الله عز وجل ابن ادم ما انصفتني اذكرني وتنتاني وادعوك
 التي فتقر مني المغيري واذهب عنك البؤس يا وانت معتكف على القاصي
 الخطايا ابن ادم ما يكون اعتذارك غذا اذا جئتني طولى لمن
 اجاب مولاه يا قومنا اجيبوا داعي الله شعرا يا نفس وجيك
 قد تارك هذاك اجيبني فداعي الحق قد ناداك كم قد دعيت
 الى الرشاد فتعزضي وتجيبي داعي النجى حين دعاك كلما في الدنيا
 يذكر بالآخرة فواسمها واعيادها وافراحها تذكر بمواسم
 الآخرة واعيادها وافراحها صنع عبد الواحد بن زيد طعاما

ما
 ه
 من
 ايمان
 الاشاة
 هو
 مدة
 الى
 الى
 يوم
 من
 جوار
 ابما
 ناليه
 الذات
 الدنيا
 م
 الد
 ه
 تقو
 اعليها
 بان
 الدنيا
 انت
 من
 من
 تقا
 الجنة
 سبعة
 اليها
 من

طعاما لاخوانه فقام عتبة الغلام على رؤس الجماعة يخدعهم وهو
صائم فجعل عبد الواحد ينظر اليه ويسارقه النظر ودموع عتبة
تجري فسأله بعد ذلك عن ذلك حينئذ فقال ذكرت موائد
الجنة والولدان قاعون على رؤسهم فصعق عبد الواحد ابرار
العارفين في الدنيا وقلوبهم في الآخرة بيت محمد جسيمي
غير ان الرقة عندكم فالجسم في غربة والروح في الوطن
اعباد الناس تنقضي فاما اعياد العارفين فدائمة قال

الحسن كل يوم لا تقضي الله فيه فهو لك عيد جاء بعضهم
الى بعض العارفين فسلم عليهم وقال له اريد ان احكم لك
فقال اليوم لنا عيد فتركه ثم جاء يوما اخر فقال له مثل ذلك
ثم جاء يوما اخر فقال له مثل ذلك فقال ما اكثر اعيادك
فقال يا بطل اما علمت ان كل يوم لا تقضي الله فيه
فهو لنا عيد اوقات العارفين كلها فرح وسرور
بمناجات مولاهم وذكره فهي اعياد وكان الشبلي يشد
اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد جرى حبك
في قلبي كجري الماء في العمود وانشد ايضا
عبيد مقيم وعيد الناس منصرف والقلب في
عنى اللذات مخرف ولي قرينان مالي منها خلق
طول الحنين ودمع دمعها يكف عمت النقيصة

المجلس الرابع

١٨٢

182

بياض صحیح

وهو
متب
ائد
يدان
سي
ن
قال
فهم
ذلك
وك
ه
ر
شد
بك
ا
ن
ن
بقة

بیا فی صحیح

المجلس الرابع

المجلس الرابع في ذكر ختام العام ختم الامام
 اخذ من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تشتموا الموت فانَّه هو المطلب الشديد
 وان من العادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الانابة
 وتعني المنة يقع على وجوه منها تمهيد لغيره دنوي نزل بالعبد
 فينهى حينئذ عن تمهيد الموت وفي الصبح انشأ رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشتموا الموت
 الموت لغير نزل به فان كان ولا بد فاعلم فليقل اللهم احيني
 ما كانت الحياة خيراً لي وتوفي اذ كانت الوفاة خيراً
 لي ووجه كراهته في هذا الحال ان الممته للموت لغير نزل
 به انما تمته بجعل الاستراحة من فرة وهو لا يدري الى ما يصير
 بعد الموت فلعلة يصير الى ضرر اعظم منه فيكون كالمستجير
 من الرمضاء بالنار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال انما يسرّح من غفلة فلهذا لا ينبغي له ان يدعو بالمنة
 الا ان يشترط ان يكون بخير الله عنه تعالى وكذلك كلما لا يعلم
 العبد فيه الخير له كالغنى والفقير وغيرهما ما يشرع له استخارة
 الله فيما يريد ان يعلمه مما لا يعلم وجه الخير فيه وانما سئل
 على وجه الجرم والقطع فيما يعلم انه خير من بعض كالمغفرة والرحمة
 والعفو والعافية والهدى والتقى ونحو ذلك ومنها تمهيد
 خوف الفتنة في الدين فيجوز حينئذ وقد عمناه ودعاه نخشة
 الفتنة في الدين خلق كثير من الصحابة وائمة الاسلام وفي حديث
 المنام واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

ومنها تمنى الموة عند حضور اسباب الشهادة اغتناما
لحصولها فيجوز ذلك ايضا وسؤال الصحابة الشهادة
وتعرضهم لها عند حصول الجهاد كثير مشهور وكذلك سؤال
معاذ لنفسه واهل بيته الطاعون لما وقع بالثام ومنها
تمنى الموة لمن وثق بنفسه وبعمله شوقا الى لقاء الله تعالى
فهذا يجوز ايضا وقد فعله كثير من السلف قال ابو الدرداء اجتنب
الموت اشتياقا الى ربي وقال ابو عتبة الخولاني كان من قبله لقاء
احب اليهم من الشهيد وقال بعض العارفين لما ت على الايام واليالي
بالشوق الى لقاء الله تعالى وقال بعضهم طال شوقي اليك فعمل فديني
عليك وقال بعضهم لا تطيب نفسي الا اذا ذكره لقاء الله فانهني
اشتااق حينئذ الى الموة كشوق الثمان الشريد لحماره في اليوم
الحار الشريد حرقه الى الماء البارد الشريد برده وفي هذا قال بعضهم
اشتااق اليك يا قريبي اني شوق الظهي الى زلال الماء وقد
دل على جواز ذلك قوله تعالى قل ان كانت لكم اثار الاخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموة ان كنتم صادقين وقوله تعالى
قل يا ايها الذين هموا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس
فتمنوا الموة قل على ان اولياء الله تعالى لا يكرهون الموة بل يتمنونه
ثم اخبر انهم لا يتمنونه ابدا بما قدمه ايدهم فتدلى على انه انما
يكره الموة من له ذنوب يخاف العقوب عليها كما قال بعض
السلف ما يكره الموت الا مريب وفي حديث عمار بن ياسر
عن النبي صلى الله عليه وسلم اسألك لذة النظر الى وجهك وشوقا
الى لقاءك في ضراء مضرة ولا فتنة مضلة فالشوق الى لقاء الله
اذا يكون بحجة الموة وذلك لا يقع غالبا الا عند خوف ضراء
مضرة في الدنيا وفتنة مضلة في الدين واما اذا خلا عن ذلك
كان شوقا

غيره

كان شوقاً الى لقاء الله تعالى وهو المسؤول في هذا الحديث
وفي المسند عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقسم الموت الا من وثق بعلمه فالمطيع لله مستأنس بربه فهو يحب لقاءه
والله يحب لقاءه والعاصي مستوحش بربه وبعين مولاه وحشة وفي
ذلك يقول بعضهم استوحش انت ما حشيت فأحسن اذا شئت واستأنس
قالوا بواكر الصديق رضي الله عنه لعن من الخياط رضي الله عنه وصيته
عند موته ان خفيضة وصيتي لم يكن غائب احب اليك من الموت ولا يد لك منه
وان ضيقها لم يكن غائب اكراه اليك من الموت وثق نجره قال ابو حاتم كل عمل تكره
الموت من اجله فانكره ثم لا يترك شيئا من العاصي يفر من الموت لكرهته لقاء الله
واين بفرقه من هو في حقته واليه منهجه اين المقر والاله له الطاب والمجرم
المغلوب ليس بغالب على ابوحاتم كين القدر على الله قال اما الطابع فكفره
الغائب على اهل المشتاقين اليه واما العاصي فكفره الايق على سيده الغضبان
روى بعض الصالحين في النوم فيقول له ما فعل الله بك قال اخبرني ان رسول الله
اذ حل به المطيع الدنيا كلها شهر صيام المتقين وعيد فطرحهم يوم لقاء ربهم
كما قيل وقد صحت عن ذات دهرى كلها ويوم لقاءك ذلك فطر صيام ومنهم
من الموت على غير هذه الوجوه المتقدمة ففقد اختلاف العلماء في كراهته واستحبابها
وقد رخص فيه جماعة من السلف وكرهه اخرون وكل بعض اصحابنا في الامام
احمد في ذلك وايعن ولا يجمع فان الامام احمد انما ينفى على كراهته عن الموت
لفرض الدنيا وعلى جواز منية خشية الفتنة في الدين وربما ادخل بعضهم في
هذا المختلف القسم الذي قيل وفي ذلك نظر واستدل من كره بعموم النهي عنه
كما في حديث جابر الذي ذكرناه وفي معناه احاديث اخر تأتي بعضها ان شاء الله
الله تعالى وقد علل النهي عن الموت بعلتين احدهما ان هول المطيع شديد
وهول المطيع هو ما يكتفى للميت عند حضور الموت من الاحوال التي لا عهد له
بشئ منها في الدنيا من روية الملايكة ورؤية اعمال من خير وشر وما يشاهده
عند ذلك من الجنة والنار وهذا مع ما يستناه من شدة الموت وكرهه وغصصه
وفي الحديث الصحيح ان الجنابة اذا اجملت على اعناق الرجال فان كانت صالحة
قالت قموني قدومي وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اني قد هبون
بها اسمع صوتها كل شرع الانسان ولو سمع الانسان لصعق قال النبي
لوعلم بن آدم ان له في الموت فرحاً وفرحاً لثق عليه ان ياتيه الموت لما يعلم
من فطاعته وشدة وهول فكيف وهو لا يعلم ما له في الموت انعيم دائم

في حديث جابر

٢ الاح

تينا
وت
سؤال
سبها
تعا
او اجت
لقاء
اليالي
افدي
فاني
ليوم
هم
وقد
لله
تعا
الناس
يحتو
انما
ض
س
شوقاً
والله
او
ك

اي الآ
خائف وجل

او عذاب مقيم بكى الخنجر عند احتضاره وقال انتظر ملك
لا ادري اي يبشرني بالجنة او بالنار فالتفتي للموت كأنه
يستعمل حلول البلاء وانما امرنا بسؤال العافية وسمع
عن رجل ان يقضى الموت فقال لا تمنى الموت فانك ميت
ولكن سأل الله العافية قال ابراهيم بن ادهم ان الموت
كاسا لا يقوى عليه خائف وجل مطيع لله كان يتوقع
وقال الفتاهيه آلا للموت كاس اتى كاس وانت لئلا
لا بدحاسي الى كم والممات تذكر بالممات وانت ناسي
خرج الحسن بن علي عليهما السلام عن موته وقال اريد
ان اشرف على ما لم اشرف عليه وبكى الى البحر عند موته
وقال نفسيه ضعيفه وامر مهول عظيم وان الله وانما
اليه راجعون وكان حبيب العميقول عند موته اني اريد
ان اسافر سفرا ما سافرته قط واسلك طريقا ما سلكته
قط وازور سيدي ومولاي وما رايت قط واشرف
على احوال ما شاهدتها قط فهذا كله من هول المطع الذي
قطع قلب الخائفين حتى قال بعضهم عند موته
لو ان لي ما في الارض لافقديه به من هول المطع
وهو ما يتلصق للميت عند نزول قبره من فتنة القبر
فان الموتى يفتنون بالمسئلة في قبورهم عن منازلهم
من الجنة والنار وما يلقون من ضمت القبر وضغطته وقذار
ان لم يعاف الله من ذلك ولا يبي الفتاهيه بكى نفسه
لا بكن على نفسي وحق ليه يا عين لا تبخلي عني بقبرتيه
يا هو

يا حصوله مطي يا ضيق مضجعي يا نائي مني يا بقدر سفة تيه
 روي بعض الصالحين في المنام بعد موته فقل عن حاله فانشد
 وليس يعرف ما في القبر داخل الآ آله وسكن الأحداث كان سفيا
 ينشد ان امراة تصفو لعيشه لغافل عما يحق القصور عن بنوا
 الارض وسكانها منها خلقنا واليهان نصير والعلة الثانية
 ان المؤمن لا يريد عملا خيرا من سعادته ان يطول عمه ويرزقه
 الانابة والتوبة من ذنوبه السالف والاجتهاد في العمل الصالح
 فاذا تمنى الموت فقد غنى انقطاع عمله الصالح فلا ينبغي له ذلك
 روي ابراهيم الحوفي عن رواية بن لهيعة عن بن الهاد عن بن المطلب
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العادة كل العادة طول الف
 في طاعة الله وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه
 متعددة ففي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا تمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد
 خيرا واما سيئا فلعله ان يستعفى وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنى احدكم الموت ولا يدع به
 من قبل ان ياتيه اذ مات احكم انقطع عنه وانه لا يزيد المؤمن عمه
 الا خيرا وفيه عن ام الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع العباس
 وهو يشكى بتمنى الموت فقال لا تمنى الموت فانك ان كنت محسنا
 يزداد الى احسانك وان كنت مسيئا فان تؤخر يستعفى
 من اسئلتك خير لك وفيه ايضا عن ابي امامة رضي الله عنه
 قال جلسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورفقا فذكر
 بن ابي وقاص فذكر البكاء وقال يا ليتني مت فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم يا سعد ان كنت للجنة فماذا لمن عرك او احسن من علك فهو
 خير وفيه في المعنى احاديث كثيرة كلها تدل على النهي عن غنى
 الموت بكل حال وان طول عمر المؤمن خيرا له يزداد فيه خيرا وهذا قد
 قيل انه يدخل فيه تمنى للشوق الى لقاء الله تعالى وفيه نظر فان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد غناه في تلك الحالة واختلوا بساكنون
 ايما افضل من تمنى الموت شوقا الى لقاء الله تعالى ومن غنى

ملك
 قوة كان
 ربيع بن
 ميت
 للموت
 توقع
 القاسم
 انت تاسي
 اريد
 موت
 وانا
 في اريد
 ما سلكه
 شفي
 الذي
 روت
 طلع
 قبر
 ووقته
 شعرا
 به

على

الحيات رغبة في طاعة الله أو من خوف الامر الى الله تعالى وفي
اختياره له ولم يختار لنفسه شيئا فاستدل طائفة من الصحابة على
تفضيل الموتة بالحيات بقول الله عز وجل وما عند الله خير
للمرء ولكن الاحاديث الصحيحة تدل على ان عمر المؤمن كلما
طال عمره ازداد بذلك ماله عند الله من الخير فلا ينبغي ان
يتمنئ انقطاع ذلك اللهم الا ان يخشى الفتنة على دينه
فقد خشي ان يفوته ما عند الله من الجنة وتبدل ذلك بالشر
عياذ بالله من ذلك والموتة حينئذ خير من الحيات على هذه الحالة
قال ميمون بن مهران لا خير في الحياة الا لتائب او رجل يهل
في الدرجات يعني ان التائب يحو بالثوبة ما سبق من
السيئات والعامل يجتهد في علو الدرجات ومن عداها فهو خاسر
كما قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فاقسم الله تعالى ان كل انسان
خاسر الا من اتصف بهذه الصفات الاربعة الايمان والعمل
الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه السورة ميزان
الاعمال يزن المؤمن بها نفسه فيثبت له بها ربحه من خسارته
ولهذا قال الامام الثاني رحمه الله تعالى لو فكر الناس كلهم
فيها لكفهم رأى بعض المتقدمين النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال له اوصني فقال له من استوى يومه فهو مضمون
ومن كان يومه شرا من اسمه فهو ملعون ومن لم يتفقد الزيادة
في علمه فهو في نقصان فالموت خير له قال بعضهم كان الصديق
يستمعون من الله ان يكونوا اليوم يقولون على مثل حالهم
بالامس يشير الى انهم كانوا لا يرضون كل يوم الا بالزيادة
من عمل الخير

من عمل من الخير ويستحيون من فقد ذلك ويعذونه خسرانا. كما قيل النبي
سراة الماء ثم لا تفع وتجب من غير **لو** من القيام بشروط الايمان لا يرداد
خول عمره الاخر او من كان كذلك فالحياه خير له من الموت **و** دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل الحياه زياده لي في كل خير والموت راحه لي من كل شر خردم وفي الزمدي
عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس خير قال من طالع وحسن عمله فيل ياتي الناس **قال**
من طالع احبه وساعمله وفي السنه وعين ان نفرا ثلثة قد مواعلي النبي صلى الله عليه وسلم فاسموا
وكانوا عند طوله نعمته النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعثا فخرج فيه احدهم فاستشهد ثم ريت
بعثا اخر فخرج آخر منهم فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال طبعه فواسمه في الزمدي
فرايت الميت على راسه امامهم ورايت الذي يستشهد اخرايله ورايه الذي استشهد
اولهم اخرهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال وما انكرت من ذلك ليس **قال**
عنه الله من جهر في الاسلام **تسبحه** وتكبيره وتهليله وتزواه قال النبي من
ما هذا اعلمه سنة **قال** نعم **قال** وذكر رمضان فاصابه قالوا بن قال صلى الله عليه وسلم
يكون في الصنة قالوا ايلي قال **لا** يشبهها بعد ما بين السماء والارض **قال** بعض السلف
طاب الموت قال لا تفعل الساعة نعيش فيها تسنفر الله خير لك من موت الرهبه وتبلى
الشبح كبير منهم قبل الموت قال لا قيا ولم قال ذهب الشباب وشعر وجه الكبر وحزن
فادانت قلنا سمعنا الله واذا اخذت قلت الحمد لله قال **الحب** ينبغي لي هو **قال**
سنة من تقى الحب في الحياه قال البكا كل الذنوب ولهذا كان السلف الصالح ما سئل
عنه من هم على القطاع انما لهم عظمهم الموت وبكى عذرا عند موته وقال **قال**
طما هو اوجر وقيام امر الشدة او مزاجه الحب **قال** عند خلق الذكر **قال** سئل
ابن الاسود عنده موته وقال واسفعا على الصوم والصلاه ولم يزل يتلو القرآن حتى ما
يزيد الرقا في عده موته وقال الكبر ما نفع ومن ام الياء وسام النهار ثم بكى
وقال من يوصل اليك يا يزيد بعدك ومن يصوم ومن يعشك بالاعمال الصالحه ومن
عكس من الله في الصالحه **وخرج** اجتمعهم عن موته **قال** انما اني على ان يصوم الصالحون

هو ربي
يحيى علي
يحيى
كلها
ان
بنته
النت
والحالة
على يهل
من
خاص
الصالحه
ان
العمل
وزنه ميزان
فصل
كلهم
لم في
ون
الزيادة
يقين
هم
الزيادة

ماتوا ايكون **بعض** **سبعة** وبكى وطال اذا احيا الموت لم يبق عن **الموت**
كله من اللذة والنجيم وفي هذا المعنى ما اشهد ابو العاصيه الرشيد جني
من واستدعا اليه بن مائة فقال دعني ما يد لك سالما في ظل شجرة القصور
في ملكك استهيت لذي الراح وفي الكورة فقال نعم موقنا ما كنت الا في عرو
في **الحار** **يحيى** الى صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى ما بلغ سنين من عمره وفي الرومي
اعارني ما بين السنين الى السبعين واقلم من غورده كله وفي رواية جصاص امي من
المخمين فقد تصف فاذا ينظر في بعض الكتب السالفة ان الله نادى يا نادم كل يوم ابنا
المخمين يزرع دنا حصاده ابنا السنين هلوا الى الحساب ابنا السبعين ما ذاق منهم
وما احرتم ابنا الثمانين لا عذركم لتخلق لم يخلقوا وليتهم ادم خلقوا لعلوا الى اهل طه
وبخا لوليتهم فذا كروا ما علموا الا انتقم الساعة فخذوا بغيركم **قار** **وهبه**
انتم ان الله نادى يا نادم ابنا الرابعة كل صباح ابنا الاربعين يزرع دنا حصاده
ابنا الخمسين اذا قدمتم وماذا احرتم ابنا السنين عذركم **وفي حديث** ان الله عز وجل
يقول للمنفذين ارفعوا العبد ما دام جداته فلا يبلغ الاربعين حقا وقفا **قار**
بعض رواية يكي عذروا الله ويقول حين حسن ودق العظم وقع المنفذين
قال مسروق اذا سنن الاربعين في جدركه وقام النبي كاد يقال لصاحب **الاربعين**
احتفظ بنفسك وكان كثير من السلف اذا بلغ الاربعين يزرع للعبادة وقال عمر
عبد العزيز عشت بحمد الله علي بن الاربعين فانت لها وراي في يومه فلا يلا يقول **الله**
مرد اذ اما اتك الاربعون فعندها نأخس الاله وكن ثلوث جد **اراد**
نائة العشر من مات من اهلك وتلفتم يا ابنا السنين اجبت بالسبا على رب
س العهد فاسمتم يا ابنا الاربعين ذهب الصبا وانتم على الله فخذوا عظامه **الاستاء**
الحسنة نصفتم الميتة وما انصفتمو اما السنين انتم على محترك المنايا فذا من
الظهور وتلقوا لهذا سرفتم **قار** **الكامل** للمعنى من عمره حسون وهو الى النبي لا يخرج
عكس على الميراث قاله ما حذ عنها ولا مرجع **قار** **اراد** **الاستاء** **قار** **وجه**
عنه

ما لا ينبغي ان يذكر

محمدا

قال الفضل لرجل كم اتى عليك قال ستون سنة قال له منذ ستين سنة نسيت اليك
 يوشك ان تصل وان امرأ قد عاش ستين ^{سار} سنة حجة الى مشول من ورده لقريب
 من خرج برور السنين عليه انما تقري بنقص عمرك **قال الحسن** وابوالد ^{المنزلة}
 ايام كل مضي منك يوم مضي بعصك **قال بعضهم** انما الفرج بالايام نقطتها وكل
 يوم مضى نقص من الاجل فاعمل لنفسك قبل الموت نافلة فانما الزرع والخسار في الدنيا
قال بعض الحكماء بفرج الدنيا من يومه يهلم شهره وشهره يهدم سنته وسنته
 تهدم عمره كيد يخرج من نفوده عمره الى اجله وحياته الى موته **قال بعضهم**
 قد نسيت وراي الهلاك اذا بدله وما هو الا السيف الخفيف ينفضي اذا قتل في العام
 فهو كناية وترجمة عن شطري قد انقضت **قال الحسن** ان من معقود بنوا صبيحة والاساء
 من ورأكم . نسيت الى الاحاد في كل لحظة . واعارنا بطوي وهن من اجل
 من رجل من الدنيا نرا من التقي . نمر كايام وهن قليلا
قال بعض الحكماء ما غور في الليل ط النهار يدفعك الليل الى النهار ويدفعك النهار الى
 الليل **قال** ما وحي نفسي من نهار يقودها الى عسكر الموت وليل يدودها
 من ليل الخيال من كمال الدنيا والايام مطاها سارتها وان لم يسبق ومما هن
 الا ايام الخيال من نهار يقودها الى الموت قاصدا . واعجب شي لو تأملت انها تمتاز بطرا او المساء
 من كمالها من عمره زاد فيه من كل ايسر شعر من مرور الايام اسودت اقام
 قلبه شخ كبير له . نوب يخرج عن حلقها المطايا قد يرضع شعره اللاني
 ويبيون ولله الحمد انما من غر عليه سنة بعد سنة وهو مستنقل في يوم الغلة
 الى ^{السنين} ما من اتي عليه عام بعد عام وقد عرف في بحر الخطايا فها من يشاهد
 الايام انعم كل اتي اليه على ^{الايام} والشهور ومع الايام والسود
 ولا ينفع ما يجمع ولا جابر في ^{الايام} الامه وما الحيلة يتم سنو عليه
 الشقاء في الكتاب السطور فانهما لا تعمر الا بهما ولكن يحيى الملوب الى في
 لا ^{الايام} من لم يجعل الله له نورا فله من نور

عليه

خليلي
 و
 ولم يبق
 ومن
 ولست
 لست
 سعيد
 الكرم
 ما
 حيث
 وان
 اسفل
 جلوة
 الذي
 فيما
 قال
 اخبر
 فله
 نون
 اخبر
 وتكلموا
 على
 فامر

٢٢
خليل كرميت قد حضرته ولكني لم أستفح بحضوري ..
وهم من ليال قدرتي عجائبه لهم واياهم خلعت وشهور ..
ولهم من سنين قد طوتني كثير .. وكمن امور قد جرت وامور ..
ومن ثم يزداد السن ما عاش عبره فذاك الذي لا يستنير بنور ..
التي وظائف شهور السنة الهلاية وظائف فصول السنة الشمسية وفيها
ما تجالس المجلس الاول ذكر فضل الربيع خزا في الصبح من خدش اب
سعيد الحكري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوق ما خافكم ما خرج
لكم من ربك الا ارض قبل ما بركان الارض قال زهره الدنيا فقال رجل هل باي الخير
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حتى ظننت انه سيتركه عليه ثم جعل يسبح عن
حيث قال ابو السائل قال انا قال لا يا بني الخير لا ما يخرج ان هذا المال خضر حلو
وان هذا السنة الربيع يقتل خطا اوله الا اكله الخضرا حلت حتى استند خاضرنا
استغلبنا الشمس فاستقرت وظلنا وبالنسبة عادت فاكلت وان هذا المال خضر
حلو من احد خبته ووضع في حقه فنام المعونة هو وان اخذ بغير حقه كان ..
الذي باكل ولا يسبح .. النبي صلى الله عليه وسلم قال من فح الدنيا فاح الدنيا
فيما وعليهم الاقتان .. في الصبح من غير .. النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يناروا لاجه دار الجن والانس واصلوا ما يسركم من الله ما له ..
احسن عليكم ولكن احسن عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما تبسط شئ منكم فانكم
تقتلهم كما اهلكتهم .. وكان اخر خطبة خطبها على المنبر حذر وبها من زهره الدنيا
نور محمد بن عيسى عن عامر بن النضر صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول
احسن عليكم ان تسركوا بعدي وبلي احسن عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فقتلوا
تلكم اكلهم ان قلبكم فالعفة فكان اخر ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر وفي صحيح عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا افتتحتم
داركم والروم اي قومتم فقال عبد الرحمن بن عوف يقول كما امرنا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

او غير ذلك متناضون ثم تجاسدون ثم تتدابرون ثم تتباعضون
عن عمر بن النضر عليه السلام قال لا تقع الدنيا على احد الا الفاسد ينهض اليها
والبعضا الي يوم القيمة قال عمرو انا اشفق من ذلك وفيه ايضا عار وجران
اعرابيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز والحب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
غير ذلك اخوفني عليكم حين نصب عليكم الدنيا صباً فليت امتي لا يلبسون الذهب
رواية الربيع وفيه ايضا عار وهرس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اخشى عليكم
الفقر ولكن اخشى عليكم التكاثر ويريروي من حديث عوف بن مالك واولاد اعم
النبي صلى الله عليه وسلم قاله الفقير خافون والذي نفسي بيده لصبى الدنيا على
عنا حتى لا يترفع قلب احدكم اذ ارادة الاله في ربه واه عوف فان الله فاح
فارس والروم وفي المعنى احدث اخر وفي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لكل امة فتنه وادفنة امتي للمال وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد ان اخوف
اطفائكم ما يخرج الله بكم من ارض ثم فسره بنوهن الدنيا ومراة ما يخرج
امته منها من ملك فارس والروم وغيرهم من الكفار الى اثنتي عشرة امة
واموالهم وارضيتهم التي يخرج منها رزقهم وشمارهم وانهارهم ومعادتهم
وغير ذلك ما يخرج من بركة الارض وهذا من علم المحجرات وهو اخوان نطوهم
امته على كفة ز. فارس والروم وديارهم واموالهم ووقع على ما اخبر به ولكنه لما
ركاة الارض واخبرانه اخوف ما يخاف عليهم اشكال ذلك على بعض من سمع
سماه بركة ثم خاف اشد الخوف فان البركة انما هي خير وجه وقد سمى الله اخوانا في
مواقع كن من القرات فقال تعالى وانه خير اخوانك وانه ترك خير الوصية للوالدين
والاقرين المصروف وقال تعالى عن سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ديني

ولما سألوه السائل عن أبي الخير الشريفة التي صلى الله عليه وسلم حتى تظنوا أنه أوحى
 الظاهر أن الأمر كان كذلك ويدل عليه أنه ورد في رواية مسلم في هذا الحديث
 «فاقبل من العرق وهو العرق وكان صلى الله عليه وسلم إذا أوحى إليه يتعذر عنه
 عن الجان من العرق من شد الوحي وثقله عليه وفي هذا دليل على أنه صلى الله عليه
 كان إذا سئل عن شيء لم يكن أوحى إليه فيه انظر الوحي ولم يتكلم فيه بشيء حتى يوحى إليه
 فلما نزل عليه جواب ما سئل عنه قال ابن السائل قال هاتوا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أن الخير لا يأتي إلا بالخير وفي رواية مسلم فقال أوحى هو وفي ذلك دليل على أن المال
 ليس بخير على الإطلاق بل منه خير ومنه شر ثم صرنا مثل المال ومثل ما أحده
 ويصرف في حقه ومن يأخذه في غير حقه ويصرفه في غير حقه فالمال في حق الأول
 خير وفي حق الثاني شر فتبين بهذا أن المال ليس بخير مطلق بل هو خير ومرد
 فانه استعان به المؤمن على ما ينفعه في آخرته كان خيرا له والأكان مراه وقد
 المال والدنيا بهذا الوصف في اجازيت كثير في الصحيحين عن جابر بن عبد الله أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال فاعطاه ثم سأل فاعطاه ثم سأل فقال له يا حكيم ان هذا المال
 حصص جلوة فمن اخذه استحق نفسه بوجده له فيه ومن اخذه بأسراف ففقد
 له ما رزقه له فيه وكان كالمذي يأكل ولا يشبع وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا خضرة جلوة وان الله سيقطعكم فيها فانظر كيف جلوت
 فانقر الله وانقر النساء فان اول قسمة بني اسرائيل كانت في النساء واستخلائهم فيها هو
 او قسمة الله منها ما كان في ايدي الامم قبلهم كما من والروم وجندهم من قسمة الدنيا
 وقسمة النساء خصوصا فان النساء اول ما دار الله من مملواته الدنيا وما اعياها في قوله
 رب الناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنسطرة من الذهب والفضة
 والمخيل المسومة والانعام والحرم الآية وفي مسند الزمخشري عن قوله تعالى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مال الا خضرة جلوة فانه لا يخلو صور في مال الله
 بغير حق لهم التار يوم القيمة واما البخاري فذكره وان جالا الى اخره وفي المسند

الاراء
 من ابي
 عليه
 هبة
 شي
 راع
 ما علم
 الله
 له
 خوف
 ما
 ده
 ما
 فاد
 ان
 ان
 الله
 حيث
 في
 في
 في
 في
 في

عمرائة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان زهرة الدنيا خضرة جلوت من ابتغاء منها شيئا
بغير طيب نفس وغير طيبة طمحة واشراق نفس لم يبارك له فيه وفي المعنى ان
فصوله من الله عليه **فهم** ان ثمانية اربع او ثلث الاكله الخضر مثل اخر صريرة
لزهره الدنيا وبهجة منظرها وطيب عيها وجلالته في النفوس مثله نبات الربيع
وهو المرعى الخضر الذي يلبث في زمان الربيع لانه يحب الدواب التي ترمي فيه
وتستطيبه وتكثر من الاكل منه اكثر من جاحنها لاستيلائها له فاما ان يقبلها
فتهلك بموت جحشا والحبط انتفاخ البطن من كثرة الاكل او يقارب اكلها ولم
به فتمرض مرضا محولا مقاربا وهذا مثل من ياخذ الدنيا بشرة وجوع نفس من
حيث لا يجت له لا بقليل يقع ولا بكثير يشبع ولا بجلل ولا يحرم بل المدا ل عند
ما جل يدره وقدر عليه والجرام عند ما منع منه وعجز عنه وهذا هو المحتوس
في مال الله ورسوله فيما شات نفسه وليس له الا التار يوم القيمة كما في حديث خوله
المقدم والمراد بها مال الله ومال رسوله الاموال التي يجب على ولاة الامور
وصرفها في طاعة الله ورسوله من موال العى والعنايم ويتبع ذلك مال الخراج
والجزية وكذلك اموال الصدقات التي تصرف للفقراء والمساكين ومال الزكوة
والوقف ونحو ذلك وفي هذا تنبيه على ان من خوض من الدنيا في الاموال
المحرم اكلها مال الربا ومال الكهنة والذى من اكله اكل نارا والمضروب والسرقة
والشرب في البيع والغش والمكر وبيع الامانات والدعاوى الباطلة ونحوها
من الجبل المحرمة اولى ان يتخون صاحبها في ما ربحهم غدا فكل هذه الاموال
وما اشبهها يتوسع اهلها في الدنيا ويتلذذون بها ويتوصلون بها الى الله
الربا وشهواتها ثم ينقلب ذلك بعد موتهم فيصير حراما محرما فاقب
انها تتبعها تبقى للدادة من مال لذتها من الجرام وسبق الامم والعارضة
تبقى عواقب سوء من عيها لا خير في ذلك من بعدها النار شبه على الله

البرص

مني عليه ولم يأخذ الدنيا بغير حقها ويضعها في غير حقها بالبهائم الرافقة
 من خضر الربيع حتى ينتفخ بطونها من أكلها فاما ان يقتلها واما ان يفارق قتلها
 فذلك من اخذ الدنيا بغير حقها ووضعها في غير حقها اما ان يقتل ذلك فيموت به قلبه
 ودينه وهو من مات على ذلك من غير توبة منه واصلاح حاله فيستحق النار وعمله
 قال الله تعالى والذين كفروا يمتعون ويكفون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم
 وهذا هو الميت حقيقة فان الميت من مات قلبه كما قيل **مصرحه**
 ليس من مات فاستراح لميت، انما الميت ميت الالهي
 واما ان يفارق موته ثم يعافي وهو من افاق من هذه السكرة وتاب واصبح عمله
 موته وقد قال علي رضي الله عنه في كلامه المشهور **مصرحه** ما بعد ذلك
 وسلك يوم قال ذلك ولم ينتفخ ولم سوف تترك عنه ذلك في الدنيا عيش ما لم
 واما استئنا وهو صلى الله عليه وسلم من ذلك أكله الخضرة فاده بذلك مثل المقصد
 الذي يأخذ من الدنيا مقدرا حاجته فاذا انقذ واحتاج عاد الى الاخذ منها قدر
 كفايته بحقه وأكله الخضرة وبه تاكل من الخضرة بقدر حاجتها اذا احتاجت
 الى الاكل ثم تصرف عنها فتستقبل عين الشمس فتصرف بذلك ما في بطونها وتخرج
 منه ما يوردها من الفضلات وقد قيل ان الخضرة ليس من نبات الریح عند العرب
 انما هو من كذا الصيف بخد ليس الحشمه وهي حبه واصفراره والماشية
 من الابل لم تستكثر منه بل تأخذ منه قليلا قليلا ولا تخط بطونها عنه
 فهذا مثل المؤمن المقتصد من الدنيا يأخذ من جلالها وهو قليل بالنسبة الى
 علمها قدر يلحقه وحاجته وتجترى من فاعها باده وده واصطنه ثم لا يعود
 الى الاخذ منها الا اذا انقذ ما عنده وخزنت فضلاته فلا يؤخذها الاخذ
 ضررا ولا مرضا ولا هلاكا بل يكون ذلك بلا غالة يتبلغ به مدة حياته وعند
 على الترو ولا حرة وفي هذا اشارة الى مدح من اخذ من جلال الدنيا بقدر حاجته
 ووقع بذلك قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من هداه الله الى الاسلام وكان عيشه

عمن
 وقيل انما

يخوض

اه منها
 احاد
 عز حذره
 بيان الوبح
 وعي فيه
 اما ان يضاهي
 اكلها ولم
 نفس من
 دلال عند
 المختص
 دلت قوله
 حظه
 الامور
 الخراج
 الزكوة
 وال
 الى سورة
 وخوها
 وال
 الى انا
 فاتي
 عا
 فبه على الله
 عرو

نزهة

كفًا ففتح به وقال خير الرزق ما يكتفي وقال اللهم اجعل عيش آل محمد قوتنا
من خدم الرزق ما كفي ومن العيش ما صفا كل هذا سينقضي كسراج اذا انطفأ
من قال صلى الله عليه وسلم ان هذا لما الحضرة حلوة فاما مرة ثانية شديدة امن
الاغتزار به فحضرة بهجة متطر وخلاوة طعم طيب طعمته ولذلك تشبهه
النفوس وتسارع الي طلبه ولكن لو فكرت في عواقبه لهربت منه الدنيا في الحال
خلق خضر وفي المال من كدر نعم المصنعه ويست الغاطم
انما الدنيا نهار وضوء صويغارها بينما عيشك غصن ناعم فيه اخضرار
اذ راه زمانه فاذا فيه اصفراره وكذا كل الليل ياتي ثم مجموع النهار
من حرام الدنيا كسبح الدفلا تعجب من ماها وتقتل من اكلها
تري الدنيا وزهرتها فقبوها وما يخلوا من الشهوات قلب فصول الجيش اكثر هوى
والكثر ما يضرك ما يحب اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه جوب
واحد بشواته بفتح الدنيا عليهم جذرهم من الاغتزار بزهرتها وخوفهم من
خضرتها وحلاتها واخبرهم بخراياها وفنايتها وان بين ايديهم دار الانقضاء
خضرتها وحلاتها فمن وقف مع حلاوة هذه العاجلة انقطع وهلك من لم
يقف معها وسار الي ملك وصل ونجا وفي المسند عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم اياه فيما يرا التائب مكان ففقد احدها عند راسه والاخر عند حلقه
فقال احدهما للاخر اضرب له مثلا قال ارملة ومثل امته قتل قوم سفرائتهم
الي مفارقة فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المقام ولا يرجعون به فيها ثم كذا
انما هم رجل في خبر فقال ارايت ان وردتكم رياضا معشبة وجا ضاربا
اتبعوني فالوانع قال فانطلق بهم فاوردتهم رياضا معشبة وجا ضاربا فاكلوا
وشربوا وسبوا فقال لهم ألم القكم على تلك الحال فسلم لي ان وردتكم رياضا معشبة
وجا ضاربا قالوا هي اعشيب من هذه وجا ضاربا هي اروع من هذه فاتبعوني قال فالت
طاعة صدق والله لتبغينه فالت طائفة قد ضلوا بهدائهم عليه وتخرج من ابي

الزنا وعن عن الحسن بن سلاحيق أبسط من هذا وفيه انهم لما رجعوا ومهتوا
 فيهم المزل ففصاح بهم فقالوا لعلوا فانهم الروضة ذاهبة وان هذا
 المال برفاه واهب واه اماكم روضة اعشبت من هذه وما عازوا من هذا الماء
 فكن ذكرا لعمارة الناس وقالوا اننا نريد بهذا دلا وهم اكر الناس وقالوا اخر ون
 والله ان اخر قوله كاوله اراخلوا فابوا فادخل قوم ففجوا ولم يشعروا الذين اقاموا
 حتى طرقهم العدو وليلا فاصبحوا من بين قتيل واسير الله ما خضر الدمن وفي
 ذلك ارضعها نابتة علي مزيله منقته ياد في الله فتعت بروضة علي مزيله
 والمالك يدعوك الي فرد وسه الا علي ارضعت بالحياة الدنيا من الاخرة فاستاع
 الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل ارضعت بخزائن البالي من العود من اليها صفقة عين
 اتقن نفسا من الحسايس والرياض معشقة بين يدك ثم فان خفت لل
 وروضة فبا لعضاما وروصا ت وروضة صلى الله عليه وسلم من اخذ خفة
 ووضعه في خفة فنع المعونة هو ومن اخذ غير خفة كان كالذي ياكل ولا
 يشبع ففسر من ياخذ المال قسرين فاحدها يشبه حال اكل الخضر وهو
 من اخذ خفة ووضعه في خفة وذكرا نغ المعونة هو كما في حديث عمرو بن العاص
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المالك الصالح للرجل الصالح وهو الذي ياخذ خفة
 ويضعه في خفة فهذا ابو صله ماله الي الله من اخذ من مال الخفة ما يعينه علي
 طاعة الله ويستعين به عليها كان اخذ طاعه ونفقه هو وفي الحديث الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تلتقي بها وجه الله الا جرت
 عليها حتى القيمة ترفعها الي في امر انك وفي حديث اخر ما اطعمت نفسك فهو
 لك صدقة وما اطعمت اهلك فهو لك صدقة وما اطعمت خادما فهو لك صدقة
 ثم اخبر من الدنيا بنية التقوي بها علي طلب الاخرة فهو داخل في قسم ارادة
 الاخرة والسعي لها لا في ارادة الدنيا والسعي لها قال ليس من حب الدنيا
 طلبك ما يصلح فيها ومنه هديك فيما ترك الحاجة تسدها عند تركها ومن
 احب الدنيا وسرمد ذهب خوي الاخرة من قلبه وقال سعيد بن جبير راع العور

ما يهلك من طلب الاخره وما لم يهلك فليس يحتاج العزور ولكنه بلاغ الى ما هو
 وقال بعض العارفين كلما اصتتمت الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم وكلما اصت
 تريد به الاخره فليس من الدنيا وقال ابو سفيان الدنيا حجاب عن الله لا عدايه
 ومطية موصلة اليه لا وليا به فتجان من جعل الدنيا واجدا سببا للاتصال به
 ولا انقطاع عنه وتقسم الله ويشبه حاله حال البهايم التي تري مما يفتت البسج
 فتقتله اخطا او يلم وهو من يأخذ المال بغير حق من الوجوه المجرمة فلا
 يفتح منه بقليل ولا بكثير ولا يشبع نفسه منه ولهذا قال وكان كالذي يأكل ولا
 يشبع وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من نقص لا تشبع وفي حديث زيد بن ثابت
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا حقه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين
 ولم يأنه من الدنيا الا ما كسبه من كان فقرا بين عينيه لم يزل غافيا من الفقر
 لا يستغني قلبه بشي ولا يشبع من الدنيا فان العنى غنى القلب والفقر فقر النفس
 وفي حديث فروجه الطبراني مرفوعا العنى في القلب والفقر في القلب ومن كان العنى في قلبه
 فلا يصح ما لقي من الدنيا ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما اكمله منها وانما يضر
 نفسه وعن عيسى عليه السلام قال مثل طالب الدنيا كشارب البحر كلما زاد شربا منه
 زاد عطشا حتى يقتله قال يحيى بن معاذ من كان غناؤه في قلبه لم يزل غنيا
 ومن كان في كسبه لم يزل فقيرا ومن قصد المخلوقين لم يجد لهم ثمر الا المجر وماء
 ويشهد لذلك كله الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم
 رادمان من ذهب لا يبغي لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب وتوب الله
 عن ابن تيمية لو فكر الطامع في عاقبة الدنيا لفتح ولو تذكر الجائع فضولها لتشبع
 ههنا انك ملكك الارض طورا ودان لك العباد فكان ما ذا
 اليس خير حقا جوف نرسب وعنى الترسب هذا ان يتر هذا
 وقد ضرب الله في كتابه مثل الحياة الدنيا ونصرتها وميستها وسرعته
 والها كمثل نبات الارض التابت عن مطر السماء في تغلب ايمواله وماله قال الله تعالى

واصوره
 بنوع
 امراته
 اخذت
 المي
 بنوع
 في الادب
 ان في
 والنصر
 الدنيا
 وهذا
 الاش
 قال
 نادم
 نواب
 ورد
 سئل
 كافي
 ويبلغ
 فاذ
 ربه
 الرود
 ان كل

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما اتولاه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
 يبرود الرياح وكان الله على كل شيء مقبلاً وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء
 انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا
 اخذت الارض خرفها وازينت اناها امرنا ليلا او نهارا الاية وقال تعالى انما
 الحيو الدنيا لعب ولهو ورفية وتقاضى بينكم ونكاثر في الاموال والاوالاد كمثل
 شر عجب انك انما نباتة الاية وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلطنا به
 في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيى فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما
 ان في ذلك لآية لى لى الا لايه فالدينا وجيع ما فيها من الخضرة والبهجة
 والنضرة ننقلب اجواله وينبذ ثم يصير حطاما يا بسا وقد عد سبحانه زينة
 الدنيا ومناعها المبرج في قوله زين للناس حجب الشهوات من النساء والبنات
 وهذا كله يصير توايا ما خلا الذهب والفضة ولا ينتفع باعيانها بل بما قيم
 الاشياء فلا ينتفع صاحبها بما ساكنها وانما ينتفع بانفاقها ولهذا
 قال الحسن بن يوسف من الدرهم والدينار لا ينفعانك حتى ينفقوا قال **الحسين**
 بن ادم بل وسائر الحيوان فان كسبته الارض ينقلب رجال الى حاله ثم ينفق ويغير
 ترابا قال الله تعالى والله انبئكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرج لكل اجواجا
 مرد وما المرد الا كالنبات وزهره يعود وفانا بعد ما هو ساطع
 يستقل ابن ادم من الشباب الى الهرم ومن الصحة الى السقم ومن الوجود الى العدم
 كاقبله وما حالنا الا نلت شباب ثم شيب ثم موت واخرها بسمل الموت
 ويقلون من الاسماء ميت مدة الشباب قصير كدة زهرة الربيع وبهجته **قوله**
 فاذا ليس ابيض فقد ان اذ يقال كان الزرع اذا ابيض فقد ان حصاده اجل
 زهر الربيع الورد ومثي كثر فيه البياض فقد قرب من انتقاله قال وهيب بن
 الورد ان الله ملكا ينادي السافر يوم ايا الحسن من رعد فاحصاده مو في جود من
 ان كل شيء حصاد وحصاد انتهى من السنين الى السبعين قد بلغ الزرع منتهى **قوله**

من
 ما هو
 منها
 على
 عدايه
 كماله
 في البيع
 في الفلا
 يا رجل
 ثابت
 يدين
 عسبه
 بين
 فقد
 النفس
 في قلبه
 بما يضر
 بامنه
 غشا
 زوما
 ادم
 به الله
 سبع
 لى
 لى
 لى

وقد مدرك الزرع آفة قبل بلوغ حصاده فيهلك كما اشير اليه في فصولنا
حتى اذا اخذت الارض زرعها واربت وطر اهلها انهم قادرون عليها
امر الابل او نهارا فخلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فانه ممنون
مهران مجلسا به يا معشر الشيوخ ما ينتظر الزرع اذا ابيض قالوا المهاد فقطر
الى الشباب فقال يا معشر الشباب ان الزرع قد تدركه الآفة قبل ان يستحصد
وقد بعضهم اكثر من موت الشباب وايضا ذلك ان الشيوخ في الناس قليل **سعد**
• ايا ابن آدم لا تغترزك عافية عليك صافية فالعمر معدود •
• مالت الاكرع عند حضرته • بكل شيء من الافات مقصود •
• فان سلمت من الافات اجمعها فانك عند كمال الزرع محصو •

كلما في الدنيا وهو مذكري الاخره ودليل هذا فنيات الارض واخضرارها في الزرع
بعد قولها ويسبها في الشتاء وايضا الاشجار واخضرارها بعد كونها خشبا
يا ايها يدل على بعث الموقر من الارض وقد ذكر الله ذلك في كتابه في مواضع كثيرة
قال الله تعالى وتربى الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج الاية وقال تعالى وانزلنا من
السماء ماء مباركا فابنتنا به جنات وحب المحصيد الاية وقال تعالى وهو
يرسل الرياح لشتا بين يدي رحمته حتى اذا اقلبت سبحانا نلقا سقناه
لملأ ميت فانزلناه الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك يخرج الموقر لحكم تذكر
فصل في نور من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتي وما اية ذلك في خلقه قال
هل مررت بوادي هلك تحيا ثم مررت به مهتر اخضر اقالنغ قال كذلك يخرج
وذلك اية في خلقه خرج به الامام احمد وفرض مدرك الزرع والثمار وعود الارض
بعد ذلك الي يسها والشجر الى حالها الاول كعود بني آدم بعد موته حيا الى الزمان
الذي خلق منه **فصل** في المسمومة تذكر بالآخرة فتدبر الصنف تذكر بحرفهم
وهو من سمومها وسنة برد الشتاء تذكر بمهر وبرجهم وهو من مهرها والحد

فيها خمسة الثمرات التي تسمى وتدخر في البيوت فهو منه على اجتناء ثمرات الاعمال
بالاخيرة. واما الريع فهو اطيب فصول السنة وهو يذكر بنعم الجنة

١٩٥

طيب عيشها فيدعى ان يث المومن على الاستعداد لطلب الجنة بالاعمال الصالحة كان

من السلف يخرج في ايام الرباعين والموال الى السوق فيقفه وينظر في

ويقال الله الجنة **وَمَنْ سَجِدَ مِنْ جَبَرِ شَبَابٍ** من ابناء الموال جلوس **مَجَالِ السَّهْمِ** في

سماوا عليه فلما بعد عنهم بكوا واشتد بكاءه وقال ذكر وفيها ولا شباب اياه الجنة

زَوْجِ صله بن اشيم معاذة العدة وكما نام كبار الصالحين فادخله من اخيه الحمام

فما دخله على زوجته في بيت مطيب مجد فقاما يصليا الى الصباح فساله من اخيه عن

فقال ادخلتني بالاس بيتا اذكرتني فيه النار يعني الحمام وادخلتني الى ليله يسا اذكرتني

به الجنة ولم يزل يكرى في الجنة والنار الى الصباح **دَعِيَ عَدُوًّا** واحد **سُرِّ** اخوانه

الطعام طسعه لهم فقام على رؤسهم عتبة الغلام يمد مهنهم وهو صائم وهم ياكلون

فجاءت عيناه تهللان فساله عدو الواحد بعد عرسب بكاه فقال ذكرته وابداهل

الجنة اذ اكلوا وقام الولدان علي رؤسهم **انما خلقت الدنيا** امرأة **لتنظر** بها الى اخر

لا تنظر اليها وتقف معها كفي حزبا **الا عاين** بقعة من الارض **ارددت** شوق **ليهم**

واي متى ما طاب لي خضب عيشة تذكرت ايا ما مصت لي اليكوا **تدقيق** النظر والفتور

في حال النبات يستدل به المومن على عظمة حاله وكما قدرته ورجنه ونزاد

القلوب هيمانا في محبة والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وهو الذي **يُرْسِلُ** السحابا فاخرجها

به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا يخرج منه حيا مترابكا ومن الخلل ينزل طلها فوان

وجاءت من اعقاب والزيوت والرومان مستنمها وغرمتشابه انظر والى عن اذا

اشروبعه انه في ذلك لا يات لقوم يؤمنون **ومن** الريع كله واخط بذكر بعظمة

موجده وكما قدرته ويشوق الخياط مجاورته في دار كرامته كما قال **سبحون** في

نصف الريع ارضه حميرة وانفاسه عبيد واوقانه كلها وعظ ويذكر وقال **سبح**

نقل

نقلها

عن

دق

فصل

سجد

.

.

.

في الريع

خشيانه

كثيره

اذا اتركا

نزلنا من

الذي

وهو

سبناه

تذكر

فقال

الموت

للكخرج

ودا الارض

الزواب

مجر جهنم

رها والحد

ب

بكل

والجلد الى على كمال الصانع شاهد له بالوحدانية يا قوم ان ارجع اليكم
في نسخة ولقد لا اجاب بجلد الزهر مسك والياض ارضية والماجعة والطلستور وفي جيب
الشفاية منه عفة هذا السيمر معنبر وصبا ب هذا اليوم لذة والكون برقص
والغدر مفضل والورد يشد والجو بعضه ياقوت وبعض لازودا وان
والورق يشهد ان صايغة قدير وهو فرد ومعضهم في وصف زمان الربيع
والكل في سلك العضون كلولو رطب يصالحه السيمر فيسقط
والطير يقرا والحدير صجيقة والرخ يكتب والغمام يقط رأيت
بعض الشعرا المتقدمين في الغمام بعد موته سبل عن حاله فقال يغفر لي آيات قلها
في الزجس تفكر في نبات الارض وانظر الي اثار ما صنع الملك
عيون من حين ناظرات باحداق هي الذهب السيك
على قصب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك سبحانه من تحت الخنوقا
نعم فلا الكون تحيده واتخذ الحكايات بالشهادة بوحدانية توضع توحيدة
يسبحه المبات جمعه وفوله والشجر عتيقه وجديده ولجده رهبان الاطباء
في سوامع الا يحاز فيطرب السامع لمجيدته كلما درس الهزار من شرك فالليل
بلك بعيدة وكلما اقام خطيب الحرام النوح على منابر الدوح هج المستهان بوجده
اولم ير وكيف بيد الله الخلق ثم يعيده واعمال المنقلب بين مشاهد حكم
وتناول نعمه لا يستكرهه ولا يبصر حكمه واعجب مرء لك ان يعضي المنعم
رعود شجر الكرم يكون ياب اطول الشتاء اذا جاء الربود ب فيه الماء وانصر
ثم يخرج الحصرم فينتفخ الناس به جامضا ونبنا ولون منه طينا واعضايل
تم تقلب خلوا فنتفع الناس به رطبا ويا بسا ويستخرجونه منه ما ينفعون
ولا ونبه طول العام وما ياتي مؤن محضه وهو ناعم الادم خضره التقلبات نوب
للعاقل الدهش والتعجب من صايغة وقدر خالقه فينبغي له ان يفرغ قلبه
للتذكر في هذه النعم والشكر عليها اما الجاهل فيأخذ الغيب محجلا خرافة غطي به العقل

في نسخة
وانفص
ط
والورق
والكل

١
٢
٣
٤

منه

عقله

الذي
فلا
فلا
وفي كل
التي
كرمه
واف
وما
امر
المطبة
صلح
اذا
عسى
تجلى
الرحيم
عسى
مرح
مرح
المر
الصف
زمر
مع

الذي ينبغي ان يدعى في الفكر والشكر حتى ينسى خالفه النعم عليه بهذه النعم كلها
 فلا يستطيع بعد شكره ان يذكره ولا يشكره بل ينسى من خلقه ومزقه
 فلا يعرفه في شكره بالخلية وهذا نهاية كفران النعم **وَالْأَرْضُ** يا
 عبادي كيف يعجز الاله امر كيف يجدد الجاهد والله في كل تحريكه وكل سنيته شاهد
 وفي كل شيء له تدبر على انه واحد ومن وجوه الاعتبار في النظر الى الارض
 التي احياها الله بعد موتها في فصل الرابع بما ساق اليها من قطر السماء
 كرمه ان يحيي القلوب الميتة من الذنوب وطول الخلفه لبيع الدكر النار **لَهُ** من السماء
 واذك الاستان بقوله تعالى الميا للذين امنوا ان خشع قلوبهم لذكر الله
 وما نزل من الحق الى قوله اعملوا الله يحى الارض بعد موتها فيه اشار الى
 انهم قدر على احيا الارض بعد موتها بوابل القطر فهو قادر على احيا القلوب
 الميتة القاسية بالذكور **فِيهِ** من الحيات عطفه ونفحة من نيران لطيفة **لَهُ**
 صلح من القلوب ما قصد فهو اللطيف الكريم عسى فيخ ياتي به الله كما يوم في خلقه
 اذا اشتد عسره وروح يسرافاته فضى الله ان العسر يتبعه اليسر
 عسى من احيا الارض الميتة بالقطر ان يحيي القلوب الميتة بالذكور عسى نفوسه من
 قلوبهم تنبعث في صابته سعد سعادته لا يشي بوجها اذ رآه ان
 الرحيم **وَاِذَا مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ فَذُكُّوا لَهُمْ** فصل الرجاء **وَاِذَا مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ**
 عسى الحال يصلح بعد الذنوب كما الارض بوقوع نبعث الشتاء ومرة الذي
 رجعوا الى ربهم وعطاوا كل رجب الفناء المجلس **يَأْتِيهِمْ** ذكر فصل **سَمِعْنَا**
 حرجا في الصبح من وودش او هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشركت الناس
 اليهم ما فقالوا لا يدرى احد مني بعضنا واذن لها فمضيت قد نزلت ونفس
 الصيف فاشد ما تود من المجرى **وَاِذَا مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ** فصل الرجاء
 ومرة من جهنم لا شك ان الله لا يخلق لعباده دارين يحجز بينهم فيه وانما الله
 مع الباقى الدارين من غير موت وخلق دار اموات لا يعاد ومن عمل فيها

والشأ

موتاً وحياةً وأنبلي عباداً فيها بما أمرهم به ونهاهم عنه وكلفهم فيها الإيمان
بالغيب ومنه الإيمان بالجزء والدارين المخلوقين له وانزل بذلك الكتب وأرسل
به الرسل وأقام الأدلة الواضحة على الغيب الذي أمر بالإيمان به وأقام
علامات وأمارات تدل على وجوده والجزءان أحدي الدارين المخلوقين للجزء
دار نعيم محض لا يشوبه ألم ولا آفة والآخر دار عذاب محض لا يشوبه راحة وهذه الدار
القائمة مزوجة بالنعيم والألم فإنها من النعيم بذكر نعيم الجنة وما فيها من الألم بذكر الألم
وجعل الله في هذه الدار أشياء كثيرة تذكر بدار العذاب لوجه الباقية فيها ما يذكر الخلق
من زمان ومكان أما الآمان فخلق الله بعض البلدان كالشام وغيرها فيها من المطامع والآمان
والملابس وغير ذلك من نعيم الدنيا ما يذكر بنعيم الجنة وأما الآمان كزمن الربيع فإنه
يذكر طيبه بنعيم الجنة وطيبها وكأوقات الأسفار فإن يرد هذا ذكر يرد الجنة
وفي الحديث الذي أخرجه الطبراني أن الجنة تفتح كل ليلة في السحر فينظر الله إليها
فيقول لها ازدي ادي لا هلاك فتزداد طيباً فذلك يرد السحر الذي يخلق الناس وروي
مرع بن النضر عن سعيد بن أبي الحسن أن داود عليه السلام قال يا جبريل إني أريد أن أرى
فألا لا أرى غير ذلك من السموات والارض ومنها ما يذكر النار فإن الله جعل في
الدنيا أشياء كثيرة يذكر الناس الآلام والمعقوبات من أماكن وأزمان وأجسام وغير ذلك
الآيات التي فكل من البلدان مغرقة في النار والبرد فتذكر ما يذكر من نعيم الجنة
وغير ذلك من السموات وبعض البقاع وذكر النار كالجحيم قال أبو هريرة بن نعيم البيت الجحيم
ظن الموت فظن له الموت ويستغيد بالله فيه من النار كالسلف بذكر كرب النار
وحوان الجحيم فيحدث لهم عبادته **دخلى** من هذه الجحيم فسمع الناس يقولوا لا يخرجون في
النار بعض عليهم وكان بعض السلف إذا أصابه كرب الجحيم يقول يا أبا جحيم من غلبني
ودعا عذاب السموم صب بعض الصالحين على رأسه ما من الجحيم فيخرج من النار فيقول
والله ذكرت ربك في حديث غيبك فلو سألهم الجحيم بصره ما في بطونهم والمخلوق
في النار دليل على ما فيه ويدركه ويدل على صفاته وما فيها من نعيم وراحة

١٩٥

وإلهي كرم خالقه وفضله وإجسانه وجوده ولطفه وما فيها من قوة وشدة عذاب
يدل على شدة بأسه وبطشه وقهره وانتقامه. وإجلال إحوال الديان من
نور وبرد وليل ونهار وغير ذلك يدل على انتصابها وزوالها في الحسن كان الصباية

نماذج يقولون الحمد لله الرفيق الذي لو جعل هذا خلقا دائما لا ينصرف لقالب
الشاك في الله لو كان لهذا المخلوق به لحادثه وإن الله قد جاد بما ترون من الآيات
أنه جازم مطبق ما بين الحافقين وجعل فيها معاشا وسواجا وهاجنا ثم إذا
شأه ذهب بذلك المخلوق وجازم بظلمة طبقت ما بين الحافقين وجعل فيها سكونا
وحرما وقراميرا وإذا شاء بنا بنا جعل فيها المطر والبرق والرعد والصواعق
وما شاء وإذا شاء صرف ذلك المخلوق وإذا شاء جازم ببرد ويقوق الناس وإذا شاء
أذهب ذلك وجازم بأخذ بأنفاس الناس ليعلم الناس أن لهذا المخلوق بالها
ما روي من الآيات وإذا شاء ذهب بالدينا وجازم بالآخر وقال خليفة العبد
لوان الله لم يعد الاخر مرة ما عده أحد ولكن المومنين تفكروا في حق الليل
إذا جاء وطبق كل شيء وملأ كل شيء ومحى سلطان النهار فتفكروا في النهار إذا
جاء فلا كل شيء وطبق كل شيء ومحى سلطان الليل وتفكروا في السحاب المسحورين
السماء والأرض وتفكروا في العلكة التي تهرب في البحر ما يفتح الناس وتفكروا في محي
الشتاء والصيف فوالله ما زال المومنون يتفكرون فيما خلق لهم ربهم حتى
انفتحت قلوبهم وحتى كانوا عبادا لله عز وجل وما رأوا العارفين شيئا من الدنيا
الا يتفكرون أبدا وما وعد الله من جنسه في الاخر من كل خير وعاقبه معرف
قلوب العارفين لهم عيون تروى ما لا يراه الناظرون **واما**
الذين آمنوا فشتا لهم والبرد نزل فيهم من الجمر والنهر يروى وهذا
الحديث الصحيح على انه ذلك نفس النار في ذلك الوقت قال الشيخين كل من ادركها
فهو نفس جهنم وكل جوارها ملك شيئا فهو من نفس جهنم وفي الحديث الصحيح على الصحيح
بالسلامة فان شدة الجحيم في جحيم وفي الحديث الرفيع

عنه

إذا اشتد الحر فأبردوا

الاعيان
تشت
أقام
قصر
وهذه العباد
يذكر ما بال
ما يذكر الح
المطامير
ربيع فانه
والجنه
الله اليها
س وروي
الليل افضل
له جعل
سام وغيره
م وجزها
بنت الحام
لرون النار
فاجوز في
من عليل
يدل على
والجلود
عجم وراحة

يدر

عناء الراري وغيره اذا كان يوم شديد الحر فقال العبد لا اله الا الله ما اشهد
 جهنم اليوم اللهم اجر في قبري جهنم قال الله لجهنم ان عبد من عبادي قد استجاب لي
 منك واجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله الا الله ما اشهد
 هذا اليوم اللهم اجر في قبري جهنم قال الله لجهنم ان عبد من عبادي قد
 استجاب لي من مهورك وانني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما مهورك
 ميت يلتقي فيه الكافين من شدته برده ابواب النار ومغلقه وتفتح احيا فتفتح
 ابوابها كلها عند الظهين فلذلك يشهد الجرحين فيكون في ذلك المذكور
 بنار جهنم واراد الاجسام المشاهدة في الدنيا المذكورة بالنار فكثير من مشاهير
 عند اشهاد جرحها ومردوي انها خلقت من نار ونقود الرها وحرج الطيراني
 واسمه **الرجل** شهد النبي صلى الله عليه وسلم نزع ثيابه ثم مرخ في الرضا
 وهو يقول لنفسه ذوق نار جهنم اشدر جرحا جيفة بالليل بطل بالليل فراه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني نفسي فقال ابي صلى الله عليه وسلم
 ففتح لك ابواب الجنة واغشى عليك الملبدة النور والشمس تعبد بك ففتحت
 فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأسر ريل لما رآه قائما في الشمس فامر بان يجرى
 ويستظل وكان ثمان يقوم في الشمس مع الصوم فامر ان يفتح الصوم فافتح
 يشوع يروى انهم لم يحرم كما قالوا من حرهم رآه قد استظل اجمع على احدث
 ابي ابراهيم الى الضحا وهو حر الشمس اذا احرمت لم يستظل فقيل له لو
 احرمت بالرخصة فاشهد صحت له كي استظل بظله او انظر الى في القيمة قالوا
 فوالسفيان كان سعيدا بيا واسفان خطك ناقصا . . .
 وتما في يوم بالصبر فيه على حر الشمس الا انظر الى الجهاد في الصيف كما قال تعالى عن المنافقين
 السفهاء وقالوا لا نعذر في الحر فان نار جهنم اشدر جرحا لو كان يصفى وكذلك في الدنيا الى
 المساجد والنج والمجاهدة والذين في ديارهم نوحوا من الطاعان والجلوس في
 لا تطارد لك جيش لا يوجد بظلم رجاء من الساف الخ
 راس قد

بيت

في عهد

بيان
أخذت

محبك

بدل
السفهاء

الجرح فوجد
 سن

من الشمس إلى الظل فقط في الشمس فلا أحد من الظل أن يدخل إليه فإني أن يتخطا
 رقاب الناس لذلك ثم تلي وأصبر على ما أصابك أن ذلك من عزم الأمور كان
 بعضهم إذا رجع من الحج في جوار الظهور يذكر أنصرف الناس من وقت الحيا
 إلى الجنة أو إلى النار فإن الساعة تقوم ولا يستصف ذلك النهار حتى يقبل أهل الجنة
 في الجنة وأهل النار في النار قال بن سعود وتلى قوله تعالى أصيحاب الجنة يومئذ
 خير مستقرا وأحسن مقيلا ولا يخفى لمن كان في جوار الشمس أن يتل جوارها في
 الموقف فإن الشمس تدور من راس الجاد يوم القيمة ويولد في جوارها وينبغي لمن
 لا اعتد على جوار الشمس في الدنيا أن يتجنب من الأعمال ما يستوجب صاحب به بخلافه
 الله والله في لا أحد عليها ولا صبر قال قتادة وقد ذكر شراب أهل جهنم وهو ما
 يسيل من صدقهم بين الجنة والنار فقال لم يعلم بهذا برهانكم عليه صراط الله
 الصراط عليكم يا قوم ما طبعوا الله ورسوله كشفت لهم عند ذلك كمال للهوت
 أنت توفى جرحه من الهواجر كانك لم تدفن جميعا ولم تكن له نصيب أو الموت
 رأى عمر بن عبد العزيز قوما في جوار الشمس من راس الشمس إلى النار وتوق الغبار
 فليقم أشد من كان حين تصيبه من جهنم وأخباره إلى الشمس والله تعالى
 وبالف الظاهر تبقى بشامته نسوف يسكن برمارا عجايب
 في ظل مقبرة غير مظلمة يطيل تحت الثرى في غصه اللبث
 في جوار جهنم تبلغ فيه ياتس قبل الوجي لم تخلق عبثا
 بضاعتها في شد الغر من الطاعات الصائم لما قيد منظر الهواجر
 كذا معاذ بن جبل ما ساف عند موته علي ما يفوته من راء الهواجر كذا كذا
 عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه ما يصوم في الصيف ويفطر في الشتاء
 أو في غير موته استعد الله تعالى في الصيام والقيام والصدقة
 شأن الجوار الصيف قال النضر بن زكري في جوار جهنم في الجوار
 الشديد قيل له أحياها على أن لا يذوق الموت وكذا مجمع النهر يوم في

الصبي حتى يسقط كانت بعض الحالات تتوخي أشد الأيام جزا فتصومه
 لها في ذلك فتقول ان السعد اذا رخص اشتره كل احد تشير الي انها لا تقبل
 العزل الذي لا يقدر عليه الا القليل من الناس لشدة عليهم وهذا من علو الهمة
يهنق ص **ك** ابو موسى الاشعري في سفينة ضيع هاتفا يا هل المركب فتوايقولها ثلاثا
 فقال ابو موسى يا هذا كيف نقف اما توي ما نحن فيه كيف نستطيع وقوا فقال الهاتفا
 اخبركم بقضاء الله علي نفسه قال بلى اخبرنا قال فان الله قضى علي نفسه انه
 من عطش نفسه في يوم جاز كل حقا علي الله ان يروي يوم القيمة وكان ابو موسى
 يتوخي ذلك اليوم المجاد الشديد الجرا الذي يكاد الانسان ينسحق منه فيصومه
 قال كعب ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام اني اليت علي نفسي انه من عطش نفسه
 لي ان اروي به يوم القيمة وقال غير مكتوب في التوراة طوي لمن جوع نفسه يوم
 الشبع الاكبر طوي لمن عطش نفسه يوم الري الاكبر قال الحسن بن علي الخوارزمي
 الولي وهو متكى معها علي نهر الحمير في الجنة تعاطيه الكاس انهم عيشه
 اتدري في اي يوم ازوجنيك الله انه نظرا اليك في يوم صايف بعيد ما بين الطرفين
 وانت في ظما هاجرة من جهد العطش فباهيك المليك وقال انظروا الي عبيدي ترك
 زوجته ولذته وطعامه وشرا به من اجل رغبة فيما عندي اسهدوا اليه قد غفر
 فغفر لك وزوجنيك **والحجاج** في بعض اسفاره سلكه والمدينة فوعا بعد ايه
 فرأى اعرابيا فدعاه الي الغدا معه فقال له دعاني من هو خير منك فاجبته فقال ومن
 هو قال اسعد رجل دعاني الي الصيام فصمت قال في هذا الجرا الشديد قال نعم صمت
 ليوم هو اشد منه جرا قال انظروا معي اقال ان صمت لي الي الغدا انظروا
 قال ليس لك الي قال فكيف نسالي ما جلا باجل لا تقدر عليه خرج من عمر في سفر
 ومعه اصحابه فوصفوا اسفاره لهم فربهم رجل راع فدعوه الى ان ياكل معهم قال
 اي اصحابهم فكل من عمر في مثل هذا اليوم الشديد جره وانت بين الشهاب في النار
 هذه الغنم وانت صائم فقال ابا جبر اياي هذه الخالية فحبب منه ابن عمر فقال له

بردا فاجتمعوا تحتها كلهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا كلهم **و** هذه العقوبة
سبب المعاصي وهي من مقدمات عقوبات جهنم وانمود بها وما يدل على الجنة
والنار ايضا مما يجعله الله في الدنيا لاهل طاعته واهل معصيته فان الله **يَجْعَلُ**
يَجْعَلُ لا وليا له واهل طاعته من نجاته نعيم الجنة وروجه ما يجد ونه ويشهد ونه
بقاويهم مما لا تحيط به عبارة ولا يخصه اشارة حتى قال بعضهم انه لم يزل اوقاة
اقول ان كان اهل الجنة في مثل ما انا فيه فانهم في عيش طيب قال ابو سليمان اهل الليل
في ليالهم الذين اهل اللهي في ليلهم **وقال** بعضهم الرضا باب الله الاعظم
وجنة الدنيا ومستراح العابدين **قال** تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن
فانجيهم حياة طيبة **قال** الحسن بن زرارة طاعة بعد لذتها في قلبه اهل التقوى
في نعيم حيث كانوا في الدنيا والاخرة العيش عيشهم والملوك ملكهم ما الناس
الا هم بانوا واقتربوا **واما** اهل المعاصي والمعصون عن الله فان الله يجعل
لهم في الدنيا من اعمود عقوبات جهنم ما يعرف ايضا بالتجربة والذوق في
تسليمهم فيه من ضيق الصدر وخرجه وتكره وعما يجعل لهم من عقوبات المعاصي
في الدنيا ولو بعد حين معنى من العصيان وهذا من نجات المجتهد المعجزة لهم
ثم يستقلون بعد هذه الدار الى اشد من ذلك واصيق **ولذلك** يصيق على احد
فتوح حتى يخلص اضلاعه ويفتح له باب الى النار فيأتيه من هو معها **قال** الله تعالى
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا **ور** في الحديث المرفوع نفس يرها
نار القبر ثم بعد ذلك يصير ون الى جهنم وصيقها **قال** تعالى واذا القوائمها
مكاثرا صيقا مقترنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا **وما** الذي ايضا في الدنيا على وجود النار التي التي نصيب من النار
وهي نار باطنه ومنها نفعه من نجاته سموم جهنم ومنها نفعه من نجاته سموم
وتدور من ثمرات خروجه الا مام احد **ور** من ما جده انها حظ المومن والمراد ان
المومن يكثر ذنوب المومن وتنقيه منها كما ان النبي الكليل خبث الجوز واذا طهر

المومن

المؤمن من يؤمن به في الدنيا لم يجد جهنم النار إذا أمر عليها يوم القيمة لأن وجدوا الناس
 النار جهنم عند المرور عليها بحسب ذنوبهم فمن طهر من الذنوب وتقى منها في الدنيا
 لا جاز على الصراط كالبرق الخاطب والذبح ولم يجد شيئا من جهنم النار ولم يجد
 جهنم بها تقول النار المؤمن جزيا مؤمن فقد اطفأ نور كل لهي في
 حديث جابر الجعفي في مسند الامام احمد انهم يدخلونها فتكون عليهم
 بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار ضجعا من بردهم ومن اعظم ما
 يذكر بارحهم النار التي في الدنيا قال الله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا
 للمؤمنين يعني ان نار الدنيا جعلها الله تذكرة وذكر بارحهم من من سعود
 الجواد في وقد اخبروا جديدا من النار فوقف ينظر ويبكي وروى عنه انه
 مر على الذين ينفون الكبر فسقط وكان اويس يقف على الحدادين فينظر اليهم
 ثم ينفون الكبر ويسمع صوت النار فيصرخ ثم يسقط وكذلك الربيع بن خثيم
 قال كبر من السلف فخرجوا الى الحدادين ينظرون الى ما يصنعون بالحد يد فبكوا
 وبنوا ذوق بالله من النار يعني عطا السلمي امرأة قد شجرت تنورا فبقي عليه
 قال الله تعالى كان عيسى من النار ثم يدي يديه منها ويقول يا ابن الخطاب
 هذا النار ويا ابا عبد الله كان الاحمد بن محمد في النار الى المصباح فيضع اصبعه فيه
 حسرته فحسب نفسه على ذنوبه اجمع بعض العباد فطرب يديه وغابت نفسه في
 برزخها حتى ماتت النار الدنيا جرة من سبعين جزءا من نار جهنم وخمس
 الحر من ينحني استمرت وخبرها ولو لا ذلك ما استغنى بها اهل الدنيا وهي تدعو اليه
 انه لا يعيد لها النار وان بعض اهل السلف لو خرج اهل النار الى النار الى النار
 فبما التي عام يعني لهم كانوا اباؤا فيها وبرودها بردا من عمر بن الخطاب
 جبرها شديد وان فخرها بعيد وان مقامها حديث قال عمر وغيره من السلف اذا
 شربوا ماء بارد اكبوا وذكروا امينة اهل النار فانهم يشربون الماء البارد وويل
 بينهم وبين امينة هؤلاء يقولون لا اهل الجنة افيضوا علينا من الماء واما روى الله

يقولون اذ انت حرمتها على الكافرين واستبد العظمى حين تطبق النار على اهلها
 ويواسون من الفرج وهو الفزع الاكبر الذي قامته اهل الجنة الذين سبقتهم
 من الجنى او ليكنها سجدون قال لو ابصرت عينك اهل الشقا سينقروا
 الى النار قد اخرجوا شرابهم المهل في قعرها مما خالفوا الرسل ولا صدقوا
 . . . يقول لا خراهر لا ولا هوا . في الح المهل وقد اعترفوا
 قد كنتموا اجوفتموا اخرها ولكن من الليران نقر لواء وحى باليران مزومة
 شرارها من حولها جحرى وقيل لليران اجرقي والهي وقيل الخزان ان اطبقوا
المجلد الثالث ذكر فصل الشقا اخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشارب مع المومن وخرجه البيهقي وعين وزاد في طال
 ليله فقامه وقصر نهاره فصامه انما كان الشارب مع المومن لا يبرع فيه في بيان
 الطاعات ويسرع في مباحين العبادات وينتبه قلبه في مباحين الاعمال الميسرة
 كاترج البهايم في مرغى البع فتمن وتصلح اجسادها فذلك يصلح من المومن
 الشقا على صيام نهار من غير كراهة ومثقة تحصل له من جوع ولا عطش فانك
 قضى يارد فلا يحس فيه نسيقة الصيام وفي السبعة الرمزي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الصيام في الشتاء الغنمة الباردة وكان ابو هريرة يقول لا ادلكم على الغنمة
 الباردة قالوا بل فيقول الصيام في الشتاء ومعنى كونها غنمة باردة انما تحصل
 بغير قلة ولا تعب ولا مشقة فضا حياها بوزن الغنمة عفو اصفوا بغير
 واما قيام ليالي الشتاء فليطو له يمكن ان تاخذ النفس حظها من النوم ثم يقوم بعد ذلك
 الى الصلاة فيقرأ المصلى وردة كله من القرآن وقضا حذبت النفس حظها من النوم
 فيجتاح له فيه نومه المحتاج اليه بعد ادراك وردة من القرآن فكل له مصلحة دينه
 وراحة بدنه ومن كلام يحيى بن عازم الليل طويل فلا تقصر عن اتماك والاسلام تنى فلا تشق
 فلا تشق بانامك لان الليل المصيف فانه تقصر وحين تغلب النوم فيه فلا تكاد تأخذ النفس حظها
 بد وينومه كله فيحتاج اليام فيه الى مجاهدة وقد لا يمكن فيه تقصير من القرآن من وردة
 لقصر

من غير
 كلفة
 كلفت

بيان
 من غير
 كلفة
 كلفت

بيان
 وقد

بيان

من

منه المرائيم الصيف وقتل الاعدا بالسيف والصبر على المصيبة واسباغ الوضوء
 في اليوم الثاني وتجيل الصلاة في يوم الغيم وترك دفعه الخيال فقال وما
 ردغة الخيال قال شرب الخمر وروى الاوراني عن يحيى بن ابي كثير قال
 سمعت من فيه فقد استكمل الايمان قتل الاعدا بالسيف والصيام في الصيف
 الوضوء في اليوم الثاني والتبكير بالصلاة في اليوم الغيم وترك الخيال والمرا
 وانما نعلم انك صادق والصبر على المصيبة وفروى هذا مرفوعا اخرجه محمد
 بن سير المروزي في كتابه الملاءمة ما ساند فيه ضعف وعن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه مرفوعا مستمر كن فيه بلح حقيقة الايمان صوم اعد الله بالسيف
 وابتداء الصلاة في اليوم الدجى واسباغ الوضوء عند المكاره والمبار في
 الجمر والصبر عند المعاييب وترك المراوات صادق وفيه الزهري
 الامام احمد عن عطاء بن رباح قال قال موسى عليه السلام يارب من هم اهل الدين
 اهل الظاهر في ظلم عرضك قال هم البرية ايدهم الظاهرة قلوبهم الذنوب
 يتجادون لجلالي الدين اذا اكرمهم ذكروا بي واذا اناكرهم ذكرهم الدين
 بسبحون الوديع في اكاره ويليقون بالذكرى في سبب النور الا اوتوا
 ويكافون نسي ما بينك وبينهم من الناس في بعضهم الجار ما في الصبيحت
 كما تفضل النبوا اذ ترفع وروى عن ابي داود بن شعبة قال قال الله تعالى
 لغيره انتم الله فادابا بآية اقبل في ودي االتم من ايمانهم اقبلت حتى تك
 ايتنا فخر من الصالحين في قوله الوديع في خوف الليل للشمس موعود ايضا
 الرب ومبايعات المالك في شدة البرد في كل في المسد ومصحح
 عن عقبه بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل ان من امني يوم اخرها من
 الدنيا في الحظ في يوم الظهور وعلي عتق في قوتها قال او ضا بين يدي اخلت
 عتقه واذا اضر وجهه اخلت عتقه واذا مسح راسه اخلت عتقه فيقول
 الرب عز وجل الذي تفرع الجباب انظر الى عبدك فيحتاج نفسه ما سألني عبدك
 للذين وراء
 عبدي هذا
 فهو
 فهو

خ
بجيم اليوم
الطبر

٧
نفسه
فیتوضا

المطبعة

فنهوله وحوت عطية عن ابي سعيد قال ان لي حبالا التي تلتك تنقر رحا حيا
من حروف الليل فاحسن الوضوء ثم صلى قال ابو سليمان كنت اباودة في الحراب
فاقلقتني البرد فخبأت احدى يدي عن البرد وبقيت الاخرى ممدودة فقلقتني
عيناى فوقف بي هاتف يا اسلمان قد وضعت في هذه ما اصابها ولو كانت
الاخرى ممدودة وضعت فيها فالتفت على نفسها ادلا دعوا الا ويؤاى خارجا يجر كان
او بردا كان صفوان بن سالم يصلي بالليل في الشتاء في السجدة وفي الصيف
في بطن ابيته يتقيظ بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوان
وانت اعلم به وانه لتؤرم رجلاه حتى يعود مثل السقط من قيام الليل ثم
يظهر فيهما عروق خضرة وكان صفوان وغيره من العباد يصلون في الشتاء
بالليل في ثوب واحد ليمنعهم البرد من النوم ومعه من كان اذا نسي ان يقيضه
في الماء ويقول هذا الهون من مريد جهنم كان يحط الخ اساني شاذرا احيا بالليل
يا لان يا فلان قوسا وتوضوا وصلوا فقيام هذا الليل وصيام هذا الشهر
اهون من شرب الصديد ومقطعات الحديد غذائي النار والوقا الوها النجا
النهار من قوم من العباد يبيتون في مسجد وكانوا يستعبدون بالليل فاستيقظ
واحد منهم ليلة فوجد اخواته ابوا ففتق به هاتف فوجد جانب المسجد
فانه ايا عجا الناس لذته جيوتهم مطاع غرض بوجها ليل منعبه
فاه مطوا قيام الليل اسر موته واهون من نواتقور وانوش
في الحديث الصحيح ان ابن عمر راي في غمامه كان انبا اناه فانطلق الى الله
حقها وراى فيها رجالا لا يعرفهم معلقين بالسلاسل فانه ملك
فقال له ان ربك نزعك من اهلها فخرج الى عمله فمعه حفصة فمضت حفصة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يؤتي من الله
ابن عبد الله فانه قيام من الليل الا طاعة الله في العباد الصلاة في
حروف الليل وقال هو اوز ما يقويه به الله في العباد انما منها

وروي مسلمة بن كهيل فقال وجدت افضل العباد قيام الليل ما عندهم اشرف
منه وراى بعض السلف خيا ما صوبت فسال لمن هي فقيل للمتهدجين بالقدان
فكان بعد ذلك لا ينام **وعلى** بعيد الدار الا اقرب الحج وقد ضربت للساهرين خياما
من الصالحين من كان يلقط به في الحر والبرد فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف
وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يجد جرا ولا برذا وكان بعض الثابعين يشدد
عليه الطهور في الشتاء فدعا الله عز وجل فكان يوتى بالما في الشتاء وله ثمار من
جرح **راى** ابو سلمان في طريق الحج في شدة الحر شيئا عليه اخلاق وهو يرتج
عزما فنجب منه فساله عن حاله فقال انما الجمر والبرد خلقان لله فان امرها
ان يعيشيا في اصا باني وان امرها ان يتركاني تركاني وقال اتاني في هذه البرية
ثلث سنين يلبسني في الحر فيجاءني بمجتهه ويلبسني في الصيف بردا من مجتهه
وقبل ما خرو عليه خرقان في يوم برد شديد لو استقرت في موضع يكثر من
البرد فاشتد **وتحسن** ظني اني في فناءه وهل اجد في كهفه تجد البرد اه
واما من تجد البرد وهم عامة الخلق فانه يشرح لهم دفع اذاه بما يدفعه من
لباس وغيره وقد امتلأ على عباده من خلق لهم من اصواف بهيمة الانعام
واوبارها واشعارها ما فيه دفع لهم **قل الله تعالى** والانعام خلقها الله فيها
دفع ومنافع ومنها تاكول من اكلها ومن اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا **وقام** الى حين **بين** المبارك عن صفوان بن عمر عن سلم بن عامر قال كان
عمر بن الخطاب اذا حضر الشتاء تعاهدتهم وكتب اليهم بالوصية ان الشتاء قد حضر هو
عدو وقا بهوا له اهبتهم من الحصون والحقاف والجوارب والخذل والصوف
شعلا ودثارا فان البرد عدو وسريع دخوله بعيد خروجه واعا كان يكتب اليكم
الى الشام لما فخت في زمينه فكان يخشى على من يها من الصبيان وغيرهم من ان
له عهد ان يتاذي ببرد الشام وذلك من تمام نصيحتهم وحسن نظره وشعفه

البرد

وحياطته لرعيته رضي الله عنه **وَرَوَى** عَنْ كَعْبٍ قَالَ أَوْحَى إِلَهُ تَعَالَى إِلَيَّ
 201 **دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** أَنْ تَاهِبِ الْعَدُوَّ قَدْ أَطْلَكَ قَالَ يَرْبُ مِنْ عَدُوِّي وَلَيْسَ يُخْضَرُ
 عَدُوٌّ قَالَ بَلَى الشَّنَاءُ وَبَسَّ الْمَشْرُوعُ أَنْ يَتَّقِيَ الْبَرْدَ حَتَّى لَا يَبْصِيهِ شَيْءٌ بِالْكَهْلَةِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ يَضُرُّ أَيْضًا وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ يَصُونَ نَفْسَهُ مِنَ الْبَرْدِ وَالْجَرِّ
 حَتَّى لَا يَجْسُ بِلَدْنِهِ فَتَلْفَ بَاطِنُهُ وَيَجْعَلَ مَوْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيهِ جَزَاءَ الْجَزَاءِ
 وَالْبَرْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَصَالِحِ عِبَادِهِ فَالْجَرُّ لِمُتَحَلِّ الْأَخْلَاطِ وَالْبَرْدُ لِلْجُودِ هَاهُنَا
 لَمْ يَصِبِ الْإِبْدَانُ شَيْءٌ مِنَ الْجَرِّ وَالْبَرْدِ تَجْعَلُ مَسَادَهَا وَكَانَ الْمَأْمُورُ بِهِ
 أَنْفَاءً مَبْذُورٍ الْبَدَنُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْجَرَّ الْمُؤَذِي وَالْبَرْدَ الْمُؤَذِي مَعْدُودَانِ مِنْ
 جَمَلَةِ أَعْدَاءِ بَنِي آدَمَ قَبْلَ لَا يَبِيحُ أَنْ يَزِمَ الزَّاهِدُ أَنْكَ لَتَشْدَدُ بِعَيْنِي فِي الْعِبَادَةِ
 فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أَشْدُدُ وَقَدْ تَرَصَّدُ لِي أَرْبَعَةٌ عَشَرَ عَدُوًّا أَقْبَلُ لِلْخَاصَّةِ قَاتِلُ
 الْجَبْعِ مِنْ يَحْقِلُ قَبْلَهُ وَمَاهُنَ الْأَعْدَاءُ قَالَ أَمَا أَرْبَعَةٌ فَمَوْعِنٌ تَحْسُدُنِي
 وَمُنَاقِقٌ يَغْفِضُنِي وَكَافِرٌ يَقَاتِلُنِي وَشَيْطَانٌ يَغْوِي وَيُضِلُّنِي وَأَمَّا الْعَشْرَةُ فَالْجُوعُ
 وَالْحَطَشُ وَالْجَرُّ وَالْبَرْدُ وَالْعَرَى وَالْمَرَضُ وَالْفَاقَةُ وَالْهَرَمُ وَالْمَوْتُ وَالنَّارُ
 وَكَأَطِيقُ مِنَ الْإِفْطَاحِ نَائِمٌ وَلَا أَجِدُ لَهُنَّ سُلَاحًا أَفْضَلَ مِنَ الْقَوِي. وَعَدَا الْحَرَّ وَالْجَرَّ
 مِنْ جَمَلَةِ أَعْدَائِهِ وَفَالِ الْأَصْحَمِيِّ كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِي الشَّنَاءَ الْفَاحِجَ فَضِيلَ لَامْرَأَةٍ
 نَهَمَ أَيْمَا أَشَدَّ عَلَيْكَ الْقَبْضُ أَوْ الْقَرَّ قَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ جَعَلَ الْبُوسَ وَالْإِذِي تَجْعَلُكَ
 الشَّنَاءُ بُوسًا وَالْقَبْضُ أَذِي **وَالْحَقُّ** أَنَّ السَّلَفَ إِذَا عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَ الْيَمِينَةَ بِصِفَةِ
 الصَّيْفِ لَا بِصِفَةِ الشَّنَاءِ فَقَالَ تَعَالَى فِي بَرْدٍ مَحْضُودٍ وَطَلْعٍ مَحْضُودٍ وَظِلٍّ مَدُودٍ
 وَمَا مَسْكُوبٍ وَفَاكِهِ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ **وَالْحَقُّ** بِصِفَةِ أَهْلِ الْيَمِينَةِ
 مُتَكِينِينَ عَلَى الْأَزَالَةِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَيْئًا وَلَا دَهْرٌ يَرَوْنَ فِيهَا شَيْئًا عَنْهُمْ شِدَّةُ الْحَرِّ
 وَالْبَرْدِ قَادَةُ عِلْمِ اللَّهِ أَنَّ شِدَّةَ الْجَرِّ تُوْذِي وَشِدَّةَ الْبَرْدِ تُوْذِي فَوَقَاهُمْ
 إِذَا هُمَا جَمِيعًا **أَبُو عَمْرٍو** رَوَى أَنَّ إِلَى لَا بَعْضَ الشَّنَاءِ لِبَعْضِ الْفَرُوضِ
 وَذَهَابِ الْخُفُوقِ وَزَادَ قَاتِلُكَ عَلَى الْفَقْرِ **وَالْحَقُّ** بِصِفَةِ مَرْفُوعٍ

هم اشرف
 القرآن
 بياض
 امرأة
 الصنف
 يشدد
 ومن
 عود
 رها
 مرية
 تبت
 لمن
 داه
 من
 غامر
 فيها
 عارها
 كان
 هو
 عوف
 كدعي
 المكن
 صه

ان الملكية تنزع بزهاب الشتاء لا يدخل فيه على الفقراء المؤمنين من الشدة ولا كذا
يبيع اسناده **وروي** ايضا مرفوعا خير صيفكم اسناده جوا وخير شتا كرا اسناده بودا
وان الملكية لتبكي في الشتاء رحمة لبي آدم واسناده باطل **وقال** بعض السلفين البرد
عدو الدين يشير الي انه يقصر عن كثير من الاعمال ويشط عنها فتكسل النفوس
بذلك **وقال** بعضهم خلقت القلوب من طين ففي تليق في الشتاء كما يلين الطين فيه
قال الحسن الشاذلي فيه اللقاح والصيف انفي فيه الشناح يشير الي ان الصيف
ينتج فيه المواشي والثمار والصيف عند العرب هو الربيع **واما** الذي تسميه
الناس الصيف فالعرب تسميه القبط ففي الشتاء تغود الجوارح الى باطن الشجر
فتتخذ مواد التمر فيظهر في الربيع مباديها فتزهر الشجر ثم تورق ثم
اذا ظهر الثمار قوي جوا الشمس ايضا جها **والاشار** في الشتاء للفقراء ما يدفع
عنهم البرد له فضل عظيم **خرج** صفوان بن سليم في ليلة بارده بالمدينة من
المسيح فزاي جلا عاريا فتزع ثوبه فكساه اياه فزاي بعض اهل الشام في منابه
ان صفوان بن سليم دخل الجنة بقميص كساه فقدم المدينة فقال دلوني على صفوان
فانه فقص عليه ما راى **وروي** مسعرا عاريا يتشوق الشمس وهو يقول
يا شتا وليس عندني درهم ولقد خفف ثقل ذاك المسام قد قطع الناس الجباب وغيرها
وكأنني بفناء ملك محمد **مرفوع** فتزع مسعور حبيته والبسه اياه **روى** ابو جعفر الخزاز
الصالحين ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فامر رجلان بمضي اليهم
ويحمل معه ما يصلحهم من كسوم وطعام ثم تزع ثيابهم وحلف لالبسة ولا دقيقت
حتى يعود وتقبض في انك كسوتهم واشبعهم فمضي عاد واخبره انهم كسوا
وضموا **وهو** مرفوع من البرد فليس حينئذ ثيابه **القول** في من حذر ان يسعد
مرفوعا من الطم مومنا على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثا والجنة ومن سقاها على طاء
سقاها الله يوم القيمة والجنة **القول** ومن كساه على كساه الله من خضر الجنة
مرفوع ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن مسعود قال عشرين الناس يوم القيمة اعزى ما كانوا

قط واجوع ما كانوا قاطوا فلما نوا قاط من كسائه عز وجل كساه الله
 ومن اطعمه الله اطعمه الله ومن سقاه الله سقاه الله ومن عفا الله عفا الله عنه
 في مثل الشئ ان الله يدعوا من هم في جهنم ويوجب الاستعاذة عنها
 وفي حديث ابي هريرة واخي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
 شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اسد برد هذا اليوم اللهم
 اجرني من هم في جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبد من عبادي استجارني من
 هم في يومك واخي اسد في قنارجته قالوا وما هم في جهنم قال يبتلوني
 فيه الكافر فيميز من سد برده فام زيد اليامي ان ليلة للمعجود فعد
 الي مطهرة له كان يتوضى منها فقص في المطهرة فلم يخرجها من تحتها
 حتى اصبح فبات جاريته وهو تلك الحالة فقالت ما شانك يا سيدي لم تطل
 الليلة عما كنت تضي وانت قاعد هنا قال وتحكك ابي ادخلت يدي في هذه
 المطهرة فاستندت على برد الماء فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت بشئ
 حتى وقفت على لا تدني بها احدا ماد مشجيا فاعلم بذلك احد حتى مات
 الجرحه الله تعالى في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة نفسين
 في الشتاء ونفسا في الصيف فاستند ما جرد من البرد من زمهريرها واستند ما
 جرد من الحر من همومها وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تستقيت
 اهل النار من همومها فيقانون برح باردة يضرع العظام بردها
 فبالون الحرق وعينها قد تالجهن من البرد فاذا وقعوا في جهنم
 عظامهم حتى يسبح لها نقيض وعك كقولك في جهنم برد اهو الزمهرير يرسق
 اللحم حتى يستغيثوا في جهنم يروى عبد الملك بن عيسى قال بلغني ان اهل النار
 يسألون خازنها ان يخرجهم الى جناباتها فخرجوا فقلع لهم البرد والزمهرير
 حتى جفوا اليها فدخلوها ثم اوجعوا من البرد وقد قال الله تعالى لا يدركون
 فيها بردا ولا شرابا الا حميا غاسقا وقال تعالى هذا فيلذوقه حميم وغساق

كان
 برد
 البرد
 في
 فيه
 الصيف
 شبيه
 شجر
 ثم
 دفع
 من
 مناه
 ان
 جفوا
 غيرها
 و
 فضل
 الم
 في
 قيت
 شوا
 في
 على
 كنه
 ما
 كاد

الاية قال تعالى ان يضيق عليك المسالك التي يخرج منها من ربه رزقا كثيرا
يستطيعون ان يذكروا من ربه وقبل ان يضيق المسالك التي اعادنا الله على
سبيلها رزقا كثيرا من ربه رزقا كثيرا من ربه رزقا كثيرا من ربه رزقا كثيرا
وتبارك وهو مصر على ما يقتضي دخول اجمع انه يعلم سبحانه اذ احب بها انما
سبب انما من من يذم الكسب على سبب انما او يفر بها قل وتكلم ما كان
صلاحيك بربنا والله اعلم . كم يكون الشكر المصنف . وبيع يضي وبأى الحرف
واحد من البر والى البرد وسيفله اعليك منيف . يا قليل المقام وهذه الدنيا
التي تم بغيرك التسوية . يا طالب الزايد حتى متى قلبك بالزائد مستحوص

مجلس في التوبة راجع عليها قبل الموت وختم العرب بها . وان التوبة
العمرة وهو **الكتاب** . مع الامام احمد والترمذي ومن جاء في صحيحه
من حديث من عمره من الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقبل توبة
التائب ما شق عليه . وقال الترمذي حديث حسن . وفي هذا الحديث على قول الله تعالى
عبدك ما دعت روجه في جسده لم يبلغ الخلق يوم والزاوي وقد دل القرآن على
صحة ذلك قال الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم
يتوبون من قريب فاقبل الله توبهم وكاد الله يهلكهم جميعا وعمل السوء
اذ الله قد دخل فيه جميع السيئات صغيرها وكبيرها وقوا المراء والجهالة الاقدام
على عمل السوء . وان علم صاحبه انه سئو . فان كل من علم انه سئو جاهل . وكل من اطاعه
فهو عام . ويانه من وجهين احدهما ان من كان عالما بالله وعظمته وكبريائه جلالة
جلاله يهابه وخشاه واليق معه مع استغفار الذنوب كمال بعضهم
لأنه انما اسر في عظمته الله تعالى ما يصير . وقال ابو بكر في غيبة الله على اوكفي
بالاعتذار بالله جهلا . الثاني ان من انرا العصية على الطاعة فاعمله على كماله
وظنه انما تنفعه عاجلا . اسند **الحق** وان كان عليه ايمان فهو من جنس النجاس
لأن

من سوء عاقبتها بالتوبة في آخر عمره وهذا جهل محض فانه يجعل الامم
 الخيرية ويقتونه عز النقي وتوابها ونذرة الطاعة وقد يمكن من التوبة
 بعد ذلك وقد يبالغ الموت قبل ذلك بغيره فهو كجراح اكل طعاما يسموا
 له مع جموعه الحاضرة ورجا ان يخلص من ضرره بشرب الدواء بعد وهذا
 لا يبعثه الا جاهله وقد قال الله في حق الذين يؤثرون السحر ويعلمون
 ما يضرون ولا ينفعهم ولقد علموا المن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ليس
 ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون والمراد انهم اتوا السحر على التقوى
 والايمان لما رجوا فيه من منافع الدنيا المجلبة مع علمهم انهم يفتنونهم بذلك
 تواب الاخرة وهذا جهل منهم فانهم لو علموا لا اتوا الايمان والتقوى
 على ما عداها فكانوا يجيزون اجر الاخرة ويأمنون عقابها ويتعجبون
 عز النقي في الدنيا وربما وصلوا الى ما يملونه في الدنيا او الى حرامه
 وانفع فان غاية ما يطلب بالسحر فضا جوارح مجرمه او مكرهه عند الله
 والمومن المستقي يعوضه الله في الدنيا والاخرة خيرا مما يطلبه الساحر ويؤثر
 مع تعجيله عز النقي وفها وثواب الاخرة وعلو درجاتها فبين بهذا
 ان اتيار المعصية على الطاعة انما يجل عليه الجهل فكذلك ان كل من عصى الله جازا
 وكل من اطاعه عالما وكنى بغيره انه عالما ولا يغتر اربه جهلا ولا يتوهم
 من قريب فالجهل هو على ان المراد بها التوبة قبل الموت فمن تاب قبل الموت فقد
 تام من قريب ومن مات ولم يتب فقد بعد كل البعد كما قيل
 هم جيرة الايمان اما من اذمه قد ان واما الملتقى فبعيد
 فالحي قريب والميت بعيد من الدنيا على قرينه منها فان جسمه في الارض يلى
 وروحه عند الله شغيم او غيب ولما لا يرجي في الدنيا كما قيل
 منوم الى ان يجمع الله خلقه لتناول لا يرحى واست قريب
 منوم الى في كل يوم وليلة وتلقى كما تبلى وانت جيب

هذا
 العلم
 انقاد
 مكان
 الى الحرف
 الدنيا
 ضيف
 ربه
 محبة
 توبة
 الله توبة
 ن على
 ثم
 لشوء
 الاقدام
 من الطاعة
 جلال
 منهم
 الى وكفى
 كاجله
 من الناحية

من باب التبتان سبعمها داود الهادي رحمه الله من امرأة في مقبرة نذرت
 بهما مالها فوفقها من قلبه موقعا فاستيقظ بهما ورجع راضيا في
 الدنيا راعيا في الآخرة فانقطع الى العبادة الى ان مات رحمه الله ومن تاب
 قبل ان يغتر فقد تاب من قريب فقبل توبته وروي عن ابن عباس رضي الله
 في قوله تعالى يتوبون من قريب قال قبل المرض والموت وهذا اشاره الى
 افضل اوقات التوبة وهو ان يبادر الانسان بالتوبة في صحة قبل نزول
 المرض به حتى يتمكن حينئذ من العمل الصالح. ولذلك قرن الله التوبة بالعمل
 الصالح في مواضع كثيرة من القرآن وايضا فالتوبة في الصحة ورجاء الحياة تشبه
 الصدقة بالمال في الصحة ورجاء النجاة والتوبة في المرض عند امارات الموت
 تشبه الصدقة بالمال عند الموت فكان من لا يتوب الا في موضعه استفرغ
 صحته وقوته في شهوات نفسه وهواه ولذات دنياه فاذا اليس من الدنيا
 والحياة فيها تاب حينئذ وترك ما كان عليه فابن توبة هذا من توبة
 من يتوب وهو صحيح قوي قادر على عمل المعاصي ويتركها خوفا من الله
 عز وجل ورجاء لوابه وايضا لطاعته على مخصصته **فخل** قوم على
 بشر الجاني وهو من قال الله على ما عذمت قال عذمت اني اذا عرفت نلت
 قتاله رجل منهم فلما نلت الساعة قتلت يا بني فاعلمت ان الملوك لا تقبل
 الا ان امن من في حليته القيد وفي رقبته الغل انما تقبل الا ان امن من هو ركب
 الفرس والسيف مجرد بیده فبكي القوم جميعا **عن** هذا ان التائب في
 صحة غفر له مع هور اكب على من جواده وبیده سيف مشهور وهو يقيد
 على الكر والفرد القتال وعلى المهوب من الملك وعصيانه فاذا اجاء
 على هذا الجاه الى بين يدي الملاك ليلاله طالبا لآمانه ما ريد لك من
 خواص الملك وادعاه لانه جاء طائفا مختارا له راعيا في الايمان من الملك
 الايمان من **واما** الاسير المقيد المغلول اذا طلب الملك والقيد في حليته والغل

فيموت فاما طلبه خوفا على نفسه من الهلاك وقد لا يكون محبا له
ولا مؤثرا لرضاه فهذا مثل من لا يتوب الا في مرضه عند موته والاويل
بمنزلة من يتوب في صحته وقوته وشيئته لكن ملك الملوك اكرم الكافرين وادغم
سليم ابراهيم وكل خلقه اسير في قبضته ولا يعجز منهم احد لا يعجز
عن هارب ولا يفوته ذاهب لا اقدر عن طلبه في شدة ولا عجز عن
هو في يد طالبه ومع هذا فكل من طلب الامان من عذابه امنه على اي حال
اذ اعلم منه الصدق في طلبه **كافيل**

الامان الامان وزري ثقيل وذنوبي اذا عذوت تطول
او بقتي واوثقتي الخطايا هل تراني الى الخلاص سبيل
وقوله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضروا له
الموت قالوا اني نبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اوليك اعندنا لهم
عذابا بالما فسوي بين من تاب محمد الموت ومن مات من غير توبة والمراد
بالتوبة عنه الموت التوبة عند انكشاف الخطا ومعابنه المحتضرين
الاخر ومشا هذه المليحة فان الايمان والتوبة وسائر الاعمال انما ينفع
بالغيب فاذا انكشف الخطا ودار الغيب شهادة لم ينفع الايمان ولا التوبة
في تلك الحال **وروي** عن ابي الدنيا باسناده عن علي قال لا يزال العبد
مهلة من التوبة ما لم يات به ملك الموت فالتوبة حينئذ وباسناده عن
الثوري قال قال ابن عمر رضي الله عنهما التوبة مبسوطة ما لم ينزل سلطان الموت
وعن الحسن قال التوبة معروضه لان آدم ما لم ياكل من الموت وعن بكر المز
قال لا تزال التوبة للعبد مبسوطة ما لم تاته الرسل فاذا غاب عنهم انقطعت
المعرفة وعن ابي مخنف قال لا يزال العبد في توبة ما لم يعاين الملك **وروي**
في كتاب الموت باسناده عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اذا دعا المولى
الملك ذهبت المعرفة وعز مجاهد بن جوف وعن حصين قال بلغني ان ملك الموت

بيرة نند
ما في
من تاب
عن الله
ولا ي
زول
بالعمل
بالغيب
الموت
مفرغ
من الدنيا
به
الله
على
تثبت
تقبل
مفرغ
في
يقدر
حاشا
الملك
الملك
الغل
ين

اذا عزم وريد الانسان حينئذ يشخص بصره ويذهل عن الناس ^{من قبل} ^{من قبل} ^{من قبل}
 حدث ابي موسى مرقوعا قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة القلب
 من الناس قال اذا عاينته وفي استبان مقال والموقوف اشبه وقد قيل
 انما منع من التوبة حينئذ لانه اذا انقطعت معرفته وذهل عقله لم يتصور
 منه تقوى ولا عزم فان الندم والعزم انما يصحان مع حضور العقل وهذا
 ملائم لمعانيه الملية كما دلت هذه الاخبار **وقوله** صلى الله عليه وسلم في
 حديث بن عمر ما لم يغفر عريضي ما لم تبلغ روجه عند خروجهما منه الى خلقه
 فنبهته ترددها في خلق المحتضر عما يتغير فيه الانسان من الماء وغيره
 ويورد في خلقه والى ذلك الاشارة في القرآن بقوله عز وجل فلو لا اذا بلغت
 الخلقهم وانهم حينئذ ينظرون ولئن اقرب اليه منك ولكن لا ينصرون ^{وقوله}
 عز وجل كلا اذا بلغت التراقي ^{وقوله} روي ابن المبارك باسناده عن الحسن قال
 انما ما يكون الموت على العبد اذا بلغت الروح التراقي قال فعند ذلك يضطر
 ويجلو انفسه ثم يكن **الحسن رحمه الله**
 عن ابي الدرداء قال في طلي ساهقه القصور يسبح عليك ما اشتبهت
 الذي الروح في البكور فاذا النفوس تقطعت وفتحت خسرة الصدق
 وما كان موقنا ان الله الاقرب **واعلم** ان الانسان ما دام يومئذ
 لا يقطع امره من الدنيا ولا يسمع نفسه بالاقلاع عن لذاتها
 وشهواته من المعاصي وغيرها ويرجيه الشيطان التوبة في اخر عمره
 فاذا انتقز الموت واليس من الحياة افاق من سكرة شهوات الدنيا
 فتدبر حينئذ على تعريضه ندامة **يعاد** يقبل نفسه وظل الرجعة الى
 الدنيا ليتوب ويعمل الصالحات **بيان**
 معصية النفوس وقد ذكر الله تعالى في كتابه ليستعدوا الموت
 قبل نزولهم بالتوبة والعزم الصالح قال تعالى وانما هو الجحيم واسماؤه من

من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا الحسن ما انزل اليكم منكم من قبل
انها ياتيكم العذاب بختة وانتم لا تستعرون ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت
في جنب الله وان كنت لمن الساخرين وقد شمع بعض المختصرين حال
احتضاره يقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله واخر عسك احتضاره
احتضاره يحترق في الدنيا حتى ذهبت ايامي وقال اخر عند موته لا تقربكم
لدنيا كما غرتني وقال الله سبحانه وتعالى حتى اذا جاء احداكم الموت قال رب اني اعوذ
بالعز والصلوات التي تركت كذا انها كلمة هو قائلها وقال تعالى وانفقوا ما رزقناكم
من قبل ان ياتي احداكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واؤن
من الصالحين لايه وقال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وسورة غافر
من السلف منهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله بانهم طلبوا التوبة حين حيل اليهم
وبينها قال الحسن اني يا ابن ادم لا يجمع عليك خصلتان سكن الموت وقسوة
النفوس قال ابن السكيت اجوز السكون والحسرة ان يفجاك الموت وانما خلق
للاصف واصف قدر ما تلقى ولا قدس ما قرئ وقال الله في حيل يقول الله
عز وجل ابن ادم اذا كنت تتقلب نعسي وانت تتقلب نعصبي فاحصلي
لا اصروك بين معاصي وفي بعض الاساطيل ان ادم احذر لا باحد الله
عنه ذنب هتافه لا حجة لك ان كثير من المصريين على المعاصي على افع اجوا لهم
وهم ساسروها فكان ذلك حزبا لله في الدنيا مع ما صاروا اليه من عذاب الله
وكثيرا ما يقع هذا الميم على الجمر لشربها كما قاله الفاضل رحمه
• ابناء ابها السكون جهلا • بان تفجأ في الشكر المنيته •
• فتضي عبيرة للناس طرا • وتلقى الله من شر البرية •
سكن من المتقين ليلة فواتته زوجته على ترك الصلاة خلفه بلاذرا
ثانيا لا يصلي ثلثة ايام فاستمد عليه فاقه وجهه فاستمر على ترك الصلاة مدة
ايام الثلاثة فان فيها على حاله وهو مصر على الجمر ترك الصلاة

الله مع

ن
ضراحيه

المصريين على الخيل والاعز فقام ليلة وهو سكران فرأى في منامه قائلا يقول
له . خذ بك الامر يا عمر و وانت معكوت على الخيل
ان نضرب صهباء سراحيه . سال بك السيل ولا تدري

فاسبقه من تحتها واخبر من نزل جماراي ثم غلبه سكره فقام فلما كان وقت
الصبح ما من فجأة قال يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يرفع الا في عسكر
الموتى نادى ما مع الخاسرين وفي جوف خروجه الترمذي مرفوعا ما من احد
يموت الا ندم انه كان يحسن ان لم ان لا يكون اذ اراه وان كان مستاندا ان لا
يكون امسعت ان ندم المحسن عند الموت فكيف يكون حال المسيء
امية الموتى ساعة يستدركون فيها ما فاتهم من توبة وعمل واهل
الديار يطون في حياتهم قد ذهب اعزهم في الغفلة ضياعا وفيهم من يجمعها
بالداعي . بعض السلف اخصيت في امية ناس كثيرين ان الموتى كلهم
يتبنون حياة ساعة ليتوبوا فيها ويخففوا في الاخرة ولا سبل لهم الى الله
وقد قيل لو قيل للمقوم ما صا لكم طلبوا الحياة يوم ليتوبوا واعلموا
ان يقول قدي

يبدل
ان يقول قدي

مضى الزمان في توبان وهو . فاستدركوا تدبيري واعينهم
في التوبة على انصام قنهم من لا يوقنوا توبة مضوح بل تيسر له عمل
الاستغاث من اول عمره الباخر حتى يموت موقنا عليها وهذه حالة الاشقياء
واقعي من ان تيسر له هذا الانعاش ثم ختم له بعمل سي حتى مات عليه
الصحيح م كما في الحديث لا يصح ان احرك ليل يعمل اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها
الكتاب الا ذراع فيسبر عليه . ففعل بعمل اهل النار فدخلها وفي الحديث
الذي خربه اهل السنن والعهد ليعمل بعمل اهل الجنة سبعين عاما ثم
تخضره الموت فيجور في وصيته فيدخل النار ما اصعب الانتقال
من البصر الى العمى واصعب منه الضلالة بعد الهدى والمعصية بعد

مفسر القتي

خَالِئًا يَقُولُ

اكان وقت

لا في عسك

من أحد

مؤمنان کا

卷之六

وہاں

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

卷之四

451

اعلم

10

ع

الاشياء

عليه

وہی ملتا

الحديث

۱۰۰

قال

پیشہ

الثاني من وجوه خاشعته وفتح على قصص انما لها عالمه ناصبه نضوا را حامية
 كم من شاري مركبه ساحل النجاه فلما هم ان يرتقي لعب به موج
 الهوي فغرق الخلق كلهم فخرت هذه الخطوب قلوب العباد بين اصبعين يواصيح
 الرحمن يقلبها كيف يشاء وبعضهم ما اعجب من هلك كيف هلك انما العجب من نجاة
 كذا في باب يا قلب الامر نظالمني بلبا الاحباب وفرد جعلوا
 و او سلك في طلي لهواء لتعود فخرت وما حصلوا
 و سار واصبر واخضع لهواء كم فيك متلك قد قتلتوا
 و ما احسن ما علق به اما لك منهم لو فعلوا
 يعني عمر في الله والبطالة ثم يوفقا لعل صالح ويموت عليه وهذه حاله من
 عمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
 فيعز بعلم اهل الجنة فيدخلها لا عمل الا ما هو اتيه اذا اراد الله بعد خيرا
 غسله قالوا وما غسله ناله ونقه لعل صالح ثم يقضه عليه وهو لا ينهم
 من يوظ قبل موته بدمعة يمتن فيها من التزود بعمل صالح فيتم به ما عمله
 ومنهم من يوظ عند حضور الموت فيوقف لثوبه فيصوح يموت عليها و
 عايشه رضى الله عنها اذا اراد الله بعد خيرا فيموت عليه قبل موته بعام
 فيسوده ويليسر حتى يموت وهو خير مما كان فيفوز بالامر ما كان
 خيرا وكان وخرجه الزارعها مرفوعا ولقائه اذا اراد الله بعد خيرا بعث
 اليه ملكا من عابه الذي يموت فيه فيسوده ويليسر فاذا كان عند
 موته اتاه ملك الموت عند راسه فقال ايها النفس الطمستة خزي الى
 مخفر من الله وضوان ذلكين فيجيب لقائه ويحب له لقاءه وادار الله
 بعد شر بعث اليه شيطانان من عابه الذي يموت فيه فاغراه فاذا كان عند
 موته اتاه ملك الموت عند راسه وبقول ايها النفس الطمستة خزي الى
 من الله وعذب في حسره فلذلك في بعض لقائه ويغض الله الله

وفي اليوم الثالث المأثور اللهم خير علي خاتمتي وخير عمري آخره وفي المسند عن عبد الله

الخاص

عن عبد الله

ابن عمر بن قار من تاب قبل موته عاما تيب عليه ومن تاب قبل موته شهرا تيب عليه حتى قال يوما حتى قال ساعة حتى قال فواقا قال له انسان ارأيت ان كان مشركا فاسلم قال انما احببكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبه ايضا عن عبد الرحمن بن اسلماني قال اجتمع اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقبل توبة العبد قبل ان يموت بيوم قال الاخرات سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وانا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم فقال الثالث انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنحوه قال الرابع انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر بنفسه وبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال يا رب لا ابرح اعوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزوني وجلالي لا ازال اغفر لهم واسئفرون في دارين اي الدنيا باسناد له ان رجلا من ملوك البصرة قد تشاكتم مال الى الدنيا والشيطان فنجح ارا وشيئها وامر بها ففرشت له وجند وانخذ فيها مادية وصنع طعاما ودعى الناس فجعلوا يدخلون نياكلون ويشربون وينظرون الى بناءه ويعجبون منه ويدعون له وينصرفون فمكث كذلك اياما حتى فرغ من الناس ثم جلس في نفر من خاصته واخوانه فقال قد ترون سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من ولدي مثلها فاقموا عندي اياما استمع حديثكم واشاءوكم فيا اريد من هذا البناء لو لم يبقوا عنده اياما يلعبون ويلعبون وشاءوهم كيف يولده وكيف يربيه ان

يصنع

بيني

يضع فيها ذات ليلة في الهوهم اذ سمعوا قالا يقول من اقصى الداه
 يا ايها الباني الناسي منيته • لا تأمن فان الموت مكتوب
 على الخلاق ان سئروا وان فرخوا فان الموت خف لذى المال منصرف
 لا تبين لدار التمسكها وراجع التمسك كما يعجز الجوع
 قال فلما فرغ من ذلك فرغ اصحابه فرجعوا شديدا وراعهم ما سمعوا
 فقال لاصحابه هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما اجزا قالوا
 وما تجد قال اجد والله تمسكه على فوادي ما اراه الا اعلة الموت قالوا
 كلاب البقا والعافية قال فبكي وقال انتم اخلاي واخواني فاعندكم قالوا
 مرتنا احببت قال فامر بالشراب فاهرق وابلل ارجلهم فخرجت ثم قال
 اللهم افسد هذا ومن حضر من عبادك اني نايب اليك من جميع ذنوبي فاعلم علي ما
 فوطت ايام مهلي واياك اسال ان تلبثني ان تتم علي نعمتي لان الله اطياعك
 وانا انقضيت اليك ان تغفر لي ذنوبي تفصلا منك واشتد به الامر فلم يزل
 يقول الموت والله الموت والله حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون انه مات
 على توبه وروي عبد الواحد في كتاب قتل القرآن باسناد له ان رجلا من اشرف
 اهل البصر كان محدرا اليها في سفينة وبعه جارية ففعله فشره يوما
 جارية بعد لها وكان معه في السفينة رجل صالح فقال له يا فتى حسن
 هذا قال وما هو احسن منه وكان الفقير حسن الصوت فاستفتح وقرأ
 قل معاذ الدنيا قليل والاخرة خير لمن ابقى ولا تظنون فتبلا انما انكوا بانيهم
 الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فزى الرجل ما يده من الشراية الماء
 وقال اشهدكم ان هذا احسن مما سمعت ففعل غير هذا قالوا نعم وتلا عليه
 وقل الموتين ثم قرأ قل يؤمن ومن شأنا فليقرنا اعتدنا للظالمين نار الاطاح
 بهم سرادقها الاية فوقف من قبله موقعا ورمى الشراب في الماء وكسر العود
 ثم قال يا فتى هل طعنا فخرج قال نعم قل يا عبادي الذين اسروا علي انفسهم لا

لا تظنوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الا به ضاحح صريح عظيم
 فنظروا اليه فاذا هو قد مات . **روى ابن الاثير** باسناد له ان صالح المري
 رحمه الله كان يوما في مجلسه يقص على الناس فقرا عنه قارئ وانذرهم
 يوم الاذنة اذ القارئ له الجنازة وكاظمين ما للظالمين من حميم لا شفيح
 يطالع فذكر صالح النار و حال العصاة فيها وصفة سيا قهم اليها وبالغ في
 ذلك وبكى الناس فقام فتى كان حاضرا في مجلسه وكان مسرفا على نفسه فقال
 اكل هذا في الغيبة قال صالح نعم وما هو اكثر منه لقد بلغني انهم يصرخون في النار
 حتى تنقطع اصواتهم فلا يبقى منهم الا كهية الاثين من المرض المدفق فصاح الفتى
 يا الله واغفاه عن نفسه ايام الحياه واسفاه على قريبطه في طاعتك اسيداه
 واسفاه على تضيع عمره في دار الدنيا ثم استقبل القبلة وعاهد الله
 على توبة بصوح ودعي الله ان يتقبل منه وبكى حتى عشي عليه فحمل من
 المجلس صريعا فمكث صالح واجمابه يعودونه اياما ثم مات فحضره خلق كثير
 وكان صالح يدعى في مجلسه كثيرا ويقول باي قاتل القرآن وباي قاتل
 الله لعظ والاحزان فراه محب في منامه فقال ما صنعت قال عتي
 بركة مجلس صالح فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء من
الجنة مياط المواعظ فصاح ولا حجاج ومن زاد الله فاته فذمه مباح
 واشتد معر قضى الله في القتل فضا من مائتهم ولكن دما الخائين حيا
بقى حيا قسم اخر وهو اشرف الاقسام وارفعتها وهو من بقي عمره
 في الطاعة ثم بينه على قرب الاجل ليحذر في التزود ويتهيأ للرجل الجمل
 يصلح للقاء يكون خاتمة للعجل قال ابن عباس لما نزلت على النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا جاء نصر الله والفتح نبئت للذي صلى الله عليه ولم نفسه في احرار
 لا يقوم ولا يتعد ولا يذهب ولا ينجي الا فاز سبحانه الله ونجوه فذكرت
 له ذلك فقال اني امرت بذلك ولا يخذل الصوم وكان من عبادته ان يعتكف في

ابن

روى

ليجدة

نقل عن ابن عمر

١٠٨

كل عام في رمضان عشرا ويعرض القرآن على جبل مرة فاعتكف في ذلك العام
عشرين يوما وعرض القرآن مرتين وكان يقول لها اري ذلك الا لا اقرب
اجلي ثم حج حجة الوداع وقال للناس هذا واعني مناسيكم فتعبدوا
الفاكم بعد عامي هذا وطفق بودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع
ثم رجع الى المدينة فخطب قبل وصوله اليها وقال يا ايها الناس انما انا بشر
يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب ثم امر بالتمسك بكتاب الله ثم توفي
بعد وصوله الى المدينة ببسبر صلى الله عليه وسلم **قال** سيد المحسنين
يؤمر ان يختم عمره بالزيادة في الاحسان فكيف حال المسيء المخطئ في
عمره بالاماني والنسيان **قال** في جدد فقد توفي العمركم ذاك التقرير قد تداني الامر
قال قل نفسي يقبل منك العذر كم تنسى عمر تنقص عمر ذاك العذر
مرض بعض الجوارفين فوصف له دوا شوبه فاق في منامه فقيل له انشرب
الدوا والجوارفين لك تهيا فانتهى مرعوبا وصلى ثلثة ايام حتى ايجني
صلبه ثم مات في اليوم الثالث **كان** رجل قد اعتزل وتهد في ارجح منامه
فايلا بقوله له يا فلان ربك يدعوك فتجهز واخرج الى الحج ولست تبتدا
في حج الى الحج فمات في الطريق رى بعض الصالحين في منامه وابلا بسنة
تأهب للذي لا يمنعه من الموت الموكل بالعباد عرج بزواجه من حريش
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال في خطبته ايها الناس تروا اني اركم
ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا امر بالاداء
بالتوبة قبل الموت وكل ساعة تمر على من لم فانه يمكن ان يكون اعمه مؤثرا
بل كل نفس **قال** لا تأمن الموت في لحظة ولا نفس ولو تمتعت بالحجاب
قال لقمان لا تسه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وقال بعض
الحكماء لا تمك ممن يروحوا الاجر بجبر عمل وبوجر التوبة بطول الامل
قال الى الله تب قبل انقضائك للعمركم ولا تأمن يوما مفاجاة الامر

والحسين

نظرة
كري
هم
تفيع
في
وقال
النار
الفتي
سيده
الله
ن
الكبر
بل
ني
مباح
ان
م
ل
علم
ق
في

ولا تصم عن دعاي فانما دعوتك اشفا فاعليك من الومر قد حذر نك الحاد ث
نزلوا وناد نك الا ان سمع في وقوتك ونيلك للاجبة ان مضوا
ونفسك لا تبك وانت على الاثر قال بعض السلف اصبحوا انما يقين وامسوا
تائبين يشير الي المؤمن لا ينبغي ان يصبح ونسي الا على توبه فانه لا يدري
مقضيها الموت صباحا ومساء فاصبح وامسي على غير توبه فهو على خطر
لانه تخشى عليه ان يلقي الله وهو غير تائب فيحشر في زمرة الظالمين قال الله
تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون تاجر التوبه في حال الشباب فيبيع في
جلال المشيب ابيع وافصح اللهم الهنا رشدا يا كريم فان نزل بالعبيد مرض
تباخير للتوبه حينئذ ابيع من كل شي فان المرض نذر الموت ويذبح لمن
عماد مريض ان يذكر التوبه والاستغفار فلا احسن من ختام العمل
بالتوبه والاستغفار في حديث سيد الاستغفار المخرج في الصحيح من
قاله اذا اصبح واذا امسى ثم مات من يومه او ليله كان من اهل الجنة
وليكر في مرضه من ذكر الله خصوصا من كلمة التوحيد فانه من كانت اخر
كلامه دخل الجنة وفي حديث ابي سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فان مات في مرضه لم ينزع النار
النار ومن صاحبه والرفق وحسنه النساء من قالهن في يوم او ليلة او شهر
ثم مات في ذلك اليوم او تلك الليلة او في ذلك الشهر عقر له ذنبه وبروي من
حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ختم له بقول لا اله الا الله دخل
الجنة ومن ختم له بصيام يوم اراد به وجه الله ادخله الله الجنة كالسلف
يروون ان من مات عقيب عمل صالح كصيام رمضان او عقيب او عمره انه يرجا
له ان يدخل الجنة وكانوا مع اجسادهم في الصحيح في الاعمال الصالحة يجردون
عند الموت وتختمون اعمالهم بالاستغفار وكلمة التوحيد لما احتضر العبد

ابن مراد ملكي قبل له ما ييكك قال والله احب ان استقبل الموت بتوبة قالوا
 فاعل رحمة الله فدعي بطهور فطهر ثم دعا بتوب جديد فلبسه ثم استقبل
 القبلة فاوني براسه مرتين او نحو ذلك ثم اضطلع فمات **ولما اختصر عاين**
 عبد الله بكى وقال لملك هذا المصروع فليعمل العاملون اللهم اني استغفر من
 نفسي وبني وتقوي اليك من جميع ذنوبي لا اله الا الله ثم لم يزل يرددوها
 حتى مات **وقال عمرو بن العاص** عند موته امرتنا فخصينا ونهيتنا فركبنا ولا
 يوسعنا الا عفوكم لا اله الا الله ثم رددوها حتى مات **وقال عمر بن عبد العزيز**
 عند موته اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فقصوت ونهيتني فخصيت
 ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه فاخذ النظر فقالوا له انك تنظروننا تشد بنا
 يا مبر المؤمنين فقال اني اري حصون ما هم باس ولا حين ثم قبض رحمه الله
 ومعهوا اليها يتلوا تلك الدار الاخرة فيجعلها الذين علوا في الارض وارضادوا
 والعاقبة المقيمين يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستواين امواته
 • فاذكر محلك من قبل الخلود به • وتب الي الله من لهو ولذات
 • لا تطمين الي الدنيا وزينتها • قد جان الموت يا ذا اللب ان ياتي بلا همة
التوبة التوبة قبل ان ينزل حكم الموت فيحصل للمعصية الندم والخشية الانابة
 الانابة قبل غلق باب الاجابة الا فاته الا فاته فقد قرب وقت الفاقة
 ما احسن فلق التوبة ما اجلا قدوم العيا بما اجل وقوفهم بالباب
 • اسأت ولم اجئل • وجئت تايها • واتي العبد من مواله مهرب
 • يؤمل عفرا • فان خاب طسه • فما احدث منه على الارض احيب
 من نزل الشيب فهو عزلة الحامل التي تمت شهو رجسها فان تنظر الا الولادة
 لذلك صاحب الشيب لا ينتظر غير الموت فقيح منه الا صبر على الدن
 اعني زومني الذنوب شيعت فليس عني تغيب ما يضر الذنوب لو اعققت رحمة
 توبة الشهاب احسن وافضل وفي حديث مرفوع رحمه ابن ابي الدنيا ان الله

مجلس

مجلس

باب العزم في تقوية الشهوات اهلًا ومرجأ وتو
 شيخ يقبل بك على ما كان منك اسباب ترك المعصية مع قبح الدواعي اليها
 الشيوخ قد ضعف شهوته وقل داعيه فلا يستويان وفي بعض النسخ يقول
 انه تعالى اياها الشاب التارك شهوته المبدل مشابه لاجل انت عذري بعض الناس
 عجز ان الذين يستهينون بالاعاصي ولا يعملون بها اولئك الذين اتفق الله قلوبهم
 للمعصية لهم مغفرة وأجر عظيم هم بين حال عاذا الله انه وفي احسن مثواي ومن
 شيخ يبريد في مثل ذلك كان عمر بعض المدينة لا يمنع امرأه غاب عنها زوجها
 تناول هذا الليل تسري كواكب وارقت ان لا تحليل الا عبه
 فوالله لو لا الله لاسى عثيرة • لخر كمن هذا الدبر جواشيه •
 ولكنني اخشى رقبيا موكلا • بانفسنا لا يفر الدهر كاتبه •
 باناسنا فقال لها عمر يرمك الله يرمك الله ثم جثا الى درجتها فامر ان يقدم عليها وامر
 ان لا ينفج احد عن امرائه اكثر من ربعة اشهر الشيخ قد تركته الذنوب فلا حيلة
 على تركها كما قيل تارك الذنوب تارك رحمة فالفعل والشهوة في القلب
 فالجهد للذنوب على تركه • لا لك في تركه • للذنب •
 أو • تحملا لما تعرضت لذات الدنيا عنك فلم يبق لها فيك غلبة وصرت سقيمة
 المتاع لا حاجة لاحد فيك بحيث الى ما يتايب ومع هذا فكل من اولى الدنيا او فيها
 وكل من استجار بها اجزاه ومن تاه اليها اجتبيها استشرق مما يكون السبب
 شافعا لصاحبه في الحقوة • كان مفرطاً في اي في المنام قيل له ما فعل الله
 بك قال قال لي لو لا انك شيخ لعذبك وقد شيخ يعرفه وانما من يحسن
 في الدنيا فهو سائل ثم حضر علي لحيته وقال يارب شيخ يرمك الله
 طالتوا والسبب شافعهم وقد توفي عليه من الخجل •
 قلنا لسوء الصحائف انما هي • بيضا فان الشيخ قد قبلوا •
 وبعض الصالحين يقول ان الملوك اذا اساءت عبيدهم اعتفهم وقد ثبت في

ملائكتي

وفي نسخة
 بانفسنا
 باناسنا

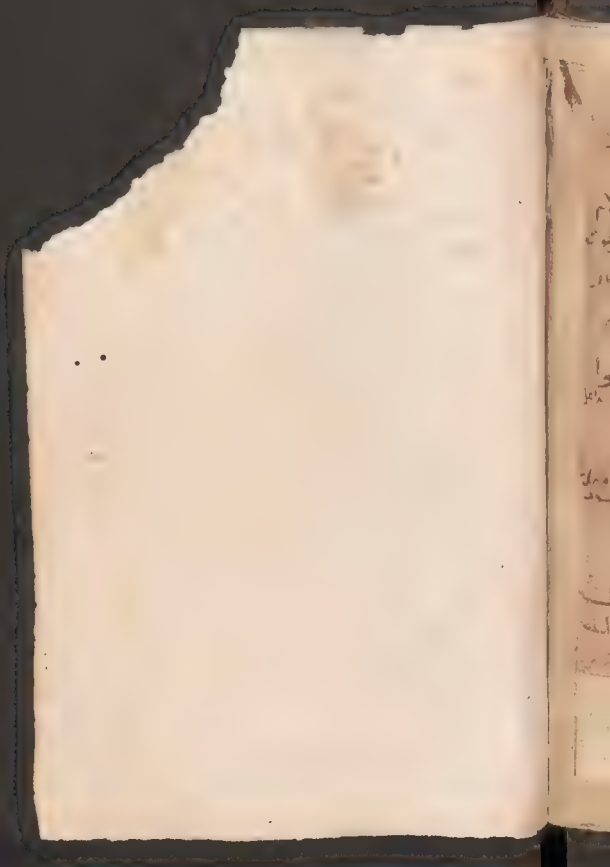
خروجهم من العالمين بيت مفرد

عطف على ما قبله من جبا وماتوا لما خلتوا
لا هذا

لقد سمعنا هذا الحق من عند الرب والثاني بطن لام
الذي هو الرابع الخلف والخامس الذي على ارجل
يعقوب والسادس العرض والسابع والقرار اما الجذ او النار
مما فيها شدة من ان كل حبس وقال بعضهم
انهم ما كانوا من الجسد الزايعون من ارض
لا تفهم وانما اوافيق ما صدقوا
وأنفذوا في هذه الحجاب الباري غير ملامه

من غير انكروا انهم لم يولدوا
هذا الماد ومن يفتن في الفرو

الى رب
الذي هو الرب واليه يفتن
والذي هو الرب واليه يفتن





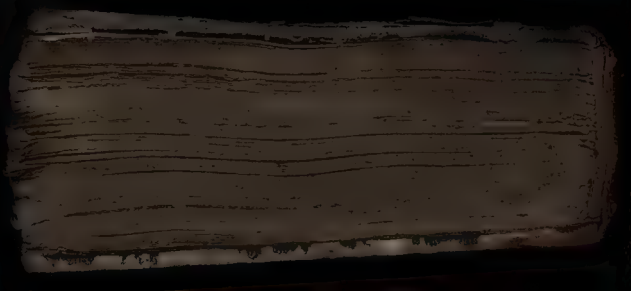
Zählung.

1-23, 23A, 24-26, 26A,

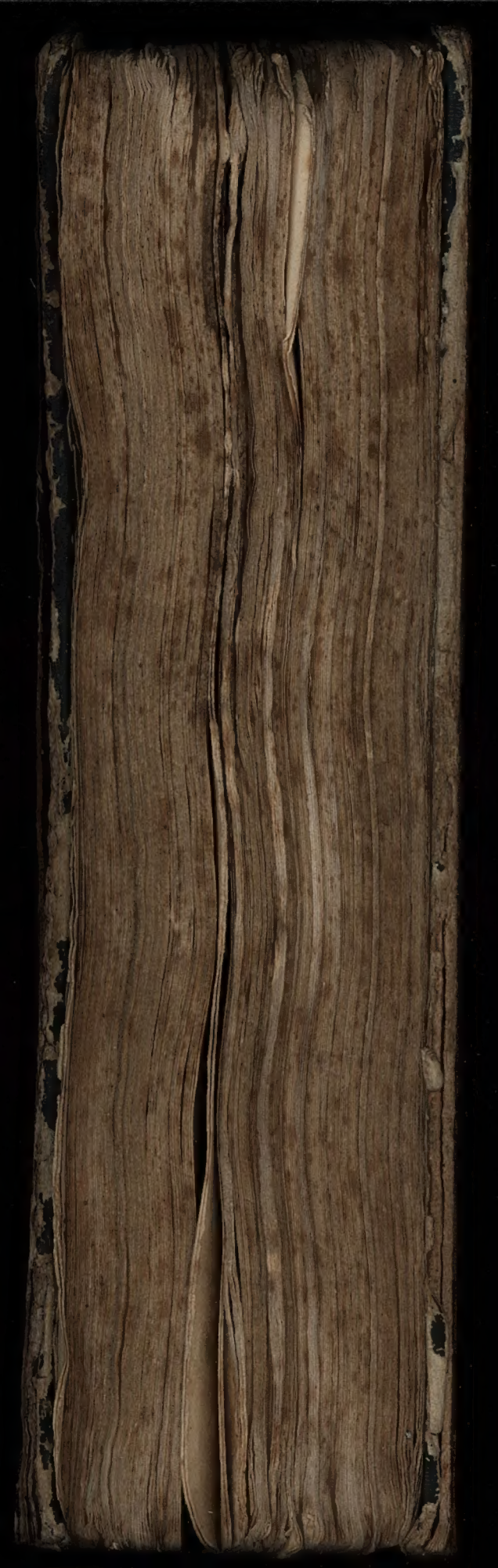
27-105, 105A, 106-210 2C

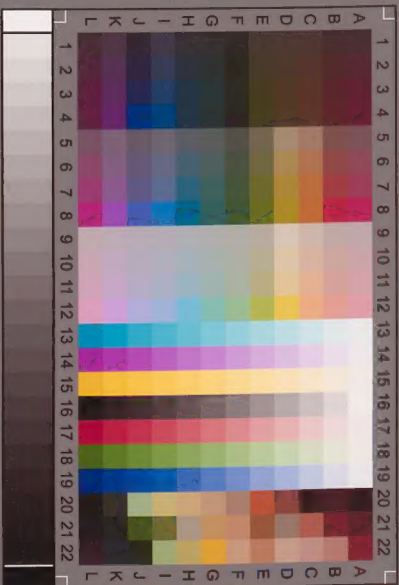
110.12 2C.











IT8.7/2-1993
2010-02

Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.colordid.de)

Charge: R100205